downloaded from: lib.ommolketab.ir

سلسلة خزانة التراث

كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة الامراض العارضة لهم

احمد بن محمد بن يحيى البلدى

تحقيق

الدكتور محمود الحاج قاسم محمد

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم

کاتب:

احمد بلدی

نشرت فی الطباعة:

دارالرشید

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[المقدمة للدکتور: محمود الحاج قاسم محمد] ----- ۱۶
[التمهیدات] ----- ۱۸
القیمة العلمیة للکتاب ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
الاسلوب العلمی عند البلدی ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
الاساس الاول/ التحصیل النظری/ ----- ۱۸
الاساس الثانی/ المنهج التجریبی/ ----- ۱۹
الاساس الثالث/ المنهج التصنیفی/ ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
۱- تعریف الالفاظ: ----- ۲۰
۲- التصنیف العلمی: ----- ۲۰
۳- عدم الاطالة و ترک التکرار حسب الامکان ----- ۲۰
الاساس الرابع/ الشمولیة فی الموضوع/ ----- ۲۰
اشارة ----- ۲۰
۱- لأحتوائه علی مسألة العنایة بالامام الحامل و الولادة ----- ۲۰
۲- لأحتوائه امراضا لم یذکرها غیره ----- ۲۱
«الام بین الحمل و الولادة» ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
اولا/ علامات الحمل/ ----- ۲۱

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ثانیا/ العلامات الدالة علی قرب الولادة ----- ۲۲
ثالثا/ اسباب تعسر الولادة ----- ۲۲
رابعا/ اختلاطات الولادة ----- ۲۲
طفل بین الحمل و الولادة ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
اولا/ علم الاجنة ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
دراسة مقارنة عن نمو الجنین بین ما کتبه البلدی و الطب الحدیث ----- ۲۳
ثانیا/ العلامات الدالة علی قوة الجنین اثناء الحمل و العوامل التی تساعد علی سلامته ----- ۲۴
ثالثا/ المولود حدیث الولادة ----- ۲۴
العنایة بصحة الطفل الجسمیة ----- ۲۵
اولا/ نوم الطفل و استحمامه و ملابسه و فراشه ----- ۲۵
ثانیا/ تغذیة الطفل ----- ۲۵
ثالثا/ تطور حرکات و نمو الطفل ----- ۲۶
العنایة بصحة الطفل النفسیة و التربویة ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
اولا/ مرحلة الرضاعة ----- ۲۶
ثانیا/ مرحلة ما قبل المدرسة ----- ۲۷
ثالثا/ مرحلة الدراسة و التعلیم المهنی ----- ۲۷
امراض الاطفال و معالجاتها ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
اولا/ الجهاز الهضمی ----- ۲۸
ثانیا/ الجهاز التنفسی ----- ۲۹
ثالثا/ الجهاز العصبی ----- ۲۹

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

رابعا/ الجهاز البولی ---- ۲۹
خامسا/ الامراض المعدیۀ ---- ۲۹
سادسا/ الامراض الجلدیۀ ---- ۳۰
سابعا/ امراض الانف و الاذن و الحنجرۀ ---- ۳۰
ثامنا/ امراض العین ---- ۳۱
تاسعا/ جراحۀ الاطفال ---- ۳۱
المؤلف ---- ۳۱
اسمه [و نسبه] ---- ۳۱
حیاته: ---- ۳۱
مؤلفاته: ---- ۳۲
اشارۀ ---- ۳۲
النسخ الموجودۀ من المخطوطۀ و التی اعتمدنا علیها فی التحقیق ---- ۳۲
اشارۀ ---- ۳۲
الاولی/ مخطوطۀ دار الکتب المصریۀ[۳۱]. ---- ۳۲
الثانیۀ/ مخطوطۀ مکتبۀ الکلیۀ الطبیۀ الملکیۀ البریطانیۀ- لندن[۳۴] ---- ۳۳
الثالثۀ/ مخطوطۀ مکتبۀ جوته فی المانیا الشرقیۀ برقم (۱۹۷۵). ---- ۳۳
الرابعۀ/ مخطوطۀ مکتبۀ خود ابخش فی مدینۀ بتنا- بیهار- الهند ---- ۳۳
الخامسۀ/ مخطوطۀ الجمعیۀ الاسیویۀ فی- کلکتا[۳۶] ---- ۳۴
[الفهرست] ---- ۳۴
المقالۀ الاولی فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنۀ و مداواۀ ما یعرض من الامراض فیهم ---- ۴۰
اشارۀ ---- ۴۰
الباب الاول فی ان تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواۀ الامراض التی تعرض لهم لیس کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواۀ سو
الباب الثانی/ فی ان افضل الامور و ابلغها فی تدبیر الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم التقدم فی تدبیر الحبالی بهم: ---- ۴۱
الباب الثالث/ فی ان تدبیر الحبالی فی حفظ صحتهن و مداواۀ ما یعرض لهن لیس کون کتدبیر غیرهن و کذلک یجب ان یسلک فیهن طریقا خاصا «مۀ

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الرابع/ فی ان التدبیر بالاغذیهٔ و الاشربهٔ و الادویهٔ التی تستعمل فی الحبالی و الاطفال و الصبیان و مداواتهم ینبغی ان یکون مع ایجاب القیاس له
الباب الخامس/ فی صفهٔ المراهٔ التی تقبل الحبل و هی التی یجب ان یقع الاختیار علیها فی طلب الولد: ---- ۴۲
الباب السادس/ فی التدبیر الموافق لمن ان یولد له ولد ذکر: ---- ۴۳
الباب السابع/ فی التدبیر الموافق لمن اراد ان یکون ولده الذی یولد له حسنا جمیلا. ---- ۴۶
الباب الثامن/ فی ان التدبیر الموافق لثبات النطفهٔ فی الرحم و الاعانهٔ علی الحبل ان یکون فی اوقات ثلاثهٔ قبل الجماع و معه و بعده: ---- ۴۸
الباب التاسع/ فی التقدم باعداد الرحم لقبول النطفهٔ و تمام الحبل: ---- ۴۸
الباب العاشر/ فی التدبیر المعین علی الحبل و ثبات النطفهٔ فی الرحم عند الجماع و بعده: ---- ۴۹
الباب الحادی عشر/ فی العلامات الدالهٔ علی الحبل و المرأهٔ الحامل: ---- ۵۱
الباب الثانی عشر- فی کیفیهٔ تکون الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته[۸۲]: ---- ۵۲
الباب الرابع عشر فی مزاج الاجنهٔ ---- ۵۵
الباب الخامس عشر/ فی ذکر ما قاله ابقراط فی کیفیهٔ تکون الجنین و ترکیبه و تمام ولاده: ---- ۵۶
الباب السادس عشر فی أن تکون الذکر یکون قبل الانثی و ان الذی یتکون فی الجانب الایمن من الرحم تتم خلقته قبل الذی یتکون فی الجانب الایس
الباب السابع عشر- فی ذکر احوال الاجنهٔ و اختلافها فی تکونها و تصورها و ولادها فی الایام و الشهور المختلفهٔ من کلام ابقراط. ---- ۵۸
الباب الثامن عشر فی ذکر احوال الاجنهٔ[۹۴] و اختلافها فی التکون و التصور و التغیر فی الایام و الشهود من کلام فولس[۹۵]. ---- ۵۸
الباب التاسع عشر- فی ذکر الولادهٔ و اختلافها فی الایام و الشهور من کلام جالینوس: ---- ۵۹
الباب العشرون/ فی مدهٔ زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلک و اسبابه الموجبهٔ له ---- ۵۹
الباب الحادی و العشرون فی ذکر احوال الاجنهٔ بعد تمام نصف السنهٔ و کیف ذلک: ---- ۶۱
الباب الثانی و العشرون فی علامات الحمل اذکر هو ام انثی: ---- ۶۱
الباب الثالث و العشرون فیما یذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات أم لا و کیف ذلک: ---- ۶۲
الباب الرابع و العشرون فی الاطفال المولودین فی الشهور المختلفهٔ: ---- ۶۲
الباب الخامس و العشرون- فی ذکر السبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصف السنهٔ الذی هو مائهٔ و اثنتان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتق
الباب السادس و العشرون/ فی ذکر السبب الذی له یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصب السنهٔ الذی هو مائهٔ و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتقر
الباب السابع و العشرون- فی ذکر السبب الذی یکون للجنین الانقلاب فی تمام نصف السنهٔ و هو اول الشهر السابع: ---- ۶۳
الباب الثامن و العشرون- فی السبب الذی یعیش و یحیا من یولد فی الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا یمکن (۴۱) ان یعیش من یولد فی الثامن: ۶۴

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب التاسع و العشرون- فی علامات الجنین و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذین یسلمون و ان ولدوا فهم یتربون ام لا؟[۱۱۵]: - ۶۴
الباب الثلاثون/ فی العلامات الدالة علی نبات الجنین و تمام الحمل به او سقوطه من الرحم: ۶۵
الباب الحادی و الثلاثون فی العلامات الدالة علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورة: ۶۶
الباب الثانی و الثلاثون فی تدبیر الحامل الموافق لثبات الاجنة: ۶۶
الباب الثالث و الثلاثون/ فی النهی عن مجامعة الحامل و ذکر ما فیه من الضرر و الصلاح: ۶۷
الباب الرابع و الثلاثون فی استعمال الحامل الحمام: ۶۷
الباب الخامس و الثلاثون فی انه یجب ان تکون العنایة بالحامل فی الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد: ۶۸
الباب السادس و الثلاثون[۱۲۸] فی انه یجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذکر ما یتوقی: ۶۸
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر الاعراض التی تعرض للحبالی فی ایام الحمل و ذکر التدبیر الموافق لهم عند حدوث ذلک. ۶۸
الباب الثامن و الثلاثون[۱۳۵] فی تنقیة البدن من کثرة الفضول: ۷۰
الباب التاسع و الثلاثون- فی ضعف المعدة العارض للحبالی و مداواة ذلک: ۷۱
الباب الاربعون- فیما یعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته: ۷۲
الباب الحادی و الاربعون- فی ذکر ما یعرض للحبالی من الشهوات الردیئة الغریبة المختلفة: ۷۳
الباب الثانی و الاربعون- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته: ۷۴
الباب الثالث و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من کثرة التبزق و مداواته: ۷۵
الباب الرابع و الاربعون- فیما یعرض للحامل من القیء و مداواته: ۷۶
الباب الخامس و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من الفواق و مداواته: ۷۶
الباب السادس و الاربعون- فی الخفقان العارض للحبالی و مداواته: ۷۷
الباب السابع و الاربعون- فی جریان الطمث العارض للحبالی و مداواته: ۷۹
الباب الثامن و الاربعون- فی التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی الحبالی و مداواته: ۸۰
الباب التاسع و الاربعون- فی الاعراض و العلامات الدالة علی قرب الولادة: ۸۱
الباب الخمسون- فی تسهیل الولادة و تدبیر النساء: ۸۱
الباب الحادی و الخمسون- فی اسباب عسر الولادة: ۸۱
الباب الثانی و الخمسون- فی علاج عسر الولادة: ۸۲

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثالث و الخمسون فی احتباس المشیمهٔ بعد الولادهٔ: ---- ۸۴
الباب الرابع و الخمسون فی الاشیاء التی تخرج المشیمهٔ و الاجنهٔ من کلام اریباسیوس: ---- ۸۵
الباب الخامس و الخمسون فی تدبیر النفساء بعد الولادهٔ و خروج المشیمهٔ: ---- ۸۵
الباب السادس و الخمسون- فی استرخاء الرحم و نتوء بعضه الی خارج و یعرف بزلق الرحم: ---- ۸۶
الباب السابع و الخمسون- فی الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذی یعرض بعقب الولادهٔ للثدیین: ---- ۸۶
الباب الثامن و الخمسون- فی علاج تشقق بطن المرأهٔ و ثدییها و فخذیها العارض للحامل بعد الولادهٔ: ---- ۸۷
المقالهٔ الثانیهٔ فی تربیهٔ الاطفال و الصبیان و تدبیرهم و حفظ صحتهم ---- ۸۷
اشارهٔ ---- ۸۷
الباب الاول/- فی ان الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارهٔ و الرطوبهٔ و ان الرطوبهٔ فیهم اقل منها و هم اجنهٔ و الحرارهٔ اکثر و قد کانت
الباب الثانی- فی الاستدلال علی حال المولود ان کان صحیحا او سقیما: ---- ۸۸
الباب الثالث- فی ان الاطفال [۷۵] و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم: ---- ۸۹
الباب الرابع- فی انتقال الجنین من الرحم مضر به لذلک یجب ان تکون العنایهٔ بتدبیره و حفظه اکثر و اوکد: ---- ۸۹
الباب الخامس- فی تغییر حال الجنین عند ولادته و انتقاله عما جرت به عادته فی غذائه و ما یجب من تدبیره بحسبه: ---- ۸۹
الباب السادس فی تغیر الجنین عند ولاده فی تنفسه عما جرت به عادته فی تدبیره بحسبه: ---- ۹۰
الباب السابع- فی تغیر حال الجنین عند ولاده فی فضوله الخارجهٔ و ما یجب ان یستعمل فی تدبیره: ---- ۹۰
الباب الثامن- فی تغیر الجنین عند ولاده فی مداخله و مخارجه و ما یجب من تدبیره بحسبه: ---- ۹۰
الباب التاسع- فی تغیر الجنین عند ولاده فیما یکتنفه و ما یجب تدبیره بحسبه: ---- ۹۱
الباب العاشر فی ان اوفق الاغذیهٔ للاطفال [۷۸] و لامهاتهم و الومها و اشبهها بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم: ---- ۹۱
الباب الحادی عشر فی العنایهٔ باصلاح لبن الام لیکون للطفل غذاء موافقا: ---- ۹۱
الباب الثانی عشر- فی اختیار المرضعات من الدایات: ---- ۹۲
الباب الثالث عشر- فی صفهٔ سن المرضع: ---- ۹۲
الباب الرابع عشر- فی خلقهٔ بدن المرضع: ---- ۹۲
الباب الخامس عشر- فی صفهٔ اخلاق المرضعهٔ و عقلها: ---- ۹۳
الباب السادس عشر- فی ذکر ما یجب ان تستعمله المرضع من اصناف الریاضهٔ و الاعمال: ---- ۹۳

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب السابع عشر- فی ذکر ما یجب ان تستعمله المرضع من التحفظ فی طعامها و شرابها لئلا یصیب الطفل من ذلک ضرر و مکروه و ان قلة الطعام و ----- ۹۴
الباب الثامن عشر- فی ذکر ما ینبغی ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب: ----- ۹۴
الباب التاسع عشر- فی منع المرضع من الجماع و وجه الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأة الحامل و ما یتخوف منه: ----- ۹۴
الباب العشرون- فی انه ینبغی ان یکون للمرضع خادمة[۱۸۹]تخدمها اکبر سنا منها تعاونها فی تربیة الصبی و فیما ینبغی ان یتعاهده الخادم من خدمة
الباب الحادی و العشرون- فی ذکر ما دلت علیه التجربة من الانتفاع بأن یکون المتولی لتدبیر الصبیان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودة تجربته و
الباب الثانی و العشرون- فی امتحان اللبن الجید و الردیء و علامات ذلک: ----- ۹۵
الباب الثالث و العشرون- فی اصلاح لبن المرضع متی کان غلیظا: ----- ۹۶
الباب الرابع و العشرون- فی اصلاح لبن المرضع متی کان رقیقا حادا: ----- ۹۶
الباب الخامس و العشرون [۸۵]- فی قلة اللبن و اصلاحه و فی تقلیله متی کان کثیرا: ----- ۹۶
الباب السادس و العشرون- فی کراهة رائحة اللبن و حموضته وحدته: ----- ۹۷
الباب السابع و العشرون- فی رداءة اللبن ای ضرب کان من الرداءة غلیظا کان او رقیقا حادا او حامظا او کریه الرائحة: ----- ۹۸
الباب الثامن و العشرون- کیف یکون ابتداء رضاع الاطفال: ----- ۹۸
الباب التاسع و العشرون- فی تقدیر ما یجب ان ترضعه الطفل من اللبن: ----- ۹۸
الباب الثلاثون- فی اول ما یجب ان یستعمل فی الاطفال عند ولادهم من التدبیر: ----- ۹۸
الباب الحادی و الثلاثون- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک: ----- ۱۰۰
الباب الثانی و الثلاثون- فی امساک الدایة للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمه و مرخه: ----- ۱۰۰
الباب الثالث و الثلاثون- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال: ----- ۱۰۱
الباب الرابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع و الدایة فی تربیة الاطفال و دفع الاذی عنهم: ----- ۱۰۱
الباب الخامس و الثلاثون- فی ذکر الوقت الذی تنبت فیه اسنان الصبی و اسنان المولود: ----- ۱۰۲
الباب السادس و الثلاثون- فی التلطیف لنبات الاسنان بسهولة لما یعرض له عن ذلک من الاوجاع و ذکر ما یجب ان یخاف عند ظهورها: ----- ۱۰۲
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تسهل به طبائع الصبیان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ینبغی ان یتدبروا به: ----- ۱۰۲
الباب الثامن و الثلاثون- فی الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود من الرضاع و کیف ینبغی ان یکون تدبیره عند ذلک: ----- ۱۰۲
الباب التاسع و الثلاثون- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعم للصبیان من الاغذیة دون شبعهم: ----- ۱۰۳
الباب الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به من الضرب و التهدید: ----- ۱۰۳

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الحادی و الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم التعلیم: ---- ۱۰۴
الباب الثانی و الاربعون- فی منع الصبیان من الشراب و ذکر الضرر الداخل علیهم منه من کلام جالینوس: ---- ۱۰۴
الباب الثالث و الاربعون- فی تدبیر الصبیان فی شربهم الماء البارد و ما یطلق لهم منه و فی ای الاوقات یکون ذلک من کلام جالینوس: ---- ۱۰۴
الباب الرابع و الاربعون- فیما ذکره روفس فی امر مزاج الصبیان و شربهم الشراب: ---- ۱۰۴
الباب الخامس و الاربعون- فی اصناف الریاضة و ایها الموافق لحفظ الصحة فی ابدان الاطفال و الصبیان و فی أی وقت یجب ان یستعمل کل واحد منها
الباب السابع و الاربعون- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثانی من سن الصبی و هو یومئذ انقضاء سبع سنین الی تمام اربع عشرة[۲۱۲] سنة: ۱۰۷
الباب الثامن و الاربعون- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثالث من سن الصبی: ---- ۱۰۷
المقالة الثالثة فی الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها ---- ۱۰۸
اشارة ---- ۱۰۸
الباب الاول- فی تعدید ما ذکره ابقراط و روفس و فولس من الامراض الخاصة الحدوث بسن الصبیان و الاطفال: ---- ۱۰۸
الباب الثانی- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفة و علاج ذلک: ---- ۱۱۰
الباب الثالث- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و یسمی العسلیة و الشهدیة و علاجهما: ---- ۱۱۰
الباب الرابع- فی القروح التی تسمی التی تسمی التبنیة و علاجها: ---- ۱۱۱
الباب الخامس فی الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته: ---- ۱۱۱
الباب السادس فی الداء الذی یعرض للصبیان و یقال له العطاس: ---- ۱۱۲
الباب السابع فی السهر العارض للصبیان و مداواته: ---- ۱۱۲
الباب الثامن- فی التقزع الذی یعرض للصبیان و الاطفال و مداواته: ---- ۱۱۳
الباب التاسع فی التشنج و انواعه الکلیة و اسبابه الفاعلة له: ---- ۱۱۴
الباب العاشر- فی ذکر ما قاله جالینوس. و قوله و ما حکاه فولس عن بالیس فی الکزاز: ---- ۱۱۵
الباب الحادی عشر- فی السکتة العارضة للصبیان و مداواتها: ---- ۱۱۶
الباب الثانی عشر- فی الصرع العارض للصبیان و یعرف بصرع المصروع[۲۳۱]: ---- ۱۱۷
الباب الثالث عشر فی علاج الصرع الحادث بالصبیان: ---- ۱۱۷
الباب الرابع عشر فی الفاوانیا و ما ذکره جالینوس فی نفعة من الصرع بخاصة اذا علق علی الصبیان: ---- ۱۱۹
الباب الخامس عشر فی اثبات ما ذکره دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش: ---- ۱۲۰

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب السادس عشر فی اثبات ما وجدناه و استخرجناه من کتب جماعة من القدماء مما ینفع بخاصیة من الصرع: ---- ۱۲۰
الباب السابع عشر فی التشنج الذی یکون عن الامتلاء و الرطوبة فی الصبیان و مداواته: ---- ۱۲۱
الباب الثامن عشر- فی التشنج الحادث للاطفال او الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادة و علاج ذلک: ---- ۱۲۱
الباب التاسع عشر- فی الرمد العارض لا عین الصبیان و مداواته: ---- ۱۲۳
الباب العشرون فی البیاض العارض فی اعین الصبیان و مداواته: ---- ۱۲۴
الباب الحادی و العشرون فی الحول الذی یعرض للصبیان و مداواته و الاحتراز من ذلک: ---- ۱۲۵
الباب الثانی و العشرون فی الرطوبة العارضة فی اذان الصبیان و علاجها: ---- ۱۲۵
الباب الثالث و العشرون فی الاورام العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها: ---- ۱۲۶
الباب الرابع و العشرون فی القروح العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها: ---- ۱۲۷
الباب الخامس و العشرون فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته: ---- ۱۲۷
الباب السادس و العشرون فی الدود الکائن فی الاذن و مداواته: ---- ۱۲۷
الباب السابع و العشرون فیما یعرض للاطفال من سیلان[۲۴۸] الریق و کثرة المخاط و جفاف ما یجف من ذلک فی انافهم و مداواته: ---- ۱۲۸
الباب الثامن و العشرون فی الرعاف الحادث بالصبیان و علاجه: ---- ۱۲۹
الباب التاسع و العشرون فی الزکام العارض للاطفال و علاجه: ---- ۱۲۹
الباب الثلاثون فی القلاع العارض للصبیان و علاجه: ---- ۱۳۰
الباب الحادی و الثلاثون- فی مضیض اللثة العارض للصبیان و علاج ذلک ان ابقراط ذکر مضیض اللثة فی الامراض التی تعرض للاطفال عند قربهم نبات
الباب الثانی و الثلاثون- فی الاوجاع التی تعرض للطفل عند نبات الاسنان و علاج ذلک: ---- ۱۳۲
الباب الثالث و الثلاثون فی اورام الحلق العارضة للصبیان: ---- ۱۳۴
الباب الرابع و الثلاثون- فی علاج الاورام العارضة فی حلق الصبیان المسماة ذبحة و خوانیق: ---- ۱۳۵
الباب الخامس و الثلاثون فی دخول خرزة القفا من کلام جالینوس: ---- ۱۳۷
الباب السادس و الثلاثون- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه: ---- ۱۳۸
الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر السعال العارض للصبیان: ---- ۱۳۸
الباب الثامن و الثلاثون فی الربو و سوء التنفس العارض للصبیان و علاجه: ---- ۱۳۹
الباب التاسع و الثلاثون فی القیء العارض للصبیان و مداواته: ---- ۱۴۰

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الاربعون فی العطش[۲۷۵] العارض للصبیان و مداواته: ۱۴۱
الباب الحادی و الاربعون فی عسر البول العارض للصبیان و الاطفال و علاج ذلک: ۱۴۱
الباب الثانی و الاربعون- فی ورم المثانهٔ و العارض للصبیان فی ذلک: ۱۴۲
الباب الثالث و الاربعون فی علاج اورام المثانهٔ العارضهٔ للصبیان: ۱۴۳
الباب الرابع و الاربعون- فیمن یبول فی الفراش و علاج ذلک: ۱۴۵
الباب الخامس و الاربعون- فی ضروب الدود و الحیات التی تتولد فی امعاء الصبیان و علاج ذلک: ۱۴۵
الباب السادس و الاربعون فی المغص العارض للصبیان و علاجه: ۱۴۷
الباب السابع و الاربعون فی الاختلاف العارض للصبیان و علاجه: ۱۴۸
الباب الثامن و الاربعون فیما یعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلک: ۱۴۸
الباب التاسع و الاربعون فی خروج المقعدهٔ و علاج ذلک: ۱۴۹
الباب الخمسون فی خروج السرهٔ و نتوها و علاج ذلک: ۱۴۹
الباب الحادی و الخمسون- فی البثور و القروح التی تعرض للاطفال عند ولادهم او یولدون و هی بهم و علاج ذلک: ۱۵۰
الباب الثانی و الخمسون- فی علاج الخنازیر و الخراجات و القروح الرطبهٔ و البشر و علاج ذلک: ۱۵۰
الباب الثالث و الخمسون فی الثوالیل المتعلقهٔ و مداواتها: ۱۵۱
الباب الرابع و الخمسون- فی القوباء التی تعرض للصبیان و علاج ذلک: ۱۵۲
الباب الخامس و الخمسون- فی ذکر ما یعرض فی فخذی الصبی من السحج[۲۹۶] و الرطوبهٔ و علاج ذلک: ۱۵۳
الباب السادس و الخمسون- فی کثرهٔ خروج شعر الصبی و علاجه: ۱۵۳
الباب السابع و الخمسون فیما یعرض للصبیان من الحمیات: ۱۵۳
الباب الثامن و الخمسون- فی الجدری و الحصبهٔ و الحمیقا و الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان[۲۹۷]: ۱۵۴
الباب التاسع و الخمسون فی العلامات المنذرهٔ الدالهٔ علی الجدری و الحصبهٔ و الحمیقا: ۱۵۵
الباب الستون[۳۰۳]- فی علاج الجدری و الحصبهٔ و الحمیقا بقول عام: ۱۵۵
الباب الحادی و الستون فیما یذهب باثار الجدری من الجسد و العین: ۱۵۷
فهرس مراجع المؤلف (ارقام الصفحات حسب ارقام صفحات المخطوطهٔ ا) ۱۵۸
المصادر التی استفدت منها فی التحقیق ۱۵۹

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم

اشارة

سرشناسه : بلدی، احمد

عنوان و نام پدیدآور : کتاب تدبیرالحبالی و الاطفال والصبیان و حفظ صعتهم و مداواه الامراض العارضه الهم/ احمد بن محمد بن یحیی البلدی؛ تحقیق محمودالحاج قاسم محمد.

مشخصات نشر : بغداد : دارالرشید ، ۱۹۸۰م. = ۱۳۵۹.

مشخصات ظاهری : ۳۳۵ ص.

فروست : سلسله کتب التراث؛ ۹۶.

یادداشت : کتابنامه: ص. ۳۳۱ – ۳۳۵؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : کودکان -- بیماریها.

موضوع : پزشکی کودکان.

شناسه افزوده : محمد، محمدحاج قاسم

شناسه افزوده : Muahmmad, Muhammad al - Hajj Qasim

رده بندی کنگره : RJ۵۴/ب۸ت۴ ۱۳۵۹

رده بندی دیویی : ۶۱۸/۹۲

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۳۳۷۳

[المقدمة للدکتور: محمود الحاج قاسم محمد]

بسم اللّه الرحمن الرحیم

المقدمة الحمد لله رب العالمین، و الصلاة و السلام علی مؤسس اسمی حضارة عرفها التاریخ سیدنا محمد و علی اله و اصحابه الذین بنوا صرح الحضارة و مهدوا لذلک المیراث العظیم من العلم و المعرفة.

و بعد

لقد کنا و حتی عهد قریب نجحد میراثنا العلمی منشغلین بالبضاعة الحاضرة متحرجین من الالتفات الی مخطوطاتنا العلمیة تارکین للغرباء ان ینشغلوا بها و یعیدوا الدراسات عنها و یحققونها و ینشرونها فی صور شتی بعضها صحیح و اکثرها زائف عبث به الهوی و التعصب و سوء الفهم و الادراک.

و نادی المنادون من الغیورین من ابناء هذه الامة اننا اولی من غیرنا بدراسة تاریخنا العلمی الذی هو مصدر فخرنا فی حاضرنا و ماضینا، و معرفة عباقرتنا و نوابغنا ممن کانوا و لا یزالون ینابیع للعلم و المعرفة مهما تغیرت الاحوال و تباعدت الاعوام.

و وجد هذا النداء اهتماما خاصا من الحکومات و الهیئات العلمیة العربیة فتشکلت الجمعیات و تأسست المعاهد المعنیة بالتراث العلمی العربی فی اکثر من قطر عربی و حققت المخطوطات و عملت الدراسات العلمیة المختلفة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶

و کان للدراسات الطبیة فی بعض الفروع حظ وافر الا ان طب الاطفال علی ما اعتقد لم ینل ما یستحقه من البحث و التحقیق.

الطفولة و اهمیة العنایة بالطفل من الموضوعات القلیلة التی اتفق علیها العلماء و الاطباء و القادة علی اختلاف مشاربهم و فلسفاتهم

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

قديما و حديثا فهم يؤكدون على ان الطفولة كانت و ما زالت الدعامة الصلدة التى عليها مستقبل الفرد القريب و البعيد، و ان الامة التى تروم لنفسها الرفعة عليها ان تعد اطفالها اعدادا صحيا سليما و تنشئهم نشأة صالحة فى اسنانهم المبكرة ليواجهوا الحياة فى المستقبل و يحاولوا مسايرة التقدم الحضارى فى اطار من الخلق الكريم و القيم العالية.

و نظرا لمكانة الطفل هذه جعلت له سنة ۱۹۷۹ سنة خاصة و سميت «سنة الطفل العالمى» للاحتفاء به و احاطته بكل انواع الرعاية و العناية افرادا و حكومات.

و فجأة وجدت نفسى امام التزامين لا بد من الوفاء بهما. الاول كونى طبيبا للاطفال يوجب على تقديم شىء للطفل مساهمة فى الاحتفال بسنته. الثانى كونى من المعنيين بتاريخ الطب فمن الواجب تعريف القارىء العربى بالمزيد من تناجات الاطباء العرب فى حقل طب الاطفال.

و حيال هذا و ذاك لم اجد اثمن هدية اقدمها للطفل العالمى بصورة عامة و العربى بصورة خاصة فى سنته هذه سوى تحقيق و طبع هذا السفر القيم ليكون لهم جميعا الدليل المادى القاطع على الاهتمام الجاد و الرعاية العظيمة بالطفولة لدى اسلافنا و لأكون قد استجبت لنداء الواجب فى احياء الصور المشرقة فى تراثنا الطبى لتكون البرهان الساطع على ان الاطباء العرب عند ما نقلوا طب الاطفال كغيره من العلوم عن من سبقهم لم يكونوا مجرد قنطرة عبر عليها هذا العلم ليصل الى عصر النهضة العلمية فى اوربا كما يدعى البعض بل اتخذوا لأنفسهم نبراسا علميا تميز بالملاحظة الدقيقة و الاستقراء و الرصد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۷

و التتبع و اجراء التجارب و تمخض كل ذلك عن تقويم القديم و اضافة الكثير مما جادت به عبقرياتهم و خبراتهم.

و الان لنعد الى كتابنا و لنقل كلمة عن تاريخ تعرفنا به فلكل كتاب تاريخ و الكتاب له قيمته التاريخية و العلمية.

قبل حوالى ثلاث سنوات و كنت اكتب حينها مسودات كتابى (تاريخ طب الاطفال عند العرب) الذى صدر عن وزارة الثقافة و الفنون فى العام الماضى (۱۹۷۸) ضمن سلسلة دراسات (۱۵۰) اعددت دراسة كاملة عن مؤلفات الاطباء العرب فى حقل طب الاطفال و من خلال ذلك تبين لى بأن هناك كتابا «قيما» فى طب الولادة و الاطفال كتب قبل حوالى الف سنة مؤلفه طبيب عربى مسلم من العراق و ما زان مخطوطا، «و لما امتد بى البحث فيه زاد اعجابى بالبلدى مؤلفا» و طبيبا «و حز فى نفسى ان يبقى كتابه حتى اليوم مطمورا» و ما كدت ابداء العمل فى تحقيقه حتى اخذت الصعاب تزداد امام عينى و كان اولها و اصعبها كيفية الحصول على صور النسخ المتوفرة من المخطوطة كلها و كدت ان ايأس مرات و مرات من تمكنى من القيام بمثل هذا العمل الذى لم يسبق لى ان سلكت دروبه الشائكة، لكننى بعد جهد جهيد و بمعاونة نخبة من الكرام استطعت ان احقق ما كنت اصبو اليه و ان ابعثه الى النور من جديد ليأخذ مكانه اللائق به و الذى افتقده ردحا من الزمان بين الكتب و المراجع.

قمت فى بداية الكتاب بدراسة موضوعية مبينا «القيمة العلمية الحقة للكتاب، و اتبعت ذلك بترجمة لحياة المؤلف مع نبذة عن النسخ المتوفرة من المخطوطة، و حاولت ان اصل طب الولادة و الاطفال الذى كان البلدى يعرفه و يعلمه و يعالج به مرضاه بقنطرة من الشروح و التعليقات المتواضعة- سجلتها فى الحاشية- مع كتب الطب الحديث حتى يجىء طريق السير موصول الحلقات مرتبط المراحل منسجم البناء خدمة للعلم و تاريخ الطب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸

و لم اشاء ان اغير ما فى النص الا نادرا كأبدال كلمة بأخرى من احدى النسخ او اضافة كلمة او جملة لم تذكر فى احد النسخ و ذكرت فى اخرى ليستقيم المعنى، و تصحيح بعض الاخطاء اللغوية و تنقيط بعض الكلمات مع الاشارة لكل ذلك فى الهامش و الحقت الكتاب بفهرس باسماء الاعلام الذين اخذ عنهم البلدى و الكتب التى اعتمد عليها فى التأليف و الكتب التى استعنت بها فى التحقيق.

و قبل ان اختم الحديث ارى لزاما على تقديم اخلص الشكر و اجزله لكل من الاستاذ الدكتور حازم عبد الله خضر على ما قام به من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

جهد لتصحيح الكتاب من الوجهة اللغوية، و للاستاذ سعيد الديوجى لملاحظاته القيمة
و اللّه اسأل ان يسدد خطانا جميعا فى مسيرتنا المباركة فى البحث و كشف ماضى امتنا التليد و ربطه بالحاضر الجيد ليكون ذلك عونا و عدة لأجيالنا المنطلقة للغد الافضل و المستقبل الزاهر إن شاء اللّه.
الدكتور: محمود الحاج قاسم محمد
تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹

[التمهيدات]

القيمة العلمية للكتاب

اشارة

إن قيمة الكتاب تتجلى فى الامور التالية

الاسلوب العلمى عند البلدى

اشارة

يستطيع القارىء لنصوص كتابه ان يتلمس مذهبه فى طريق البحث العلمى بوضوح فهو يضع فى بداية الكتاب الاساس الفلسفى لطريقته فى المعالجة و التدبير و التأليف فى الابواب الاول و الرابع من المقالة الاولى[۱].
فالمتمحص لهذه الاقوال و المتتبع لأقواله الاخرى فيما بعد يخرج بنتيجة حتميه على ان البلدى كان يسير على نمط يشبه الطريقة العلمية الحديثة و خط سيره هذا كان مبينا على أسس رصينة هى:

الاساس الاول/ التحصيل النظرى/

اللجوء الى التحصيل النظرى و الاستفادة من علوم السابقين و بحوث العلماء المعاصرين فى تلك العلوم و لزوم الرجوع الى المراجع الاصلية فى النقل امر ضرورى لأى عالم يريد ان ينال نجاحا علميا فى اى عمل علمى ناهيك عن الطب الذى هو حصيلة خبرات اجيال و اجيال هذا ما اكده البلدى فى مواضع عديدة من كتابه فاستشهد كثيرا باقوال السابقين و نقل عن اغلبهم مدللا على سعة اطلاعه و استيعابه الواعى و تفهمه الكامل لكل المصادر المتوفرة فى زمانه و بذلك اصبح كتابه خير مرجع لمن يريد ان يعرف ما كتبه
تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰
السابقون فى هذا الموضوع ممن فقدت كتبهم الاصلية مثل روفس الافسيس كما يقول (ما نفرد اولمان توبنجن)[۲].
و للبلدى فى النقل صفات لا بد من التوقف عند كل واحدة منها فالامانة العلمية صفة بارزة لدى البلدى فقد بلغ شأنا عظيما فى جمعه بين النقل العلمى و الامانة العلمية فلا نجده يذكر قولا لاحد الا و يذكر صاحبه مع الاقرار بفضله و احترام رايه و ان لم يعرف قائله ذكر انه لبعض الاطباء. فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول فى الباب السادس من المقالة الثانية عن احدهم مع تشككه بما عرضه.
«و تشككى فى ذلك اقرار مسيح له بباب مفرد و افرازه اياه من الكلام المتقدم و على قرب منه و تخصيصه اياه بانه داء يقال له العطاس ....» الى ان يقول «هذا قريب فيجب ان نقره لذلك ما قر الرجل عليه اذ كان من الفضل و الفهم و جودة المعرفة على ما لا يدفع عنه و لا ينكر منه»[۳].

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الا ان عدم التقيد بآراء السابقين هى الاخرى صفة ملازمة له فنجده على الرغم من احترامه لآراء السابقين و ثقته بالاطباء اليونانيين لم تكن لتمنعه من الاعتراض على بعض ارائهم يفندها تفنيدا يدل على ثقة فى النفس و تمكن بالصناعة و خبرة عالية فمثلا فى الباب الثالث عشر من المقالة الثانية يؤكد بان ملاحظاته الشخصية اثبتت خلاف راى ابقراط يقول:

«و ليس ينبغى ان يفهم من ابقراط هاهنا دائما لكن على الامر الاكثر لان راينا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعين و الخمسين فمنهم من برأ منه براء كاملا و منهم من كان لا يعرض له الا فى زمان طويل»[۴].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱

و فى الباب الاول من المقالة الاولى يقول «فهذا ما ذكره ابقراط و غيره من افاضل الفلاسفة الاطباء المتقدمين من الامراض التى تحدث بالاطفال و الصبيان فى اكثر الامر فاما ما يعرض و يحدث مما لم يذكروه فسنتتبعه و تتلقطه من مواضعه و نضيفه الى ما ذكروه من ذلك و نذكر اسبابه و اصنافه و العلامات الدالة منها و لا نترك شيئا مما يختص حدوثه بالصبيان الا ذكرناه بجهدنا و طاقتنا و حسب توفيق الله تعالى لنا»[۵].

كما نجد البلدى يستطرد فى الحديث موجها النقد لجالينوس و غيره من الاطباء عند التحدث عن امراض الجدرى و الحصبه و الحميقاء فى الباب الثامن و الخمسين من المقالة الثالثة على نحو يشهد له بدقه علميه منهجية.[۶]

هناك امثلة اخرى لا نريد ذكرها خوف الاطالة و سيجدها القارىء فى متن الكتاب.

الاساس الثانى/ المنهج التجريبى/

ان من حق البلدى علينا ان نسجل له بالاعجاب منهجا تجريبيا رسمه لنفسه فى القرن الرابع الهجرى و هو منهج لو كتب بلغة عصرنا و فصل فيه القول قليلا لجاء و كأنه من نتاج الحضارة المعاصرة، ذلك لانه منهج إعتمد العناصر الاساسية للبحث العلمى و التى هى: الاستقراء و القياس و المشاهدة أو التجربة و التمثيل. فقد قرأنا فى بداية حديثنا منهجه التجريبى المتكون من ۱- الحس ۲- القياس ۳- التجربة و المشاهدة.

على ان الامر عنده لا يقتصر على ما ذكرنا بل انه يردد فى مواضع عديدة من الكتاب ما يؤكد هذا المنهج مثل عبارة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲

«و هذا مع ايجاب القياس فان التجربة تشهد فى صحته»[۷]

«و العيان يكذبهم»[۸]

«و ما احفظ انى رايتها»[۹]

«كما قد رأينا ذلك»[۱۰]

ان هذه العبارات و غيرها ان دلت على شىء فانما تدل على حرصه على المراقبة و المشاهدة و الخبرة و التجربة و اخضاع كل ذلك للشروط العلمية على الرغم من صعوبة استيعاب العلوم الطبية كما هو معلوم للمنهج العلمى لعدم امكان اجراء التجارب التى تلحق ضررا بالانسان و لكون الانسان كأى كائن حى يحوى بين جنباته الآف المتغيرات التى يستحيل معها التحكم عند دراسة تأثير علاج ما او تصرف معين.

الاساس الثالث/ المنهج التصنيفى/

اشارة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

لقد كان البلدی واحدا من العلماء العرب الذين اجتهدوا دونما كلل الی اخضاع مشاهداتهم و خبرتهم للشروط العلمية و تدوين ما يصلون اليه و منهجه فی التأليف شمل ثلاثة امور جوهرية.

۱- تعريف الالفاظ:

لقد بلغ فی ذلک مبلغا بعيدا من الدقة العلمية عند ما ادرک اهمية تحديد المعانی الواردة فی كتابه فنجده يصر علی التعريف الدقيق شارحا الغامض و مئولا المتناقض منه فی كثير من المواضع ليخلق المصطلح العلمی الذی يجیء موافقا مع ما يعرفه او يحدسه من مسببات و ما يمكن ان يترتب علی ذلک التعريف من مدلولات بالنسبة للعلاج و مستقبل المريض.
تدبير الحبالی و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳

۲- التصنيف العلمی:

و لم يفت البلدی ما للتصنيف العلمی من اهمية بالغة فی البحث العلمی بل ادرک الاهمية الاكاديمية البحتة لحسن التنظيم و التسلسل فی تسجيل المادة العلمية اضافة للفائدة التطبيقية العلمية، فقسم كتابه الی ثلاث مقالات و كل مقالة الی ابواب، تناول فی المقالة الاولی الامور المتعلقة بالام الحامل و الجنين، و تناول فی المقالة الثانية الامور المتعلقة بالعناية بالطفل و تربيته، و المقالة الاخيرة خصصها لأمراض الاطفال و معالجتها.
و هناک امثلة يحويها الكتاب تؤكد التزامه بالتصنيف العلمی كحديثه عن العلامات الدالة علی سلامة الجنين قبل الولادة و عندها، و نصائحه للحامل و اسباب تعسر الولادة، و اختلاطات الولادة، و تعليله لاسباب البكاء عند الطفل و كلامه عن التشنج و غيرها كثير لا يتسع المجال لذكرها بنصوصها سيجدها القارىء فی الكتاب.

۳- عدم الاطالة و ترک التكرار حسب الامكان

الا فيما تمس الحاجة اليه ادراكا منه ما للاطالة و التكرار فی المؤلفات الطبية العلمية من مضيعة للوقت و مدعاة للسلل و نجد تأكيدات فی مواضع كثيرة من الكتاب علی ذلک.

الاساس الرابع/ الشمولية فی الموضوع/

اشارة

ان كتاب البلدی يعتبر فی نظرنا اكمل و اشمل ما كتب من قبل الاطباء العرب فی هذا الحقل و دليلنا.

۱- لأحتوائه علی مسألة العناية بالامام الحامل و الولادة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بجانب العنایهٔ بالطفل من الناحیهٔ الجسمیهٔ و النفسیهٔ و التربویهٔ خلافا لما کتبه الآخرون.

فرسالـهٔ الرازی فی طب الاطفـال مع کونها باتفاق المؤرخین تعتبر اول مؤلف فی طب الاطفال سـلک فیه الرازی مسـلکا متمیزا بفصـله امراض الاطفال عن الامراض النسائیـهٔ إلا اننا نجـدها تفتقر الی مسألـهٔ متعلقـهٔ بالطفل الا و هی مسألهٔ العنایهٔ به سواء اثناء الحمل او بعد الولادهٔ و مسألهٔ تربیته النفسیهٔ و تعلیمه. و مع جودهٔ ما کتبه احمد بن محمد الطبری فی کتابه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴

المعالجات البقراطیهٔ و ابن الجزار القیروانی فی کتابه سیاسهٔ الصبیان و تدبیرهم و عریب القرطبی فی کتابه خلق الجنین و تدبیر الحبالی و المولودین عن کیفیـهٔ العنایـهٔ بالطفل و الرضع و تربیـهٔ الطفل الا ان کتاباتهم جاءت مختصـرهٔ و لم یحیطوا بالموضوع من کل جوانبه کما فعل البلدی فی کتابه کما سنری. و رب قائل یقول بأن کتابه لا یفوق کثیرا ما کتبه ابن سینا الا اننا اذا اخذنا بنظر الاعتبار کون ابن سینا جاء بعده و ان کتاباته فی العنایهٔ بالطفل جاءت متفرقهٔ فی القانون و رسائل اخری ازددنا اعجابا بالبلدی و کتابه.

۲- لأحتوائه امراضا لم یذکرها غیره

من الاطباء العرب و غیر العرب الـذی سـبقوه و عاصـروه. فکتاب ابن الجزار الذی یعتبر اوسع من غیره فی هذا الباب جاء کتاب البلدی اکثر احاطـهٔ منه و شـمولا. و امراض الاطفال التی ذکرها البلـدی اضافـهٔ لما ذکره ابن الجزار هی «امراض العین کالرمد و بیاض العین، امراض الأذن کالاورام و نبات اللحم و الدود فی الاذن، الرعاف، الزکام و اورام الحلق، و اخراج العظم من البلعوم عند بلعه، و المغص و الحصر و الاعتقال، و خروج مقعدهٔ الصبی و الحمیات و امراض الجدری و الحصبهٔ و الحمیقاء ...».

«الام بین الحمل و الولادهٔ»

اشارهٔ

من الحقـائق العلمیـهٔ الثابتـهٔ الیوم ان الاهتمـام بالطفـل و الام الحامل امران متلازمان و ذلک لان الجنین خلال فترهٔ الحمل التی یتکامل فیهـا نموه یعتمـد علی جسم الام اعتمـادا کلیا فهی التی تمـده بعناصـر النمو و مقومات التکوین فان کانت سـلیمهٔ متعافیـهٔ کان جنینها صحیحا معافی و ان کانت سقیمهٔ علیلهٔ نما الجنین مریضا هزیلا الا ان هذه لیست جدیدهٔ فقد عرفها الاطباء العرب و منهم البلدی حیث خصص جزاء لا بأس به من کتابه للاهتمام بالام الحامل لقد ترکز اهتمامه بها فی النقاط التالیهٔ/

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵

اولا/ علامات الحمل/

یصـعب علی الام قبل ما لا یقل من الشهرین او الثلاثهٔ اشهر التیقن من وقوع الحمل الا ان باستطاعتها کشف وقوع الحمل من الاعراض التی تظهر علیها.

ان الاعراض التی ذکرها البلدی للحامل قبل الف سنهٔ تقریبا ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین منها و هی عنده

۱- انقطـاع الطمث (الحیض)، ۲- شـهوهٔ المطاعم الردیهٔ (کشـهوهٔ الطین و غیره). ۳- التبزق و القیـاء. ۴- وجع فم المعدهٔ. ۵- الغشی و الخفقان.

ان هـذه الـدلائل الخاصـهٔ بالحامـل و التی تلاحقهـا الحامـل تشـابه ظروفـا اخری حقیقیـهٔ او وهمیـهٔ و من ثم فلاـ یمکن الاطمئنـان الی

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تشخیص الحمل و حدوثه حقیقهٔ بالاعتماد فقط علی ملاحظات المرأهٔ و ملاحظات الطبیب و المختبر هی وحدها التی یمکن الاعتماد علیها فی التشخیص، و البلدی یؤکد هذا المعنی فی قوله فی الباب السادس من المقالهٔ الاولی «فان جمیع ما و صفته فی هذا الکتاب و ما ارید ان اصفه فانما ذکری ایاه علی ان الطبیب هو المستعمل له کما یجب» اما رأی البلدی فی مسألهٔ انقطاع الطمث فی الحامل فلا یختلف عما نؤکده الیوم فی الطب الحدیث.

ثانیا/ العلامات الدالهٔ علی قرب الولادهٔ

لا شک ان مسألهٔ الولادهٔ من الامور الطبیعیهٔ قامت بها ملایین الامهات و لما تزل تقوم بها ملایین النساء بکل سرور و سلامهٔ، و لهذا العمل الفسلجی علامات کان البلدی عارفا بقسم منها ذکرها فی الباب التاسع و الاربعین من المقالهٔ الاولی

اما نصائحه لتسهیل الولادهٔ فهی صحیحه و دقیقهٔ علمیا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶

ثالثا/ اسباب تعسر الولادهٔ

یذکر البلدی اسباب تعسر الولادهٔ بشیء من التفصیل فی الباب الحادی و الخمسین یجدها القارىء موجزهٔ فیما بعد فی الحاشیهٔ.

اما فی الباب الثانی و الخمسین فیصف معالجهٔ عسر الولادهٔ باسلوب علمی دقیق و حسب الحالهٔ، ثم یتبع ذلک بوصف العقاقیر لاخراج الجنین المیت، و فی حالهٔ استحالهٔ إخراجه ینصح اخراجه بالحدید (ای التقطیع).

رابعا/ اختلاطات الولادهٔ

یقول البلدی «انه ربما عرض للنفساء بعد الولادهٔ ... اعراض ردیهٔ مهلکهٔ منها، ۱- احتباس المشیمهٔ، ۲- و منها جریان الدم الکثیر ربما اسقط لکثرته القوهٔ. ۳- و منها احتباس خروج الدم. ۴- وجع شدید فی الرحم. ۵- زلق الرحم».

و لا شک بان هذه العلامات هی من اکثر الاختلاطات التی تحدث حتی الیوم، و هو لا یکتفی بذکرها بل یذکر العلاجات الضروریهٔ و التی کانت معروفهٔ فی زمانه لکل منها.

طفل بین الحمل و الولادهٔ

اشارهٔ

ان اهتمام البلدی بصحهٔ الطفل خلال فترهٔ الحمل شملت ثلاثهٔ مواضیع جوهریهٔ.

اولا/ علم الاجنهٔ

اشارهٔ

علی الرغم من کون المعلومات الخاصهٔ باصل الجنین و نموه کانت قلیلهٔ لدی الاطباء الذین سبقوا البلدی سواء من العرب او الیونانیین الا اننا نجده قد اولی علم الاجنهٔ اهتماما «بالغا» حیث افرد لذلک الابواب الثانی عشر حتی الثامن عشر و فی ثلاثین صفحهٔ جمع فیها اراء السابقین اضافهٔ الی آرائه نورد فیما یلی خلاصهٔ لما کتبه.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷

یؤکد البلدی فی الباب السادس و السابع علی ان الرجل و المرأة کلیهما مسؤولا عن صفات الطفل و جنسه و لیس الرجل وحده لانه یرث صفات والدیه. و عن کیفیة تکوّن الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته یقول فی الباب الثانی عشر (و تکون الجنین و تصوره و خلقته یکون اذا اجتمع منی الرجل و منی المرأة فی الرحم و اختلطا و متزجا و صارا کالماء الواحد و استقرا فیه و احتوی علیهما و انطبق فمه دونهما و اختلطا و امتزجا و استحال بعضهما الی بعض و صارا کالذات الواحدة و الماء الفرد و اضاف کل شیء منهما الی شبهه و مجانسه و صاحبه).

ان التطور الذی یمر به الطفل یبدأ مع بدایة الحمل ثم یستمر بعد الولادة لذا نجد البلدی قد اسهب فی دراسة تطور و نمو الجنین فی الرحم نذکر فیما یلی خلاصة ما ذکره مع مقارنتها بالطب الحدیث.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸

دراسة مقارنة عن نمو الجنین بین ما کتبه البلدی و الطب الحدیث

التاریخ/ الطب الحدیث/ رأی البلدی

الاسبوع الاول بعد الخصاب/ انتقال البیضة خلال القناة و صفوها فی الرحم/ ففی الیوم السادس فیه سقوط فی الرحم یصیر المنی زبدا لتحرکه.

بدء الاسبوع الثانی

حتی نهایة الثالث/ تفرس البیضة نفسها فی بطانة الرحم. تنقسم الخلایا الی مجموعتین:

۱-ECTODERM ۲-ENDODERM خلال الاسبوع الثالث تضاف المجموعة الثالثة ۳-MESODERM تعتبر هذه المجامیع اساس تکون اجهزة الجسم المختلفة.

/ الیوم السابع ینشأ من وسطه اصل و عرق ملقیه عند فم الرحم لیجتذب من تلک الافواه ما یحتاج الیه کما تلقی الغروس المغروسة فی الارض عرقا تجتذب بها الرطوبة من الارض.

و اتفق المشرحون جمیعا علی ان المنی یتلین علی الرحم و یصیر منه غشاء و انه اول ما یتبین فی خلق جسد الحیوان شبیه ثلاث نقط متقاربة بعضها من بعض یتوهم انها رسم الکبد و القلب و الدماغ ثم یزداد بعضها من بعض بعد ما امتدت ایام الحمل.

ثم یقول فاما ان هذه النقطة التی هی اصول هذه الاعضاء الثلاثة اقدم فلیس یستدل من التشریح علیها و انما القیاس علی النظام الطبیعی ....

فالنظام الطبیعی اذا یوجب ان یکون اول الاعضاء المخلوقة الکبد ثم الدماغ.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹

نهایة الاسبوع الرابع/ وضع جمیع فقرات السلسلة الفقریة و اسند الحبل الشوکی ظهر الجنین ذنب واضح و بدات الاطراف الذراعان و الساقان تظهر.

/ و الی تمام اربعة اسابیع یظهر الجسد کله مفصلا «و یکمل ذلک اکثر و الی تمام اربعة و اربعین لیلة».

خلال الخامس/ تم تکوین الصدر و البطن بدء اصابع الیدین و القدمین و اتضحت العینان.

خلال السادس/ الوجه و الملامح تتکون تکوین الاذنین.

نهایة الشهر الثالث/ الذراعان و الساقان و الیدان و القدمان و اصابع الاطراف تکونت کلیا تماما «و ظهرت الاظافر و تکونت الاذان تماما» و تبدا الاعضاء الحسیة الخارجیة فی الظهور و یبدو اختلاف الذکورة و الانوثة./

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و مع ابتداء الفقار و عظم الرأس يبتدر المخ و الدماغ و الاعصاب و عند ذلك يتكون اللحم و الشرايين و الاوردة من القلب و الكبد و تنتشر فى جميع الجسد و تلتف و ترتبط بالعظام و تتصل و تجتمع بعضا الى بعض و يتلو ما بعد ذلك الجلد فتكتمل الصورة و يتم الخلق و تتميز العينان و الانف و الفم و جميع الاعضاء و يجرى فيه روح الحياة.

نهاية الشهر الرابع/ يستطيع الملاحظ العابر تمييز جنس الجنين فى هذا الوقت مع حركات الجنين و دقات قلبه. فى نهاية الشهر يظهر شعر دقيق فوق سطح الجلد./

و يتحرك فى تمام سبعين «يوما و منه ما تكون حركته فى ثمانين يوما و منه فى تسعين يوما و منه فى مايه يوم اكثره».

فاما فى الثلاثة اشهر الثانية و الثلاثة اشهر الاخيرة احر فيهن ان يتولد فيها الشعر.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰

و بعد هذه المقارنة الا يحق لنا ان نعجب بما كتبه هذا العالم و الطبيب الفذ عن علم الاجنة فى زمن لم يكن فيه مجاهر لدراسة انسجة الجنين و ان دل ذلك على شيء فى نظرنا فانما يدل على دقة الملاحظة و طول التجربة بالمشاهدة و ممارسة تشريح الاجنة.

ثانيا/ العلامات الدالة على قوة الجنين اثناء الحمل و العوامل التى تساعد على سلامته

من المعلوم انه خلال الاشهر التسعة التى يتكامل فيها نمو الجنين فى الرحم يعتمد الجنين على جسم الام اعتمادا كليا فهى تمده بعناصر المناعة و النمو و مقومات التكوين فاذا كانت صحيحة معافاة كان جنينها كذلك صحيحا معافى، و ان كانت مريضة عليلة نما جنينها سقيما هزيلا. هذه الحقيقه يؤكدها البلدى فى الباب التاسع و العشرين من المقالة الاولى[۱۱] حيث يتكلم عن علامات قوة الجنين و ضعفه و صحته فى ثلاث نقاط اساسية/

۱- يقول «يكون من حال الحامل فى بدنها و مزاجها و ما يعرض لها من الامراض و الاعراض لان احوال الاجنة متصلة باحوال الامهات بسلامة الحبالى فى ابدانهن و تمام صحتهن ... و قلة تشكيهن ... و طيب نفوسهن ..

و قلة الافعال الطبيعية و النفسانية فيهن ... تدل على قوة الاجنة و صحتهن و سلامتهن»

۲- «و اكتناز الثدى يدل على صحته و كذلك ضمور الثديين دل على رداءة حال الطفل».

۳- «و كذلك جريان الطمث من الحامل فى اوقاته يدل على ضعف الطفل و قلة غذائه».

و لاجل ان ينمو الجنين فى بطن امه بصورة طبيعية و حفظا عليه من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱

الاسقاط يوصى الحامل بنصائح تكاد تكون مطابقة تماما لما يؤكده الطب الحديث و هذه النصائح سردها فى الابواب (۳۲، ۳۳، ۳۴)[۱۲] و نوجزها بما يلى

۱- العناية بغذاء الحامل من الناحية الكمية و النوعية و الاوقات و نصائحه فى جملتها صحيحة علميا.

۲- التأكيد على الرياضة و الحركة المعتدلة.

۳- ان تتوقى الوثوب و حمل الاشياء الثقيلة و الانكباب و الصوت الشديد.

۴- التوقى فى علاجهن عند تمرضهن و الحذر من فصدهن.

۵- و عن جماع الحامل يقول اذا احست من نفسها و من طفلها بقوة ان تستعمل الجماع بمقدار قصد دون المعتدل و يكون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث و الى حدود السادس.

۶- استعمال الحمام نافع على ان يكون باعتدال و لا يطلن الجلوس و ان يكون الحمام معتدل الحرارة عذب الماء طيب الهواء.

ثالثا/ العوامل حدوث الولادة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

العلامات التی یستدل بها علی حال المولود عند الولادة ان کان صحیحا او سقیما ذکرها البلدی فی الباب الثانی من المقالة الثانیة و هی فی جملتها صحیحة و لم یضف الطب الحدیث علیها سوی بعض العلامات التی لا تعتبر اساسیة فی التشخیص نقتطف فیما یلی بعضا من اقواله.

۱- «من تعرفک حال المرأة فی حال حملها و ذلک ان صحة الام و خفة الاعراض العارضة فیها و قلتها او ضعفها فی وقت حملها یدل علی صحته».

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲

۲- «و قد یدل علی صحته بکاؤه ساعة ولادته بان بکاءه عند ذلک یدل علی قوته و شدته».

۳- «و قد یجب ان یستدل علی ذلک من صحة اعضائه و قواه».

۴- «و من جودة حواسه و حرکاته».

۵- و فی الباب الثامن یضیف علامة اخری «و اما الطفل المولود فان مداخله و مخارجه کثیرة مختلفة کالفم و المنخرین و مخارجه کثیرة کمخرج البول و البراز ... فیجب ان تکون هذه المداخل و المخارج سلیمة[۱۳].

۶- و مدة زمان الحمل علامة اخری عنده تشیر الی سلامة الطفل حیث یقول «انما نجد جمیع من یلد من النساء یکون و لا دهن فی الایام التی فیها فیما بین مأیتین و ثمانین یوما و نصف بالتقریب و بین مأیتی یوم و اربعة و سبعین یوما بالتقریب او زیادة علی ذلک بقلیل ...»[۱۴].

و هذا یعنی بتقویمنا الشمسی بالتقریب تسعة اشهر و بضعة ایام. ثم یؤکد بان المولودین لسبعة اشهر یعیشون و یکرر خطأ السابقین حول عدم امکان عیش المولود لثمانیة اشهر و یعلل ذلک باسهاب الا انه لم یوفق فی کل ما ذکر.

و فی الباب الثلاثین من المقالة الثانیة یسرد برنامجه فی کیفیة العنایة بالطفل حدیث الولادة بکلام علمی دقیق قریب جدا مما نوصی به الیوم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳

العنایة بصحة الطفل الجسمیة

اولا/ نوم الطفل و استحمامه و ملابسه و فراشه

عن مکان نوم الطفل یقول «و المکان الذی فیه یکون المولود معتدل الهوی فی حره و برده و رطوبته و یبسه و لطافته و غلظه قلیل الاختلاف و التغیر».

و فی موضع آخر یقول «و تنومه فی بیت معتدل الضوء لیس بذی رائحة کریهة و لا شعاع کثیر لئلا یضر ذلک بنظره».

ان هذا الکلام العلمی الصحیح کان معه کلام آخر نوافقه علیه فی مسالة فراشه و دثاره و ملابسه ذکرها فی مواضع مختلفة من المقالة الثانیة- اما طریقته فی استحمام الطفل فهی فی غایة الدقة اوجزها فی الباب الحادی و الثلاثین من المقالة الثانیة و نصیحته بضرورة نوم الطفل عقب الاستحمام صائبة.

ثانیا/ تغذیة الطفل

البلدی کغیره من اطباء زمانه و زماننا یؤکد الحقیقة التی لا جدال فیها و هی ان اوفق الاغذیة للاطفال لبن امهاتهم ان لم یکن هناک سبب مانع من الام او الطفل، کما یضیف حقیقة علمیة لم یثبتها الطب الحدیث الا فی السنوات الاخیرة اذ یقول «و فی ملائمة لبن الام

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

للطفل نفع له و نفع لها فی الرضاع منها و حفظ لصحتها و صحته»[۱۵] حیث ثبت مؤخرا بان الرضاعة من الثدی تقلل اصابة الام بسرطان الثدی اضافة لتأکید علماء النفس الاثر النفسی الطیب للرضاعة من الثدی فی الأم و الطفل کلیهما و بخاصة الطفل.

و کلامه عن غذاء الطفل الحدیث الولادة و عن مقدار ما یجب ان یرضعه، و کیفیة الرضاعة و عدد مرات الرضاعة و تحذیره من اطالة الوقت بین فترات

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴

الرضاعة و التدرج فی فطام الطفل و اعطائه الاغذیة المتنوعة کلام صحیح و مقبول الیوم.

و للمرضعة شروط یکاد یجمع الاطباء العرب علی توفرها فیها و البلدی یسردها جمیعا و یؤکد علی ضرورة التزامها بالاعتدال و التنویع فی الاکل و استعمال اصناف الریاضة و الحرکة و الاستحمام و الاعمال البسیطة ذکرها فی الابواب العاشر حتی العشرین.

ثالثا/ تطور حرکات و نمو الطفل

اسنان الطفل/ تناولها البلدی و حد لها حدودا و اسهب فی ذلک.

مشی الطفل/ مما یقره علم النفس الحدیث انه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد من عامل النضج الذی یمکن الطفل من القیام بهذه المهارة، ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا- فانه لا یتاح لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی، هذه الحقیقة اکدها البلدی قبل الف سنة حینما تحدث عن مشی الطفل اذ قال

«فاول ما یقوی الصبیان علی ان یتحرکوا من قبل انفسهم فمنذ یبتدئون یجسرون و یزدادون فیه علی ذلک اذن فی المشی و لیس ینبغی ان یحمل الصبیان علی المشی قبل وقتهم لکیلا یعرض لهم فی ارجلهم الاعوجاج»[۱۶].

کلام الطفل/ تأکیده هنا علی ضرورة تدریب الطفل علی الکلام بالتحدث معه بکلام خفیف سهل فی البدایة صحیح و مقبول.

العنایة بصحة الطفل النفسیة و التربویة

اشارة

لیس الاهتمام بدراسة الصحة النفسیة و التربویة للطفل امرا جدیدا فقد اتضحت فی کتابات الاطباء العرب و منهم البلدی اهمیة الصحة النفسیة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵

فی سعادة الاطفال و یمکن اجمال اراء البلدی فی ذلک بمراحل ثلاث من مراحل نمو الطفل.

اولا/ مرحلة الرضاعة

ان علم النفس لم یأت بجدید حینما اکد ان خلق الطفل یتحدد فی السنوات الاولی من حیاته و ان الطفل یکتسب قیمه من والدیه و مربیته و مدرسیه و غیرهم من الکبار فیتعلم دون مناقشة ما هو الخیر و ما هو الشر اجل لم یأت بجدید لأن البلدی سبق علماء النفس بذلک حینما قال «فأول مزاجها- و یقصد النفس- انما هی المنی من الرجل و المرأة و غذائهما مما یشابهها و الادب ایضا قوی علی تغیر النفس و البدن لا سیما اذا عود الصبی ذلک و علم من صغره ما یجب»[۱۷].

و نصائحه للمرضع و المربیة شملت وقایة الطفل کل امر یفزعهم و کل صوت جهیر و کل منظر فظیع، و کذلک تمهیدهم بالحرکة اللطیفة و الصوت الملحن، ثم یؤکد تأثیر المحیط و اسلوب معاملة الطفل علی اخلاق الطفل و تطبعه بطباع من حوله فی الباب السادس

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و الاربعين من المقالة الثانية.

ثانيا/ مرحلة ما قبل المدرسة

يسرد البلدى منهجه الصائب فى التربية النفسية و الاخلاقية للطفل حتى سن السابعة فى الباب السادس و الاربعين من المقالة الثانية و يركز على ثلاثة نقاط تعتبر قواعد اساسية فى التربية النفسية.

١- يبين العلاقة الوثيقة بين الحالات النفسية و الامراض الجسمية و هو ما يطلق عليه فى الطب الحديث الطب السايكوسوماتى.

٢- تعليله لأسباب البكاء و معالجة ذلك فى الاطفال تعليل علمى صائب.

٣- يؤكد على ضرورة الاعتدال فى تلبية رغبات الطفل و عدم المغالات فى ذلك.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢۶

ثالثا/ مرحلة الدراسة و التعليم المهنى

لما كان الطفل هو عبارة عن الذخيرة التى يقدمها الجيل الحاضر الى الاجيال المقبلة فانه كان لزاما على المجتمعات التى تروم لنفسها الرفعة، العناية به و رعايته ليكون عضوا صالحا فيها و لا شك بان تلك الرعاية تكون عن طريق التربية و التعليم و مما يساعد على تعليم الطفل و تربيته، مرونته و قابليته للتغير و التعديل و التكيف، و تقع هذه المهام و المسؤوليات على عاتق المدرسين بالدرجة الاولى حيث لا تقتصر مسؤلية المدرس على الناحية العلمية للطفل بل تتعدى ذلك الى تكوينه تكوينا اجتماعيا، و هو اذ يفعل ذلك يكون موقفه من الطفل كموقف المنظم و الناصح و الصديق.

و البلدى كان عارفا و متفهما لهذه الحقيقة التربوية عند ما ذكر منهجه فى التربية فى الباب الثامن و الاربعين من المقالة الثانية نذكر منها هذه الجملة يقول «فقد يجب على المتولى تدبير الصبيان أن يستعمل فى تدبير كل واحد بحسب ما يكون من تقديره فيه مما يؤول الى حال تصرفه و ما يراد له ان يسلك فى تدبيره ذلك المسلك».[١٨]

ثم يؤكد على تقويم اخلاق الطفل و تعويده العادات الحميدة و التعاليم المرضية لانها خير عدة له فى المستقبل.

ان علماء التربية المحدثين يؤكدون على ان للبيئة دورا هاما فى تربية نمو الطفل الحركى حيث يظهر جليا ذلك الاثر فيما يقدمه المشرفون على تربية الاطفال من تشجيع و تمرين و ايجاد الدوافع التى تثير الاطفال و تدفعهم الى الحركة ان هذه الحقيقة هى الاخرى نالت اهتمام البلدى عند ما تحدث عن رياضة الطفل و اشراكه فى السفرات فى الباب الخامس و الاربعين من المقالة الثانية.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢٧

امراض الاطفال و معالجاتها

اشارة

لقد كان اسلوب البلدى عند التحدث عن امراض الاطفال و معالجاتها ان يبدأ بتعريف ثم يذكر اعراضه و ينتهى الى ذكر العلاج و فى كل ذلك يذكر اغلب ما جاء فى كتب الاقدمين مستعينا بطريقتى التجربة و القياس فكل حقيقة عن الامراض و العلاجات و غيرها من المواد الغذائية و الدوائية لا يقتنع بها و لا تثبت لديه بالمشاهدة الصحيحة و التجربة منفعتها و صحتها يرفضها مبينا رايه و سبب رفضه بروح علمية و انتقاد نزيه، و كل ما اقتنع به نقله و سجله فى كتابه مشيرا الى صاحبه خلافا لغيره من الاطباء العرب (كالرازى و الطبرى و ابن سينا) من الذين كتبوا فى هذا الباب حيث نجدهم قد اغفلوا هذه الناحية، كما اننا نجد لا يكتفى بالنقل عن غيره بل يقوم بالتعليق

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

على ما ينقل و يضيف ما جادت به خبرته.

و نجده احيانا قليلة يذكر نصوصا دون ابداء رايه فيها او التعليق عليها.

ان المبدأ الخلقى للبلدى فى اعطاء كل ذى حق حقه فى النقل لم تكن صفته الخلقية الوحيدة بل نجده قد الزم نفسه بسلوك مهنى جليل تجاه مرضاه فهو يعلن تمسكه بكتمان اسرارهم لا يكشف منها شيئا فى حياتهم و حتى بعد مماتهم يقول عند التحدث عن المصابين بالصرع «فمنهم من برأ منه براء كاملا- و منهم من كان لا- يعرض له ذلك الا- فى زمان طويل و على غير نظام فى حفظ الادوار ممن لو ذكرتهم لعرفوا لكن اكتفى عن ذكر اسمائهم رحمهم الله».[١٩]

ان دراسة تأثير العقاقير التى ذكرها البلدى فى معالجة الامراض المختلفة لم اجد ضرورة للدخول فى تفاصيلها و دراستها لاعتقادى باننى لن استطيع

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢٨

اضافة شىء اليها حيث انها درست دراسة وافية من قبل المختصين بعلم العقاقير فى كتب اخرى شبيهة. الا اننى لا ارى بأسا من ذكر امور اهتم بها البلدى اكثر من غيره فى هذا الباب.

لقد انفرد البلدى فى تأكيده على اختلاف تأثير العلاجات بأختلاف الاشخاص و اكد على ضعف تأثير العلاج على الشخص نفسه بمرور الايام لتعوده عليه و هى ملاحظة جديرة بالاعجاب و الاكبار.[٢٠]

كما انه اكد فى مواضع اخرى من الكتاب على اختلاف تأثير العلاجات حسب اختلاف الاعمار.[٢١]

و رب قائل يقول بان البلدى كغيره من الاطباء العرب لم يغير شيئا من اصول الطب اليونانى لدى تناوله امراض الاطفال و معالجاتها و عندنا هذا خطأ فادح و كما يقول الدكتور محمد كامل حسين و الدكتور محمد عبد الحليم العقبى هذا عندنا قول سخيف من ناحيتين[٢٢].

الناحية الاولى/ ان التفكير العام لم يكن قد بلغ من العلم بقوانين الكيمياء و الطبيعة ما يسمح للعرب ان يخرجوا عن دائرة الكليات التى وضعها الطبيعيون قديما و لم يكونوا فى حاجة الى تغيير هذه الكليات لان النقص لم يكن واضحا عندهم.

الناحية الثانية/ ان الطبيب ليس مكلفا بان يجد جديدا فى تناوله حالات المرض. و الابتكار يجب ان لا يكون غرضا من اغراض الطبيب بل يجب ان يكون نتيجة طبيعية لعمله و خبرته.

ان ما كتبه البلدى عن امراض الاطفال و معالجاتها شملت امراض

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢٩

اجهزة الجسم المختلفة المعروفة فى زمانه و لأجل اعطاء القارىء الكريم فكرة مبسطة عنها و اهم ما فيها راينا ان نمضى فى استعراضها حسب التقسيمات الحديثة لامراض الاطفال.

اولا/ الجهاز الهضمى

ان امراض الجهاز الهضمى التى تكلم عنها هى.

١- القىء/ و اسبابه عنده أ- لكثرة ما يتناولونه من اللبن.

ب- رداءة اللبن و فساده.

ج- لضعف فى معدهم.

٢- المغص العارض للصبيان و اهم اسبابه.

أ- ريح. ب- رطوبات. ج- كثرة ازدراد اللبن.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و من نصائحه المقبولة هنا و صفه الاستحمام لتهدئة الطفل المصاب بالمغص.

۳- الحصر و الاعتقال (الامساک)

۴- خروج المقعدة/ اسبابها أ- ضعفها. ب- کثرة الرطوبة.

۵- خروج السرة.

۶- الدود و الحیات/ انواعها أ- الدود الدقیق. ب- الحیات (الدود المستدیر). ج- العریض کحب القرع و هذا اطولها. و من بین العلاجات التی ذکرها علاج فی ترکیبه مادة السانتونین التی لا زالت تستعمل من قبل البعض لمعالجة المصابین ببعض الدیدان. و عن الدود العریض یقول بانه اذا خرج کله تخلص المریض منه و ان انقطع تولد ثانیة و هو قول صحیح.

۷- امراض الفم/ أ- القلاع (و ذکر انواع عدیدة من القلاع).

ب- مضیض اللثة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰

ثانیا/ الجهاز التنفسی

تناول فی هذا الباب الامراض التالیة:-

۱- الزکام/ من نصائحه الجیدة هنا تدثیر الطفل و اعطاؤه العسل لتخفیف السعال و ادامة الحمیم بالماء الحار.

۲- السعال/ اسبابه أ- رطوبة تنحدر الی صدورهم. ۲- کثرة رضاعهم (هذا ما لا نوافقه علیه) ۳- برد یلحق برؤسهم.

۳- الربو و سوء التنفس.

ثالثا/ الجهاز العصبی

امراض هذا الجهاز عنده

۱- التشنج/ لقد اسهب فی التحدث عن هذا المرض و انواعه او جزناها فی الحاشیة[۲۳].

۲- العطاس.

۳- السهر و اسبابه التی ذکرها أ- لحرارة تعرض فی ادمغتهم.

ب- لبخار خارج یترقی الیهم. ج- وجع یکون بهم.

رابعا/ الجهاز البولی

الامراض التی ذکرها هنا هی

۱- عسر التبول نتیجة الحصاة (و یذکر شق الحصاة استخراجها جراحیا اذا عضمت الحصاة فی المثانة)

۲- ورم المثانة.

۳- فیمن یبول فی الفراش.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱

خامسا/ الامراض المعدیة

لقد تناول هنا الامراض التالیة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

۱- الكزاز.

۲- الحصبة.

۳- الجدری.

۴- الحمیقاء (و من وصفه یظهر انه یقصد بهذا المرض الجدری الكاذب).

لقد عرض البلدی وصفا منفصلا لكل مرض و هذا ما یدل علی انه كان علی علم تام بان الحصبة و الجدری مرضین مختلفین و لیسا مرضا واحدا و لا نعلم ان كان قد اخذ ذلك عن الرازی ام انه توصل الی ذلك بخبرته علما بانه لم یذكر شیئا عن الرازی، و یمكن اعتبار البلدی اول من كانت لدیه فكرة الحصانة ضد الامراض و لیس ابن رشد كما هو معروف. فقد سبقه البلدی فی ذلك حیث اكد علی ان المصاب بالجدری او الحصبة مرة لا یصاب مرة اخری، فنجده بعد ذكر علامات مرض الجدری و كیفیة تفریقه عن مرض الحصبة یقول «فاما ما یخص من ذلك فسخونة البدن كله و اشتغال لونه ... و حمرته ... و وجع الظهر خاصة ... فأعلم ان الذی یظهر بالعلیل جدری و بخاصة ان كان لا تجدر سیما ان كان قد حسب و ظهرت الحمیقاء». عند التحدث عن مرض الحصبة یؤكد نفس الفكرة.

و نجد للبلدی فی هذا الباب اشارة الی التوزیع الجغرافی للامراض و كون مرض الحمیقاء من امراض المناطق الحارة.

سادسا/ الامراض الجلدیة

لقد تناول البلدی الامراض الجلدیة بشیء من التفصیل فتكلم عن ۱- السعفة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲

۲- القروح و البثور و هی علی ثلاثة انواع أ- التی تعرض فی الراس و تقسم الی (العسلیة، الشهدیة)

ب- التی تعرض فی البدن و منها (التبنیة)

ج- التی تعرض للاطفال عند ولادتهم.

۳- القوباء (یظهر من وصفه بانه یقصد بذلك بعض الامراض الناتجة عن الفطریات)

۴- السحج و الرطوبة فی فخذی الطفل (و هو ما نغزیه الیوم لاحتراق الجلد بمادة الامونیا التی تنتج عن تحلل البول بمساعدة بعض الفطریات.

۵- الثولیل و یقسمها الی متعلقة و غیر متعلقة (و یصف طریقة ربط الثالول بخیط من الابریسم او الحریر المفتول شدا محكما لتسقط. و اذا لم ینفع ینصح بقطعها و معالجة موضعها ببعض العلاجات.

سابعا/ امراض الانف و الاذن و الحنجرة

۱- رطوبة الاذن.

۲- قروح الاذن.

۳- اللحم النابت فی الاذن.

۴- الدود فی الاذن (یقصد بذلك الدود الناتج عن بیوض الذباب).

۵- الرعاف (یعلل اسباب النزیف هنا و فی كل مكان فی الجسم تعلیلا قریبا مما نذكره الیوم فیقول بانه اما لكثرة الدم. او لفساد فی كیفیته).

۶- اورام الحلق.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳

ثامنا/ امراض العين

۱- الرمد. انواعه ضعيف، متوسط، قوى.

۲- بياض العين. اسبابه اما لتغير الرطوبة. او بعقب القروح اذا اندمنت.

۳- الحول. انواعه ما قبل الولادة، و ما بعد الولادة.

اسبابه إما تشنج العضلات او ميلها.

تاسعا/ جراحة الاطفال

على الرغم من كون الكتاب ليس كتابا جراحيا فاننا نجد بعض الاشارات لجراحة الاطفال.

۱- استعمال الة خاصة من الرصاص لدفع العظم الناشب فى حلق الصبى اذا بلعه.

۲- فتح الخراجات.

۳- شق المثانة لاخراج الحصاة.

۴- شد الثواليل.

و قبل ان انهى الحديث لا بد من ذكر الخلاصة التالية لهذه الدراسة ان كتاب البلدى هذا اضافة الى احتوائه علما غزيرا فى طب الولادة الا انه يعتبر فى نظرى وسع و اكمل و احسن مؤلف فى طب الاطفال ليس بالنسبة لزمانه بل حتى عصر النهضة العلمية الاوربية بسنوات لاحتوائه خلاصة اراء الاطباء الذين سبقوه و عاصروه و كذلك نتائج خبرته و تجاربه العلمية فى هذا الميدان كما و يعكس المستوى العلمى الرفيع الذى كان قد وصل اليه طب الاطفال لدى الاطباء العرب، الا اننى ارجو ان لا يغيب عن ذهن القارىء الكريم باننى لم اقصد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۴

فى كلامى بان كل ما فى الكتاب علمى و صحيح بل هناك بعض الآراء و الملاحظات و طرق المعالجة التى قد تجاوزته الاكتشافات العلمية الحديثة فى طب الاطفال و الولادة الا ان كل ذلك لا يسلب الكتاب روعته و عظمته و لا يقلل من احساس الانسان بشموخ صاحبه الذى كان من اوائل الاطباء العرب الذين امنوا بضرورة المشاهدة و القياس و الاستقراء و التجربة فى عصر لم يكن فيه وسائل حديثه فى التشخيص و العلاج.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۵

المؤلف

اسمه [و نسبه]

/ هو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن يحى البلدى[۲۴].

نسبه/ من مدينة بلد (بلط) و هى مدينة اسكى موصل الحالية[۲۵] و القريبة من مدينة الموصل فى العراق.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۶

حياته:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

من ابناء القرن الرابع الهجرى. لا نعرف بالتحديد تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته. الا اننا نرجح كونه كان حيا قبل سنة ۳۶۸ ه[۲۶].

ذكر ما نفرد اولمان تونكن بأنه توفى حوالى ۳۸۰ ه الا انه لم يتأكد ذلك عندنا فى أى مصدر آخر[۲۷].

«و كان خبيرا بصناعة الطب حسن العلاج و المداواة و كان من اجل تلامذة احمد بن ابى الاشعث لازمه مدة سنتين و اشتغل عليه و تميز»[۲۸].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۷

اكمل دراسة الطب و دخل فى جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة قبل سنة ۳۵۳ ه[۲۹].

ذهب الى مصر و التقى بالوزير الاجل ابى الفرح يعقوب بن يوسف بن كلس وزير المعز الفاطمى و الف له كتابه تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الامراض العارضة لهم فى او بعد سنة ۳۶۸ ه.

هذا ما استطعنا جمعه من كتب السير و الاعلام و لم يسعفنا الحظ لمعرفة بقية اساتذته و تلامذته و نشاطه الطبى.

مؤلفاته:

اشارة

ان كتابه الوحيد الذى ذكره ابن ابى اصيبعة و غيره هو «كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة الامراض العارضة لهم» و لم نعثر على مؤلف آخر له على الرغم من اعتقادنا بانه لا يمكن ان يكون قد الف كتابا واحدا فى علم الطب الذى بلغ به شوطا بعيدا فى وقت مبكر و كذلك لاننا وجدنا اشارة فى الباب الرابع عشر من المقالة الثالثة من كتابه انف الذكر حول عزمه على تأليف كتاب حول المعالجة بطريقة تعليق بعض المواد و العلاجات على المريض و تبخيره به، و اشارة اخرى فى الباب الثانى و الخمسين من المقالة الثالثة من الكتاب نفسه حول عزمه على تأليف كتاب مستقل عن الجدرى و الحميقاء.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۸

النسخ الموجودة من المخطوطة و التى اعتمدنا عليها فى التحقيق

اشارة

ذكر الاستاذ فؤاد سيزكين بان هناك خمس نسخ مخطوطة من الكتاب[۳۰] و قد اعتمدت فى التحقيق عليها جميعا.

الاولى/ مخطوطة دار الكتب المصرية[۳۱].

المخطوطة ضمن مجموعة بها قانونجة فى الطب و يليه كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و برقم (۱۸۰۳ طب).

عدد اسطر الصفحة الواحدة ۲۳ سطرا «و هى نسخة ذات اسلوب جيد و مكتوبة بخط التعليق بقواعده المعروفة بشكل رائع علما بأن مثل هذه النقول بخطوط جميلة كانت قد شاعت فى القرن العاشر الهجرى بصورة خاصة[۳۲].

عدد صفحاتها/ ۱۶۸ صفحة على الرغم من الكتابة فى بداية الفلم خطأ بأن الكتاب يتكون من ۱۸۳ صفحة.

اسم ناسخها/ مير لطف اللّه بن مير عبد اللّه بن مير خواد.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تاریخ نسخها/ سنة ۱۱۹۷ ه[۳۳].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۹

لقد رمزنا لها بحرف (أ) و وضعت اشارة (/) عند بدایة کل صفحة من هذه النسخة و رقم الصفحة فی الجانب الایمن من الصفحة.

و قد اعتمدناها اساسا فی التحقیق لکونها اقدم النسخ الکاملة المتوفرة.

الثانیة/ مخطوطة مکتبة الکلیة الطبیة الملکیة البریطانیة– لندن[۳۴]

عدد صفحاتها/ ۵۰۲ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة الواحدة/ ۱۵ سطرا.

اسم ناسخها/ محمود صدقی النساخ بدار الکتب المصریة.

تاریخ نسخها/ وقع الفراغ من نسخها فی صباح یوم الاثنین ۱۱ ربیع الاول سنة ۱۳۵۵ ه الموافق اول یونیة سنة ۱۹۳۶ م و هی مستنسخة عن نسخة دار الکتب المصریة انفة الذکر بناء علی طلب الدکتور روی روبن الاخصائی فی امراض النساء و الولادة و حکیم باشی فی مستشفی القصر العینی و استاذ بکلیة الطب المصریة.

نوع الخط/ مکتوبة بخط الاستنساخ الاعتیادی و الذی شاع فی البلاد العربیة اکثر من غیره. و کانت لنا عونا للمقارنة و معرفة بعض الکلمات التی نستطع قراءتها فی نسخة دار الکتب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۴۰

لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ب).

الثالثة/ مخطوطة مکتبة جوته فی المانیا الشرقیة برقم (۱۹۷۵).

عدد صفحاتها/ ۳۱۶ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة/ تتراوح بین ۱۷– ۱۵ سطرا.

اسم ناسخها و تاریخ نسخها/ مجهول.

نوع الخط/ بخط الاستنساخ الاعتیادی الذی یستمد اصوله من خط النسخ المعروف فنیا.

أن هذه النسخة ناقصة البدایة حتی منتصف الباب الثامن عشر و بضع صفحات من النهایة.

لقد رمزنا لها بحرف ج.

الرابعة/ مخطوطة مکتبة خود ابخش فی مدینة بتنا– بیهار– الهند

[۳۵] برقم ۲۱۴۳.

عدد صفحاتها/ ۳۳۰ صفحة. عدد الاسطر فی الصفحة الواحدة/ ۱۷ سطرا اسم ناسخها/ غیر واضح و استطعت بصعوبة بالغة ان اقرأ بعضا منه/ محمد ... محمد ... حکیم صادق.

تاریخ النسخ غیر واضح ایضا و استطعت ان استخلص ما یلی (و بتاریخ ۲۹ .... سنة ۱۲۵۲) و لا اجزم بصحة ذلک. نوع الخط/ خط تطبیق جید من الذی شاع الاستنساح فی بلاد فارس و ما جاورها.

و هی نسخة ردیئة الطبع جدا، لا اعلم هل السبب من المخطوط ام الفلم لم استطع قراءة العدید من الصفحات لذلک لم استفد من هذه

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

النسخة شيئا يذكر. لقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (د).

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۴۱

۱۰۸۴.

الخامسة/ مخطوطة الجمعية الاسيوية فى- كلكتا[۳۶]

- برقم ۴۴۵ او عدد صفحاتها/ ۳۴۰ صفحة عدد الاسطر فى الصفحة الواحدة/ ۱۷ سطرا.

اسم ناسخها و تاريخ نسخها مجهول.

نوع الخط/ خط تعليق و هو خط الاستنساخ اتنشر فى القرن العاشر و ما بعده، خاصة فى البلاد الاسلامية الشرقية. ان هذه النسخة كاملة و قد حصلنا عليها بعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، الا انها كانت لنا خير عون فى حل بعض الجمل و الكلمات التى لم نستطع قراءتها فى النسخ الاخرى.

و قد رمزنا لهذه النسخة بحرف ه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۵۹

[الفهرست]

بسم اللّه الرّحمن الرحيم

۱- كتاب تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم و مداواة[۳۷] الامراض العارضة لهم صنفه عبد سيدنا الوزير الاجل ابى الفرج يعقوب ابن يوسف[۳۸] اطال الله بقاءه و ادام علوه و نعماءه احمد بن محمد بن يحيى البلدى المتطب.

المقالة الاولى:

فى تدبير الحبالى و الاطفال و الاجنة و مداواة ما يعرض من الامراض فيهم و ذكر ما ينبغى ان يتقدم بذكره فى هذه المقالة و هى تشتمل على سبعة و خمسين بابا[۳۹]

أ- فى ان تدبير الاطفال و الصبيان و تربيتهم و حفظ صحتهم و مداواة الامراض التى تعرض لهم ليس كتدبير غيرهم و لا مداواتهم كمداوات سواهم

ب- فى ان افضل الامور و ابلغها فى تدبير الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم التقدم بتدبير الحبالى.

ج- فى ان تدبير الحبالى فى حفظ صحتهن و مداواتهن ليس كتدبير

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۶۰

غيرهن و كذلك ان يسلك فيهن طريقا خاصا مفردا يؤمن بعضه من ضرر ما يدخل عليهن او على اجنتهن.

د- فى ان التدبير بالاغذية و الاشربة فى الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم ينبغى ان يكون مما قد شهدت التجربة بصحتها او نجاحها و انه لا ضرر فى استعمالها.

ه- فى صفة المرأة التى تقبل الحبل و هى التى يجب ان يقع الاختيار عليها فى طلب الولد.

و- فى التدبير الموافق لمن اراد ان يكون له ولد ذكر.

ز- فى التدبير الموافق لمن اراد ولده يولد حسنا جميلا.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ح- فی ان التدبیر الموافق لثبات النطفهٔ فی الرحم و الاعانهٔ علی الحبل ینبغی ان یکون فی اوقات ثلاثهٔ قبل الجماع و معه و بعده.

ط- فی التقدم باعداد الرحم لقبول النطفهٔ و تمام الحبل.

ی- فی التدبیر المعین علی الحبل و ثبات النطفهٔ فی الرحم عند الجماع و بعده.

یا- فی العلامات الدالهٔ علی الحبل و المرأهٔ الحامل.

یب- فی کیفیهٔ تکون الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته.

یج- فی اول ما یتکون من الجنین.

ید- [۲] فی مزاج الاجنهٔ.

یهٔ- فی ذکر ما قاله ابقراط[۴۰] فی تکون الجنین و ترکیبه و تمام خلقته و ولادته.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۱

یو- فی ان تکون الذکر قبل الانثی و ان الذی یتکون فی الجانب الایمن من الرحم یتم خلقته قبل الذی یتکون فی الجانب الایسر.

یز- فی ذکر احوال الاجنهٔ و اختلافها فی تکونها و تصورها و ولادها فی الایام و الشهور المختلفهٔ من کلام ابقراط.

یح- فی ذکر احوال الاجنهٔ و اختلافها فی تکوینها و تصورها[۴۱] و تغیرها فی الایام و الشهور من کلام فولس.

تط- فی ذکر الولادهٔ و اختلافها فی الایام و الشهور من کلام جالینوس.

ک- فی مدهٔ زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلک و اسبابه الموجبهٔ له فی ذکر احوال الاجنهٔ بعد تمام نصف السنهٔ و کیف ذلک.

کب- فی علامات الحمل بذکر هو ام انثی.

کج- فیما یذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون هل هن صادقات ام لا و کیفیهٔ ذلک.

کد- فی الاطفال المولودین فی الشهور المختلفهٔ منهم من یعیش و منهم من لا یعیش و لا یحیی و منهم ممکن له ذلک فیهم.

کهٔ- فی ذکر السبب الذی یتم الجنین و یکمل فی مقدار نصف السنهٔ الذی هو مائهٔ و اثنان و ثمانون یوما و نصف و ثمن بالتقریب.

کز- فی لسبب الذی له یعرض الجنین الانقلاب فی تمام نصف السنهٔ و هو اول الشهر السابع.

کز- فی السبب الذی له یعیش و یحیی من یولد فی الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا یمکن ان یعیش من یولد فی الشهر الثامن.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۲

کح- فی علامات قوهٔ الجنین و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنهٔ الذین یسلمون و یولدون و ان ولدوا قبل یعیشون یتربون ام لا.

کط- فی العلامات الدالهٔ علی ثبات الجنین و تمام الحبل به او سقوطه من الرحم.

ل- فی العلامات الدالهٔ علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورهٔ.

لا- تدبیر الحامل الموافق لثبات الاجنهٔ.

لب- فی النهی عن مجامعهٔ الحامل و ذکر ما فیه من الضرر و الصلاح.

لج- فی استعمال الحامل للحمام.

لد- فی ان یجب ان تکون العنایهٔ بالحامل فی الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد.

لهٔ- فی انه یجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذکر ما یتوقی منه.

لو- فی ذکر الاعراض التی تعرض للحبالی ایام الحمل و ذکر التدبیر الموافق لهن عند حدوث ذلک.

لر- فی تنقیهٔ البدن من کثرهٔ الفصول.

لح- فی ضعف المعدهٔ العارض للحبالی و مداواهٔ ذلک.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

لط- فیما یعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته.

۳- فی ذکر ما یعرض للحامل من الشهوات الردیة و الطعوم الغریبة المختلفة و یعرف ذلک بالوحم[۴۲] و مداواته.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۳

ما- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته.

مب- فیما یعرض للحبالی من کثرة التبصق و مداواته.

مج- فیما یعرض للحبالی من القیء.

مة- فی الخفقان العارض للحبالی و مداواته.

مو- فی جریان الطمث العارضة للحبالی و مداواته.

مز- فی التهیج و الانتفاخ و التورم الذی یعرض فی ارجل الحبالی و مداواته.

مح- فی الاعراض و العلامات الدالة علی قرب الولادة.

- فی تسهیل الولادة و تدبیر النفساء.

ن- فی اسباب عسر الولادة.

نا- فی علاج عسر الولادة.

نب- فی احتباس المشیمة بعد الولادة.

نج- فی الاشیاء التی تخرج المشیمة و الاجنة من کلام اربیاسیوس.

ند- فی استرخاء الرحم و نتو بعضه الی خارج و یعرف بزلق الرحم.

نة- فی الاورام و نخص اللبن الذی یعرض بعقب الولادة للثدیین.

نو- فی تدبیر النفساء من الولادة و خروج المشیمة.

نز- فی علاج تشقق بطن المرأة و ثدییها و فخذیها من کلام جالینوس[۴۳].

مخ- فی الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذی یعرض بعقب الولادة للثدیین.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۴

المقالة الثانیة فی- تربیة الاطفال و الصبیان و تدبیرهم و حفظ صحتهم و هی تشتمل علی ثمانیة و اربعین بابا.

۱- فی الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة فیهم و هم اجنة و الحرارة اکثر و قد کانت الرطوبة فی الاجنة اکثر من الحرارة.

ب- فی الاستدلال علی حال المولود ان کان صحیحا او سقیما.

ج- فی ان الاطفال و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم و کذلک یجب ان تکون العنایة بهم بعد ولادهم اکد و الحذر علیهم اشد و اکثر.

د- فی ان الانتقال للجنین من الرحم مضر به و لذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اکثر و اکد.

ه- فی تغیر حال الجنین بعد ولادته و انتقاله عما جرت به عادته و ما یجب من تدبیره لحینه.

و- فی تغیر حال الجنین بعد ولادة فی نفسه بنفسه عما جرت به عادته و فی تدبیره بحسبه.

ز- فی تغیر حال الجنین عند ولادة فی فضوله الخارجة منه و ما یجب ان یستعمل فی تدبیر.

ح- فی تغیر حال الجنین عند ولادته و ما یجب من تدبیره بحسبه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۵

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ی- فی ان اوفق الاغذیهٔ للاطفال و اولها و اشبهها[۴۴] بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم.

یا- فی العنایهٔ باصلاح لبن الام لیکون للطفل غذاء موافقا.

یب- فی اختیار المرضعات من الدایات.

یج- فی صفهٔ[۴۵] سن المرضع فی [۴] خلقهٔ بدن المرضع.

یهٔ- فی[۴۶] صفهٔ اخلاق المرضع و عقلها.

یو- فی ما یجب ان تستعمل المرضع من اصناف الریاضات و الاعمال.

یز- فی ما یجب ان تستعمل المرضع من التحفظ فی طعامها و شرابها.

یح- فی ذکر ما ینبغی ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب.

یط- فی منع المرضع من الجماع و وجههٔ الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأهٔ الحامل و ما یتخوف منه.

ک- فی انه ینبغی ان یکون للمرضع خادم تخدمها اکبر سنا منها تعاونها علی تربیهٔ الطفل و فی ما ینبغی ان یعاهد الخادم من خدمهٔ الصبی.

کا- ذکر ما دلت علیهٔ التجربهٔ من الانتفاع بان یکون المتولی لتدبیر الصبیان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودهٔ تجربته و خبرته جید الحس لطیف الذهن.

کب- فی امتحان اللبن الجید و الردی و علامات ذلک.

کج- فی اصلاح لبن المرضع متی کان رقیقا حادا جدا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۶

کهٔ- فی قلهٔ اللبن و اصلاحه و فی تقلیله متی کان کثیرا.

کو- فی کراههٔ رائحهٔ اللبن و حموضته وحدته.

کز- فی رداءهٔ اللبن بأی ضرب کان من الرداءهٔ.

کح- کیف ینبغی ان یکون ابتداء الرضاع للاطفال.

کط- فی تقدیر ما یجب ان ترضعهٔ الطفل من اللبن.

ل- فی اول ما یجب ان یستعمل فی الاطفال عند ولادهم من التدبیر.

لا- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک.

لب- فی امساک الدایهٔ للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمهٔ و مرخهٔ.

لج- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال.

لد- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع أو الدایهٔ فی تربیهٔ الاطفال و فی دفع الاذی عنهم.

لهٔ- فی ذکر الوقت الذی تنبت فیه اسنان الصبی.

لو- فی التلطف لنبات الاسنان بسهولهٔ لما یعرض عند ذلک من الاوجاع و ذکر ما یخاف علی الطفل عند ظهورها.

لز- فی ذکر ما ینبغی ان تسهل بهٔ طبائع الصبیان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ینبغی ان یتدبروا به.

لح- فی الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود و ما یمنع من الرضاع و کیف ینبغی ان یکون تدبیره عند ذلک.

لط- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعمونه الصبیان من الاغذیهٔ دون سنهم[۴۷]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۷

م- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به بالضرب و التهدید.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ما- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم للتعلیم.

مب- فی منع الصبیان من الشراب و ذکر الضرر الداخل علیهم منه من کلام جالینوس.

مج- فی تدبیر الصبیان فی شربهم الماء البارد و ما یطلق لهم منه فی ای الاوقات یکون ذلک من کلام جالینوس.

مد- فیما ذکره روفس فی امر مزاج الصبیان و شربهم الشراب[۴۸].

مهٔ [ه]- فی اصناف الریاضهٔ و ایهما الموافق لحفظ الصحهٔ فی ابدان الصبیان و الاطفال و فی ای وقت یجب ان یستعمل کل واحد منهما.

مو- فی ان اصلاح الاخلاق نافع فی حفظ الصحهٔ و فی ذکر الطرق التی یکون بها فساد الاخلاق لیقع منها الاحتراز و ما تحدثه الاخلاق الردیئهٔ من الامراض.

مز- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثانی من سن الصبی و هو منذ انقضاء سبع سنین الی تمام اربع عشرهٔ سنهٔ.

مح- فی تدبیر الصبیان بحسب الاسبوع الثالث و هو منذ انقضاء اربع عشرهٔ سنهٔ الی تمام احدی و عشرین سنهٔ.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۸

المقالهٔ الثالثهٔ فی الاوجاع و الامراض الحادثهٔ بالاطفال و الصبیان و مداواهٔ کل واحد منها و ما ذکره المتقدمون من الاطباء و الفلاسفهٔ فیها و فی مداواتها و هی تشتمل علی واحد و ستین بابا.

أ- فی تعدید ما ذکره ابقراط و روفس من الامراض الخاصهٔ الحدوث بین الاطفال و الصبیان علی الامر الاکثر.

ب- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفهٔ و علاج ذلک.

ج- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان تسمی العسلیهٔ و علاجها.

د- فی القروح التی تسمی التبنیهٔ و علاجها.

ه- فی الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته.

و- فی الداء الذی یعرض للصبیان و یقال له العطاس و مداواته.

ز- فی السهر العارض للصبیان و مداواته.

ح- فی التفزع العارض للصبیان و مداواته.

ط- فی التشنج و انواعه الکلیهٔ و اسبابه الفاعلهٔ له.

ی- فی ذکر ما قاله جالینوس و فولس و ما حکاه فولس عن بالس[۴۹] فی الکزاز.

یا- فی السکتهٔ العارضهٔ للصبیان و مداواتها.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۶۹

یب- فی الصداع العارض للاطفال.

یج- فی علاج الصرع الحادث بالصبیان.

ید- فی الفاوانیا و ما ذکره جالینوس فی نفعه من الصرع بخاصیهٔ اذا علق علی الصبیان و فی ذکر ما جربه من ذلک.

یهٔ- فی اثبات ما ذکر دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش انه ینفع من الصرع بخاصیته.

یو- فی اثبات ما وجدناه فاستخرجناه من کتب جماعهٔ من القدماء مما ینفع بخاصیته من الصرع.

یز- فی التشنج الذی یکون من الامتلاء و الرطوبهٔ فی الصبیان و مداواته

یح- فی التشنج الحادث بالاطفال و الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادهٔ و علاج ذلک.

- فی الرمد العارض للصبیان لأعین الاطفال و مداواته.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ک- فی البیاض العارض فی عین الصبی و مداواته.
کا- الحول فی اعین الصبیان و مداواته و الاحتزاز منه.
کب- فی الرطوبهٔ العارضهٔ فی اذان الصبیان و علاجها.
کج- فی الاورام العارضهٔ فی اذنی الصبی و مداواتها.
کد- فی القروح العارضهٔ فی آذان الصبیان و مداواتها.
کهٔ- فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته.
کو- فی الدود الکائن فی الاذان و مداواته.
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۰
کز- فیما یعرض للاطفال من سیلان الریق و کثرهٔ المخاط[۵۰] و جفاف ما یحق من ذلک فی انافهم و مداواته.
کح- فی الرعاف الحادث بالصبیان و علاجه.
کط- فی الزکام العارض للطفل و مداواته.
ل- فی القلاع العارض للصبیان و الاطفال و علاجه.
لا- فی مصیص اللثهٔ العارض للصبیان و علاجه.
لب- فی الاوجاع التی تعرض للاطفال عند نبات الاسنان و علاج ذلک.
لج- فی اورام الحلق العارضهٔ للصبیان.
لد- فی الاورام التی تعرض فی حلوق الصبیان المسماهٔ ذبحهٔ و خوانیق.
لهٔ- فی دخول خرزهٔ القفاهٔ من کلام جالینوس.
لو- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه.
لز- فی السعال العارض للصبیان و علاجه.
لح- فی الربو و سوء التنفس العارض للصبیان و علاجه.
لط- فی القیء العارض للصبیان و مداواته.
م- فی العطش العارض للصبیان و مداواته.
ما- فی عسر البول العارض للاطفال و مداواته.
مب- فی ورم المثانهٔ العارض للاطفال و الصبیان و مداواته.
مج- فی علاج اورام المثانهٔ العارضهٔ للصبیان.
مد- فیمن یبول فی الفراش و علاج ذلک.
مهٔ- فی ضروب الدود و الحیات التی تتولد فی امعاء الصبیان و علاج ذلک.
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۱
مو- فی ضروب المغص العارض للصبیان و علاجه.[۵۱]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۷۱
- فی الاختلاف العارض للصبیان.
مح- فیما یعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلک.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

مط- فی خروج مقعدة الصبی و علاج ذلک.

ن- فی خروج سرة الصبی و نتوها و علاج ذلک.

نا- فی البثور و القروح التی تعرض للاطفال عند ولادهم او یولدون و هی بهم و علاج ذلک.

نب- فی الخنازیر و الخراجات و القروح الرطبة و البثر و علاج ذلک.

ند- فی القوباء التی تعرض للصبیان و علاجها.

نه- فی الثوالیل المتعلقة و مداواتها.

نو- فی ذکر ما یعرض فی فخذی الصبی من السحج و الرطوبة و علاج ذلک.

نز- فی کثرة خروج الصبی و علاجه.

نخ- فی ما یعرض للصبیان من الحمیات بقول کلی.

نط- فی حد الجدری و الحصبة و الحمیقا و الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان.

س- فی العلامات المنذرة الدالة علی الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام.

سا- فی علاج الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام.

سب- فیما یذهب بآثار الجدری من العین و الجسد ثم الصدر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۳

المقالة الاولی فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنة و مداواة ما یعرض من الامراض فیهم

اشارة

و ذکر ما ینبغی ان یتقدم بذکره فی هذه المقالة صنفه عبد سیدنا الوزیر الاجل اطال اللّه بقاءه و ادام علوه و نعماءه احمد بن محمد البلدی المتطب قال احمد و هذة المقالة تشتمل علی سبعة و خمسین بابا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۵

الباب الاول فی ان تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواة الامراض التی تعرض لهم لیس کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواة سواه:

ان الاطباء و الفلاسفة الاولین یریدون بقولهم جنینا ما دام الانسان حملا فی الرحم الی حین ولادة هذا لا خلاف فیه و یریدون بقولهم طفل الانسان منذ ابتدأ تکوینه فی الرحم و الی ان یأکل و یشرب و تقوی افعاله الطبیعیة علی هضم الاغذیة و تقوی افعاله الحیوانیة و النفسانیة و حرکاته و مشیه و هذا الاختلاف[۵۲] دقیق و یریدون بقولهم صبی الانسان منذ کونه و الی حین بلوغه سن الشباب و ذلک عند اتمام احدی و عشرین سنة من عمره و هذا اختلاف فیه ایضا غیر ان جالینوس لخص السبع السنین الاواخر من سنی الصبیان فی الاسم بسن الفتیان کما ذکر ذلک فی تفسیره للمقالة الثالثة من کتاب الفصول فاما تسمیتهم الجنین طفلا فکما قال ابقراط فی کتاب الفصول المرأة الحامل ان فصدت اسقطت و خاصة ان کان طفلها قد عظم و مثل هذا کثیر و تسمیتهم المولود طفلا فکما قال ابقراط فی هذا الکتاب فاما فی الانسان فتعرض هذه الامراض اما للاطفال الصغار حین یولدون و الی تمام قوله فانه استعمل فی تسمیتهم اطفالا بعد الولادة ما استعمله منها و هم اجنة حمل فی الارحام.

و اما تسمیة الاطفال صبیانا فکما قال و اکثر ما یعرض للصبیان من الامراض یأتی فی بعضه البحران فی اربعین یوما و فی بعضه فی

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

سبعة اشهر و فی بعضه سبع سنین و فی بعضه اذا شارفوا نبات الشعر فی العانة فأما ما تبقی من الامراض و لا ینحل فی وقت الانبات و فی الاناث ما یجری منهن الطمث من شأنه ان یطول و سیأتی فی أثناء قولنا فی کتابنا هذا مثل هذا کثیر.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۶

فاما تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواتهم و ما یعرض فلیس ینبغی ان یکون تدبیرهم کتدبیر غیرهم و لا مداواتهم کمداواة سواهم من ذوی الاسنان فأمر بین الظهور قیاسا و حسا.

اما القیاس فالذی یخصهم من الخلاف فی مزاجهم و لضعفهم فی قواهم و افعالهم الطبیعیة منها و النفسانیة و لقلة اعتیادهم للامور و عدمهم الاسنان و الاضراس و لانهم لا یقوون من هضم الاغذیة و الاشربة و الحرکات و غیر ذلک مما یکون به التدبیر و المداواة علی ما یقوی علیه غیرهم من ذوی الاسنان.

و اما الحس فالذی نشاهده [۸] من الحال فیما یجری علیه من الاطفال فی تدبیرهم و اغذیتهم و تدرجهم فیها من الالطف الذی هو لبن الام الی الاغلظ الذی هو اللحم و ما یجری مجراه علی تدریج و ترتیب و طول من الزمان و انا لم نر احدا قط اجتراء علی اعطاء طفل و لا صبی دواء کثیرا و لا سقاه مسهلا و لا فصده و لا استعمل فیه شیئا مما کان یستعمل فی المستکملین و غیرهم من ذوی الاسنان و کذلک یجب ان یکون تدبیر الاطفال و الصبیان فی تربیتهم و حفظ صحتهم و مداواة امراضهم التی تعرض لهم تدبیرا مفردا فیهم و خاصا ملائما لطبائعهم ینتفعون به من امورهم و یؤمن معه من ضرر یدخل علیهم لضعفهم و قصور قواهم و قلة اعتیادهم و الفهم بالامور الخارجة منهم مما یشهد القیاس بصحته و التجربة بمنفعته و ما قد سطره المتقدمون و صحت تجربته الی غیره مما جریناه بعدهم و استعملنا معهم[۵۳].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۷

الباب الثانی/ فی ان افضل الامور و ابلغها فی تدبیر الاطفال و الصبیان و حفظ صحتهم التقدم فی تدبیر الحبالی بهم:

ان الجنین اشبه شیء کما قال ابقراط فی تولده و اغتذائه و انفصاله و اتصاله بثمار الشجر من قبل ان الثمر ما دام یتزید و ینشیء فأتصاله بالشجر قوی حتی اذا تم نشؤه و کبر فهو متصل بانه متعلق فی الرحم بسرته و سرته اذ ذاک تتسع و تنفتح و ترطب حتی اذا تم نشؤه و بلغ فی عظمه غایته وحده المحدود فی الرحم[۵۴] وقعت سرته و ضمرت و جفت و کما ان الثمر یکون حمله فی الشجرة المفلوجة ارضها المدبر علی ما ینبغی و یجب فی سقیه و استقبال الهواء له فهو به علیه الصبی بتدبیره الی بلوغ ثمره یکون ثمره انبل و اجود و اکمل[۵۵] و احسن و اقوی و ابقی فی الزمان متی حفظ و اسلمه متی خزن.

و الثمر الذی یکون حمله فی الشجرة البایرة ارضا غیر المتعهد فی سقیه و استقبال الهواء له غیر المعنی بتدبیره یکون ثمره اقشف و ایبس و اخس و انقص و اضعف و اقل بقاء متی حفظ و اسرع هلاکا و فسادا متی خزن و کذلک یکون حال الجنین المعنی بتدبیر الحامل به فی حفظ صحتها و استعمال ما یجب من الحرکات و الاغذیة و الاشربة و الادویة و النوم و الهمم النفسیة الی غیر ذلک من التدبیر الفاضل فیها فی تمامه و لجماله و استوائه فی خلقته و شدته و قوته و حسن صورته و طول بقائه و مدته و متی کان تدبیر الحامل به فی حال حمله بضد ذلک کان الامر بالضد فی انه یکون انقص و اقصف و اردأ خلقة و اضعف قوة و اقل بقاء و اقصر عمرا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۷۸

و قد قال ابقراط فی المقالة الثالثة من کتاب الاجنة السبب فی قوام الجنین الآت أمه و غذاؤه من غذائها و هو یغتذی بسرته فاذا ولد فلیس غذاؤه مثل الذی کان یغتذی من قبل ان یولد لکنه یغتذی باللبن ثم بالاطعمة و یشرب الاشربة بفیه فاما قبل ان یولد فیغتذی بسرته من غذاء [۹] أمه فاذا ولد و اغتذی فانما یغتذی بطبیعته الذی توزع غذاءه فی بدنه و هی التی تبعثه علی الاغتذاء ثم قال علی أثر ذلک ان لکل غصن من اغصان الشجر عروقا فی الارض یغتذی منها و هذه العروق تمد فی[۵۶] الارض فاذا امتدت و قویت و ثبتت

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

جذبت الغذاء من الارض فحينئذ يثمر الزرع و الغرس و يكمل و يتم له البذر الى تمام هذا الفصل و ما بعده. ثم قال بعد اوراق من ذلك ان تجتذب الغذاء من الارض كذلك الجنين ايضا يغتذى من امه و ينمو فى الرحم و انما يكون الجنين الصحيح و السقيم من قبل صحة أمه او سقمها و اذا كان ذلك كذلك فان من افضل الامور و اوفق التدبير فى تربية الاطفال و تدبيرهم المتقدم بتدبير الحبالى بهن و حفظ صحتهن و ازالة الامراض عن ابدانهن.[۵۷]

الباب الثالث/ فى ان تدبير الحبالى فى حفظ صحتهن و مداواة ما يعرض لهن ليس كون كتدبير غيرهن و كذلك يجب ان يسلك فيهن طريقا خاصا «مفردا» يؤمن بعضه من ضرر يدخل عليهن او على اجنتهن:

الا ان الحبالى لما كان تدبيرهن فى حفظ صحتهن و إزالة امراضهن ليس كالحال فى تدبير غيرهن من جميع الناس و ذلك ان الحامل متى كثر دمها لم يمكن فصدها و متى زادت الاخلاط فى بدنها لم يمكن استفراغها الا ان يكون ذلك الدم و الخلط مهياجين جدا يرهقان القوة و يحضران[۵۸] بعظمهما و شدة الخطر فى تركهما و ان كانا غير مهياجين مرهقين محضرين خطرين لم يكن

اخراجهما فى سائر الاوقات و ان كان ذلك ممكنا فى بعضهما كان بتوق و حذر كما قال ابقراط فى المقالة الرابعة من كتاب الفصول ينبغى ان تسقى الحامل الدواء اذا كانت الاخلاط فى بدنها مهيجة منذ يأتى على الجنين اربعة اشهر و يكون التقدم على ذلك اقل. و اما ما كان اصغر من ذلك او اكبر منه فينبغى ان يتوقى عليه و قال فى الخامسة منه المرأة الحامل ان فصدت اسقطت و خاصة ان كان طفلها قد عظم و اذا كان الامر فى الحامل كذلك من قلة الامكان و استعمال ما يجب من المداومة و التدبير فيها من اجل جنينها فتدبيرها ليس يكون كتدبير غيرها فى جميع الوجوه و الامور و كذلك ينبغى ان يكون التدبير لها فيما حفظ صحتها و ازال الامراض العارضة لها بعناية و غاية من الحذر و التوقى فيها ان يستعملها فى تدبيرها و مداواتها طريق خاص و ترتيب مستقيم مفرد.

الباب الرابع/ فى ان التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية التى تستعمل فى الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم ينبغى ان يكون مع ايجاب القياس لها مما قد شهدت التجربة بصحتها و نجاحها و انه لا ضرر فى استعمالها:

و اذا كان الامر فى تدبير الحبالى و الاطفال و الصبيان و مداواتهم من امراضهم و ما اعان على حفظهم و سلامتهم و لزوم الصحة لهم ينبغى [۱۰] ان يكون من التوقى و الحذر عليهم كما قال ابقراط و الذى توجبه احوالهم فى أنفسهم فقد ينبغى أن يكون ما يستعمل فى تدبيرهم و مداواتهم من التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية و جميع ما يستعمل فيهم مع ايجاب القياس لا استعماله فيهم مما قد شهدت التجربة بنجحه فيهم و موافقته لهم و لصحته فى مداواتهم و انه ليس عليهم منه ضرر و لا فى استعماله حظر و بحسب ما رسمه من ذلك افاضل المتقدمين من الاطباء و الفلاسفة الاولين و ذوى النظر و الثقة من المتأخرين و ما جربناه نحن مرارا فوجدناه نافعا منجحا فانه لا شىء اوفق و لا ابلغ و لا آمن فى حفظ صحته و مداواة مرض ما قد شهد له القياس و التجربة بالنجح و الصحة و الامن و السلامة هذا من المستكملين من الناس فكيف فى الحبالى و الاطفال

الصغار الضعيفى القوى و الافعال و لذلك قال فانى قاصد فى جميع ما انا مستعمله فى كتابى هذا من غذاء او شراب او ادوية او تدبير ان يكون القياس له و يكون مع ذلك مما قد جرب و وثق بة و بالله التوفيق.[۵۹]

الباب الخامس/ فى صفة المراة التى تقبل الحبل و هى التى يجب ان يقع الاختيار عليها فى طلب الولد:

ان من النساء عواقر لا يحبلن و لا يلدن و منهن من تسرع الى قبول الحمل و الولادة و لذلك يجب على من اراد الجماع للولد ان يقع

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اختياره عليهن و يعزل عن غيرهن اذ كان ذلك من اكثر الاسباب و اشدها معونة على طلب الاولاد و قبول الحبل دتعلق النطفة بالرحم و ثباتها فيه و اعتبارك حال من يحمل من النساء ممن لا تحمل بنظرك امزجتهن و اخلاقهن و ما سنذكره من صفاتهن.

فان المرأة التى ينبغى ان تتخير للحبل و الولاد يجب ان تكون معتدلة فى مزاجها و معتدلة الحال فى رحمها ليست بالقصفة اليابسة جدا و لا باللينه تكون غير مذكرة جدا و لا مسترخية الاعطاف جدا و تكون من ابناء خمسة عشرة سنة و الى تمام الاربعين سنة و تكون سهلة النظر معتدلة العقل مجتمعا و جهها مبتسما محياها واسعا خصرها و بطنها و يكون طمثها يجرى فى اوقاتة و لا يحبس عنها و لا يسيل سيلا كثيرا. و تكون قليلة الامراض سليمة الرحم لا تكاد ان يعرض فيه لها مرض البتة و من صفاتهن ما قاله ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة لا- تحبل فارادت ان تعلم هل تحبل ام لا فغطها بثياب ثم بخر تحتها فان رايت رائحة البخور تنفذ من بدنها حتى يطيل الى منخريها و فمها فاعلم انه ليس يتعذر الحمل من قبلها و قال بعض الاطباء بخر تحتها الصمغ و هو صمغ ابطم فان صعدت رائحته من القبل حتى تجد مذاقه فى فمها فهى تحمل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۱

و الا فلا[۶۰]. و قال آخر اجلس المرأة على كرسى مثقوب و هى على الريق و غطها بثوب و اجعل تحتها مجمرة فيه نار [۱۱] عليه سندروس او تبنى[۶۱] او قسطا او بعض الاشياء القوية الطيبة كالمسك و العود فان رأيت ان بخار ذلك الدخان يخرج من منخريها او فمها او تحس بطعمه أو رائحته فهى تحبل. و قال او فامرها ان تأخذ ورق ثوم او ثوما فتدقه و تجعله فى صوفة و تحتمله ليلة فاذا اصبحت فوجدت رائحة الثوم فى فمها فانها تحبل.

الباب السادس/ فى التدبير الموافق لمن ان يولد له ولد ذكر:

ان تولد الذكر و الانثى و على راى ابقراط و جالينوس و غيرهما من الاطباء و الفلاسفة يكون من اجل اليمنى و اليسرى و من اجل قوة المنى و ضعفه فى حرارته و برودته و رقته و غلضه و من اجل تكون الجنين فى الجانب الايمن او الايسر من الرحم. فما كان من المنى منبعثا من الخصية اليمنى من الرجل و المرأة و كان قويا انصبابه الى الجانب الايمن من الرحم تولد منه ذكر لا محالة و ما كان انبعاثه من الخصية اليسرى من الرجل و المرأة و كان ضعيفا و كان انصبابه الى الجانب الايسر من الرحم تولد عنه الانثى لا محالة و ما كان مختلفا فى ذلك كان حاله بحسب حال الاغلب فيه فان اتفق ان يكون منى الرجل و المرأة قويين تولد عن ذلك ذكر قوى كامل. و متى اختلطا و كان منى الرجل قويا و منى المرأة ضعيفا و كانا متساويين فى كميتهما لا يغلب احدهما الآخر بكثرته تولد عن ذلك ذكر يشبه الاناث قليلا، اما كونه ذكرا فلقوة منى الرجل و فضل حرارته على منى المرأة بحسب ما يخص الذكر فى نوعه من فضل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۲

القوة على الانثى و اما ضعفه و شبهه للاناث فالضعف الذى يكون فى منى الانثى و قلة الحرارة. فان غلب منى الرجل لمنى المرأة بكثرته تولد عن ذلك ذكر قوى ليس له نهاية الكمال فى التذكير الذى خالطه من ضعف منى المرأة فان غلب منى المرأة على منى الرجل بكثرته تولد عن ذلك ايضا ذكر ضيف رخو يغلب فيه شبه الاناث فان كان تولده فى الجانب الايسر من الرحم كان ضعفه و رخاوته و شبه الاناث فيه اكثر للذى يكتسبه فى الجانب الايسر من برد المزاج و قلة الحرارة للذى يخص الجانب الايسر من ذلك و لقربه من الطحال و ان كان تكونه فى الجانب الايمن من الرحم كان ما فيه من الضعف و الرخاوة و شبه الاناث اقل للذى يكتسبه فى الجانب الايمن من الحرارة و قلة البرد الذى يخص الجانب الايمن من ذلك و لمجاورته للكبد. و ان كان منى المرأة رخوا ضعيفا و منى الرجل كذلك تولد عن ذلك انثى لا محالة فان كان منى الرجل يغلب بكثرته لمنى المرأة كانت الانثى قوية تشبه الذكور. و ان كان منى المرأة يغلب بكثرته لمنى الرجل كانت الانثى ضعيفة و ان كان تكوينها فى الجانب الايمن كانت اقوى و ان كان تكونها فى الجانب الايسر كانت اضعف لاجل ما يخص الجانب الايمن [۱۲] من القوة و الجانب الايسر من الضعف. و متى كان منى المرأة و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الرجل قويين و كان منى الرجل يفوق قوته و كثرته لمنى المرأة تولد عن ذلك ذكر يشبه اباه و بخاصته ان كان تولده فى الجانب الايمن من الرحم.

هكذا يعتقد جالينوس فى منافع الاعضاء و أبقراط و غيرهما من الاطباء و هذا و اشباهه اذا استقصيته اضافة و تراكيبه بعض مع بعض و يشير فيه بينما[۶۲] دلائل الذكر فيه اكثر مما فيه من دلائل الاناث عرفت منه علما حسنا جليلا و سرا من اسرار الخلقة عجيبا و ما السبب فى كون رجال مؤنثين و نساء مذكرات و ما سبب التخنيث فى الناس الى غير ذلك و لو لا خشيتى من اطالة الكتاب و ان ليس من غرضى و لا مما قصدت له فيه لتكلمت فيه اجمع و لو لا ان يكون الكتاب خلوا من ذكره فانى اذكر الاصول الذى يكون منها و يعلم بعلم و ليكون

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۳

مع ما فيها من الاقناع بينها للعالم و تذكارا للفهم و من تلمح بفضل فطنته و جودة ذكائه و قريحته البعيد من الامور و الغامض من العلوم و يعلم ما اتى به جميع من لو عسانى شرحته و استقصيته و فعلته فخطابى مع من هذه اوصافهم دون غيرهم[۶۳].

قال ابقراط فى الاجنة ربما كان منى المرأة قويا و ربما كان ضعيفا و كذلك منى الرجل ايضا من قوة المنى و ضعفه يكون الذكر و الانثى. منى الرجل اذا كان قويا ولد ذكرا و اذا كان ضعيفا ولد انثى ثم قال على غير بعيد من ذلك ان التعرف مما ينفع الطبيب و قد ينبغى له ان يعرف الرجل الرجل و المرأة المرأة و يعرف حال منيها و ينظر ما يولدان من ذكور و اناث لانا قد نرى من النساء من يلدن من أزواجهن إناثا دون الذكور فلما فارقن أزواجهن و تزوجن غيرهم ولدن ذكورا و كذلك الرجال منهم من يولد له من امرأته اناث و لا يولد له ذكر فاذا تروج اخرى ولد له ذكور و منهم من يولد له من امرأته ذكور فاذا عرف غيرها ولد منها اناثا. و قال قد يكون التوامان من الذكور و الاناث مجموعين من قبل منى الرجل و من قبل منى المرأة ايضا و كذلك جميع الحيوان ايضا من قبل ضعف منيهما و قوته لان المنى القوى اذا وقع فى الرحم بقوة حيث ما وقع فيه انما يكون منه ذكورا اقوياء و المنى الضعيفة حيث ما وقع انما يكون اناثا فان كان المنى كله قويا مما يتولد منه اثنين كانا او ثلاثة ذكور فان كان ضعيفا مما يكون منه اناثا. و قال ان الجنين الذى يكون من مثل ما وصفنا قبله كالمبنى[۶۴] الذى يكون منه و كما ان المبنى يشبه ما يبنى منه اعنى الطحين و الحجارة فلذلك الطفل ايضا يشبه ما يتولد منه أعنى المنى و فيه من القوة و الضعف كما يكون فى المنى [۱۳] اضطرارا و اذا كان منى الرجل اكثر من منى المرأة اشبه الطفل اباه و اذا كان منى المرأة اكثر من منى الرجل اشبه الطفل امه و قال فى موضع آخر ان المنى المنبعث

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۴

من الخصية اليمنى من الذكر او من الانثى يولد ذكرا و ما كان منبعثا فى احدهما من اليمنى و بالاخر من اليسرى فان هذا المنى ان سقط فى الجانب الايمن ولد ذكرا يشبه مزاجه لأمه فان سقط فى الجانب الايسر ولد انثى تشبه فى مزاجها لابيها لان احدهما سكب المنى من الخصية اليمنى و الاخر من الخصية اليسرى و قد اطنب جالينوس فى تبين هذه المعانى و تلخيصها و شرحها فى كتاب منافع الاعضاء بما لو رمنا احضاره لطال به الكتاب.

فاما ما ذكره أبقراط من تولد الذكور فى الجانب الايمن و تولد الانثى فى الجانب الايسر منه فى كتاب الفصول و غيره من الكتب فناتى بذكره بعد فى الابواب التى تليق بذكره فيها. و اذا كان تولد الذكر لحما قال ابقراط و ارسطوطاليس[۶۵] ايضا فى كتاب الحيوان و جالينوس من بعدهما انما يكون عن قوة المنى و ضعفه من الرجل و المرأة و عن انبعاثه من الخصية اليمنى منها و عن سقوطه فى الجانب الايمن فى الرحم. فيجب على من اراد ان يولد له ذكر ان يتقدم بتقوية المنى فيه و منى[۶۶] قوته و هذا باستعمال كلما سخن المنى و غلظه و قلل برده و رطوبته من التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية و غير ذلك ان يتعمد عند المجامعة ان يكون ما ينزل من المنى من الخصية اليمنى اكثر و قد اشار مسيح فى ذلك و يشد الخصية اليسرى عند الجماع و سيأتى بقوله على لفظه فيما بعد و ان يكون اعتماده عند المباضعة ان تكون المرأة مائلة الى جنبها الايمن ليكون نزول المنى الى الجانب الايمن من الرحم.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و اما التدبير بالاغذية و الاشربة و الادوية فينبغى ان يكون بكلما اسخن و بخاصية الانثيين و الآت المنى و الرحم فافساد الدم مع الحرارة قوة و غلظا

و طرق المنى الجارى فيها تفتحا و اتساعا و القوى الطبيعية الدافعة فى هذه الاعضا، سرعة و حثا ليكون نزول المنى الى الرحم سريعا متداركا متصلا و لا يكون رطبا متقطعا و هذا يكون بتنقية البدن من الفضول الرطبة و الاخلاط البلغمية الباردة و التدبير بكل ما اسخن البدن و بخاصية الانثيين و الآت المنى و الرحم من الاغذية و الاشربة و الادوية.

و اما الاغذية فيجب ان يكون ما يستعملونه منها: اما من اللحم فحولى الضأن و الفراخ و لحوم الغزلان و الايائل و حر الوحش و العصافير و السمان و الزرازير و جميع لحوم الوحش كالاسد و النمر و ما جرى مجراها فى لحم الارانب خاصة يتولد الذكران على ما ذكره المتقدمون فيه. و ان يكون جميع ما يأكلون من جميع الحيوان الذكور حسب ما يمكن من ذلك و يمتنعون من [۱۴] لحوم الاناث فى جميع الحيوان بتة. و لا بأس باكل السمك المالح البحرى الغليظة منه معمولا بالخردل و الكرفس و النعنع و الفلفل و ليكن ما يستعملونه من جميع اللحوم المشوى و الكروناج و المطنجن و الاسفيدباجات المعمولة بالشبث و الكراث و البصل و الحمص و الدارصينى و الفلفل و الكمون و الهرائس المتخذة بالحنطة و الارز و اللوبيا و بخاصة الاحمر منه و الحمص و بخاصة الاسود منه لذيذ طيب نافع فيما يحتاج اليه و يؤكل مع الهرائس الدارصينى و الفلفل ليمتنعوا من اكل العدس و الكشك و الباقلى و السماق و الرمان المز و الحامض خاصة من كل شىء و من الالوان الحامضة و من الفاكهة الحامضة و من جميع الاغذية الباردة الرطبة و من الاشربة الباردة و من الخضار[۶۷] و الالبان و الاجبان و القثاء و الخيار و الخس و بقلة الرجلة و القرع و البطيخ فان جميع هذه ضاره مولدة للاناث و ليكن ما يأكلونه من البقول الكرفس و النعنع و الجيرجير و القرط و الرشاد و البصل و الكراث و الثوم الرطب و اليابس و الجزر و اللفت و الباذنجان.

و من التوابل الكمون و الكراويا و الدارصينى و الزنجبيل و الكرفس و الدار

فلفل[۶۸] لهم الكزبرة و لا رطبة و لا يابسة فانها رديئة مولدة للاناث و الرأس و الهيلون نافعان لهم فى توليد الذكورة.

فاما شرابهم فليكن العتيق من الخمر و الياقوتى و الاسود و ما جاز عليه سنتان و ثلاث سنين و شراب العسل المتخذ بالافاوية و شراب الرأس و من الابقال و الفاكهه اليابسة الفستق و حب الصنوبر و الزبيب الاحمر و الحمص المقلو و الحنطة المقلوة و الاترج المربى و جوارش العنبر و العود و اما التين البالغ النضج و العنب الشديد الحلاوة فلا بأس بهما و ما اوجب لهم استعمال شىء من الفاكهة غير هذين.

و اما الحلو و اصنافه فليس فيه شىء ضار لهم و انفع ما يستعملونه منه العصيدة المتخذة بالتمر و الدقيق و السمن الطرى او الزبد او السيرج او دهن اللوز.

فاما بخورهم فليكن العود و العنبر و الند و لا يقربون الكافور و محاباهم فليكن التمام و النرجس و المرزنجوش و الحماحم و الفرنجتك و الزعفران و الاترج و النارنج و الليمون و الدستنبوة و تماثيل العنبر و المسك و اللخالخ المعمولة بالزعفران و ليقلوا من دخول الحمام و اذا دخلوا فلا يطيلوا و ليديموا دهن العانة و المثانة و الكلى و المذاكير بالادهان الحارة و كذلك يفعلن النساء بارحامهن و ليستعملوا بالغدوات الزنجبيل المربى و الاشقاقيل المربى و الاترج المربى و الجواش المربى مع العود النى و المصطكى و برز الكرفس و الرازيانج [۱۵] و الانسون و ما جرى هذا المجرى و ان هذا التدبير معين على توليد الذكور بمشيئة اللّه و قدرته و ليقللن من شرب الماء الشديد البرد بالثلج فانه يكسب المنى بردا و الجنين ضعفا.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فاما الادويـة المعينة على ذلك فبزر الانجرة و البصل البرى المشوى و السـلجم و بزر النعنع و التورزنج و اصل اللوف اذا طبخ و اكل و القسط و خصى الثعلب و ما اشبه.

ذكر ما قاله اريباسيوس[۶۹] فى ذلك قال أريباسيوس فى المقالة الرابعة من كناشة الاربعة عند ذكره لاورام الرحم و الاشياء التى تعين على الحبل ان يؤخـذ شـحم الاوز و صـمغ الحبـة الخضـراء و يخلطان جميعا و يطلى بهما يومين فاذا كان اليوم الثالث فليجامعها الرجل فانها تحبل ان شاء الله تعالى. او تحمل عصارة اللبلاب بصورة صوفه ثم قال و قد زعموا ان بزر اللبلاب الذى يقال له الذكر اذا احتملته المرأة بعـد الحيض تلـد ذكرا و اذا احتملت بزر اللبلاب الذى يقال له الانثى تلد أنثى. و قال ديسـقوريدس[۷۰] فى كتاب الحشائش و وصف اللبلاب و من الناس من يسـميه قيموس اذخر و منهم ارخس و له ورق منبسط على الارض و قريبا منها منبته من اصل الساق و من السـاق و هو شبيه بورق الزيتون النـاعم الاـ انه ارق منها و اطول و له اصل شبيه البليوس الا انه الى الطول و الدقـة و اصـله مضاعف مثل[۷۱] دوينوس احداهما فوق الاخرى احداهما ممتلئة و الاخرى رخوة حسـنة[۷۲] و قـد تأكل هذه كما يؤكل البليوس دقد يقال فى هذا الاصل انه أكل الرجل القسم الاعظم منه كان مولدا للذكر و ان اكل القسم الاصـغر ولدت بنتا[۷۳]. و يقال ايضا ان النساء اللواتى بالبلاد التى يقال لها مصاليا يسقون منها رطبا بلبن حليب لتحرك الجماع و ان كل واحد منهما يبطل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۸

فعل صاحبه اذا شرب من بعده و ينبت فى مواضع بريئة و مواضع رملية هذا ما ذكرة ديسقوريدس فى المقالة الثالثة من كتاب الحشائش و مما ذكر فى أقرباذى سابور النسخة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون فى الباب المترجم بمنافع اعضاء الحيوان ان المرأة اذا شربت من خصية ارنب او تحملته رزقت ولدا ذكرا.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك و قال مسيح كان من الفضل و العلم و الثقـة و الصـدق على ما لا خفاء به اذا اراد الرجل ان يولـد له ذكر فليعمـد الى أنثاه اليسرى و هى التى منها الـذرع فيشـدها بخرقـة كتان رقيقـة او حرير شدا جيدا لتخرج النطفة لحمية و لتكن المباضـعة [۱۶] عند هبوب الشـمال فى بيت يلى الشـمال فان هذا الفصل مجرب و قد صدق مسيح فى ذلك و هذا اخذ من كتاب ارسطوطاليس فى الحيوان.

و قال سيقلاوس[۷۴] فى كتابه فى اختصاره لفلسـفة ارسطوطاليس فى اختلاف الحيوان ان ريح الجنوب متى توافق تولد الاناث و ريح الشمال تولد الذكور.

آخر يمثل ذلك تتحمل به المرأة يعين على تولـد الذكور و تسـهيل الحيوان و قال مسيح تؤخذ مرارة ارنب كاملة و بزر جرجير و بزر العقار الـذى يقال له خصـية الثعلب و فلفل من كل واحد اوقية تدق بزور الفلفل و تخلط المرارة بالسـحق و يعجن بالعسل و يحمل فى صوفة و يباضع بعد ذلك و هذا مجرب ايضا.

و مما يعين على توليـد الـذكور ان تكون المرأة ممن قـد عرف منها توليـد الذكور فان لم تعرف ذلك منها فيجب ان يختار من النساء من كان مزاجها و عروقها واسعة غلاظ و شعرها اسود جعد و لونها الى السمرة مائلا و ان يكون

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۸۹

البطن منها و ما دون الشراشـيف و السـرة واسـعا حار المزاج و لتكن ممن قد تجاوزت فى سـنها عشـرين سـنة الى خمس و اربعين سنة اكثره و ليكن بدنها ممتلئا غير هزيل.

الباب السابع/ فى التدبير الموافق لمن اراد ان يكون ولده الذى يولد له حسنا جميلا.

ان حسن الاولاـد و جمالهم و ملاحتهم يكون من جهـة ابويهم و ذلك انه اذا كان ابوا المولود حسـنين جميلين كان جميلا قال ابقراط فى كتـاب الاجنـة اذا كـان منى الرجـل اكثر من منى المرأة اشـبه الطفل اباه و اذا كان منى المرأة اكثر من منى الرجل اشـبه الطفل أمه

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فدل بقوله هذا ان الجنين يكون شبيها بما يتولد منه و انه يغلب عليه شبه الاكثر فيه و الاغلب فى بدنه و يلزم من ذلك انه اذا كان يشبه اباه او امه ان يكون اذا كان ابوه حسنا او امه كانت حسناء جميلة و اذا كان ابوه و أمه وحشين كان وحشا.

و قال فى كتاب الا هوية و البلدان ان المنى ينزل من اعضاء البدن كلها و يجرى من الصحيحة صحيحا و من السقيمة سقيما و على هذا القياس يكون من القبيحة قبيحا و من الحسنة حسنا الا ان السقم و المرض يكون فى نوعى الاعضاء المتشابهة الاجزاء و الاعضاء الآلية زيادة فى تركيبه كان المنى الخارج منه على مثاله و قال ان الافاعيل هكذا ان الصلع يلدون صلعا و الشهل شهلا و الحول حولا مما يمنع الا ان يلدن طوال الرؤس شبههم طوال الرؤس.

و قال فى كتاب الاجنة اما اللحم فأنه يربو و يزداد مع اللحم و يحلو فيه مفاصل و يكون كل شىء من الجنين شبيها بما يخرج منه الى تمام قوله كما يأتى به فيما بعد فى الباب الذى يذكر فيه ما قاله ابقراط فى كيفية تكون الجنين و تركيبه و خلقه و تولده.

و فى المقالة الثانية [۱۷] من كتاب سقالاوس فى فلسفة ارسطوطاليس ما هذا لفظه و قد يتولد مرارا كثيرة العميان من العميان و من به شامة او اثر و من به علامات

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۰

اخر ممن به علامة مثلها و كثيرا ما يتولد ابناء يشبهون اباءهم و اجدادهم و يشبهون قراباتهم. كثيرا ما يشبهون الاولاد باجدادهم من اعقاب كثيرة كالحبشة الذين يشبهون اولادهم بعد اعقاب كثيرة و قال الذكورة فى الاكثر يشبهون آباءهم و الاناث يشبهون امهاتهم فاذا كان هكذا و اراد الانسان ان يولد له ولد حسن جميل فيجب ان يكون ما يختاره الرجل لذلك اجمل من يقدر عليه منهن للذى بينا و قد يكون حسن المولود و وحشته بسبب آخر و هو فكر الوالدين عند المباضعة فى صور الاشياء فانه اذا كانت افكارهما عند المباضعة فى الاشخاص الحسنة و الصور الجميلة كان الطفل المتكون من ذلك الجماع جميلا و ان كانت افكارهما فى اشخاص قبيحة وحشة كان وحشا و قد يكون ذلك من اجل فكرة الوالدين و من معاينتهما للاشخاص الحسنة او الوحشة منها وقت المباضعة و الى تمام الخلقة و ذلك يكون الى تمام سبعة ايام اقله و اكثره الى ثلاثين يوما و ابطأه اربعين يوما و كذلك يجب على من اراد ان يولد له ولد حسن جميل ان يتخير من النساء كما قلنا ذات الحسن و الجمال و ان يسكنها فى المساكن الجميلة التى قد صور فيها بالصور الحسنة البهية المليحة الصحيحة التناسب فى اعضائها و مفاصلها من صور الناس دون غيرهم و يسكن معهم فيها من الخدم و الجوارى و الصبيان و من صلح من الاهل من كان حسنا جميلا و يمنعهم من النظر الى الصور القبيحة الوحشة و لا يطلق لهم ان يدخل عليهم شىء منها قبل المباضعة بمدة كثيرة و الى تمام الايام التى ذكرناها بعد المباضعة لتتم خلقة الاعضاء فان هذا السبب فى حسن الخلق و وحشتها و تشابه الناس فى ان بعضهم لا يشبه اباه و لا امه و يشبه القريب من اهله كخاله او عمه أو غريب من الناس ممن يعرف اولا يعرف و ذلك لان افكار الوالدين و بخاصة الوالدة اذا مالت عند المباضعة و الى تمام خلقة الجنين فى جميع الاشخاص التى تشاهدها و تعاينها و تتذكرها و تشتاقها لانها تحبها و تودها كابيها و امها و بعلها و اخيها او قريبها او انسان غريب غير هولاء و ادامة الفكر و الاشتياق اليه تشبه الجنين به و تصور بصورته فاذا منعت من النظر

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۱

الى القبيح الوحش نسيته و اذا احضرت الجميل الحسن الفتنة من الناس كان. او من التماثيل او الصور فاذا ادمنت اليها اطالت الفكر فيها و لم يخطر ببالها من غيرها و لذلك يجب ان يكون من يدور بها و يخدمها و يحادثها من جميع الناس كان حسن الوجه جميله و ان تكون البيوت و الدار التى [۱۸] تسكنها كثيرة الصور حسنة على امثلة الناس و ان تمنع من النظر الى كل سمج الخلقة و قبيح[۷۵] الصورة او الوجه من كل شىء و هذا اذا استعمل فى الاب و الام كان ابلغ و أنجع ..

فاما الاغذية التى تحسن المولود فقد ذكر الاطباء ان ادمان الحامل على اكل السفرجل و التفاح و ما جرى بمجراها يحسن الوجه و يصفى اللون.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثامن/ فی ان التدبیر الموافق لثبات النطفة فی الرحم و الاعانة علی الحبل ان یکون فی اوقات ثلاثة قبل الجماع و معه و بعده:

قال ابقراط فی المقالة الثالثة و الاولی من کتاب الاجنة اذا نزل منی الرجل داخل الرحم عند الجماع و لم یسل الی خارج لکنه یمکث فی الرحم و ینضم فمه علقت المرأة و ان انضم الرحم لختلط منی الرجل و منی المرأة فی جوف الرحم بالاسباب التی ذکرناها و تم الحبل و الذی یعین علی ذلک التقدم باصلاح مزاج الرحم و اعداده لقبول النطفة و استقرارها فیه و موافقة انزال الرجل لانزال المرأة معا فی وقت واحد و اختلاطهما و ثباتهما فی الرحم و تعلقهما به و اتصالهما لجملته و التی له علیهما و امتناع خروجهما و تدبیر ذلک و الحیلة فی تمامه فیکون باعداد الرحم لقبول النطفة و اما المباضعة نفسها فیکون بما یوصل النطفة الی مستقرها فی الرحم و یثبتها فیه و موافقة نزولها لانزال المرأة فی ذلک من الموافقة عند اختلاطهما و استقرارهما جمیعا و التی فی[۷۶] الرحم علیهما و اتصاله و انطباقه دونهما و انضمامه علیهما و اما بعد المباضعة

فبماهیتها و تمسکهما معه و تحرسهما من الخروج عنه و تحفظهما من الفساد الی حین تکامل الخلقة و تمام التصور و نهایة البلوغ.

الباب التاسع/ فی التقدم باعداد الرحم لقبول النطفة و تمام الحبل:

فاما اعداد الرحم لقبول النطفة و تهیئته لذلک و تمام الحبل فیکون بان یتقدم الی النساء بتنقیة ابدانهن بالفصد و الدواء باستعمال المعاجین و الجوارشات و بعد ذلک یعمدن الی تنقیة ارحامهن و تقویتها بالحقن و الفروجات المتحملة و البخورات و ما جری مجراها مما سنذکره فیما بعد حسب ما ذکره المتقدمون منها و سطروه فی کتبهم فی اسفارهم فمما یعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم هذا الدواء.

صفة جوارش نافع للمرأة التی لا تحبل و ان حبلت اسقطت یؤخذ زرنباد و درونج و حبة بادستر و مسک و ملتیت و نوشادر و قاقلة و عفص و طباشیر من کل واحد وزن درهم و من الزنجبیل وزن عشرة دراهم و من السکر وزن عشرین درهما تدق هذه الادویة و تعجن بما عجنتهما من العسل المنزوع الرغوة و یشرب من ذلک وزن درهمین بماء حار نافع.

صفة دواء نافع فی ثبات النطفة فی الرحم و الاعانة علی الحبل و النساء اللواتی [۱۹] لا یحبلن و زعم واصفه انه مجرب صحیح یؤخذ حماما و اکلیل الملک من کل واحد وزن ثلاثة دراهم و نصف و شحم الساذج و القردة، من کل واحد اوقیة و من شحم الدجاج و شحم الاوز و شحم المعز و الشمع الابیض و مح البیض المشوی من کل واحد اوقیتان و من دهن الناردین ملعقتان تدق الیابسة و تذوب الرطبة و تخلط جمیعا و تعجن عجنا بلیغا و اذا طهرت المرأة من حیضها فلتحمل من هذا الدواء وزن سبعة دراهم فی صوفة اسمانجونیة و تمسکها ثلاثة ایام ثم تباضع بعد ذلک. و فی نسخة ابن سرابیون زعفران ثلاثة دراهم و نصف و بدل دهن النادرین درهمان دهن بلسان و لم یذکر فیها شحم الاوز و ذکر انه عجیب.

صفة دواء آخر یعین علی قبول الحمل و ثبات النطفة فی الرحم و ینفع من الاسقاط[۷۷] یؤخذ دماغ ایل و زوفا رطب و سمن المعز و علک البطم و میعة سایلة و اکلیل الملک من کل واحد أوقیة و من دهن الناردین ثلاثة اواق و من العفص و المصطکی و السنبل من کل واحد وزن درهمین تدق الادویة الیابسة و تذوب الرطبة بالدهن و تخلط جمیعا فی صوفة ثم تداوی بعد المباضعة فانها تحبل.

و فی نسخة بن سرابیون من الزیادة سمن البقر او الغنم اوقیة و من دهن السنبل او الناردین اوقیتان. آخر فی صفة صوفة تحتمل النساء اللواتی لا یحبلن/ یؤخذ انفخة ارنب و جعدة من کل واحد جزء یخلط و یحتمل به فی صوفة ثلاثة ایام و تسقی من نشارة العاج وزن درهمین بماء و عسل ثلاثة ایام متوالیة فانها ان کانت عاقرا حبلت و قال ابن سرابیون[۷۸] مثل ذلک و زاد فی الصوفة عسل نقی جزءا.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اخر نافع للنساء اللواتی لا یحبلن ینسب الی سقلاوس الطبیب یستعمله ذو الحجی و المرؤة و اهل الیسار یؤخذ من اربعة دراهم و من اصل السوسن و بعر الارنب و صمغ من کل واحد وزن ثلاثة دراهم تدق هذه الادویة و تعجن بماء و یتخذ منها شیافا مستطیلة و تحمل فی القبل بعد نقاء الرحم و یعجن بعسل و یحتمل فی صوفة سبعة ایام متوالیة غیر انه تغیر الصوفة فی کل یوم ان امکن ثم یعقب المباضعة. اخر للواتی لا یحبلن یؤخذ ارسبشعان و شعر الارنب و سنداب یابس من کل واحد جزء یدق ذلک و یستحق الجمیع و یخلط بشمع مذاب و یقرص اقراصا و یبخر به تحت المرأة اذا طهرت.

صفة بخور آخر ینسب الی القوابل یعین علی الحبل یؤخذ قرن عسر فیقشر و یؤخذ من قشارته فیعجن بدهن الناردین ثم یتبخر به بعد الطهر من الطمث

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۴

یفعل ذلک ثلاثة ایام فاذا کان فی الیوم الرابع او الثالث جومعت بعقب البخور و الموضع حار منه فانها تعلق [۲۰].

و قد یعین علی الحبل و قبول النطفة و استقرارها فی الرحم باصناف الطیب و البخورات باصناف العود النی و الهندی منه خاصة و المغلی المدرج بالمسک و الزعفران و المسک و العنبر و مدة و المسک و ما جری مجری ذلک و ان یتبخر بالمیاه التی قد طبخ فیها الافاویة و انواع الطیب و الادویة العطریة المقویة للرحم مثل القیصوم و ما أشبه و لا باس بأن تطبخ هذه و یستنجی بمائها و یتبخر به فاذا افعلن ذلک بعد المباضعة فانهن یحملن بمشیئة الله و معونته.

یقول اریباسیوس فی ذلک و قال اریباسیوس انه قد یعین علی الحبل بزر الجزر اذا شرب واصلة اذا اکل.

فاما من الادویة التی یحتمل بها و قد تعین علی الحبل الناخواة مع مخ العظام اذا احتمل بصوفة و قد یصلح اذا طلی به دهن الحلبة او سمن البلخاسف و دفع الی المرأة حتی تحتملة فانها تحبل.

الباب العاشر/ فی التدبیر المعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم عند الجماع و بعده:

و الذی یعین علی الحبل و استقرار النطفة فی الرحم و قبولها ایاه و احتوائها علیها و التحافها بها من اتصال جملتها ان یکون الرجل و المرأة فی وقت الجماع بعیدی العهد بالمباضعة فهمین لما یریدانه مبائین لتمام ما یقصدانه حتی لا ینفع فی فعلها و الاضطراب من انزال فی غیر وقته او القاء النطفة فی غیر مکانها غیر سکرانین و لا ممتلئین من الطعام و الشراب امتلاء مفرطا و لا جائعین جوعا کثیرا و لا کلیلین من التعب و لا عیین قد تعبا[۷۹] تعبا شدیدا و یکون ذلک منهما بعد الطهر من الطمث او عند ابتدائه فان المباضعة فی هذین الوقتین اعنی ابتداء الطهر او کفه و یکون ابتداء السائل اذ ذلک قلیلا نذرا یمکن النطفة بقتله

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۵

و نذراته ان یقبله و یجتذبه باعتدائه لقتله و لهذا السبب امر القدماء بان یکون الجماع لمن یرید الولد عند ابتداء الطمث او کفه اما فی غیر هذین الوقتین فان الرحم یکون اما فی جریان الطمث لکثرته و انصبابه و جریانه یعسر النطفة و یخرجها مع ما یخرج من الدم و یمنعها من الثبات و اما بعد الطهر و النقاء من الطمث فان الرحم تکون فیه نقیة ملساء و افواه العروق مجتمعة منضمها فلا تجد النطفة متعلقا.

و قد یعین علی الحبل و ثبات النطفة فی الرحم ان تطیل المداعبة للمرأة عند الجماع و ان یکون رأسها اخفض من سائر بدنها اخفاضا کثیرا و ان یشال بورکها شیلا شدیدا و ان یکون راسها منصوبا و ان یطال مرانها عند المجامعة حتی تدرکها الشهوة و یعرف ذلک فی عینیها و نفسها ثم لیعتمد الانزال لیتفق انزال الرجل [۲۱] و انزال المرأة معا و ان تبسط المرأة رجلیها بعد الجماع و تصر رجلا علی رجل و تسکن و لا تتحرک و الاجود ان تنام علی ذلک و کلما طال النوم کان ابلغ و ذلک لان المنی اجدر ان یستقر و یثبت و یحتبس و یعلق و اذا قامت بعد ذلک فینبغی ان تتقی الحرکة الکثیرة و یکون مشیها برفق و هدوء و یتوقی مع ذلک لغضب المفرط

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الشديد و التعب الشديد و كلما يرد عليها فجأة او بغتة فان تعلق النطفة بالرحم فى الايام الاولى ضعيف غير متمكن و كذلك لا يؤمن عليها السقوط و الوقوع و الخروج لامثال هذه الاسباب الشديدة و بخاصة ما كان بغتة و قد يجب ان يقلل من الطعام و الشراب فان الترطيب و الامتلاء غير موافق و ان يمتنع من جميع الاطعمة و الاغذية التى فيها حرافه او مرارة كاكبر و الترمس و الكراث و البصل و الفجل و السذاب و ما يجرى مجراها.

و من التوابل الشديدة الحرافة كالفلفل و الزنجبيل و نحوها و من جميع ما يدر البول و الطمث و اللوبيا و السذاب خاصة فان من اشد الاشياء ضررا فى سقوط النطفة و سقوط الاجنة و الفوتنج و الكرفس فان هذه تفتح فم الرحم فلا يؤمن ان يسيل المنى عند استعمالها. و ليقلل من دخول الحمام و ليزدن فى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۶

لهوهن و لعبهن و نومهن و فيما يستعملن من الطيب و تخفيف الغذاء و ليجعلن غذاءهن مرارا كثيرة فى اليوم و لا يستوفيه ما يأخذن منه فى الوقت الواحد و الاثنين و ليمنعن من تحريك الرجلين و بالجملة فمن تحريك اسافل ابدانهن باكثر من سائر اجسامهن و ليجرين فى اعمالهن و ما ألفته عاداتهن من حركتها و ليكن ذلك منهن برفق و هدوء[۸۰] اليدان و اعالى اجسامهن دون اسفالهن و دون الرجلين و ليكن تدبيرهن بغاية من التوقى و الحذر الى ان يمضى عليهن اربعون يوما و هو الميقات فى استكمال الخلقة او فوقه و اعضاء الذكر تتم و تتبنى قبل الانثى و اسخن و المنى منه الذكر اسرع اجابة للتصور لانه اغلظ و اكثر لزوجه و اشد نضجا لان الاناث اضعف و ابرد و لان المنى الذى تخلق منه الانثى ارق و اقل لزوجة و ذلك لانه ابرد و اقل نضجا.

فاما من بعد الاربعين يوما فيجب ان تثق الحبل و تمكنه و يكون الجنين و تصوره و شدته و قوته و لذلك يجب ان يجرى فى تدبيرهن على ما يحفظن به اجنتهن و يعدلن به امزجتهن و يقبل معه الولد الفضول و الاخلاط فى ابدانهن و يمنع من حدوث الاعراض الرديئة بهن و نحن نذكر ذلك فيما بعد شيئا فشيئا حتى نأتى على جميعه.

فاما اغذيتهن فلتكن لطيفة جيدة الغذاء مسكنة للفتى مقوية لفم المعدة كلحوم الدجاج و الفراريج و الطيهوج و فراخ الحجل و فتى الضأن و ظفر الماعز و اطراف الجدى و الحملان و ليكن ذلك مشويا [۲۲] او مطبوخا بماء الحصرم و الرمان و ماء الساق و ليكن شرابهن صافيا طيب الرائحة مما قد مضى عليه ثلاث او اربع سنين و يكون ما يستعمل منه مقدارا يسيرا و ليكن طبيبهن و بخورهن من العود النى و الهندى و المغلى بالمسك و الزعفران و بسر الكافور و ماء الورد و ماء الاك و القرنفل و المسك و العنبر و الند و فى ماء الورد و النيلوفر و الريحان و الآس و البنفسج و النرجس و المرزنجوش و النمام و جميع الازهار الحسنة الطيبة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۹۷

الرائحة فانها نافعة لهن و من الفاكهة التفاح و السفرجل و الريباس و الرمان و الحصرم و النعنع و ما جرى مجرى ذلك من الاشربة محلاة و ساذجة بحسب ما يوحيه الحال و يأمر به الطبيب و ليستعملن فى بعض الاوقات ان دعت الحاجة الى ذلك الخنجبين و المصكى و العود النى و يسير من بزر الرازيانج و الانسون و اقراص الورد نافعة لهن و مسكنة عنهن الوحم و الغثى مقوية للهضم و كذلك اقراص الورد.

صفة اقراص ذكر ما قاله ابقراط فى ذلك قال ابقراط فى السادسة فى ابيد يميا اذا اردت ان تحبل المرأة فخذ من صغار البدن الذى يسمى لولوس شيئا كثيرا فاشوه على نار ملتهبة بعض الشىء ثم اطعمها و هو حار جدا و خذ بورق مصرى و كزبرة و كمون فاسحقهم و اتخذ منها فرزجة تحتمل فى الفرج.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح و مما يعين على الحبل و ثبات النطفة فى الرحم ان يدهن الرجل ذكره عند المباضعة بشىء من دهن البلسان و هو الاجود او دهن البان او النادرين مفردة و مختلطة و ان كان معها شىء من المسك كان ابلغ و المسك وحده يفعل ذلك.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

قال مسیح و ان احبت المرأة ان تحبل و لا تلقی النطفة بعون الله فتشد رجلها الیمنی بحاشیة بیضاء ثم یباضعها زوجها و هی کذلک فانها تحبل باذن الله. و قال تؤخذ مرارة فهد فتذاف بدهن زنبق و یقطر فی منخری المرأة ثلاث قطرات فی کل منخر تحبل باذن الله عز و جل و قال و لیکن الذی یباضعها قد دهن ذکره بشیء من دهن البلسان.

الباب الحادی عشر/ فی العلامات الدالة علی الحبل و المرأة الحامل:

قال ابقراط فی الخامسة من کتاب الفصول ان احببت ان تعلم هل المرأة حامل ام لا۔ فاسقها اذا ارادت النوم ماء العسل فان اصابها مغص فی بطنها

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۸

فهی حامل و ان لم یصبها مغص فلیست بحامل و قال فی هذه المقالة ان فم الرحم من المرأة الحامل یکون منضما و قال فی هذه المقالة اذا لم یجیء طمث المرأة فی اوقاته و لم یحدث بها قشعریرة و لا حمی لکن عرض لها غثی و کرب و خبث نفس فاعلم انها قد علقت و قال فی الثانیة من کتاب الاجنة ان المرأة اذا حبلت [۲۳] و لم ینحدر منها الطمث الا شیئا یسیرا فی الشهر الاول و قال فی الاولی منه اذا جومعت المرأة فلم تحبل فان الفضول کلها تسیل و تخرج من منی الرجل و قال اثر ذلک اذا نزل منی الرجل داخل الرحم عند الجماع علقت المرأة و لم یسیل المنی الی خارج لکنه یمکث فی الرحم و ینضم فیه و اذا انضم فم الرحم اختلط منی الرجل و منی المرأة فی جوف الرحم بالاسباب التی ذکرناها و تم الحمل. ثم قال علی اثر ذلک المرأة الذریة التی قد حملت و ولدت مرارا کثیرة تعلم اذا لم یخرج المنی الی خارج و تحس به اذا بقی فی رحمها قد حملت و لا۔ یخفی علیها الیوم الذی حملت فیه فعلامات الحمل علی ما ذکر ابقراط ان المرأة اذا جامعها زوجها ان یسیل منها شیئا من المنی ان ینضم فی فم الرحم بعد ذلک و ینطبق انطباقا شدیدا و اقول فی هذا شیئا و هو ان الرجل الذکی الفطن قد یعلم ذلک من ان ذکره اذا خرج بعد الانزال لانضمام الرحم علیه لا یکون بسهولة بل بعسر و شدة و کان شیئا یقبض علیه و یمسکه و یجذبه الی داخل و کذلک یجب متی احس الرجل بذلک ان یکون علی رجاء من الحمل و ان المرأة علقت منه و کذلک اذا رای ذکره بعد الجماع ناشفا جافا لیس فیه من آثار المنی و لا الرطوبة ان یعلم ان المرأة قد علقت منه و ان علامات الحمل ان تحس المرأة بعد الجماع و بعقبه شیء من الاقشعرار بشأن مما یلی الظهر او بحرکة من الرحم یتحرک و ینجذب الی ذاته فی ذلک الوقت و ینقبض لانه لا یقدر علی حبس المنی الا هذا الحال و هذا النوع من الانقباض و الانجذاب بالحرکة.

و من علامات الحمل ان من النساء من لا تقوی علی ان یقربها الرجل مع ذلک و منهن من یعرض لها وجع فی المعدة و مما یستدل به علی ان المرأة حامل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۹۹

ام لا، ان تؤمر القابلة بمساءلتها هل تحس بوجع فیما دون السرة الی القبل و هل قبلها جاف و فم الرحم منطبق من غیر ان یکون هناک ورم و لا صلابة و هل هو اشد تکمشا و تجمعا مما کان فیما مضی فانه اذا کان الامر کذلک کان دلیلا علی الحمل.

و من دلائل الحمل انقطاع الحیض فی اوقاته کما قال ابقراط و صفرة العروق التی فی الصدر و تغیر لون المرأة الی الخضرة و لون الکراث و من دلائل الحمل تزید الثدیین فوق ما کانا علیه فیما مضی و اصفرار بیاض العینین و ربما غلب علی لون الوجه السواد و ظهر فیه نمش و کلف و ربما عرض للحامل شهوة المطاعم الردیئة و الحامضة و المالحة و شهوة اکل الطین من اصناف الطعوم. فهذه علامات کلها تدل و تقبل بأن الحبل صحیح اذا اجتمعت کلها او اکثرها او ثلاث او اربع منها[۸۱] و اقواها فی ذلک ان المرأة لا تقدر ان یقربها الرجل و انضمام فی الرحم و انطباقة عن غیر الم و لا صلابة و لا ورم.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثانی عشر- فی کیفیهٔ تکون الجنین و تصوره و ترکیبه و خلقته[۸۲]:

و تکون الجنین و تصوره و خلقته اذا اجتمع المنیان منی الرجل و منی المرأهٔ فی الرحم او اختلطا و امتزجا و صار کالماء الواحد [۲۴] و استقر فیه و احتوی علیهما و انطبق فمه دونهما و اختلطا فیه و امتزجا و استحال بعضهما الی بعض و صارا کالذات الواحدهٔ و الماء الفرد و انضاف کل شیء منهما الی شبهه و مجانسهٔ و شکله و صاحبه کما قال ابقراط فی کتاب الاجنهٔ العظام الی العظام و العصب الی العصب و کذلک جمیع الاعضاء و علاهما بحرارتهما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۰

الطبیعیهٔ و البسهما بهما بحرارهٔ الرحم و الات المنی الغریزیهٔ و الخادم العریضهٔ بالمحاکهٔ و حرکهٔ الجماع و ما فی الرحم من الهواء المجذب قشرهٔ یحفظهٔ و یجمعه و یوقیه و یحسره شبیها بعلق العجین اذا القی فی التنور و الفرن و ادم اذا باشره الهواء و القی فی النار.[۸۳]

و قال ابقراط انما تفصل الحرارهٔ الطبیعیهٔ من المنی شیئا یشبه القشرهٔ و تشویه بحرارتها و یغلط لتوقی المنی و هذه القشرهٔ هی الحجاب الاول الذی یعلو علی النطفهٔ لتوقی المنیین و یحفظهما ثم لا یزال یزداد و یغلظ و ینمو الجنین و یتکامل بتکامله بما یجتذبه المنی من الشیء المنحدر الیه من دم الحیض فانما یجتذبه من دم الحیض ینمی جوهره و تتغیر احواله و هی لون الدم و یکتسبه و یغلظ و ینمو و ینتقل من حال الی حال علی تدریج و ترتیب فی اوقات معلومهٔ و ایام محدودهٔ و علی ما رصده المتقدمون من ذلک و ما یوجبه القیاس فیه و بحسب قوی الاقوام و حرکات الشمس و القمر.

ففی الیوم السادس منه سقوط فی الرحم یصیر المنی زبدا لتحرکه و امتخاضه بالحرارهٔ الطبیعیهٔ و ما یجتذبه من یسیر دم الحیض اذا کان کل شیء رطبا اذا عرضت فیه حرارهٔ و حرکهٔ صار زبدا کما قال ابقراط فکما ذلک بین ظاهر و فی ثمانیهٔ ایام اخر بعد ذلک یصیر دما و منه ما یصیر کذلک فی تسعهٔ ایام اخر یصیر لحما و منه ما یصیر فی اثنی عشر یوما و فی اثنی عشر یوما اخر تتعود اعضاءه و تتبین خلقه و تتمیز مفاصله و منه ما یصیر کذلک فی ثمانیهٔ عشر یوما و فی تسعهٔ و ابطاؤه فی اربعهٔ و عشرین یوما.

و یتحرک فی تمام سبعین یوما و منه ما تکون حرکته فی ثمانین یوما و منه فی تسعین یوما و منه فی مائهٔ یوم اکثره و یولد فی مائتی یوم و عشرهٔ ایام و منه ما تکون ولادته فی مائتین

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۱

و اربعین یوما و منه فی مائتین و سبعین یوما و منه ما یولد فی ثلاثمائهٔ یوم اکثره اذا حدد ذلک علی حساب الشهور و ان الشهور تکون ثلاثین یوما فاما علی التحقیق و العلل الصحیحهٔ الموجبهٔ له و ان ذلک یعلم من مسیر الشمس و حرکاتها و من ادوار الاربعین کما سیتبین ذلک فیما بعد و علی انه یحسب کل شهر تسعهٔ و عشرین و نصف بالتقریب.

فاما هذا فهو قول القدماء من الاطباء فیه و منه الیوم السابع ینشأ من وسطه اصل و عرق ملقیهٔ عند فم العرق التی یجری منها دم الحیض الی فم الرحم لیجتذب من تلک الافواه ما یحتاج الیه من دم الحیض لیکون به اغتذاؤه و نموه و تصوره و تمام خلقته کما تلقی الغروس المغروسهٔ فی الارض عرقا تجتذب بها الرطوبهٔ من الارض لیغتذی بها و ینمو بها و یکمل خلقتها [۲۵] بها و بهذا الاصل هو السرهٔ بالسرهٔ.

یتغذی بها الجنین فیها یتنفس منذ ابتداء تکونه و الی حین ولادته و منها یقوی و یتربی.

و حرکهٔ کل جنین تکون فی ضعفی المدهٔ التی کان فیها تصوره و تمیز اعضاءه و ولادته تکون فیما بعد و فی الشهر الثانی یبتدی یتکون علی الجنین حجاب اخر و غشاءان و فی الشهر الثالث یتغشاه الجلد و یعلو سائر اعضائه و تحلله. و فی هذا الشهر الثالث یعلوه ایضا حجاب اخر و حجاب ثالث و هذه الاغشیهٔ الثلاثهٔ هی المشیمهٔ التی فیها الجنین ملفوف واحدها یکون عند ابتداء الجبلهٔ و التکون کما بینا ذلک فیما مضی و الثانی فمن الفضلات التی تحدث فی الشهر الثانی عند تصور الجنین و تمیز اعضائه و نشئها و هذا الغشاء

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

يغشى الاول و الثالث يتكون عن الفضلات التى تحدث فى الشهر الثالث عند تغشى الجسم بالجلد.

و قد ذكر دير قيس الحكيم ان من بعد الاسبوع الثالث يظهر فى الجسم الحمى يشبه بخيوط كالعصب و يوجد فيه نبض فى القلب و قال انه عند ذلك يظهر فيه رسم الفقار فى صفايق مخاطى رؤوسهم قحف الرأس و الى تمام

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۲

اربعة اسابيع يظهر الجسد مفصلا و يكمل ذلك اكثره و الى تمام اربعة و اربعين ليلة و مع ابتداء الفقار و عظم الرأس يتبدر المخ و الدماغ و الاعصاب و عند ذلك يتكون اللحم و الشريانات و الاوراد من القلب و الكبد و تنتشر فى جميع الجسد و يلتف و ترتبط بالعظام و تتصل و تجتمع بعضا الى بعض و يعلو ما بعد ذلك الجلد فتكمل الصورة و يتم الخلق و تتميز العينان و الانف و الفم و جميع الاعضاء و يجرى فيه روح الحياة.

و اما الشعر الذى ينبت على رؤوس الاجنة و حواجبهم و اشفار اعينهم فان جميع الاطباء و الفلاسفة يقرون بان تكون الشعر من الحرارة و الرطوبة و ما ينشؤ عنهما من البخارات الغليظة الحارة اليابسة فان البخارات لا يقبلها[۸۴] من الاعضاء الا ما كان سخينا متخلخلا كما قال ابقراط فاما ما كان صلبا متلززا مكثرا لم يقبلها و لا يكون لها حصول بها و لا مفردة فيها و لما كانت الطبيعة المكونة للاجنة حكيمة عارفة بهم و مصالحهم حسب ما خلقها بارئها تبارك و تعالى و طبعها عليه و كانت تلك البخارات انما تصير الى الاعضاء التى منها قبول لها يتخلخلها سخانتها صرفتها الطبيعية فيها الى ما يكون فيه منافع لها او منه فيها اود لهما معا[۸۵]. و لما كان الرأس اشد الاعضاء تخلخلا و البخارات اسرع شىء إليه صعودا لطلبها الارتفاع و السمو و له مع ذلك حسن لطيف يدفع عنه ما يرتفع اليه من تلك البخارات و ليس له مكان يدفع بتلك البخارات اليه غير الجلد المحيط به المجلل له و كان تدور تلك البخارات الى الجلد انما يكون بعد طول مكث و نفوذ فى شؤون العظام وجب ان تغلظ تلك البخارات و يحدث لها ارتباك و ثبات فى المسام يتكون عنه الشعر فلهذا السبب [۲۶] يتكون الشعر فوق رؤوس الاجنة.

فاما شعر الاجفان و شعر الحاجبين فهكذا كان تكوينهما لان الاجفان بلطافة جسمها و تخلخلها تدفع ما يرتفع اليها من البخارات القليلة الطبقة الى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۳

الاشفار فينبت الشعر فيها و كذلك اعضاء الحاجبين و ما بينهما للطافة حسها و تخلخلها تدفع ما يرد اليها من البخار الى الجلد المغشى لها فينبت فيه الشعر فبهذا الوجه ينبت الشعر فى هذه المواضع من الاجنة و الوقت الذى يجب ان يكون فيه نبات الشعر فهو منذ الشهر لان الطبيعة من الاجنة فى الثلاثة الاشهر الاول باردة رخوة كالماء قليلة الحرارة فاما فى الثلاثة الثانية الاشهر الاخيرة احر فيهن ان يتولد فيها الشعر فان الحرارة تغلب على امزجتهم فتكون طبائعهم لذلك احر و ارطب و ان كانوا فى الثلاثة الاشهر الاخيرة احر فيهن ان يتولد فيها الشعر.

و هذا مع ايجاب القياس له فان التجربة تشهد فى صحته[۸۶] و ذلك ان جميع الاجنة الذين يبرزون من الرحم قبل الشهر الرابع و ما قبله لا يكاد ان يكون فيهم شىء من الشعر البنى لا فى رؤوسهم و لا فى حواجبهم و لا فى اشفار اعينهم و من يبرز منهم فى الشهر الرابع و الخامس و السادس فقد تبين فيهم الشعر ظاهرا و ظهوره فيمن يولد فى الشهر الثامن اكثر و فيمن يولد فى الشهر التاسع اكثر منه فى الشهر الثامن.

فأما الاظفار فأنها تكون عن فضول الجسم كما ان الشعر يكون عن فضوله المتوسطة و كما ان الطبيعة صرفت كل واحد من هذه الفضول الى ما فيه صلاح و نفع الجسم فصرفت الفضول المتوسطة الى ان جعلتها غشاء و وقاء للبدن و للفضول اللطيفة الى ما فيه زينة و نفع له كذلك صرفت هذه الفضول الغليظة الى ما فيه نفع له قد بعثها الى اطراف اليدين و الرجلين ليدعم اطرافهما بها و يصونها و يغطى اطراف العروق و العصب التى و إنما غلظت الاظفار و صلبت لانها تندفع من مكان اوسع الى مكان اضيق فتجمع و تتلزز و تغلظ

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

لان اطراف الاعضاء لضعفها و دقتها بأسرها و تضغطها و تجمعها باضطهادها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۴

لها فهذا هو سبب من اسباب غلظها و يبسها و قربها فى طبيعتها من طبيعة العظام.

فاما المعتقدون انها اطراف العظام و الاعصاب فقد اخطأوا فى ذلك و اساؤا و العيان يكذبهم و يكذب القائلين[۸۷] فأما لم صار الشعر ينبت فى الاجنة فى هذه و لم لا ينبت فى الذقن و العارضين و العانة و غيرها من الاعضاء فان ذلك لبرد امزجتهم و ضيق المسام فى هذه المواضع كما قال ابقراط فى كتاب الاجنة انما ينبت الشعر [۲۷] و يكثر فى مواضع واسعة المسام و حيث تكون رطوبة معتدلة يغتذى بها المواضع و حيث يكون الجلد ضيق المسام او لا يتسع فباخره تنبت اللحية و العانة و المواضع الاخر الى تمام قوله فهذا حال الجنين فى تصوره و تكونه و تركيب خلقته.

ذكر ما قاله ارسطو طاليس فى ذلك قال سقالاوس فى المقالة الثامنة من كتابه فى فلسفة ارسطو طاليس اذا خرج المنى من الحيوان فهو غليظ ابيض الا- انه يرق و يسود خارج و ليس هو مما يجمد بالبرد و انما يجمد بالحرارة و هو يجمد فى الرحم جمودا كثيرا و المنى المنتج اذا وقع فى الماء رسب فى اسفله و المنى غير المنتج اذا وقع فى الماء ذاب فيه و تحلل ثم قال و قد يستفرغ الروح قبل استفراغ المنى و الدليل على ذلك بريقه و ذلك انه ليس رطوبة تصل الى مكان بعيد الا اذا كان معها ريح فاذا علق المنى بالرحم استدار عليه اولا غشاء رمدى و غشاء عروقى و غشاء يسمى المشيمة و كان الجنين داخل هذه الاغشية و باللصق من هذه الاغشية المحيطة بالجنين غشاء اخر ممتلىء من الرطوبة و بالسرة مسدودة الرحم من جميع الحيوان و منها يتغذى الحيوان كله اذا كان فى الرحم.

الجنين فى الرحم جالس متربع منحنى مضموم الساقين و انفه فيما ركبتيه فاذا قرب ولاده او قبله قليلا انقلب. الولاد الطبيعى فى كل الحيوان هو من عند رأس المولود و ربما كان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۵

فى بعض الحيوان مما له فى ارحامه اغشية كثيرة على خلاف ذلك. و اما الدنس فليس فيهم ذلك لان الاغشية تنقص اذا كبر المولود و قال المرأة الحامل تحس بالحبل بذكر فى الجانب الايمن و متى كان أنثى كان فى الجانب الايسر و متى كان السقط ابن اربعين- يوما و كان ذكرا ثم طرح الدم و السقط فى ماء بارد استبان الجنين كأنه اكبر من النملة و يبين فصه و عينه و متى طرحته فى شىء آخر سوى الماء البارد تهراء و اما الانثى فليس تتبين صورتها دون ثلاثة اشهر و قال اما فى البطن فيبطئ كما لها و اما خارج فالانثى تنمو و تبلغ الى منتهى الشباب و تلد و تنتج اسرع من الذكور و ارحام النساء تكون مضمومه سبعة اشهر ثم تنفتح فى الشهر الثامن و تنزل الى اسفل.

الباب الثالث عشر فى اول ما يتكون من الجنين

اختلف الطبيعيون و المشرحون فى اول عضو يتكون من الجنين فى الرحم فقال بعضهم انه القلب و قال بعضهم انه الدماغ و قال بعضهم انه فقار الظهر و احتج الذين قالوا بأن القلب زعموا انه العضد و الاساس الذى هو معدن الحرارة الغريزية التى منها الحدث و الاستحالة و الحيوانية بالجملة و انه اذا كان كذلك وجب ان يكون المقدم [۲۸] ليتكون به سائر الافعال.

و اما الذين قالوا انه الدماغ من الحيوان بمنزلة جذر الشجر و العصب بمنزلة اغصانها و ان سائر الاعضاء انما خلقت خداما لهذا الجزء و الاعضاء و انه لتقوم ببعض افعاله و ان الشىء الخاص بالحيوان الحس و الحركة الارادية و ذلك يكون بالدماغ و الاعصاب و لو امكن ان يبقى الحيوان و يتم له الحس و الحركة بغير العظم و اللحم و العضل و نحو ذلك من الاعضاء لما خلقت له لكن لما لم يمكن ذلك فيه جعلت قائمة بفعل من الافعال التى يحتاج اليها فى تمام الحس و الحركة و اذا كان الشىء الخاص بالحيوان انما هو الحس و الحركة الارادية فكانا عن هذا العضو فقد يجب ان يكون المبتدأ منه.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و اما الـذین قالوا فقار الظهر فزعموا ان هـذا من الحیوان بمنزلـة جـذع السـفینة التی الیها یسـتند و فیها توصل جمیع جسـدها و کذلک ینبغی ان یکون متقدما.

و اتفق المشـرحون جمیعـا علی ان المنی یتلین علی الرحم و یصـیر منه غشاء و ان اول ما یتبین فی خلق جسـد الحیوان شبیه ثلاث نقط متقاربه بعضـها من بعض یتوهم انها رسم الکبـد و القلب و الـدماغ ثم یزداد بعضـها من بعض بعـد ما امتـدت ایام الحمل فهـذا ما عند المشرحین لا غیر.

فأما ان هـذه النقطـة التی هی اصول هذه الاعضاء الثلاث اقدم فلیس یسـتدل من التشـریح علیها لان اول ما یتبین من الحمل هذه معا و انما القیاس علی النظام الطبیعی فیوجب ان تکون الکبـد المخلوقـة اولا و ذلک انه العضو الـذی منه النمو و الاسـتحالة و الاغتذاء الذی هو فی الحیوان بمنزلـة عروق الشـجر کمـا ذکرنـا. و بین اول فصـل الحیوان علی مـا لا ینمی هو النمو و انه لیس به فی هـذا الوقت الی الحس و الحرکه الاداریـة و لا الی النبض حاجـة لانه یعـد بمنزلـة النبات و انه لاغنائه عن القوة المنمیة اذا کانت اول فصل یفصـله مما لیس نباتی حتی اذا کملت له هـذه القوة احتاج حینئـذ الی الحیوانیـة و الی ان یکون من بعد حیوانا ناطقا فالنظام الطبیعی اذا یوجب ان یکون اول الاعضاء المخلوقة الکبد ثم القلب ثم الدماغ ..

الباب الرابع عشر فی مزاج الاجنة

و ابتداء کون الجنین من الدم و المنی و مزاج الدم و المنی حار رطب و ان کان کل واحد منهما یترکب من الحار و البارد و الرطب و الیابس غیر ان الـذی فیهما من الحار اکثر من البارد و من الرطب اکثر من الیابس و ان کان ما فی الـدم من الجوهر الارضـی و الجوهر المائی اکثر مما فی المنی و ما فی المنی

من الجوهر الناری و الجوهر الهوائی اکثر مما فی الـدم کما قال جالینوس الا ان الـدم و ان کان کذلک فان الحار یغلب فیه علی البارد و الرطب علی الیابس و لهـذه العلـة یقال فی الـدم انه یابس کالعظم و الظفر و الشـعر بل یقال انه رطب. و اما المنی فانه مبلغ ما فیه من الیبس اکثر مما فی الدم [۲۹] الا انه علی کل حال سیال رطب الا انه لم یکن ینبغی ان یحفظ هذا الجوهر علی رطوبته اذا کان موضعا ان یصـیر منه اعصابا او عظاما و غیر ذلک من الاعضاء فاصـبح ضـرورة منذ اول الکون ان یخلط فی هذا الجوهر الرطب من الاسـطفین مقـدار له فضل و قوة الاسـطقس الـذی هو فی طبیعته بهذه الحال هو النار خاصة ثم بعد النار الارض الا ان الارض لم یخلط منها بهذا الجوهر الرطب شـیء فیه کثیر فضـل اذا کـان المبـداءان یحتاجان ان یکونا رطبین فاما النار فانه لم یکن شـیء یمنع من ان یختلط بهما منهمـا شـیء کثیر یخلـط بهمـا جمیعا منهما شـیء مبلغ الکثرة فیه ان یخففها تخفیفا کافیا و لا یلهبها او یحرقها[۸۸] فـان الحار اذا کان بهذا المقدار کانت له مع ذلک معونة علی سـهولة التصـرف فی الحرکات فبهذا تنحی اولا النطفة و تجمد بعض الجمود ثم بعد ذلک اذا ازدادت یبسا اسـتکمل فیها صورة کل واحـد من الاعضاء حتی الحیوان اذا ولـد لا یزال یزداد یبسا و شـدة الی غایة نشوئه ثم ینتهی النشوء عند ما لا یمکن فی العظام قبول الامتداد لما قد حصـلت علیه من الصـلابة و لا یمکن ان تتسع باکثر مما اتسـعت اذ کانت کلها عنـد ذلک قـد بلغت غایة منتهاها من القوة و الشدة. ثم ان الالات کلها اذا افرط علیها الیبس ضـعفت افعالها و قل اللحم فیها و قصـف البدن فاذا تزید الیبس اکثر من ذلک تشنج الجلد و ضعفت حرکة الیدین و الرجلین و اضطربت و هذه الحال تسمی الهرم و هی نظیرة لذبول النبات فهذا السبب

هو واحد الاسـباب الضـروریة الموجبة لفساد کل جسم مکون و هنا سبب اخر موجب لفساده و هو اخص بالحیوان من السبب الاول و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

هو ان الحرارة الغريزية نفس جوهرة باسره و تحلله فهذان الصنفان من الضر ليس يمكن ان يسلم منهما و لا احد من الاجسام المتكونة فهذه معانى ما ذكره جالينوس فى كتابه تدبير الاسماء فيه جمل لفظه و جوامعه تدل على ان مزاج الجنين حار رطب و ان الرطوبة اغلب عليه من الحرارة الذى اليه فى ذلك من سهولة التصور و قبول الانفعال و ان الذى خلط الجوهرين الرطبين من الجوهر النارى شىء قليل مبلغ الكثرة فيه ان يجففها تجفيفا كافيا و لا يلهبها او يحرقها لان النار اذا كانت بهذا المقدار كانت له مع ذلك معونة على سهولة التصرف فى الحركات كما قال جالينوس الى تمام قوله فى ذلك.

الباب الخامس عشر/ فى ذكر ما قاله ابقراط فى كيفية تكون الجنين و تركيبه و تمام ولاده:

قال ابقراط فى المقالة الثالثة من كتاب الاجنة انا احدثك كيف رأيت المنى ينشأ كانت لامراة من الاهل جارية نفيسة كثيرة الثمن تغشى الرجال دائما و كان لا ينبغى لها ان تحبل لألا ينقص ثمنها و كانت هذه الجارية سمعت النساء يقلن ان المرأة اذا ارادت [۳۰] لم تخرج منها الرجل بل يبقى حبيسا داخلا فلما سمعت منهم هذا فهمته و لم تزل تحفظ ذلك و ترصده من نفسها دائما فلما أحست فى بعض الاوقات انه لم يخرج منها المنى انتهت الى مولاتها و بلغنى انا الخبر فلما سمعت منها امرتها ان تطفر من مكان مرتفع فطفرت سبع طفرات فسقط منها المنى (و كان المنى على هيئة)[۸۹].

بيضة غير مطبوخة قد قشر عنها قشرها الخارج و بقيت رطوبتها تبصر فى جوف الغشاء الذى داخل القشر و قال انى رأيت شيئا يشبه العصب دقيق ابيض و اخر غليظ و هو العروق التى تمتد من الرحم و تكبر مع تربية الطفل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۰۹

كما ترى الاعضاء تنسو اذا كبر الصبيان الى ان يتكلموا فتمتد عروقهم و تقبل المادة و انا اقول ايضا انه يجرى من الام فضول الى الرحم ليغتذى بها الجنين و قال ان التى تظهر الاعصاب الدقاق البيض التى تسمى أبياس[۹۰] و هى تلك التى رايت فى وسط السرة لانها ليست فى موضع اخر غير السرة لان الروح انما يشق طريقا للنفس هناك و هذا الوضع هو فى الغشاء الخارج الاعلى مع اجتذاب النفس و السرة و دخوله الى الجنين يدخل الغذاء الذى من الدم ايضا فيغذوا الجنين و يزيد فى تربيته. و قال اذا مكث المنى حينا خلقت له حجب اخر فتمتد داخلا- من الحجاب الاول و تكون مختلفة الانواع كثيرة و اما كينونتها فمثل كينونة الحجاب الاول. و قال ان الحجب منها ما يخلق اولا- و منها ما يخلق من بعد الشهر الثانى و منها الثالث و هذه كلها لا تظهر منافعها الا اخيرا فلذلك خلق بعضها فى الشهر الاول و بعضها فى الثانى و بعضها فى الثالث و هى فى السرة كلها مربوط بعضها ببعض. و اذا نزل الدم و اغتذى الجنين يكون لحم و فى وسط اللحم تكون السرة التى يتنفس منها و يتربى.

و قال ان المرأة اذا حبلت لم تألم من اجتماع الدم الذى ينزل و يجتمع حول رحمها و لا تحس بضعف كما تحس اذا انحدر الطمث لانها لا يثور منها فى كل شهر لكنه ينزل الى الرحم فى كل يوم قليلا قليلا نزولا ساكنا من غير وجع فاذا اتى الرحم اغتذى منه الجنين و نما.

ثم قال على من ذلك اذا خلق الجنين لحما فحينئذ تكون الحجب و اذا كبر كثرت الحجب ايضا و صار لها تجويف يقبل الدم و لذلك تسمى الحجب إذا صار لها تجويف يقبل الدم المشيمة. و قال اذا تم الجنين و كملت صورته و اجتذب الدم لغذائه بالمقدار المعتدل اتسعت الحجب و ظهرت المشيمة التى تكون من صغر الالات التى ذكرنا فان اتسع داخلها فلا محالة ان يتسع خارجها لأن خارجها اولى بذلك لان له موضعا لا يمتد اليه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۰

و قال ان العظام [۳۱] تصلب من الحرارة لان الحرارة تصلب العظام و تربط بعضها ببعض مثل الشجر الذى يرتبط بعضها ببعض و يكون لها مفاصل بالحركات. و قال ان العصب جعل داخلا و خارجا و جعل الرأس من الغافقين و العضدان و الساعدان فى الجانبين و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

خرج ما بين الرجلين ايضا فى كل مفصل من المفاصل عصب يوثقه و يشده.

و جعل الفم ينفتح من تلقاء نفسه و ركب الانف و الاذنين من اللحم و ثقبا ثم تثقب العينان بعد ذلك و تمتلأن رطوبة صافية و يعرف موضع الذكر و تتسع المعا بعد ذلك و يصير لها تجويف و ترتبط بالمفاصل و يرتفع النفس الى الفم و الانف و يدخل الاستنشاق فى الفم و الانف و ينفتح البطن و الامعاء و يخرج النفس فوق و يخرج الى الفم بدل السرة.

فأذا تم ما ذكرنا حصر وقت الولادة و نزلت فضول من معدته و امعائه الى المثانة و يكون ايضا له طريق من المعدة و الامعاء الى المثانة و من المثانة الى خارج و انما تنفتح هذه كلها و يتسع تجويفها بالاستنشاق به و ينفصل بعضها من بعض على قدر اشكالها.

و قال انه اذا اتسع البطن و تبين تجويف الامعاء صار فيها طريق الى المثانة و الاحليل اضطرارا.

فقال انك اذا ربطت انبوبا بمثانة و جعلت فى الانبوب ترابا و برادة الاسرب و قشور صغار[۹۱] نفخت الانبوب رايت كيف تدخل هذه الانواع كلها الى المثانة فتخلط اولا بالماء الذى فى المثانة و اذا شددت النفخ طويلا رأيت كيف يجتمع الاسرب الى الاسرب و التراب الى التراب و اذا كففت النفخ و حللت المثانة و نظرتها وجدت كل شىء منها قد اجتمع الى ما يشبهه.

كذلك المنى ايضا اذا تركب يجتمع كل شىء منه الى صاحبه العظام الى العظام و العصب الى العصب و كذلك جميع الاعضاء ثم يتركب الجنين.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۱

و قال على غير بعيد من ذلك قد رأيت كثيرا من النساء قد فسدت الاجنة فيهن ثم خرجت من بعد ثلاثين يوما.

و قال الا ترى انه اذا سقط الجنين من بعد ثلاثين يوما رأيت جميع مفاصله مركبة.

و قال انها تدرك هذا من النظر الى السقط لأن السقط اذا سقط ليس يسقط من قبلنا بل يسقط من قبل نفسه.

و قال على غير بعيد من ذلك أما الان فقد ينبغى لنا ان نرجع الى ما كنا فيه فنقول انه اذا تركب الجنين و اتلفت مفاصله و كبرت اعضاؤه و صلبت عظامه و تجوفت مثل الحصور و ذلك بالروح فاذا تجوفت العظام جذبت من البدن دما دسما و يحتبس ذلك و يتحرك فى رؤوس العظام مثل تحرك رؤوس الشجر كذلك يتحرك الجنين و يتقلب.

و قال ان المنى حار لانه يجتذب الهواء و يتنفس ايضا. و قال انى قد قلت هذا ايضا و بينت ان المنى اذا سخن فى الرحم اجتذب اليه الهواء فينشئ منه ثم انه يتنفس [۳۲] بدفعة و قد قلنا ايضا من ان يأتيه برودة الهواء الذى تستنشقه[۹۲] الام فاذا جذبت الرحم استنشىء المنى و كذلك قلنا انما المنى انما يجتذب الروح من الام فقط و لكن فيه داخل من الروح كما يجتذب من خارج ايضا كما اوضحنا من قبل و ان كان المنى ليس بتمام الالات و المفاصل فان له قوة تجتذب الهواء و يتنفس. و قال انما تفضل الحرارة الطبيعية لتوقى المنى.

الباب السادس عشر فى أن تكون الذكر يكون قبل الانثى و ان الذى يتكون فى الجانب الايمن من الرحم تتم خلقته قبل الذى يتكون فى الجانب الايسر منه:

و قال ابقراط فى الثانية من كتاب الاجنة ثم يتركب الجنين و يتم الذكر

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۲

الى اثنين و ثلاثين يوما و الانثى الى اثنين و اربعون يوما و ربما كان زيادة على هذه الايام قليلا و ربما نقص قليلا.

و قال ان الجنين يتم و يكمل و يتصور ان كان ذكرا فى اثنين و ثلاثين يوما و ان كانت انثى فى اثنين و اربعين يوما و هو اكثر ما تحتبس المرأة الى ان تنقى عند ولادها انثى و ربما كان فى الفرد تنقى فى خمسة و ثلاثين يوما فاذا ولدت ذكرا فانها تنقى فى اثنين و ثلاثين يوما اذا احتبست كثيرا و ربما لقيت فى الفرد فى خمسة و عشرين يوما.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و قال ان دم الطمث يخرج من مخرج الجنين و كما ان الـذكر يتصور فى اثنين و ثلاثين يوما كذلك يكون نقاء دمه من بعد ولادة فى اثنين و ثلاـثين يومـا و فى الاـنثى فى اثنين و اربعين يومـا و ما بعـد الايام التى تم تركيبها فيها اياما كثيرة لانها اذا هى حملت لم يحتج الجنين اول ما يخلق الى غذاء كثير حتى يتم فاذا تم اثنين و اربعين يوما اغتذى كما ينبغى و ما اجتمع من الايام الاربعين من الدم الذى نزل الى الجنين بقى الى وقت ولادة المرأة.

فاذا ولـدت نزل اربعين يوما و نقول ايضا ان المرأة التى يجرى طمثها اذا ولدت فى اثنين و اربعين يوما و اثنين و ثلاثين يوما اذا ولدت ذكرا ليست بصحيحة البدن و التى تنقى فى خمسة و عشرين يوما بعد ولادها انثى او فى عشرين يوما اذا ولدت ذكرا فهى مريضة.

و قال على غير بعيد من ذلك فاما سبب الانثى فأنه اخير و سبب الذكر فاول ذلك لضعف الانثى و رطوبتها لانها اضعف من الذكر و ارطب و ضعفها و رطوبتها بسبب ايضا تركيب مفاصلها و سبب نزول الدم الكثير بعد الولاد و فيما حكاه بولص[۹۳] عن دير قيس انه قال و الذكر

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۳

من يقبل الصورة اسرع من الانثى و كذلك ايضا الذى يكون فى الجانب الايمن يتصور قبل الذى يكون فى الجانب الايسر.

الباب السابع عشر- فى ذكر احوال الاجنة و اختلافها فى تكونها و تصورها و ولادها فى الايام و الشهور المختلفة من كلام ابقراط.

قال ابقراط [۳۳] فى كتاب الغذاء تصور الجنين يكون فى خمسة و ثلاثين يوما و حركته فى سبعين يوما و كماله فى مائة و عشرة ايام و تتصور اجنة اخر فى خمسين صباحا و يتحركون التحرك الاول فى مائة صباح و يكملون فى ثلاثمائة و تتصور اجنة اخر فى اربعين صباحا و يتحركون فى ثمانين صباحا و يولدون فى مائتين و تسعين صباحا. ثم قال على أثر ذلك لا يكون الشىء ثم يكون و قد يكون فى ماء و لا زائد و لا ناقص فى مثل هذه الاشياء و ما اشبهها.

فاما الولاد فانه يكون فى الشهر السابع و الثامن و التاسع و العاشر فهذا ما قاله ابقراط فى ذلك.

الباب الثامن عشر فى ذكر احوال الاجنة[۹۴] و اختلافها فى التكون و التصور و التغير فى الايام و الشهود من كلام فولس[۹۵].

و قال فولس ان الجنين الذى يولد فى الشهر السابع يصير زبديا فى اليوم السادس و يصير دمويا فى ثمانية ايام اخر و يصير لحميا فى تسعة اخر و يقبل الصورة فى اثنى عشر يوما فأذا اجتمعت هذه الايام كلها تكون خمسة و ثلاثين يوما و يتحرك الجنين فى مثل العدد و هو سبعون يوما و يولد فى ثلاثة امثال عدد السبعين و هى مائتان و عشرة ايام.

و الجنين الذى يولد فى الشهر الثامن يصير زبديا فى ستة أيام و يصير دمويا فى عشرة ايام اخر و يصير لحميا فى تسعة ايام اخر و يقبل الصورة فى خمسة عشر و اذا اجتمعت هذه الايام

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۴

يكون منها اربعين يوما و يتحرك الجنين فى مثل هذا العدد و هو ثمانون يوما و يولد فى ثلاثة امثالها و هى مائتان و اربعون ليلة.

و الجنين الذى يولد فى الشهر التاسع يصير زبديا فى ستة ايام و يصير دمويا فى تسعة ايام اخر و يصير لحميا فى اثنى عشر يوما و يقبل الصورة فى ثمانية عشر يوما اخر فيكون من اجتماعها خمسة و اربعون يوما و يتحرك هذا الجنين فى مثلى هذا العدد و هو عدد التسعين و يولد فى ثلاثة امثالها و هى مائتان و سبعون يوما.

و الجنين الذى يولد فى الشهر العاشر يصير زبديا فى ستة ايام و دمويا فى ثمانية ايام و لحميا فى إثنى عشر يوما و يقبل الصورة فى اربعة و عشرين يوما و اذا اجتمعت هذه الاعداد يكون منها خمسون يوما و يتحرك الجنين فى مثلى العدد و هو عدد المائة و يولد فى ثلاثة امثالها و هو عدد ثلاثمائة يوم و هذا رسم يوقف منه على ذلك.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب التاسع عشر- فی ذکر الولادة و اختلافها فی الایام و الشهور من کلام جالینوس:

قال جالینوس لیس للولادة وقت واحد محدود الا فی الاجنة التی تولد فی الشهر التاسع و لا التی تولد فی الشهر الثامن او فی التاسع او فی العاشر الا ان[۹۶] یحسها من التجربة [۳۴] فی الذین یولدون فی الشهر السابع و ابین مما عملت من ذلک فی جمیع عمری و انی حرصت جدا علی ذلک و ان اعلم الاوقات التی علق فیها المنی من النساء اللواتی بعد یعقدون ذلک علی الاستقصاء فان هذا الوقت اذا لم یعلم لا یقدر علی وجود وقت الحبل فاصبت ان اکثرهن ولدن فیما بین المائة و التسعین لیلة و بین المائتی لیلة و قیل من ولدت منهن قبل ذلک او بعده و لم تلد و لا واحدة منهن لا قبل المائة و الاربعة و الثمانین لیلة و لا بعد المائتین و الاربع لیال. و اعلم ان امرأة واحدة فقط ولدت عند تمام مائة و اربعة و ثمانین لیلة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۵

الباب العشرون/ فی مدة زمان الحمل اوله و اخره و علل ذلک و اسبابه الموجبة له

الکلام فی مدة الحمل و تکون الاجنة و اوقات الولادة مختلف فیه و ما یعتقده الاطباء منه فمأخوذ من اقرار الحبالی و اعترافهم و ما یخبرون به من أنهم یلدون فی الشهر السابع و الثامن و التاسع و العاشر و یحسبون.

ایام کل شهر ثلاثین یوما و یقولون ان المولود فی الشهر السابع یولد لتمام مائتی یوم و عشرة ایام و ان المولود فی الشهر الثامن لتمام مائتی یوم و اربعین یوما و ان المولود فی الشهر التاسع یولد لتمام مائتین و سبعین یوما و ان المولود فی الشهر العاشر یولد لتمام ثلاثمائة یوم الا ان لذلک عندهم اسبابا و عللا طبیعیة موجبة له من اجلها صار ذلک.

فأما الطبیعیون فأنهم یجدون لذلک حدودا معلومة و ایاما معدودة و اوقاتا لا یتعداها و لا یمکن قبلها و لا بعدها لاسباب و علل یذکرونها سنأتی بها، و یقولون انا نجد جمیع من یلد من النساء یکون ولادهن فی الایام التی فیها فیما بین مائتین و ثمانین یوما و نصف و ثمن بالتقریب و بین مائتی یوم و اربعة و سبعین یوما بالتقریب او زیادة علی ذلک بقلیل[۹۷] فاما من یولد بعد المائة و اثنین و اربعین یوما و نصف و ثمن و بین المائتی یوم و اربعة ایام فانهم یتربون و یعیشون علی الاقل و الاکثر و اما من یولد فی الایام التی فیما بین المائتی یوم و اربعة ایام و المائتا یوم و اربعون یوما فانهم یموتون و لا یتربون و لا یعیش منهم احد و اما من یولد فی الایام التی فیما بین المائتی یوم و اربعة أیام و المائتی یوم و اربعة و سبعون یوما بالتقریب فیهم فانهم یعیشون و یتربون علی اکثر الامر و لا یکاد ان یهلک منهم احد و من هلک فانما یهلک بعارض یعرض ثم بعد الولادة من خارج بحسب ما رصد من ذلک عند تساقط النطفة و ابتداء الحبل و احوال المولودین فی الایام بالحساب الصحیح.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۶

و بعضهم یذکر السبب فی ذلک حرکة القمر و تأثیره و احتجوا فی ذلک بان قالوا لا یخلوا ان یکون هذا الفعل من الطبیعة بتأثیر الشمس و حرکاتها و تأثیر من القمر و حرکاته و لما کنا نجد الولادة فی زمان مقداره اقل من الزمن الذی تدور فیه الشمس دورا و احدا یعنی مسیرها من نقطة من الفلک و درجة من درجاته الی حین عودتها الیها و هذا یکون فی ثلاثمائة و خمسة و ستین یوما و ربع یوم بالتقریب علمنا ان ذلک لیس من افعال الشمس و لا بحرکاتها و اذا کان ذلک کذلک و انه لا یخلو ان یکون من الشمس و بحرکاته و قد بطل ان یکون من افعال الشمس فقد وجب ان یکون افعال القمر و بحرکاته و ایضا فانا نجد اکثر افعال الطبیعة و تأثیرها انها تکون بحرکات القمر و تأثیراته و ایام مسیرته و قطعه لفلکه و مقابلته لکن مسیرته او تربیعه کما نشاهد ذلک فی کثیر من الاشیاء و فی کثیر من الحیوان و النبات و مسیرة القمر فی فلکه من نقطته و درجة من درجاته و الی حین عودته الیها فیکون فی نحو من ثمانیة و عشرین یوما بالتقریب و اما ان مقابلتها فیکون فی نحو من نصف هذه الایام و هو اربعة عشر یوما بالتقریب و اما تربیعه ایاها یمنة او

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

یسرهٔ فتکون اما فی السابع من الایام و اما فی الیوم العشرین.

و اذا کان اکثر الافعال الطبیعیهٔ و تأثیراتها انما تکون فی الایام التی یتحرک فیها القمر حرکاته و یقطع فیها فلکه و کانت الشمس لا تدور علی الاجنهٔ و لا دورهٔ واحدهٔ وجب ان یکون التأثیر و افعال الطبیعهٔ فیها انما یکون فی الایام التی یتحرک فیها القمر حرکاته و یؤثر بتأثیراته و یفعل افعاله.

و قال آخرون ان ذلک لیس من افعال الشمس و لا من حرکاتها و تأثیراتها اذا کانت لا تدور علی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۷

الاجنهٔ و لا دورهٔ واحدهٔ کما ذکر هولاء من افعال القمر و حرکاته کما زعموا اذا کان المولود لا یولد عند تمام دورهٔ واحدهٔ[۹۸] من ادوار القمر نحو ولاده[۹۹] و یکون فی ایام غیر هذه فلو کان سبب الحمل و الولادهٔ حرکهٔ القمر لکان یجب ان یکون ولادهٔ الاجنهٔ عند قطع القمر فلکه و مسیره من درجهٔ الی حین عودته[۱۰۰] الیها بعد ذلک و لا قبلهٔ فاذا بطل هذا فقد بطل ان یکون مدهٔ الحمل وقت الولادهٔ بسبب القمر و حرکته و اذا بطل ان یکون من افعال القمر فقد بطل ان یکون من افعال الشمس فقد وجب ان یکون بقوهٔ ایام الاربعین و ادوار الاربعین و احتجوا فی ذلک بما یظهر من تأثیر الطبیعهٔ فی الاربعین من الایام و ما یحدث من التأثیرات و البحارین و شفاء الامراض و ان تأثیرها اقوی من تأثیر الثلاثین و ما قبلها من الایام قالوا و اذا کان کذلک و کان بعدد السابع قوهٔ بینهٔ فی التأثیر و البحارین ایضا وجب ان تجعل مدهٔ الحمل و قبل الولادهٔ عند انقضاء سبعهٔ من ادوار الاربعین و هذا یکون عند تمام مائتین و ثمانین یوما و قالوا ان هذا آخر اوقات الولادهٔ جعلوا ایام الاربعین بمنزلهٔ الایام [۳۶] و الخامس عندهم محمود و السادس مذموم و السابع محمود و نعم ما قالوا فی ذلک و انه لطریق رقیب بحسب الاولی خلق[۱۰۱].

و قال قوم آخرون و لیس ذلک من أفعال القمر و لا من حرکاته و لا من قوهٔ ایام الاربعین و لکنه افعال الشمس و حرکاتها بقوهٔ تأثیرها فکما ان لحرکهٔ القمر عند قطعه فلکه من درجهٔ من درجاته و الی حین عودته الیها و هو ثمانیهٔ و عشرون یوما و کسر بالتقریب قوهٔ بالتأثیر و البحارین و اذا قابلهما فی الیوم الرابع عشر و اذا رفعتها یمنهٔ و یسرهٔ فی الیوم السابع و الیوم العشرین فکذلک للشمس قوهٔ التأثیر عند قطعها لفلکها فی السنهٔ الکاملهٔ فکذلک لها قوهٔ فی مقابلهٔ مکانها فی نصف السنهٔ و اذا رفعتها یمنهٔ و یسرهٔ فی ربع السنهٔ الذی هو آخر الشهر الثالث

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۸

و اخر التاسع فاذا کان الشهر القمری واحدا من ادوار[۱۰۲] البحران و نصفه بحران و هو الرابع عشر و ربعه بحران و هو السابع و ثلاثهٔ ارباعه بحران و هو الحادی و العشرین و کذلک السنهٔ واحد من ادوار البحران و نصف الدور الذی یکون فیه بحران هو ایضا من بحران و ربعه بحران و ثلاثهٔ ارباعه بحران فهذه البحارین و التأثیرات من افعال الشمس لا من افعال القمر و کذلک نجد الجنین یتکامل خلقه و تعلوه جلده و تتم اغشیته فی الشهر الثالث و تتم نهایهٔ شدته و قوته و حرکته فینقلب و یروم الخروج و الظهور نصف السنهٔ الذی هو اخر الشهر السادس عند تمام مائهٔ و اثنین و ثمانین یوما و نصف و ثمن بالتقریب فیکون الولاد فی هذا الوقت و هو اول اوقات الولادهٔ و یقع فی الشهر السادس اما علی ان الشهر ثلاثون یوما[۱۰۳] فیکون ستهٔ اشهر و یومین و نصف و ثمن و اما علی ان الشهر تسعهٔ و عشرون یوما و نصف بالتقریب و اما علی ان الشهر ثمانیهٔ و عشرون یوما بالتقریب فیکون ستهٔ اشهر و اربعهٔ عشر یوما و نصف و ثمن بالتقریب فهذا حساب اول مولود یولد فی الشهر السابع و هذا قریب مما ذکره جالینوس انه رصده ممن یولد فی الشهر السابع و انه وجد اکثرهم یولد فیما بین المائهٔ و تسعین لیلهٔ و بین المائتی لیلهٔ و انه شاهد مرهٔ واحدهٔ ولدت عند تمام مائهٔ و اربعهٔ و ثمانین لیلهٔ فهذا قریب ان یکون بین الحساب و ما یوجد بالعیان قریب من لیلهٔ. و قوم اخرون قالوا حساب الاربعین و ادوار الاربعین صحیح و حساب الشمس و القمر صحیح.

و نحن نصحح هذا و هذا لا بأس بان نجعل حسابا من حرکات القمر و الشهور علی ان الشهر تسعهٔ و عشرون یوما و نصف

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بالتقريب[۱۰۴]

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۱۹

و اذا نحن فعلنا ذلك كانت تسعة ادوار الاربعين التى هى آخر اوقات الولاد عند القائلين بها مائتى و ثمانين يوما و كانت ثلاثة أرباع السنة التى هى ثلاثمائة و خمسة و ستون يوما و ربع بالتقريب مائتى يوم و اربعة و سبعين يوما بالتقريب فهذا هو قريب من قريب [۳۷]. و هذه الايام تكون على ان الشهور تسعة و عشرون يوما و نصف بالتقريب و هذا تكون الولادة فيه بهذا الحساب فى الشهر العاشر و يكون على حساب سبعة ادوار الاربعين الذى هو مائتان و ثمانون يوما تسعة اشهر و اربعة عشر يوما و نصف بالتقريب[۱۰۵] و هذا ايضا يكون الولادة فيه ايضا بهذا الحساب فى الشهر العاشر بحساب أيام الحمل و مدة آخر أوقات الولادة يجب أن يكون مبنيا على هذه الاصول و قد يسمع هذا و لخصه بعض التلخيص حنين فيما الفه لبعض الخلفاء العباسين و بالله التوفيق.

الباب الحادى و العشرون فى ذكر احوال الاجنة بعد تمام نصف السنة و كيف ذلك:

ان الاجنة بعد تحركها و انقلابها عند تمام نصف السنة يعرض لهن ان يهتكن اغشيتهن و الحجب التى عليهن و ان ينتقلن عن اماكنهن نحو فم الرحم فان كان الجنين قويا و كانت اغشيته التى تغشيه اضعف و سرته اقوى فاما ان يهتكها بعض التهتك و لا يولد فيبقى مريضا اربعين يوما الى تمام اخر الشهر الثامن فان ولد فى هذه الاربعين يوما مات و لم يمكن تربيته و لا بقاؤه و ان هو هتك اغشيته[۱۰۶] كل الهتك حتى لا يمكن تلافى ذلك و لم يولد فان مات فان لم يسقط و الا قتل الحاملة به و ان هتك اغشيته هتكا يمكن تلافيه بقى و لم يمت و مكث فى موضعه الذى تحرك نحوه و إنقلب اليه عند فم الرحم.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۰

قال حنين و انما يعرض لهم المرض فى هذه الاربعين يوما اذا لم يولدوا بعد تحركهم لا ينقلبون عن مكانهم الذى نشاوا فيه و تغير مواضعهم و يخلعون السرة بانتقالهم و لان امهاتهن يعرض[۱۰۷] ان لموضعهن عند ذلك لتمدد الاغشية فانخلاع السرة المتصلة منهن و لأن الجنين اذا انحل ربطه ثقل على امه.

الباب الثانى و العشرون فى علامات الحمل اذكر هو ام انثى:

قال ابقراط فى الخامسة من كتاب الفصول اذا كانت المرأة حبلى بذكر كان لونها حسنا و ان كانت حبلى بانثى كان لونها حايلا. و قال فى فصل اخر اذا كانت المرأة حاملا فضمر احد ثدييها و كان حملها تؤاما فانها تسقط احد طفليها فان كان الضامر هو الثدى الايمن اسقطت الذكر و ان كان الضامر هو الثدى الايسر سقطت الانثى.

و قال فى فصل آخر من كان من الاطفال ذكرا فاحرى ان يكون توليده فى الجانب الايمن و ما كان انثى ففى الجانب الايسر فدل ابقراط بقوله هذا ان من كان لونها من الحبالى حسنا صافيا فان حملها بذكر و من كان لونها حايلا كدرا غير حسن فان حملها بانثى فان من كان حملها فى الجانب الايسر كان حملها بانثى و دليل الحمل فى الجانب الايمن و الايسر ان يكون الثدى فى ذلك الشق كما قال ابقراط [۳۸] اعظم و لا سيما جملته ان تكون العروق التى فى ذلك الشق ايضا اشد امتلاء من عروق الشق الاخر و لا سيما العروق التى تحت اللسان.

و من علامات الحمل بالذكور فان الحبالى بهن اسهل حركات و اخف نهضات و انهن نشيطات و اصح الدلائل و اقواها و اسلمها من الغلط فى ذلك ان بعض العروق فى الحبالى بالذكور متوترا ممتلئا و ارتكاض الجنين و حركته و من العلامات الدالة على الحمل بالاناث فانها تكون بخلاف العلامات فى الذكور فى جميع الاحوال.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۱

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ذکر ما قاله ارسطو طالیس فی ذلک قال سقالاوس[۱۰۸] فی الثامنة من کتابه من فلسفة ارسطوطالیس اذا کانت المرأة حاملا بذکر تخلصت تخلصا سهلا و کان لونها احسن و ربما حبلت المرأة بانثی فکانت ضعیفة سمجة اللون فی اکثر الامر و تتورم قدماها و قال الذکر یتحرک فی الرحم حرکة کثیرة و ینبت للحبالی شعرا زائدا و ربما ینبت لها الشعر فی المواضع التی لا ینبت للنساء فیها شعر فکانما لها ذکر و تشتهی الشهوات المختلفه[۱۰۹].

الباب الثالث و العشرون فیما یذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات أم لا و کیف ذلک:

فاما ما تذکره النساء من انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اطفالا یتربون و هل هن صادقات ام لا و ان کن صادقات فکیف ذلک و قد حددنا لاخر الولاد حدا لا یکون بعده ولادة و هو مائتان و ثمانون یوما[۱۱۰] و هذا لا یتم به عشرة اشهر تامة فکیف یقلن انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر فنقول انهن قد یصدقن فی انهن یلدن فی الشهر الحادی عشر اولادا لا یتربون لان النساء یسمین من ولد من الاطفال فی الشهر التاسع من اول الحمل مولود التسعة اشهر و یسمین من ولد من الاطفال فی الشهر العاشر منذ اول الحمل مولود العشرة اشهر و تسمین من ولد فی الشهر الحادی عشر منذ اول الحمل مولودا لاحد عشر شهرا و یأخذن حسابهن من عدد الشهور التی یکون فیها ابتداء الحمل و الولاد و یجعلون ذلک فی الشهر شهرا تاما من عدد الایام و اول سقوط النطفة فی الرحم فیغلظ من هذا الوجه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۲

و جمیع ذلک محصورة فی الایام التی من سقط النطفة فی الرحم و هو مائتان و ثمانون یوما و هو تسعة اشهر و اربعة عشر یوما و نصف بالتقریب و هو سبعة ادوار من ادوار الاربعین و انما سمی بغلطهن فی ذلک حتی تظن المرأة انها قد ولدت فی الشهر الحادی عشر ان حملها یکون بعد نصف الشهر فتحسب هی الایام التی حملت من الشهر شهرا تاما و انما کان یجب ان تحسبه شهرا تاما لو کان الحمل بالحمل منه اوله و کذلک الحساب فی المولودین تسعة اشهر ایضا هکذا قلیل یحسب من الشهر الاول الذی یکون فیه الحمل خمسة عشر یوما لان الحمل لا یکون الا بعد الطهر و هذا یکون بمقدار خمسة عشر یوما و یزید علیها الخمسة الاشهر التامه و هی مائة و سبعة و اربعون یوما و نصف [۳۹] فیکون ذلک مائة و اثنان و ستون یوما و نصف و یزید فی الشهر السابع بمقدار ما یتم له یوما و نصف او ثمنا و عشرین یوما بالولادة بالحقیقة و القول الظاهر بعدد الشهر و علی الوجه الظاهر فمن هذا الوجه یغلظ علی ما شرحناه منه.

الباب الرابع و العشرون فی الاطفال المولودین فی الشهور المختلفة:

منهم من یعیش و یحیی و منهم من لا یعیش و لا یحیا و منهم ممکن لذلک.

فاما الاطفال الذین یولدون فی الشهر السابع اعنی فی السادس و ما قبله فانهم یموتون و لا ینزلون و ذلک لانهم لم تتم قواهم و لا تکاملت افعالهم و لا حرکاتهم و لا بلغوا الوقت الطبیعی فی تحریکهم للانقلاب و الخروج و لا لهم من الشدة و القوة ما یهتکون بما عنهم اغشیتهم التی تغشیهم و الحجب المحیطة بهم و کذلک لا یمکن ان یعیش منهم احد و من یولد منهم فانما هو سقط لا مولود[۱۱۱]

فاما من یولد منهم فی الشهر السابع و هم المولودون لتمام نصف السنة اعنی المولودین لتمام مائة و اثنین و ثمانین یوما و نصف و ثمن

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۳

و الی تمام مائتین و اربعة ایام بالتقریب فقد یمکن ان یعیشوا و ینزلوا غیر ان من یهلک منهم کمن یسلم اقل او اکثر.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و أما من يولد منهم فی الشهر الثامن و هم المولودون فيما بين مائتی يوم و اربعة ايام الی تمام مائتی يوم و ستة و هم المولودون فيما بين مائتی يوم و اربعة ايام الی تمام مائتی يوم و ستة و ثلاثين يوما بالتقريب فانهم يهلكون و يموتون و لا يتربون و ذلك انهم قد خرجوا من حدود الشهر السابع الی الشهر الثامن و لا سبيل الی الحياة من يولد فی الشهر الثامن و لا الی تربيته و لا الی حياته حسب ما يوحيه القياس و الاجماع من الاطباء و كل ذلك مشهور بالتجربة[۱۱۲] و اما المولودون بعد ذلك اعنی فی الشهر التاسع و ما بعده فانهم يعيشون و ينزلون و هؤلاء المولودون فی الشهر التاسع و ما بعده اتم و اكمل و لا يكاد ان يهلك منهم و الذی يهلك منهم انما يهلك بعارض يعرض لهم من خارج و بمرض يمرضه.

الباب الخامس و العشرون- فی ذكر السبب الذی له يتم الجنين و يكمل فی مقدار نصف السنة الذی هو مائة و اثنتان و ثمانون يوما و نصف و ثمن بالتقريب:

فاما السبب فی تحريك الجنين فی الشهر السابع عند تمام نصف السنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون يوما و نصف و ثمن فهو ان الجنين يخلق اولا- فی الرحم و رأسه الی فوق بالتقريب فانهم انما يهلكون و يموتون و لا ينزلون و ذلك لانهم قد خرجوا من حدود الشهر السابع الی الشهر الثامن و لا سبيل الی عيش من يولد فی الشهر الثامن و لا الی تربيته و لا الی حياته حسب ما يوجبه القياس و الاجماع من كل الاطباء و كما ذلك مشهور بالتجربة فاما المولودون بعد ذلك اعنی فی الشهر التاسع و ما بعده فانهم يعيشون و يتربون و هؤلاء المولودين فی الشهر التاسع و بعده اتم [۴۰] و اكمل

تدبير الحبالی و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۴

و لا يكاد ان يهلك منهم احد و الذی يهلك منهم انما يهلك بعارض يعرض له من خارج و بمرض يمرضه.

الباب السادس و العشرون/ فی ذكر السبب الذی له يتم الجنين و يكمل فی مقدار نصب السنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون يوما و نصف و ثمن بالتقريب:

و انما تكون الجنين و كمل فی هذا المقدار من المدة اعنی مائة و اثنان و ثمانون يوما و نصف و ثمنا بالتقريب الذی هو نصف السنة تامة لان السنة واحد من ادوار البحرانات القوية الكاملة و نصف الدور الذی يكون فيه البحران هو ايضا بحران و يكون فيه بحران فان الرابع عشر هو بحران نصفه ايضا هو بحران و هو السابع عشر و كذلك اليوم السابع و هو بحران و هو اليوم الرابع عشر بحران لأن نصفه السابع[۱۱۳] فكل مولود يولد قبل هذا المقدار من الايام و الشهور لا يمكن ان يعيش و لا يتربی لانه ليس بتمام.

الباب السابع و العشرون- فی ذكر السبب الذی يكون للجنين الانقلاب فی تمام نصف السنة و هو اول الشهر السابع:

فاما السبب فی تحرك الجنين فی الشهر السابع عند تمام نصف السنة الذی هو مائة و اثنان و ثمانون يوما و ثمنا فهو ان الجنين يخلق اولا- فی الرحم و رأسه الی فوق و خروجه اذا جری خروجه علی الامر الطبيعی و بحسب ما سمی كان خروجه و رأسه الی اسفل و التقدم لسائر بدنه هذا اجماع الاطباء و المرشحين و لما فی ذلك من الحكمة و الصلاح لان راسه اذا كان اولا كان خروج سائر الاعضاء اسهل من غير ان يضطر شیء منها الی ان ينشیء فاما ان اتفق لاحدهما فی النادر ان يخرج علی غير الامر الطبيعی و بضد ما يوجبه الصلاح فی الحكمة لم يكن خروجه علی ما ينبغی و ذلك ان الجنين لو خرجت رجلاه اولا- لم يؤمن ان يتعلق و ينشب فی الرحم عند بدنه و ان خرجت رجله الواحدة لم يؤمن ان يتعلق و ينشب فی الرحم عند اوراكه و ان خرجت اليدان لم يؤمن

تدبير الحبالی و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۵

ان ينشب عند رأسه اما لانه يلتوی الی خلف و اما لان السرة تلتوی علی عنقه او كتفه. علی ان الجنين اذا انحدر فصار الی موضع فيه

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

السرة ممتدة على جرم الرحم عند باب التوت هنالك على عنقه او على كتفه و اذا كان ذلك عرض منه ان يجاذب السرة المقابلة فيعرض له من تلك المجاذبه ان يألم الرحم اولا من الجنين اما ان يموت و اما ان يصعب خروجه فيموت فى تلك الصعوبة و اما ان يخرج و هو مريض لا يمكن تربيته و لا بقاؤه و ان تخلص من ذلك الجهد داخلا فانه يتورم خارجا و يهلك اللهم الا ان يتحلل عند و رمه ذلك فى اليوم الثانى او الثالث و قل ما يكون ذلك.[۱۱۴]

الباب الثامن و العشرون- فى السبب الذى يعيش و يحيا من يولد فى الشهر السابع و التاسع و العاشر و لا يمكن (۴۱) ان يعيش من يولد فى الثامن:

ان الجنين فى الشهر السابع عند تمام نصف السنة لا بد له من حركة قوية يتحركها بالطبع للانقلاب و الخروج فان كان الجنين قويا خصبا من الاطفال الذين لهم بالطبع قوة شديدة فى تركيبهم و نفس جبلتهم حتى يقدر و يقوى على ان يهتك ما يحيط به من الاغشية للطبقة المغشية المتصلة بالرحم حتى تنفذ و يخرج منها ما خرج فى الشهر السابع و هو قوى صحيح سليم لم يؤلمه الحركة و لم يعرض للانقلاب و سلم و بقى. و ان كان ضعيفا عن ذلك فهو اما ان يعطب بسبب ما يناله من الضرر و الألم و الحركه للانقلاب فيخرج ميتا و اما ان يبقى فى الرحم فيمرض و يلبث مدة مرضه نحوا من اربعين يوما حتى يبرأ و ينتعش و يقوى فان ولد فى مدة الاربعين فى حدود الشهر الثامن ولد و هو مريض لم يتخلص من مرضه عطب و لم يسلم و لم يبرأ و ان هو لبث فى الرحم حتى يجوز هذه الاربعين يوما و الشهر الثامن الى الشهر التاسع و قوى و صح و انتعش و بعد عهده من المرض كان حريا بان يسلم و اولادهم بان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۶

تسلم ابعدهم بهذه الامراض عهدا اطولهم بعد الانقلاب فى الرحم لبثا و هم المولودون فى الشهر العاشر فاما من يولد فى الشهر العاشر و التاسع فحالهم من الصلاح فى ذلك بحسب البعد و القرب. قول حنين فى ذلك العلة انه لا يمكن ان يعيش المولود لثمانية اشهر ان يتوالى عليه ضربان من الضرر احدهما يعقب الولاد و انقلابه فى الشهر السابع فى جوف الرحم للولادة و الاخر لتغيير الحال عليه من مكانه من الرحم و من مكانه فى الهواء و ان كان قد يعرض ذلك التغيير لجميع الاجنة لكن المولود لتسعة اشهر ينجو من قبل الرحم قبل ان يناله الضرر الذى من داخل فعقب الانقلاب و الامراض التى تعرض فى جوف الرحم و المولود لتسعة اشهر و عشرة ايام يلبث فى الرحم حتى يبرأ و ينجو من تلك الامراض فليس يتوالى عليهم الضرران معا و كذلك لا يمكن ان يعيش فاما ان جميع الاجنة فى الشهر الثامن مرضى فقد يدلك على ذلك انا نجد جميع الحوامل و الحبالى فى الشهر اسوأ حالا و أثقل منهم من مدة الشهور التى قبل هذا الشهر و بعده و احوال الامهات متصلة باحوال الاجنة كما قال ابقراط.

الباب التاسع و العشرون- فى علامات الجنين و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذين يسلمون و ان ولدوا فهم يتربون ام لا؟ [۱۱۵]:

الاستدلال على قوة الجنين و ضعفه و صحته و مرضه و هل هو من الاجنة الذين [۴۲] يسلمون و يولدون و ان ولدوا فهل يتربون أم لا يكون من حال الحامل به فى بدنها و مزاجها و ما يعرض لها فى جسمها من الامراض و الاعراض لان احوال الاجنة متصلة باحوال الامهات بسلامة الحبالى فى ابدانهن و تمام صحتهن و قلة تشكيهن و نشاطهن و سهولة الحركات عليهن و طيب نفوسهن و جودة هضمهن و قوة الافعال الطبيعية و النفسانية فيهن و اعتدال امزجتهن و قلة رداءة الاعراض و جودتها تدل على قوة الاجنة و صحتهم و سلامتهم و انهم ممن يسلم

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۷

و يولد و اذا ما ولدن و حقق اضداد هذه العلامات فيهن تدل على ضعف الاجنة و مرضهن و انهم ممن لا يسلم و لا يولد و ان

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ولد[۱۱۶] لم یتربی و ان تربی فلا یطول له العمر و ان عمر کان مریضا ضعیف القوة.

و جریان اللبن من الثدیین یدل علی ضعفه و مرضه و ذلک ان جریان اللبن من الثدی یدل علی ضعف الطفل و قلة الاغتذاء لأن اللبن انما یجری من المرأة فی الوقت الذی من شأنه بالطبع ان یجری فیه و هذا لا یکون فی الشهر الاول لسببین احدهما الاستغناء عنه و لا حاجة الیه و الثانی ان الذی[۱۱۷] یتصرف فی تولید اللبن یحتاج الیه فی غذاء الجنین و نموه فیصرفه فی الشهر الاول الی هذا اکثر من صرفه الی ما لا یحتاج الیه فاما خروجه حتی یجری و لا یبقی داخلا فان ذلک یدل علی کثرة ما یجتمع منه و انما یجتمع منه مقدارا اکثر اذا امتلأت العروق المشترکة فیما بین الرحم و الثدیین امتلاء کثیرا اذا کان ما یناله الطفل و یغتذی به مما فیهما یسیرا و ذلک انما یکون لضعفه.

و کذلک قال ابقراط فی الخامسة من کتاب الفصول اذا خرج اللبن من ثدی المرأة الحبلی دل علی ضعف طفلها و ان کان الثدیان مکتنزین دلا علی ان الطفل اصح و اقوی و قال فی السادسة من کتاب ابیدیمیا الجنین اذا أتی علیه ثلاثة أشهر دل علی جمیع الامر و عند ذلک یصیر للمرأة لبن فأن در اللبن درورا کثیرا فالجنین لا محالة ضعیف و ان کان فی الثدیین فضل اکتناز فالجنین اصح و کما ان جریان اللبن من الحبلی یدل علی ضعف الطفل و اکتناز الثدیین یدل علی صحته فکذلک ضمور الثدیین دلیل علی رداءة حال الطفل و ذلک ان کان کذلک دل علی نقصان الدم و اذا کان الدم ناقصا هلک الطفل.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۸

و کذلک جریان الطمث من الحامل فی اوقاته یدل علی ضعف الطفل و مرضه و قلة اغتذائه لان الطمث اذا کان لا ینقطع جریانه فی الحامل و لا ینقص عن مقداره الذی کان علیه قبل الحمل و فی اوقاته علی الولاد لم[۱۱۸] یکن الطفل مع ذلک صحیحا لأن الطفل اذا کان صحیحا قویا و صرف ما یجیء من البدن کله من الدم الی الرحم فی غذائه و اذا اغتذی به لم یبقی حتی یجری علی حاله فی اوقاته فجریانه علی حاله فی اوقاته[۱۱۹] یدل علی قلة اغتذاء الطفل به وضعه [۴۳] عند ذلک انما یکون لمرضه و عدم صحته و ضعف قوته و کذلک قال ابقراط فی الخامسة من کتاب الفصول ما هذا لفظه اذا کانت المرأة حاملا یجری طمثها فی اوقاته فلیس یمکن ان یکون طفلها صحیحا. و قال فی الثالثة من کتاب الاجنة ان الطمث لا ینحدر من المرأة ما دامت حاملا ان کان طفلها صحیحا و ذلک منذ اول شهر من حملها الی الشهر التاسع.

و قال سقالاوس[۱۲۰] فی الثانیة من کتاب فی فلسفة أرسطاطالیس متی در طمث المرأة و هی حامل ضعف جنینها.

الباب الثلاثون/ فی العلامات الدالة علی نبات الجنین و تمام الحمل به او سقوطه من الرحم:

قال ابقراط فی کتاب الفصول فاذا کان حال المرأة یؤول الی ان تسقط فان ثدییها یضمران فان کان الامر علی خلاف ذلک اعنی لمن کان ثدیاها یضمرا فان کانا صلبین[۱۲۱] فانه یصیبها وجع فی الثدیین او فی الورکین فلا تسقط فضمور الثدیین یدل علی قلة الغذاء للطفل فی بدن الحامل و اذا کان الغذاء قلیلا وجب ان یضعف الجنین و یمرض و اذا مرض و قل غذاؤه مات و سقط

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۲۹

کما ان ضمور الثدیین یدل علی قلة الغذاء و سقوط الجنین فکذلک صلابتهما تدل علی کثرته و اذا کان الدم علی هذه الصفة و الحال من الکثرة فأن الطبیعة تدفع ذلک الی اعضاء البدن فان دفعته الی الاعضاء التی ذکرها ابقراط عرض فی تلک الاعضاء تلک الاوجاع و بقی الطفل سلیما من الافات و قد ینبغی أن یفهم من کلام ابقراط هاهنا فأن دفعت الطبیعة تلک الطبیعة[۱۲۲] الکثیرة الی الرحم حتی یجذب فیه ورما او ثقلا او رطوبة فأن الجنین یسقط و یسلم فهکذا یجب ان یفهم قول ابقراط و ان ضمور الثدیین یتقدم الاسقاط فی کل الاحوال و قد یدل علی سقوط الاجنة و الاطفال علامات اخری قد ذکرها ابقراط فی هذه المقالة و هذا نص قوله فیها قال اذا کانت المرأة حاملا فضمر ثدیاها بغتة فانها تسقط. و قال فی فصل اخر اذا حملت المرأة و هی من الهزال علی حال خارجه من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الطبیعهٔ فانها تسقط قبل ان تسلم فهذه هی العلامات المتقدمهٔ المنذرهٔ بالاسقاط الدالهٔ علی سقوط الاجنهٔ کما قال ابقراط لا محالهٔ.

الباب الحادی و الثلاثون فی العلامات الدالهٔ علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورهٔ:

فاما العلامات الدالهٔ علی الاسقاط فی بعض الاحوال لا بالضرورهٔ دائما علی حال فهی هذه قال ابقراط-
فی الخامسهٔ من کتاب الفصول المرأهٔ الحامل ان الح علیها استطلاق البطن لم یؤمن علیها ان تسقط و قال فی هذه المقالهٔ متی کانت المرأهٔ و بدنها معتدل تسقط فی الشهر الاول و الثانی و الثالث من غیر سبب بین فقعر رحمها مملؤ مخاطا و لا یقدر علی ضبط الطفل لثقله لکنه ینهتک منها. و قال فی هذه المقالهٔ اذا عرض لأمراهٔ حامل حمی و سخنت سخونهٔ قویهٔ من غیر [۴۴] سبب ظاهر فان ولادها یکون عسرا أو تسقط فیه فیکون علی خطر و قال فی السابعهٔ من هذا الکتاب اذا حدث زحیر فهو سبب لأن تسقط.
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۰

الباب الثانی و الثلاثون فی تدبیر الحامل الموافق لثبات الاجنهٔ:

انا قد وصفنا فیما تقدم التدبیر الموافق علی الحبل و ثبات النطفهٔ فی الرحم و نرید ان نتبع ذلک بالقول فی تدبیر الحامل الموافق لثبات مدهٔ ایام الحمل بهم فنقول و بالله التوفیق ان النطفهٔ اذا ثبتت بالرحم و علقت به و تم الحمل و مضی علی ذلک اسبوع و کثیر الی تمام الاربعین فیما زاد فان الطفل اذ ذاک یکون قد عظم و قوی و صار تشبثه بالرحم تشبثا اقوی ما کان و کذلک تحتاج الحامل من التدبیر الی اقوی مما تقدم و من الغذاء الی اکثر من الذی ذکروا. اذ کانت تحتاج الی غذاء اکثر فیجب ان نزیدها فی غذائها الزیادهٔ التی لا تثقلها و تنهض بها و بمقدار ما لا یثقل علی معدتها و لا یفسد هضمه فیها بل یکون ذلک بالقدار المعتدل الموافق الذی یجود هضمه و یحسن استمرارها و یکون ذلک فی دفعات لا فی دفعهٔ واحدهٔ علی تدرج و ترتیب.
و بحسب الزیادهٔ فی الغذاء یجب أن تکون زیادتهن فی الریاضهٔ و الحرکهٔ و الریاضهٔ و التعب تنهض حرارهٔ ابدانهن و تقوی شهواتهن و تحلل الفضول من ابدانهن و تنقیها و لا شیء انفع للحامل مما ینقی بدنها من کثرهٔ الفضول فان الفضول متی کثرت فی بدن الحامل کانت ردیئهٔ لان الحامل بالطبع کثیرهٔ الفضول لانقطاع الطمث عنها و کذلک یعرض لها فی الشهر الثانی اوجاع فی المعدهٔ و امتناع من الطعام و قذف و اعراض أخر کثیرهٔ فان الحرکهٔ و الریاضهٔ و التعب و الاعمال مع اعانتها علی الهضم و اثارهٔ الحرارهٔ الغریزیهٔ تقلل الفضول و تخففها عن البدن و کذلک الأمهٔ من النساء و من تتعب و تعمل الاعمال فی ایام الحمل یکون بدنها اخف و اصح و الحبل علیها اسهل و کذلک الولاد و یلدن اولادا اقویاء کبارا سمانا و ذلک لان تدبیرهن متعب غیر تدبیر تنعیم و لا رفاهۀ و لا ترف لان الخادم لم تعتد[۱۲۳] علی النعیم و الرفاهیهٔ
تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۱
و لا علی الامتلاء المفرط من الطعام لأنه لا یمکنها من ذلک و لا تجده و غرضها کله وجود ما لا بد منه للحاجهٔ و هذا ضار للحبالی جدا.
و ینبغی للحامل ان تتقی الوثوب و حمل الشیء الثقیل و الانکباب و الادمان علی الانکباب و من الصوت الشدید[۱۲۴] فقط اسقط بعض النساء من صوت الرعد و من اشیاء مفزعه هالتهن[۱۲۵] فان افرط علیهن سقوط الشهوه فی ایام حملهن فلا بأس بان یعطیهم شیئا یسیرا من الاشیاء الحریفه کالبصل و الخردل و نحوها مما یضیق الشهوهٔ و لیمضغن الکندر و المستکی و یأکلن السفرجل و الرمان و الاترج و لتمنع من الاغذیهٔ [۴۵] الردیئهٔ و کثرهٔ التخلیط فان بهذا التدبیر یمکن ان تتخلص من المرض فی حملهن و ثبت اطفالهن معهن و لا تسقط بهن.
فان مرضن فلیکن ما یعالجن به علی ما رسمه ابقراط بغایهٔ من التوقی و الحذر و من اوجب ما یتوقینه الفصد و خاصهٔ فان استعماله

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ضرر عظیم کما قال ابقراط.

ما قاله اربیاسوس زعموا ان الحجر الـذی یوجـد فی الطین الـذی یجلب من شامس اذا احتمل یحفظ الاجنهٔ التی قد حبل بها و کذلک الحجر الـذی یقال له بالسـریانیهٔ لسـیونا و قـد تفعل هذه الحشـیشهٔ التی یقال لها بندریطوس اذا علقتها المرأهٔ علیها و فیما ذکر اقرباذین سابور النسـخهٔ الثانیـهٔ اصـلاح بن سـرافیون ان اخـذ السام إبرص الذی یکون فی البساتین و شق و اخرج قلبه و علق علی النساء منع من الاسقاط و نفع منه هکذا.

قال طمور سـنفس انه اذا أخذ السام ابرص الصـغیر الموجود فی البساتین و جعل فی جلد بغل و علق علی المرأهٔ منع المرأهٔ ان تسقط و قلبه ایضا ان علق فعل مثل ذلک و قال ثاوفرسطوس الکهرباء[۱۲۶] علی الحامل حفظ الجنین.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۲

صفهٔ الحوارش المعروف بجوارش اللؤلؤ النافع للحبالی و لوجع الرحم و الریاح الؤلؤ غیر مثقوب و عاقر قرحا من کل واحد وزن درهم و زنجبیل و مصطکی من کل واحد وزن ثلاثهٔ دراهم.

و قال بن سـرابیون من الاسارون صـفهٔ للنساء اللواتی یحبلن نافع عند ذلک جند بادستر وزن درهم زرنباد و درونج و بزر الکرفس من کل واحد درهمان سکر اربعهٔ و عشرون درهما یدق و ینخل و یستعمل الشربهٔ درهم بماء الانسون و الجملهٔ جملهٔ الادویهٔ خمسهٔ.

الباب الثالث و الثلاثون/ فی النهی عن مجامعهٔ الحامل و ذکر ما فیه من الضرر و الصلاح:

و قـد ینبغی للحامل ان لا تمتنع من الجماع کل الامتناع مدهٔ ایام الحمل کلها فأن الامتناع منه دفعهٔ واحدهٔ لیس بجید للحامل و کذلک ایضا الاکثار منه و الادمان علیه لیس بجید و ذلک ان الامتناع یحدث عسرا فی الولادهٔ و یجعل الاوجاع فیه اقوی و اشد و الادمان علیه یضـعف الجنین و ربما کان ذلک سببا للاسـقاط فان الجماع الکثیر یدفع الجنین الی خارج و یفسد الدم بکثرهٔ الحرکهٔ و یحث الرحم علی الانضاج و یشوقه الی شهوهٔ النکاح.

فقد ینبغی اذا احست المرأهٔ الحامل من نفسها او من جنینها یضعف ان تمتنع من الجماع اصلا و لا تقربه و ان کانت تحس من نفسها و من طفلها بقوهٔ ان تستعمله بمقدار قصد دون المعتدل و یکون ما تستعمله منه بعد الشهر الثالث و الی حدود الخامس و السادس.

فامـا فی الشـهر الاـول و الثـانی و السـابع و الثـامن و التـاسع فیجب ان یمنعن فیه امتناعا تاما لان [۴۶] الجنین فی الشـهر الاـول و الثانی ضعیف الاتصال و ضـعیف القوهٔ و تعلقه بالرحم لیس بالقوهٔ فلا یؤمن علیه عنـد الجماع لضـعفه و ضـعف تعلقه ان یسـقط و ینزلق من الرحم و یفارقه و یخرج عنه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۳

فامـا فی الشـهر السـابع و الثـامن و التـاسع فـأنه ثقیل لعظمه و تمامه و کماله و لـذلک لا یؤمن علیه لثقله ان یسـقط عنـد الجماع لشـدهٔ الحرکـهٔ و الممارسـهٔ و لانه فی هـذه الاوقات متهیء مسـتعد للخروج و الانفصال فادنی سـبب محرک له علی ذلک یسـقطه و یخرجه فکما أنّ ثمر الشـجر یکون تعلقه بشـجره و اغصانه فی اول حمله و هو زهر و حین یزهو ضـعیفا و سـقوطه من الشـجر بادنی محرک و ایسره و کذلک عند بلوغه و اسـتکماله ایضا یکون لعله ضعیفا یسقط بایسر محرک و فیما بین ذلک قوی شدید التعلق لا یسقط بریح و لا بغیرها دون ان یقصـده احـد له فیجـذبه جذبا شدیدا قویا و یقطعه و کذلک یکون حال الجنین و تعلقه بالرحم فهذه الاوقات و لا سیما فی الشهر فانه فی هذا الشهر مریض ضعیف کما ینشیء.

الباب الرابع و الثلاثون فی استعمال الحامل الحمام:

فأمـا الحمـام فلیست بضـارهٔ بـل نافعـهٔ لهن لمـا فیها من اللـذهٔ و تسـکین الالم و ازالـهٔ التعب و اجتلاب النوم و سـکون حرکات الجنین

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الشديدة المؤذية المتعبة لان الحمام يستفرغ الفضول من الجسم و يحفظها باعتدال و بغير مشقة الا انه يجب ان يكون استعمالهن لها باعتدال و غير ادمان و لا يطلن فيها الجلوس الى ان يضعفن ذلك فتسقط لذلك قواهن و يعطشن و ليكن دخولهن الحمامات المعتدلة الحرارة العذبة الماء الرفيعة البناء الطيبة الهواء و يكون ما يستعملنه من الماء الفاتر المعتدل فى حره و برده و يكثرون فيه الطيب و البخور و ما يقوى النفس من الروائح الطيبة و يمنعن عند خروجهن من الماء عن شرب الماء البارد الشديد البرد خاصة و ان كظهن العطش جعلن شرابهن شيئا[۱۲۷] من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۴

ربوب الفواكه كالتفاح و السفرجل و الحصرم و الرياس و ما جرى ذلك ممزوجا مزجا معتدلا و يعتمدن عند خروجهن الراحة و الهدوء و القوة و الشاغل بما يسر النفس و اذا تكاملت استراحتهن استعملن من الاغذية الطفها و بحسب ما رسمناه لهن و جرت عليه عادتهن و ليقللن من مقداره و يجعلنه دفعات لا دفعة واحدة.

الباب الخامس و الثلاثون فى انه يجب ان تكون العناية بالحامل فى الشهر الثامن اتم و الحفظ لها اشد:

و ينبغى ان يكون استعمالهن لما يستعملنه فى تدبيرهن و توقيهن لما يتوقينه و يحذرنه فى الشهر الثامن على خطر شديد و ذلك انه شهر ليس بجيد لجميعهن لان التى تسقط فيه من النساء تموت فى اكثر الامر و النى لا تسقط تتأذى فيه شديدا [۴۷] تتألم الما كثيرا للاسباب التى ذكرناها فيما تقدم من قولنا و لان الجنين فيه يكون منكسا الى اسفل الرحم و كذلك يكون الثقل كالحال فى ثمر الشجر عند ثقله و تنكسه فأن ثمر الشجر فى هذه الحال تنكس أغصان الشجر و تثقلها و تفسخها و تحطمها و كذلك الجنين فى هذا الشهر فلهذا ينبغى ان تكون العناية بتدبير الحبالى فى هذا الشهر و حفظهن اشد و العناية بأمرهم اتم فى استعمالهن جميع ما يستعملنه و توقيهن لجميع ما يجتنبنه و يحذرنه.

الباب السادس و الثلاثون[۱۲۸] فى انه يجب ان تجتنب الحامل العطاس و ذكر ما يتوقى:

و اما الشىء الذى ينبغى للحبالى ان يتوقينه ايضا ليس بدون غيره ليس فى الشهر الثامن وحده بل فى سائر الشهور و جميع الايام فهو العطاس و ذلك ان العطاس يحرك البدن حركة شديدة و يضر الجنين لتحركه و يزعجه بالحركة ربما احدث ذلك السقط.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۳۵

فقد ذكر ابقراط ان العطاس لشدته و قوته يخرج المشيمه و انه نافع محمود فى عسر الولادة و ليس هذا الا لما فيه من القوة الدافعة الى خارج و كذلك ينبغى للحبالى ان يجتنبه و يمنعن من التعرض له و من اشتمام ما يحرك العطاس و ان تتوقى النزلات التى تكون من الرأس بالايكشفن رؤوسهن فى هواء بارد شديد البرد و لا حار شديد الحر و يتوقين ذلك بجهدهن و ان يستعملن ما يحلل البخار عن رؤوسهن من دلكها و يفتح مسامها فى المواضع المعتدلة الهواء الحارة حرارة معتدلة لينفذ البخار من رؤوسهن و ان يغسلنها فى الحمامات المعتدلة الهواء بالخطمى و النطرون و الصابون و الماء الحار و الغسل بماء السلق حارا نافعا لهم ان يمشطن رؤسهن بما يسخنها قليلا و يمنع عنها النزلات و البرد كالنمام و المرزنجوش و ما جرى مجراهما من الاشياء المسخنة[۱۲۹] و بالجملة فتكون عنايتهن باسخان رؤوسهن و ازالة البرد عنها بجهدهن لتزول عنهن النزلات و العطاس.

الباب السابع و الثلاثون- فى ذكر الاعراض التى تعرض للحبالى فى ايام الحمل و ذكر التدبير الموافق لهم عند حدوث ذلك.

و اما الاعراض التى تعرض للحبالى فى ايام الحمل خاصة بهن و لازمة لهن على الامر الاكثر فهى الغثى و القىء و الخفقان و التبزق و وجع فم المعدة و الشهوة الى الموافق من الاطعمة و الاشربة و شهوة المطاعم الرديئة المختلفة و كثرة الفواق و تورم الرجلين[۱۳۰] و ما

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اشبه ذلک.

و سبب هذه کثرة الفضول فی ابدانهن و انصبابها الی معدهن و ارحامهن و ذلک ان الدم الذی کان یخرج

من البدن فی کل شهر بالحیض ینقطع خروجه فی ایام الحمل فیحتقن فی الجسم فیزید الفضول فی ابدانهن ثم تروم الانحدار و الخروج علی العادة فیحول الجنین بینها و بین ذلک [۴۸] فیضطر الامر الی الصعود الی فم المعدة فاذا هی صعدت الی فم المعدة و کثرت فیها حدث الغثی و القیء و التبزق و وجع المعدة و شهوة المطاعم الردیئة المختلفة الی غیر ذلک من جمیع ما حددته.

و الذی یعرض لهن من هذه الاعراض فی الشهر الثانی و الثالث و الرابع اکثر و ذلک ان الجنین یحتاج من الغذاء فی اول امره الی الشیء الیسیر القلیل و لذلک تکثر الفضول عند ذلک. فاما اذا لبث و کبر فانه یحتاج الی غذاء اکثر و اذا احتاج الی غذاء اکثر قل الفضل و کان ما ینحدر منه الی المعدة و الی الرحم قلیل فتضعف[۱۳۱] تلک الاعراض عند ذلک و تخف.

و القصد فی تدبیر هؤلاء حتی یبطل ما یعرض لهن من هذه الاعراض او یکون ما یعرض منها قلیلا ضعیفا خفیفا هو ان تکون الفضول فی ابدانهن اقل کمیة و مقدارا و اقل رداءة بأن یقوی- معدهن حتی یقل کل ما ینحدر الیها و تنقی مما ینحدر الیها ثم تخرجها عنا بغایة الحرص و الاجتهاد.

و الذی یقلل الفضول فی ابدانهن الریاضة و الحرکة و التعب فأن هذه لمن اعتادها أنفع و کذلک یجب ان یکون استعمالهن الاکثر من بعد الریاضة صب الماء الفاتر العذب و دخول الحمام و ان یقللن من المطعم و المشرب و ان تکون طبائعهن لینا سهلا غیر محتبسة. مما یلین طبائعهن شراب البنفسج و شراب العناب و شراب الاجاص و لا بأس بأخذ الیسیر من عسل الخیار شنبر فی الایام مع العناب و شراب

البنفسج و الترنجبین و جمیع الاشربة المتخذة من الفواکه النافعة لهن و شراب السفرجل المحلی و شراب التفاح المحلی و الساذج و ان احتیج الی استعماله.

و من الفواکه الاجاص و العناب و القرصیا و الاسکنجبین السفرجلی انفع لهن من البزوری و لا بأس بأخذ البزوری فی بعض الاوقات لما فیه من ادرار البول و تلطیف الاخلاط.

فأما الاغذیة فلحم الفراریج و الدراج و الحجل و ما لطف من الحیوان الطائر و لحوم الجداء و الحملان متخذة بماء الحصرم و ماء التفاح و ماء الرمان و ماء التمر هندی و الزیدباج و السکباج و المصوص و الاسفیدباجات الساذجة و المشوی و الطبایجة[۱۳۲] و الخبز النضج الاختیار.

فاما الاشربة فینبغی ان تکون العتیقة التی قد مضی علیها ثلاث سنین او اربع او خمس الطیبه الرائحة الصافیة و یکون ما یستعملنه من کل طعام و شراب باقتصاد و ان احتجن فی بعض الاوقات الی تنقیة معدهن فلیفعلن ذلک بالاطریفل[۱۳۳] الصغیر او أطریفل الزبیب المعمول من الاهلیلج الکابلی الاسود و الاملج و الملتوت بدهن اللوز المخرع بعسل الزبیب و السکر و الماء المطبوخ فیه عصا الراعی نافع لهن [۴۹] وحده و کذلک الماء المطبوخ فیه الشبث وحده و مما ینفعهن نفعا بینا شراب الراوند الصینی وحده مع بزر القثاء و الخیار قبل الطعام او بعده و ان تضمد معدهن من خارج بدهن الکرم و الجلنار و الرمان البری و الرمان البستانی و الورد و ورق الکرفس الرومی و بزر الرازیانج مجموعه او مفرده و کذلک القنب و الخمر العتیق[۱۳۴] و قد یعین

علی لین الطبیعة شرب الماء الحار بالغدوات و شرب الماورد المغلی و امتصاص الرمان الحلو او المز و هذا فی تدبیر هؤلاء و یحسب الاختصار و القول الکلی کان فی هذا الباب و نحن نفرد لکل صنف من اصناف الاعراض تدبیرا خاصا و بالله التوفیق.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثامن و الثلاثون[۱۳۵] فی تنقیة البدن من کثرة الفضول:

و ملاک الامر فی تدبیر الحامل و حفظ صحتها و صحة جنینها و تنقیة بدنها من کثرة الفضول اذا کان جمیع ما یعرض لها من جمیع الاعراض و ذاتها معنی ذلک و بسببه و الغرض فی تنقیة بدن الحامل لیس هو اخراجها جملة لان بدن الحامل بسبب انقطاع طمثها کثیر الفضول غیر نقی منها و انما الغرض من تنقیته لئلا تکون الفضول مجتمعة کثیرة حتی تکون من الکثرة بحال تتولد عنها الاعراض الصعبة و ان یکون اما نقیا و اما قریبا من النقی و هذا یکون باسهال الطبع و ادرار البول و تفتح طرق البدن التی یجری فیها ذلک و استعمال الحرکة و الریاضة فان کل واحد من هذه یخرج عن البدن نوعا من الفضول فاذا نحن ظننا ان مقدار ما تقذف الحامل من الغائط اقل مما یجب بالقیاس الی ما تتناوله من الاطعمة و الاغذیة امرناها بتلیین الطبع و اسهال البطن ببعض الاشیاء التی لا عنف فیها و لکن فعلها برفق و اعتدال-.

و ان نحن ظننا ان مقدار البول اقل مما تشربه من الشراب فینبغی ان یدر البول بمثل هذه الاشیاء المعتدلة التی تفعل ذلک برفق و هدوء کالشراب

الرقیق العتیق و الاسکنجبین و بزر البطیخ و القثاء و الخیار و القرع و الکرفس و بزر الکرفس و الرازیانج و بزره و القثاء نفسه و الخیار و البطیخ و نحوها.

و اذا قل مقدار ما یخرج بالعرق و کان العهد بالحرکة و الریاضة بعیدا و الهواء المحیط باردا غیر حار امرناها بالحرکة و الریاضة و الحمام و تلطفنا فی اسخان الهواء و عنینا مع ذلک بتفتیح طرق البدن اشد عنایة حتی یکون ما یجری من اللهوات و المنخرین و الاذنین و مسام البدن علی حال یسهل و لا یعوقه شیء من الاشیاء.

فأما الاسهال و تلیین الطبع فأن ذلک یکون بحسب مزاج الفضول فی جسمها بحسب ما تقدم من تدبیرها فاءن کانت الفضول فی بدنها صفراویه و ما تقدم من تدبیرها من اغذیتها و اشربتها و کان من شأنه [۵۰] تولید ذلک قصدنا لاستخراج ذلک بما من شاءنه استخراج الصفراء بغیر عنف و لا خوف کالاجاص و التمر الهندی و الزیت الاحمر المنزوع و الثرنجبین و لعاب البزر قطونا و زهر البنفسج و ماء الجبن مع سکنجبین و ماء الرمان و شحمه مع سکر فأن هذا یستخرج مقدار الخلط اکثر و ان احتیج فیه الی ما هو اقوی من هذا اضفنا لها الاهلیلج الاصفر و فلوس الخیار شنبر و شراب الورد المکرر و ما جانس ذلک مما یشیر به الطبیب بحسب الاحوال الحاضرة[۱۳۶].

و میلنا الی تدبیرها فی اغذیتها و اشربتها الی تولید ضد الخلط المجتمع فی جسمها و ان کانت الفضول فی بدن الحامل الی السوداء أمیل امرنا بأخذ الهلیلج الاسود و الکابلی و البسبانج و الاملیتمون علی ما یجب من اخذها و کلما یشیر به الطبیب منها و بحسب الاحوال الحاضرة فأن جمیع ما وصفته فی هذا الکتاب و ما ارید ان اصفه فأنما ذکری ایاه علی ان الطبیب هو المستعمل له[۱۳۷] کما یجب

فأنه ربما منع من اخذ هذه الاشیاء[۱۳۸] لا یجب اخذها معها و ربما یوجب اخذ غیرها مما هو اقوی و اضعف.

و ان کان الفضل رطبا أمرنا بأخذ الاطریفل و الاریاح و الترمذ و الغاریقون و ماء القرطم و الجوارش المعمول من الترمذ و الزنجبیل و السکر و یکون استعمال ما یستعمل من ذلک علی نهایة من الحذر و التوقی و بخاصة فی تقدیر کمیة ما یؤخذ منها.

و اذا کان الفضل دمویا امرناها بتقلیل الغذاء و تلطیفه و تمییله الی التبرید و تلیین الطبع و اسهاله و لعله یتولد عن احتراق اذا کان القصد کما بینا لا یمکن فی الحامل لما فیه من العذر الذی ذکره ابقراط و ان یجعل اغذیتها ما من شأنه ان لا یتولد دما کثیرا او ما قوته الی التبرید امیل کصغار الفراریج و الدراج و فراخ الحجل و الخیار و القثاء و القرع و الهندباء و بقلة الرجلة معمول بما یجب ان

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

يعمل من هذه بماء الرمان و الحصرم و مصوص و غير ذلك مما يجرى هذا المجرى.

و مما يلين الطبائع التمر الهندى و الاجاص و الترنجبين و العناب و النيلوفر و فلوس الخيار شنبر. و مما يمنع نشيش الدم و غليانه شراب الخشخاش و شراب النيلوفر و غيرهما مما يأمر به الطبيب.

الباب التاسع و الثلاثون- فى ضعف المعدة العارض للحبالى و مداواة ذلك:

ضعف المعدة بالطبع أمر يخص كل حامل لمشاركتها للرحم و انصباب ما ينحدر اليها من الاخلاط مما لها لذلك المان و ضعفهما ضعفان ألم و ضعف من أجل مشاركتها الرحم و فم المعدة كثير الحس لطيفه و زكية شديد الشعور بما يناله لكثرة ما فيه من العصب

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۱

المنحدر اليه من الدماغ فهو لشدة حسه و زكائه يألم و يضعف لادنى [۵۱] سبب يعرض له و بايسر غلط ينحدر اليه و كذلك يجب ان يستعمل لها ما قواها و يستخرج عنها الخلط المنحدر اليها بما يخصها و يوافقها من الاغذية و الاشربة و الادوية الذى يخصها من ذلك و يوافقها كلما كان عطريا طيب الرائحة فيه قبض لايسر و اما كثير و كذلك يجب ان يكون قصدنا فى تقوية المعدة و فمها و طريقنا هذا الطريق فى كل ما تستعمله فيها من غذاء او شراب او ضماد او دهن او غير ذلك و ان تضيف الى ذلك مضادة السبب الفاعل فأن كان حار استعملنا من هذه الاشياء ما كان باردا و ان كان باردا استعملنا من هذه الاشياء ما كان حارا و بالجملة فيقاوم كل ضد بضده فى كل ما تستعمله فيها و نحن نذكر ذلك هاهنا ما يجب ان نذكره منه بحسب غرضنا الذى هو تدبير الحامل و حفظ صحتها و مقاومة ما يعرض لها بحسب الحمل و من اجله و يحسب ما يجوز استعماله بها من التدبير و باللّه التوفيق.

فان كان ضعف المعدة و فمها فى الحامل من حرارة او انصباب اخلاط حارة و دليل ذلك مأخوذ من حال مزاج الحامل و سنها و حال الاخلاط فى بدنها و كثرة عطشها و ان يكون حشاؤها دخانيا و طعم فمها مرا فيجب ان يأمرها أذ ذاك باستعمال الاسكنجبين البزورى و الساذج و السفرجلى و شراب الرمان او شراب النعنع المعمول بماء الرمان او ماء الحصرم او شراب التفاح ساذجة و محلاة او شراب النيلوفر و الجلاب او شراب الورد كل هذه ممزوجة بالماء البارد و اسقها ماء الشعير و ماء الرمان و اطعمها السفرجل و التفاح و الكمثرى و الرمان و الاجاص و شراب الاجاص و ماء التمر الهندى و غذها من اللحوم ما كان صغيرا من الحيوان الطائر و غيره رمانية و حصرمية و سماقية و ما يجرى مجرى ذلك و اطعمها خبزا نقعا بشراب الرمان و السكنجبين السفرجلى و اسقها الشراب الريحانى الصافى الطيب الرائحة العتيق الممزوج بالماء البارد و ضمد معدهن

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۲

بالنيلوفر و الورد و السفرجل و التفاح و قشور القرع و البقلة المباركة و اظلاف الخراف و ورقة و الصندل الابيض و الاس و المسك و الجلنار و الخبز النقع فى الرمان الحامض و الماء ورد و نحو ذلك و ادهنها بدهن الآس و دهن الورد و ما يجرى مجراها فأن كان ضعف المعدة و فمها عن برودة او انصباب اخلاط باردة رطبة و لأستدلالك على ذلك يكون من حال مزاج الحامل و سنها و حال الاخلاط فى بدنها و قلة عطشها و حموضة احشائها فيجب ان تدبرها بضد ما دبرت به تلك من اخذ الجلنجبين السكرى و العسلى و المصطكى و العود النى و الاينسون و بزر الرازيانج و اقراص الورد و اقراص العود [۵۲] و الاترج المربى و السنبل.

فأن كان البرد شديدا و الضعف قويا اعطيتهن من الترياق مقدار حمصة اقل و اكثر حسب ما تشاهده من الحال بشراب عتيق او مسخنا نافع منه او فندادنفون او اميرسنا بماء النعنع او مترودیوطس بماء المصطكى و سنبل و اذخر و دواء المسك المر و اسقهن الماء الحار المطبوخ فيه العود و المصطكى و الاينسون و السنبل و القرنفل.

و هذا دواء نافع لهن مصطكى و اقراص الورد من كل واحدة وزن ثلاثة دراهم كاربا و نعنع يابس و مرياجوز و عود نى من كل واحد درهمان يسقى بميه او شراب عتيق ريحانى او بماء الانسون و المصطكى او بماء القرنفل و قد ينقص من الاغذية بما كان حارا مثل

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

العصافير و القنابر و لحوم الجداء الراعية التى عهدها بالرضاع بعيد المطبوخة بماء حمص و اسفيداج و يكون شرابهن عتيقا طيب الرائحة و ماء العسل المتخذ بالافاويه و الشراب المتخذ من الزبيب و العسل و ضمد المعدة بالعنبر و سك المسك بشراب عتيق و العود النى و البابونج الزعفران و السنبل و البسباسة و الجوز بواوالهال و ما اشبه ذلك و ليمرخن معدهن بالغالية و دهن البان و الزئبق و دهن القسط و السويق و الزعفران و الصبر و المصطكى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۳

و ينطلها بالماء المطبوخ فيه الافسنتين المفتر و شراب المصطكى و نحو هذه و بالله التوفيق.

الباب الاربعون- فيما يعرض للحامل من بطلان شهوة الطعام الموافق و الامتناع منه و مداواته:

فأما السبب فيما يعرض للحبالى من الامتناع عن الطعام و بطلان الشهوة و ضعفها و كراهة الموافق اللذيذ منها و كثرة الاخلاط و ردائتها فى ابدانهن و انصبابها الى معدهن بسبب الكثرة و انقطاع جريان الطمث و سبب الرداءة ان الجنين يتغذى بأجود ما فى البدن من الاخلاط و الدم و اسلمه فيبقى رديئة و فاسدة و لذلك تسيء احوال الحبالى و تصعف قواهم و تستحيل الوانهم و تبطل شهواتهن لما وافقهن مما قد الفوه و اعتادوه من الاغذية و الاشربة المحمودة و هذا الفرض يختص بكل حامل و ان كان يزيد فى بعضهن و ينقص فى بعضهن بحسب اختلافهن فى احوالهن و كثرة الاخلاط و ردائتها فيهن و قد رأينا فيهن من يكره الاطعمة المحمودة و يمتنع منها حتى لا يقدر على شمها و يكره ان يذكر بحضرته شيء منها و هذا العارض من الاعراض الرديئة التى اذا فرطت عظم ضررهم و خطرها فى الحبالى.

و لذلك ينبغى ان يتلطف فى تقوية شهواتهن و انهضامها بكل ما يقدر عليه و تجد السبيل اليه و مخادعتهن بما طاب رائحته من الاغذية و الاشربة و كأن فى النفس ميل اليه و هشاشة له و يشتهد فيما يقوى [۵۳] معدتهن ليكون ما تقبله من الفضل اقل و استخراج ما حصل فيها من الفضل الردىء بالادوية و القذف و العلاج الذى يكون بسهولة فأن القذف نافع لهن لما فيه من تنقية المعدة و اخراجه ما حصل فيها بسهولة و عن قرب و بغير دواء و كذلك يجب ان تأمرهن به متى كان الخلط فى معدهن كثيرا رقيقا سهلا و يكون ما يستعملنه منه بسهولة و غير اكراه و عنف لأن العنف منه بغير سهولة و هو اكراه مضر لما فيه من الازعاج بالحركة.

و من الناس من لا يسهل عليه القذف و لو اكره نفسه فمن لم يكن ذلك فيها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۴

أمرتها بتجرع الماء الحار و الماء الحار المطبوخ فيه الشبت و الكمون و الرازيانج و الانسون و عصا الراعى و الراوند و الماء المغلى مع العسل او الجلاب و تأمرهن فى الايام بأخذ الاطريفل الصغير و اطريفل الزبيب و الهليلج المربى فأن كان الخلط اشد تشبثا بالمعدة دفعت اليهم مقدار خمسة او اثنين من حب الصبر المعمول بالصبر و المصطكى و الورد.

و تأمرهن بأستعمال الحركة و الرياضة و المشى بحسب ما يستطعنه منها و يقدرن عليه بعد ان يحملن على نفوسهن فى ذلك قليلا و لا يسرعن حركة فى الرياضة اذا جرى هذا المجرى تعبت و قوة الشهوة و لم انهضها[۱۳۹] و بخاصة فيمن قد الف الحركة و الرياضة اذا جرى هذا الجرى و اعتادتها و لتكن رياضتهن و مشيهن و حركاتهن و اعمالهن و جلوسهن و سكناهن فى المواضع الطيبة النزهة و الرائحة الكثيرة الاشجار و الازهار ذوات الرياحين و الروائح الطيبة.

و ليكثرن من استعمال الطيب و البخور و يكثرن بين ايديهن من الفاكهة و الزهر و الاترج و النارنج و الليمون و التفاح و السفرجل و ما يجرى هذا المجرى و لتكن اطعمتهن سهلة الانهضام مزة كثيرة الغذاء غير حلوة و لا قابضة جدا تحدث لينا عصرا او قبضا و يطول لبثه فى معدهن فيفسد و يفسد به مما يخالطه و يقل استمراره و يحبس الاخلاط الرديئة فى المعدة باحتباسه و كذلك الاشياء الرطبة ترطب مفرطا فانها تضعف المعدة و ترخيها و تذهب بالشهوة و تبطلها.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و لیکن شرابهن العتیق الذی قد اتت علیه اربع او خمس سنین الذکی الرائحهٔ الحسن اللون منه. و لیکن ما یأکلنه من اللحوم و الفراریج و الدجاج و الفراخ و الحجل و الجدی و الحملان.

و تضمد معدهن من خارج بالضمادات الطیبهٔ الرائحهٔ القابضهٔ المتخذهٔ من زهر الکرم و النیلوفر و الجلنار و الرمان المز الصغار و العنب و البلح و الورد السنبل و الزعفران و الآس و المسک و التفاح و السفرجل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۵

و الافستین و امرخ معدهن بدهن الآس و دهن الورد و النیلوفر و البان و اللاذن و الماورد و الشراب العتیق.

و احضرهن فی وقت الطعام و عند اکله من یأنسن به و یخفف علی قلوبهن رؤیته و یشتهین محادثته [۵۴] و من یجببنه و یستهوینه و یستحببن منه و یهبنه و یقبلن قوله لیحثهن علی الاکل و اکثر علیهن ذکر الاغذیهٔ و الاطعمهٔ الطیبهٔ و التی کن یألفنها و یشتهینها.

و مما یشتهی روائح سویق الحنطهٔ و سویق الشعیر و لا بأس به لهن اذ أخذ مغسولا بالماء الحار و مبردا من بعد بالسکر و لیأکل من البقول الهندیا و الخس و الطرشوق و شیئا طیب الرائحهٔ و کذلک الزیتون الابیض المعمول بالخل و المملوح الطریء منه او الکثیر المملوح و المکبوس بالخل و اکل اللفت بالخل و البصل بالخل و القثاء و الخیار و الرزبانج و الجزر الممقور.

و لا بأس فی بعض الاوقات ان ینلنهن شیئا من الاشیاء الحریفهٔ کالفجل و البصل و الکراث و الجرجیر و الخردل الرطب و الیابس فیه خاصهٔ فأنه موافق للتی لا تسهل الطفل غیر ان الاکثار منه ردیء سیما فی ابتداء الحمل فأما اذا قوی الجنین و کبر و ثبت فلیس بضار ان یؤخذ منه الشیء و هو الخل الحاذق اقوی فی تشهیهٔ الطعام.

و کذلک الملح المعمول بالانجدان و المحروت و البزور و نحو ذلک مما یفتق الشهوهٔ و لیمضغن الکندر المصطکی. و قد ینفعهن الجلنبین مع العود و المصطکی و الاترج المربی و الزنجبیل المربی و التفاح المربی و اللیمون المربی منه و المملوح. و لا بأس بشراب التفاح و السفرجل و الریباس و الحصرم و الرمان و الاجاص و القراصیا ساذجهٔ و محلاهٔ و ماء التمر هندی و الماورد یستعمل کل من هذه فی الغدوات و فی الوقت الذی یجب استعمالها و یحسب الحال المتضادهٔ و یستعمل الحار منها متی کان بردا و رطوبهٔ و البارد متی کانت صفراء و حرارهٔ و القابض متی کان قیام و سهولهٔ.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۶

الباب الحادی و الاربعون- فی ذکر ما یعرض للحبالی من الشهوات الردیئهٔ الغریبهٔ المختلفهٔ:

و یعرف ذلک بان الوحم[۱۴۰] و مداواته. و قد یعرض لاکثر الحبالی ان تشتد شهواتهن و یعظم اشتیاقهن الی اغذیهٔ ردیئهٔ و ضروب من الطعوم مختلفهٔ کالحموضهٔ و العفوصهٔ و ربما اشتقن الی الاشیاء الحریفهٔ و المرأهٔ و المالحهٔ و ربما اغرینا بأکل الطین و الفحم و الاثنان و اکل الخزف و المدر و الجص و نحوها من الطعوم و یکون ذلک لفساد فی البدن من الاخلاط المنحدرهٔ الی معدهن و شدهٔ فسادها و ردائتها فیهن و بخاصهٔ منذ الشهر الثانی و الی آخر الرابع و الخامس فأنه یمکن عن بعضهن و یقل فی اخرین.

و السبب ان هذه الکیموسات و الاخلاط الردیئهٔ المحتبسهٔ فی معدهن بعضها یستفرغ بالقیء و بعضها مساو یقبل الهضم من طول المدهٔ و الحامل ایضا یکون غذاؤها فی هذه الحال یسیرا فربما اضطرت اعضاء البدن الی ان تغتذیء هذه الفضول اما بکلها و اما بشیء منها و الجنین ایضا یکبر و یعظم فی الشهور الاخیرهٔ فیحتاج لذلک الی غذاء اکثر فلذلک تقل الفضول منذ الشهر الرابع و الخامس و ما بعده فی ابدانهن فاما فی الشهرین الاولین فیکون ما یغتذی به الطفل یسیرا [۵۵] و کذلک یکون الفضل فی بدن الحامل فیما بعد کثیرا.

و علاج ذلک یکون بأن تأمرهن ایضا بان تروض ابدانهن من غیر عنف بأن یترددن و یمشین مشیا معتدلا و من کان منهن للتعب و الاعمال معتادا فلیکن ما یفعله من ذلک باکثر مما لم یعتده و امرهن بشرب الماء الحار المطبوخ فیه الشبث و العسل لیسهل انحدار

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الکیموسات الردیئة عن معدهن و یستطلق بها بطونهن و قد ینفعنهن الاسکنجبین الصرف و الاسکنجبین و الماء

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۷

الحار و شراب الاحمر اللطیف العتیق الطیب الرائحة و من الاطعمة الخبز المحکم الصنعة الذی قد أجید عجنه و خبزه و جاد اختماره و عجن فیه البورق و الملح و من اللحم ما کان من الحیوان الطائر و الراعی منه لا السمین امراقا لا دسم فیها و اکارع الجدی و الحملان و قد ینفعهن ان یتناولن بعد طعامهن الرمان الحامض او المز و السفرجل و لیکن طبیخهن سماقیة و الزیرباجا و زبیبا و حب رمان و حصرمیة و رمانیة.

فاذا اشتدت بهن شهوة الطین او غیره من الطعوم فأطعمهن بذلک الحمص المقلی[۱۴۱] و الباقلاء و الحنطة المقلیة[۱۴۲] الملوحة و غیر مملوحة اوفق لهن بما فیها من الملح او اکتسابه شدة العطش و النشا خاصة فانه مشابه للطین فی طعمه لا سیما اذا حمض و هو مع ذلک یقطع الطین و لا ضرر فیه و لیأکلن من البقول الخس و الهندیة و الفجل و لا باس باکل السمک المالح.

و قد یجب ان یتلطف لهن بکل حیلة فی بعض ذلک الکیموس الردیء عنهن من غیر حمل علی ابدانهن و لا مشقة اما بالقیء و اما بالاسهال و من بعده فیقوی معدهن من خارج و داخل اما من خارج فبالضمادات و الادهان المقویة مثل الضماد المتخذ من المصطکی و الورد و السنبل و الافسنتین و الشمع و دهن الآس و دهن النارین و اما من داخل فسائر الاطعمة المقویة للاطعمة المختصة لتقویة الکبد و المعدة فقد ذکر بعض مقدمی الاطباء ان مما ینفعهن ان یاکلن بعد طعامهن الزبیب و الحب رمان مدقوقین.

و هذا دواء ینفع من اکل الطین و یقطع شهوته و شهوة غیره مما جری مجراه صفة یؤخذ جفت البلوط ثلاثة دراهم زبیب منزوع العجم سبعة دراهم انیسون ثلاثة دراهم هلیلیج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۸

کابلی و هندی و بلیلج و املج من کل واحد خمسة دراهم خبث الحدید مرضوض منقع بخل خمر ثقیف مرارا مقلوا عشرة دراهم یطبخ الجمیع بشراب عفص قدر ثمانی اوراق و مثله ماء و یطبخ الی ان یذهب النصف و یسقی علی الریق فی مدة اسبوعین فی کل یوم جزء منه.

صفة دواء آخر ینفع من شوة الطین قاقلة صغار و کبار و کبابة من کل واحد جزء سکر طبرز و مثل الجمیع یشرب فی کل یوم مثقال بماء فاتر علی الریق ..

صفة دواء آخر یقطع شهوة الطین کمون کرمانی و ناخواه بالسویة یمضغ علی الریق و یبلغ ماؤه [۵۶] قبل الطعام و بعده نافع له ان شاء الله تعالی

الباب الثانی و الاربعون- فیما یعرض للحبالی من الغثیان و تقلب النفس و مداواته:

الغثیان هو النفور من الطعام و کراهته و تقلب النفس منه عند رؤیته او شمه او ربما عظم ذلک العارض حتی یکون ذلک عند ذکره و ربما قوی ذلک حتی یعرض عند ذلک القذف و التهوع و هو من الاعراض التی تعرض للحبالی کثیرا.

و سبب ذلک فی الحامل انحدار الاخلاط الردیئة اللزجة او الحریفة الی معدتها تشبث بها تشبثا قویا. و اذا کان ذلک و کان سببه فی الحامل انحدار الاخلاط الی المعدة و ردائتها و لزجتها و لذعها و حرافتها و تشبثاتها فقد یجب ان یکون طریقنا فی علاج ذلک و مداواته ان نقلله عند الانصباب الی المعدة و هذا یکون بالاستفراغ بالاسهال و ان یقوی المعدة حتی لا یمکنها ان تقبل ما ینصب الیها منه فی المعدة اما بالقذف و اما بدفعها الی اسفل و هذا یکون بعد انضاجه و تلطیفه و تسهیله بذلک للخروج. فأما الاسهال فقد ذکرنا اصنافه و اصناف الاشیاء السهلة فیما تقدم و اما تقویة المعدة فقد ذکرنا من ذلک فیما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۴۹

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

مضی صدرا صالحا و لا بأس ان نفید من ذلک هاهنا شیئا یسیرا لمقدار ما لا یکون معه هذا الباب ناقصا مفتقرا الی غیره من الابواب.

اما استخراج ما حصل فی المعدهٔ من الخلط المحدث للغثیء فأنه ان کان غلیظا لزجا فینبغی ان یتلطف فی انضاجه اولا و تلطیفه بالحمیهٔ و الصوم و النوم و قلهٔ شرب الماء البارد و الامتناع من الماء الشدید البرد و لا سیما المبرد بالثلج و اکل الفجل و الخردل و الحریف من الاطعمهٔ و الاغذیهٔ و اکل السمک المالح و استعمال المربی و الاکثار من اکله و اذا ظننت به النضج استفرغته اما بالقیء ان کان یسهل فیه بعد شرب الماء الحار و ماء العسل و الشبث المطبوخ و الاسکنجبین و الماء الحار و ان کان مما لا یخرج بالقذف لغلظه و لزوجته و شدهٔ تلبثه بالمعدهٔ و تعلقه بطبقاتها أستفرغته بالاسهال بالاطریفل الصغیر و الأریاح الفیقرا و ان کان کیموسا لطیفا حریفا فقد یسهل استفراغه بالقذف بالماء الحار و الجلاب و الماء الحار و العسل بماء الشعیر او الماء الحار وحده او بماء الرمان بشحمه او بماء الهلیلج المنقع و السکر او بماء الفاکههٔ و الخیار شنبر و شراب البنفسج و ما جانس ذلک و مما یسکن الغثی شراب النعنع بماء الحصرم و ماء الرمان و شراب السفرجل الساذج و شراب الریباس و شراب الحصرم و شراب الرمان و مص الرمانین و شراب ماء التمر هندی و الماورد و السکنجبین السفرجلی و رب الاترج و شراب اللیمون و اللفت المعمول بالخل و البصل بالخل و اطراف الکروم و ماء المصطکی المغلی و الماء المغلی فیه العود و الاترج المربی و الماء المطبوخ فیه القرنفل [۵۷] و القافلهٔ الصغار و الکبار و هذه الاقراص نافعهٔ لهن.

صفهٔ اقراص الورد اقراص العود النافعهٔ من الغثیان و القیء کندر ثلاثهٔ دراهم ورد مطحون ستهٔ دراهم عود و مسک و قرنفل و سنبل الطیب و طین الاکحل الخراسانی الابیض منه و طباشیر من کل واحد درهم کبابهٔ درهمان تجمع هذه الادویهٔ مدقوقهٔ منخولهٔ و تعمل و تعجن اقراصا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۰

الباب الثالث و الاربعون/ فیما یعرض للحبالی من کثرهٔ التبزق و مداواته:

السبب فی کثرهٔ ما یعرض لبعض الحبالی من التبزق و جریان اللعاب و سیلانه من افواههن رطوبهٔ معدهن و انصباب اخلاط رقیقهٔ مائیهٔ الیها و ارتفاع ذلک و صعوده الی افواههن.

و علاج ذلک یکون بادامهٔ التمضمض بالخل الحامض و ابلغ منه خل العنصل و ابلغ من خل العنصل السکنجبین العنصل لما فیه من تقطیعه و تلطیفه من الجلاء او بماء الزیتون المملح او بماء المرىء او بماء الثلج و ان ابتلع من هذه شیئا کان نافعا و انفع من هذه اجمع التمضمض بالصبر المذاف بالماء و ان اخذ من الصبر مقدار حمصهٔ او اثنتین ثم ابتلع کان ذلک انفع و کذلک الاطریفل مع الصبر و قد ینفعهم حب الصبر عند النوم و کثرهٔ التعرق و قلهٔ شرب الماء و الامتناع من کل ما یرطب المعدهٔ و ارخاها و التمضمض بالبورق و بالماء الحار بلیغ ذلک جدا و کذلک ماء البحر و الاسهال بما یخرج الرطوبهٔ مثل الصبر و حب الصبر و الایارج الصغیر نافع لهم و قد ینفعهم السکنجبین و الجلنجبین و الاطریفل الصغیر.

فأما اغذیتهم فیجب ان یکون من الجزء الخشکار الجید الاختمار البالغ النضج الملقی فیه مع الملح البورق و لیأکلنه مع المری و الخل و ما یستعملنه من اللحم فالاحمر القلیل السمن مدققات و طباهجات و ما جری مجراها و لیکن مریها ظاهرا و توابلها بینهٔ کثیرهٔ کالدار صینی و الکمون و الکواویا و الفلفل و لا بأس بالشواء و الکروماج و قد ینتفعن بأکل المملوح و الزیتون و الخردل المملوح و الخردل الیابس المدقوق مع اطعمتهم و ان تمضمضن بمائه نفعهن و لیکن شرابهن عتیقا صرفا و مزاجهن له قلیلا- حتی اذا خف تمزقهن اعدتهن الی ما الفنه و ما یجب التدبیر لهن.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۱

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الرابع و الاربعون- فيما يعرض للحامل من القيء و مداواته:

القيء يعرض للحبالى عن كثرة الفضول و انصبابها الى المعدة و حدوث ذلك اذا حدث يكون فى الشهر الثانى و الثالث و الرابع اكثر و بأى الوجوه كان حدوث الفضل فى المعدة عرض عنه الغثيء و القيء و ذلك ان الطبيعة من شأنها ان تدفع الفضل عنها فى اقرب الطرق و اسهلها عليها و اندفاع ما يكون فى المعدة بالقيء اسهل و اقرب من اندفاعه بالاسهال و اذا كان القيء انما يكون حدوثه عن اجتماع اخلاط رديئة فى المعدة فالأجود و الافضل قذفه و استعمال ما أعان على قذفه لكن تشتغل المعدة منه و تقويتها بعد ذلك [۵۸] حتى لا تقبل ما ينحدر اليها منه الا ان ذلك لما كان يعرض للحبالى منه كثيرا متتابعا و دائما مؤذيا لهن متعبا مؤلما و ربما كان يحدث دوامه بهن ضررا وجب قطعه عند افراطه.

و مما يعين على ذلك و يمنع منه شراب الرمان و شراب الحصرم و شراب السريباس و شراب النعنع و شراب التفاح الحامض و شراب السفرجل و ماء التمر الهندى و الماوردى المغلى و ماء حامض الاترج و الماء الحار المغلى الشديد الحرارة و الماء المغلى فيه المصطكى و العود النيء و الانسون و قشور الفستق الظاهرة و النعنع و اقراص الورد.

و هذا مما ينفع من القذف نفعا بينا يؤخذ حب الرمان الحامض وزن عشرين درهما مصطكى اربعة دراهم يجعل على الجميع رطلين ماء و يغلى حتى يبقى النصف و يصير معه وزن درهم عود نى و درهم مسك و يشرب فأن لم يحتبس القيء بما ذكرنا فالتأخذ[۱۴۳] قشور الفستق الرقيق فتطبخ بالماء و يصير معه شيء من مسك فأن لم يسكن بهذا فيبقى ان تسقيهم ماء تفاح الكرم و تكون اغذيتهم اغذية لطيفة من الطير سماقية و رمانية و ما جرى مجرى ذلك.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۲

الباب الخامس و الاربعون/ فيما يعرض للحبالى من الفواق و مداواته:

الفواق لذع يعرض للمعدة عن الامتلاء و عن الاستفراغ و عن لذع الاخلاط الحريفة و ما يعرض منه للحامل فأنما يكون عن كثرة الاخلاط دون استفراغها لكثرة الفضول فى بدن الحامل و ربما كان فى الاقل عن لذع الخلط فأنه ربما كان الخلط المنصب الى المعدة فى بعض الاوقات فى الحامل حريفا لذاعا.

و كيفية حدوث الفواق يكون بأن الخلط اذا اكثر فى المعدة فاذاها اما بكثرته او لذعه اجتمعت المعدة باجزائها حينئذ لدفعه فان قويت على دفعه و اخراجه استراحت و هدأة و ان هى ضعفت و عجزت حدث عن ذلك العرض الذى يسمى فواقا.

و علاج ذلك يكون باستعمال ما لطف الخلط و ارقه و اعان على سهولة انحداره عن المعدة او قذفه و بعد ذلك فيما يقوى المعدة و عدل مزاجها و منع من انحدار الخلط اليها فأن كان الخلط باردا رطبا استعملت فى المعونة على دفعه او قذفه بشرب الماء الحار مفردا و اما الماء الحار المطبوخ و الشبث و الكمون و الانسون او الزنجبيل او الاسارون او الراوند الصينى فأن الراوند الصينى يلطف و يخرج الخلط اما بالقذف و اما بالاسهال و كذلك السكنجبين و الماء الحار.

فان كان ذلك الخلط غائصا فى طبقات المعدة امرتهن باستعمال هذه مع السكنجبين العنصل فأن احتيج الى ما هو اقوى من ذلك فلا بأس باستعمال حب الصبر المعمول من الصبر و مصطكى و الورد و السنبل و الانسون اجزاء متساوية.

و قد ينفع من ذلك استعمال اليسير من الجوارش الكمونى فأن كان غليظا لزجا شديد البرد استعملت اسخان المعدة و تكميدها بالخرق المسخنة من خارج و الزيت العتيق المسخن [۵۹] مع شيء من الافاويه الحارة و جميع الادهان الحارة المسخنة المفترة و اسقهن الفلفل و الماء الحار و الشراب الحار

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۳

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و المعجون بالفلافل الثلاثة فان هذه كلها نافعة لهن من الفواق و فيها اعانة على تلطيف الاخلاط و سهولة القذف و اخراج الخلط الغليظ البارد على ان يكون المستعمل[۱۴۴] لها طبيبا فهما مدبرا يستعمل كل منها كما يجب و فى الوقت الذى ينبغى فيه ان اوجبت الضرورة اخذ شيء من ايارج الفيقرا استعملته و ما ينفع من الفواق ان يؤخذ من الكمون الكرمانى بماء النمام او بشراب صرف عتيق و قد قيل ان قشور قطع الطلع اذا جففت و سحقت و شرب منها مثقال واحد بماء الحار نفعت.

و قد ينفع فى ذلك نفعا بليغا هذه الاقراص صفة اقراص الراسين النافعة من الفواق و قال الدارانى انها نافعة مجربة و ايضا للنفخة فى البدن و المغض الحادث من الرياح يؤخذ كندر خمسة دراهم راسن يابس ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابسة ثلاثة دراهم فوتنج يابس درهمان ورق السذاب درهمان عروق النمام يابسة ثلاثة دراهم صعتر درهم و نصف ناخواه درهم و نصف يجمع ذلك و يسقى منه مثقال بطيخ الكمون.

فأن كان الخلط لذاعا مريا امرتهن اولا بالقيء بعد استعمال السكنجبين و الماء الحار او بعد شرب ماء الشعير مع ماء الرمان الحامض و شراب الحصرم.

و ان كان الفواق مع جفاف فى الفم و اللهوات و شدة عطشهن امرتهن بشرب ماء القرع و شراب الرمان و شرب الماء الحار مع دهن اللوز.

و دهن البنفسج و من بعد ماء الشعير و دهن اللوز و من بعد ذلك تسقيهم ماء الرمان و ماء القثاء أو ماء الخيار مع دهن اللوز و قد ينتفعن بلعاب البزر قطونا و لعاب حب السفرجل اذا اخذت مع الجلاب و دهن اللوز الحلو و دهن القرع و الماء البارد مع الجلاب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۴

الباب السادس و الاربعون- فى الخفقان العارض للحبالى و مداواته:

الخفقان حركة اختلاجية تعرض للقلب اما لالم يخصه فى نفسه او بمشاركة عضو غيره بعد اجتماع رطوبة تجتمع فى الغشاء المحيط به و ربما كان ذلك لالم الكبد و الدماغ و المعدة و بمشاركة الرحم و حدوث ما يعرض للحامل منه فقد يمكن ان يكون لما يخصه فى نفسه اذا كثر دمه او عظمت حرارته و غليانه اذا كانت كثرة الدم امرا يخص الحامل لانقطاع دمها و امتناع جريانه فى اوقاته و انه ربما حمى و غلى عند كثرته و يمكن ان يكون بمشاركته للمعدة او الرحم[۱۴۵] و الاشبه و الاولى ان يكون ما يعرض للحامل منه انما يكون لمشاركته للمعدة و الرحم معا لأن احدهما دون صاحبه و ذلك ان المعدة و الرحم جميعا فى الحامل المين كثيرى الفضول يمسى الحبالى بألم [۶۰] كل واحد منهما بألم صاحبه و اذا اشتد المهما و كثرت الفضول فيهما الم القلب بمشاركته اياهما فيحدث له عند تلك المشاركة الالم و العرض المسمى خفقان.

فأن عرض ذلك للحامل ففى أى الاسباب كان حدوثه فيها عن كثرة دم القلب او حرارته او غليانه او بمشاركته الرحم او المعدة فقد ينبغى ان يستعمل تدبيرها ان يقلل اغذيتها و يلطفها و يصلحها بغاية ما يمكن فيها و تسلك فى تقليل اياها و تلطيفها و اصلاحها ان يكون ذلك عوضا عن اخراج الدم الذى لا يمكن فيها.

قال ابقراط و كذلك يجب ان تجعل اغذيتهن ما لطف و قل غذاؤه و اعتدل مزاجه و كيفيته من لحم اصاغير الحيوان الطائر كصغار الفراريج و الدراج و الطيهوج و فراخ الحجل و اجنحة الحيوان حصرمية و رمانية و ذرباج و مصوص و ما جرى مجرى ذلك لما فيه تسكين لحدة الدم و حرارته و قلت توليده و من البقول القثاء و الخيار و القرع و الاسفاناخ و القطفى و البقلة المباركة و الهندية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۵

و الخس و ما أشبه هذه و استعمال ما ألان الطبع و عدل حرارة الدم و اسهل ما يتولد عن احتراقه و غليانه كماء التمر هندى و ماء الاجاص و القرصيا و الجلاب و شراب النيلوفر و شراب العناب و شراب الاجاص و شراب القراصيا و شراب الخشخاش و شراب الرمان

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و الاسکنجبین الساذج و الاسکنجبین السفرجلی و ما جری مجری هذه الادویهٔ و الاغذیهٔ و انواع الفاکههٔ و لا بأس بصغار السمک المتولد فی المیاه العذبهٔ الشدیدهٔ الحر فی المواضع الصخریهٔ و مواضع الرضراض.

فأما الادویهٔ النافعهٔ منه فهذه اذا کان الخفقان مع حرارهٔ فی الجسم و عطش و سرعهٔ فی النبض شدیدهٔ و تواتر و کان ذلک مختلفا فینبغی ان تؤخذ هذه الاقراص بماء التفاح الحامض صفتها طباشیر و بزر القثاء و الخیار و الهندیا و الخس و بقلهٔ الرجلهٔ و ورد و صندل ابیض بالسویهٔ و لکل مثقال من هذه طصوج کافور تدق و تنخل و تعجن بماء التفاح الحامض و یتخذ اقراصا و یسقی منها فی کل اسبوع او اسبوعین بمقدار الحاجهٔ.

و یکون الغذاء فراریج زیریاجهٔ و حصرمیهٔ و مصوص فأن کان الخفقان من رطوبهٔ کثیرهٔ و لا حرارهٔ معها و لا عطش و کان مع ذلک صغر فی النبض و ابطاء و تفاوت استعملت هذه الاقراص صفهٔ.

یؤخذ مصطکی و عود نی و دارصینی و قرنفل و مسک و سنبل و جوزتبوا من کل واحد مثقال و مسک وزن دانق یتخذ اقراصا بشراب ریحانی و یسقی به و هو جید للغثیء و سقوط الاجنهٔ و الخفقان[۱۴۶] و قد ینفع الخفقان هذا الدواء و صفته یؤخذ مصطکی و دارصینی و بزر الباذروج و بزر البادرنبوهٔ و بزر المرزنجوش و دار فلفل اجزاء سواء یؤخذ من الجمیع عشرهٔ دراهم و من اللولو و السد

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۶

و الکاریا و الابریسم الحار و النخمین و الساذج من کل واحد عشرهٔ دراهم و من المسک التبنی الخالص وزن نصف درهم یجمع ذلک بعسل الاهلیلج الکابلی المربی و یستعمل و هو نافع من برد المعدهٔ و سوء الهضم.

صفهٔ اقراص المسک و هی جیدهٔ یؤخذ مصطکی و عود نی و دارصینی و قرنفل و سنبل الطیب و جوز بوا و مسک و کبابهٔ و قاقلهٔ و هال و ورق الاترج من کل واحد مثقال مسک وزن دانقین عنبر دانق تجمع ذلک مدقوقا منخولا و معجن بشراب شمسی طیب و تقرص هذه الاقرصهٔ جیدهٔ للغثی و الخفقان و الربو و الاستسقاء و قد ینفع فی هذه العلهٔ نفعا عظیما بلیغا التریاق و المثرودیطوس و دواء المسک المرضیهٔ و الحلو المعجون باللولو و المتخذ بالابهل و السناو یجب ان یسقی کل واحد من هذه بشراب ریحانی عتیق او بماء الباذرنبوهٔ.

و قد ینفع الخفقان الادویهٔ التی هی بالطبع لطیفهٔ تبلغ الی القلب بسرعهٔ لطاقتها و هی هذه .. صفهٔ دواء ینفع الخفقان و القلب و الفزع یؤخذ لسان الثور مدقوقا منخولا وزن درهم زرنباد و درونج [۶۱] من کل واحد اربعهٔ دراهم یدق و یعطی منه العلیل فی کل شهر ثلاث مرات فی اوله و وسطه و اخره کل شربهٔ وزن درهم بشراب ممزوج او صرف قد نقع فیه لسان الثور.

دواء آخر للخفقان الکائن من الحرارهٔ یؤخذ بسد و کاربا و لؤلؤ غیر مثقوب و لسان الثور و شبث یمانی و طین ارمنی من کل واحد مثقال سکر طبرز و سبعهٔ مثاقیل یدق کل واحد علی حدهٔ و یخلط الجمیع فیسحق و یسقی منه مثقال بماء الورد او بماء البارد. اخر نافع من البرودهٔ یؤخذ کاربا و بسد و سنبل و دار صینی و ساذج هندی و قرنفل و سعد من کل واحد درهم مرماخوز نصف درهم عود نی نصف درهم یدق و ینخل و یسقی منه.

اخر کارباوبسد من کل واحد نصف درهم فرنج مشک وزن درهم قرنفل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۷

و مسک و سنبل من کل واحد نصف درهم یدق و تنخل و تعجن و تسقی بماء قشور الاترج.

اخر للخفقان الکائن من المرهٔ السوداء و یسهل الخلط المرىء یؤخذ اهلیلج اسود و کابلی من کل واحد خمسهٔ دراهم افتیمون اقریطشی مسحوق منخول نصف درهم یخلط الجمیع و یسحق و یعجن بوزن أربعهٔ دوانق من المسک المر و یسقی کله بشراب ریحانی.

آخر للخفقان نافع نعنع یابس و کاربا مقلو من کل خمسهٔ دراهم بسد مقلو و هیکل من کل واحد درهمان قرنفل درهم یدق الجمیع و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

يسقى من ذلك سبعة ايام متوالية او يؤخذ من القرنفل وزن اربع دوانيق و يشرب.

الباب السابع و الاربعون- فى جريان الطمث العارض للحبالى و مداواته:

انقطاع الطمث و احتباسه و امتناع انبعاثه و جريانه يدل على الحمل و الحبل و تمامه كما قال ابقراط على قوة الجنين و صحته و جودة غذائه و ان الذى كان يجرى منه فى اوقاته قبل الحمل منصرف فى تغذية الطفل و كذلك لا تفضل منه فضلة تدفعها الطبيعة حسب ما جرت به عادتها و اما جريانه و انبعاثه فى ايام الحمل فأنه ان كان ما يجرى منه شىء قليل نذرا مرتين او ثلاثة فليس ذلك بمذموم و لا دليل على ضعف من الطفل و لا على مرض به فقد رأينا ذلك فى الحبالى مرارا كثيرة من غير ان يكون بأجنتهن و اطفالهن مرض او علة فقد رأينا مرارا كثيرة نفع الحامل و كان جسمها به اصح و اجود و حال الجنين افصل و اقوى. و قد ينتفع بهذا اليسير الجارى من الطمث فى ايام الحمل جميع الاعراض الرديئة التى تعرض للحامل فى ايام الحمل حتى لا يكون منها شىء و ان كان منها شىء كان يسيرا ضعيفا لا يحدث عنه ضرر[۱۴۷] الانتفاع بجريان ما يجرى من هذا اليسير منه شبيه بالانتفاع بما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۸

يجرى من البواسير فأن ذلك ربما ينفع و سلم به الجسم من امراض كثيرة و لهذا الوجه أمر جالينوس ان لا يقطع [۶۲] جريان البواسير من البدن جملة و ان يترك منها واحدة لينقى البدن من الفضول الرديئة فما كان منه كذلك فيجب ان يترك محاله و لا يقطع.

و يكون الغرض فى تدبير الحامل الذى يجرى ذلك منها اصلاح غذائها و تلطيفه و ان يكون استعمالها لما تستعمله منه بالمقدار المعتدل و من بعد الرياضة المعتدلة و صب الماء الفاتر باعتدال و على نقائه من المعدة و ليكثر من استعمال ربوب الفواكه و الاشربة المتخذة منها التى ليست شديدة القبض و هى تحفظ الجنين و سلامته.

فأما ان كان ما يجرى من الطمث كثيرا فى اوقاته التى كان فيها قبل الحمل يجرى فيها من الشهور حافظا لايامه و اوقاته و المقدار الذى كان عليه او قريب منه فأن ذلك ردىء يدل على ضعف الطفل و مرضه و انه ليس بصحيح و لا سليم كما قال ابقراط و هذا قوله فى الخامسة من الفصول بلفظه اذا كانت المرأة الحامل يجرى طمثها فى اوقاته فليس يمكن ان يكون طفلها صحيحا و بالواجب اذا كان ذلك ان لا يكون الطفل صحيحا لأنه لو كان صحيحا قويا لصرف ما تحته الى الرحم فى غذائه و لم يكن جاريا على رسمه و حاله و ما كان من الاطفال كذلك كان ضعيفا و اكثرهم يخرج سقطا و لا يلبث فى الرحم فأن هو ثبت فى الرحم و ولد ولد مهزولا ضعيفا و منهم من يلد مريضا و قل من يتربى من هؤلاء الاطفال ممن هذه حاله و قل من يتربى ولد كان به ضعف و كان يعرض له العارض المسمى قرح الصبيان و تربى الى ان يمضى عليه نحو من السنتين ثم انه بعد ذلك عرضت له نوبة من تلك النوائب و اماتته و كذلك يجب ان تكون العناية لمن كانت هذه حالة من الحبالى اكثر و بما يحفظ اجنتهم و قواهم و قد رسمنا فى تدبير ذلك ما فيه مقنع فيما تقدم و الذى يجب ان نذكر هاهنا الادوية التى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۵۹

تحفظ الجنين و تقويه و تمنعه من السقوط فأن التدبير الموافق المحمود بالادوية ربما ازال هذه الاعراض و ابطلها و افاد الجنين قوة و صحة تربى معه و يبلغ اقاصى العمر بمشيئة اللّه و معونته.

صفة سفوف نافع للحوامل ضعاف[۱۴۸] المعدة و الاكباد يطرد الرياح و يمنع من الاسقاط يؤخذ من الكرفس و الكمون الكرمانى الذى قد نقع فى خل خمر ثم قلى من كل واحد اوقية و من الناخوا و الزنجبيل من كل واحد وزن اربعة دراهم و الجند بادستر وزن درهمين و من السكر الطبرز عشرين درهما[۱۴۹] تدق هذه الادوية و تخلط الشربة منها وزن درهم بشراب ممزوج و قال ابن سرافيون يقطر منه ملعقة و الملعقة اربعة مثاقيل.

آخر نافع من الرياح التى تعرض للحبالى و لانحلال الطبيعة و يسمى حافظ الاجنة. يؤخذ جندباستر و جوز بواو و زرنباد [۶۳] و درونج

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

من كل واحد خمسة دراهم و بزر الكرفس من كل واحد درهم بزر البنج الابيض و لؤلؤ غير مثقوب من كل واحد نصف درهم سكر مثل الجميع ثلاث مرات يدق و ينخل و تخلط الشربة وزن درهم بشراب جملة الادوية مع السكر تسعة.

آخر نافع للحبالى من الرياح فى الارحام و يحفظ الجنين مجرب يؤخذ زرنباد و درونج من كل واحد درهمان لؤلؤ غير مثقوب و مقل و يسدوكاريا و حرير خام من كل واحد درهم جندباستر درهم و نصف اشنه و سنبل من كل واحد نصف درهم هيل و زعفران و قرنفل من كل واحد درهم عسل مقدار الحاجة الشربة وزن درهم بطل ممزوج او يخلط مع السكر و يعطى يابسا الجملة ثلاثة عشر.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۰

دواء آخر للحبالى و لمن تسقط دائما و يؤخذ زرنباد و درونج و جندباستر من كل واحد وزن درهم مسك و حليب و قاقلة و ششمير و هو الهيل و عفص و طباشير من كل واحد وزن درهم زنجبيل عشرة دراهم سكر عشرون درهما يدق الجميع و ينخل و يعجن بعسل مقدار الحاجة الشربة وزن درهم بماء بارد و الجملة عشرة حوائج.

ذكر ما قاله ثاوفرسطس فى كتاب الاحجار انه ان علق الكهرباء على الحامل حفض الجنين فأن علق على صاحب اليرقان نفع جدا و ان سحق و حرق بالنار و لطخ به نفع. قال و الكاربا ان انعم سحقه و نفخ نحو السراج بمنفاخ اشتعل منها نار عظيمة لا تحرق شيء مما يمر بها.

الباب الثامن و الاربعون- فى التهيج و الانتفاخ و التورم الذى يعرض فى الحبالى و مداواته:

فأما التهيج و الانتفاخ و التورم الذى يعرض فى ارجل الحبالى فهو من الاعراض المختصة بهم لاسباب احداها ضعف الهضم و قلة النضج و كثرة الفضول فى بدن الحامل و غلظها و ان القيء الغليظ بالطبع يتحرك و يطلب الانصباب و الرسوب و الانحدار الى اسفل بأكثر مما يروم ذلك الى فوق لثقله و غلظه و اذا كثر الفضل فى هذه المواضع فسد و احدث الورم و التهيج و الانتفاخ و لأن الرجلين ايضا ليسا بكثيرتى الحركة كاليدين فتكون حركتهما بتحلل ما ينحدر اليهما اولا فأولا و لان الرجلين قليلتا الحرارة لبعدهن من القلب و معدن الحرارة الغريزية و لان ما فيها من الروح الحيوانى الحار نذر لدقة الشرايين و ضيقها فيهما و لهذه الاسباب يحدث التورم و التهيج فى ارجل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۱

النساء الحبالى[۱۵۰]. و لذلك يعسر برؤهما فى اوجاع النقرس و ربما لم يبرأ البتة و بهذا الوجه يزمن عند سوء الهضم و ضعف المعدة و الكبد و يعقب الامراض بالاستسقاء.

و علاج ما يعرضن للحبالى من ذلك ان تمرخهما بدهن ورد مضروب بخل خمر ثقيف شديد الحموضة من فوق الكعبين و الى اسفل الرجلين و ان تكمدهما ايضا و الساقين بماء و عسل و قد طبخ زوفا و شيء [۶۴] من نطرون و لا بأس بأن تغمس فى ذلك خرقة مستطيلة و تلف بها الساقين و القدمين.

و قد ينفع فى ذلك ماء طبيخ جوف الاترج و رماد الكيرين و الملح المقلى و ان سحقت ذلك بزيت و كمدت به الرجلين و مرختهما به كان نافعا بليغا.

و قد ينفع من ذلك ماء طبخ الكرنب و القيصوم و ورق الكرنب و لشبث مع الخل و الاترج اذا رض و طبخ و صب ماؤه على القدمين نفع من ذلك نفعا حميدا.

و قد ينفع من ذلك الماء المطبوخ فيه القلت و الشبث و البابونج و الشيخ و النمام و المرزنجوش و اكليل الملك و بزر الكتان و الحلبة فرادى و مجتمعة وحدها او مع شيء من الخل الحامض و هو ابلغ.

و قد ينفع من ذلك ان تلطخ الرجلان بطين قيموليا مع خل.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و قد ينفع من ذلك الشبث و الخل و مما ينفع من ذلك ان يؤخذ خمل القصب الذى يكون فى اطرافه متى فرك طار فينقع بالخل و تضمد به الرجلان.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۲

و قد ينفع من ذلك ورق الكرنب اذا دق و ضمدت به الرجلان.

و قد ينفع من ذلك ورق الكرنب و المدر و الرخام الابيض مع الخل نافع ايضا و كذلك المسحوق و الخل اذا اطليت به الرجل و القدمان ينفع من ذلك العفص المسحوق المحلول بماء الكرنب.

و قد ينفع من ذلك الصبر و الفوفل و الصندل الاحمر اذا طلى بهما بماء عنب الثعلب و الخل العتيق.

الباب التاسع و الاربعون- فى الاعراض و العلامات الدالة على قرب الولادة:

فاما الاعراض الدالة على قرب الولادة الطبيعية و قوتها لا محالة كمال شهور الحمل و بلوغها النهاية فى المدة فثقل يكون فى المعدة و الخواصر و انخفاض الرحم الى اسفل حتى ان القابلة اذا رامت لمسته بأهوان سعى و ايسره. و دليل على الولادة و قربها انجذاب الصفاق المغشى للامعاء و انتفاخ الاربتين و العانة و كثرة النزف و اتصاله الا ان لهذين ما يمنعهما فأذا كان ذلك سالت رطوبة لزجة و اعقب ذلك سيلا من الدم و تشقق عروق المشيمة[۱۵۱].

قال بولس و الوقت الذى ينبغى ان تجلس فيه المرأة على الكرسى هو الوقت الذى اذا لمس فم الرحم وقع تحت الاصبع مفتوحا و بدت الرطوبة تجرى منه.

الباب الخمسون- فى تسهيل الولادة و تدبير النساء:

فاذا قرب وقته و ظهرت علاماته و تبينت فينبغى ان تدخل الحامل الحمام ساعة فى كل يوم و تمرخ منها البطن و الظهر بالدهن و تطعمها الاغذية اللذيذة الدسمة كالاسفيدباجات و الحلو المعمول بالسكر و دهن اللوز حتى اذا جاء الطلق مرخت ظهرها بدهن الخيرى او الزنبق او هو مسخن و امرخ العانة و الخواصر و التبخر به و التحمل منه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۳

و أمرها ان تتمشى برفق و تتردد و تجلس و تمد رجليها ثم تقوم ساعة على قدميها معا و تارة على احداهما و متى اشتد الطلق فأمرها بأن تمسك نفسها و لترخو[۱۵۲] و لتدفع [۶۵] القابلة ظهرها دفعا رقيقا و تغمز خواصرها و مرافقها و لتدفعها القابلة ايضا الى موضع منخفض دفعا رقيقا ثم تنهضها و تقيمها على رجليها متفحجة تفعل ذلك مرارا كثيرة فأن ذلك مما يسهل ولادها.

فأن طال الامر بها فحسها مرق اسفيداج دسمة متخذة بالفراريج و القى فيها من لحوم الدجاج المسمن و البط و اسقها شىء من الشراب الريحانى.

فأن صعبت عليها الولادة فأحتل لها فيما يعطسها فقد قال ابقراط فى كتاب الفصول ان كان بالمرأة علة الارحام و عسر ولادها فأصابها العطاس فذلك محمود فأن عسرت عليها الولادة و صعبت حتى يخشى على النفساء فأعرف لأى سبب يحدث ذلك العسر حتى يقابل كل سبب منها بما ينبغى ان يقابله به من العلاج و التدبير.

الباب الحادى و الخمسون- فى اسباب عسر الولادة:

عسر الولادة يكون لاسباب شتى من قبل المرأة و من قبل الطفل و من قبل المشيمة و من قبل الهواء المحيط من الخارج.

اما من قبل الولادة فأنها اما سمينة، كثيرة اللحم جدا و اما صغيرة الرحم او لانها لم تعتد الولادة فأنها أما سمينة كثيرة اللحم جدا و اما

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ضعیفهٔ و الطلق او لانها جبانهٔ فزعهٔ او لورم حار یکون فی رحمها او فی عضو آخر و لمرض آخر من انواع الامراض او لضعف طبیعی لا تقدر معه ان تدفع الجنین الی خارج او ولادهٔ قبل الوقت الذی ینبغی.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۴

و اما من المولود بان یکون ذلک اما لکبره و عظمه او لصغره و خفته او لان رأسه یکون کبیرا و لان خلقته عجیبهٔ کالذی له رأسان او لانه میت او یکون حیا الا انه ضعیف لا یقدر علی التحرک و التمدد او لانهم عدد کثیر کما قال اردقلیس[۱۵۳] انه رأی خمسهٔ ولدوا فی بطن واحدهٔ و قال سقالاوس فی کتابه فی فلسفهٔ ارسطوطالیس و کثرهٔ الولاد و ثلثهٔ فی الناس غیر محدود و ذلک انا قد رأینا امرأهٔ ولدت فی اربع مرار عشرین ولدا و قد یولد الیوم اثنان او ثلاثهٔ مرارا کثیرهٔ و قد رأیت انا ایضا مثل هذا و هو ان رجلا من اهل بلدتنا کان یتصرف مع السلطان یقال له ابن الماسح[۱۵۴] بشر بثلاثهٔ ذکور مات منهم اثنان و عاش واحد و کان هذا الواحد معی فی الکتاب صغیر الجثهٔ صغیر الاعضاء جدا.

و لأنه فی خروج الطفل و ولادهٔ یکون علی غیر المجری الطبیعی و ذلک ان الولادهٔ الطبیعیهٔ فی خروج الطفل و ولادته ان یکون منقلبا علی رأسه فیکون خروج رأسه و یداه ممدودتان علی فخذیه و لا یمیل رأسه علی فم الرحم. و الشکل الثانی فی ان تخرج رجلاه اولا من غیر میل الی احد الجانبین و سائر الاشکال المخالفهٔ لهذین فخارجهٔ عن الطبیعهٔ و کذلک یکون معها الولادهٔ عسرا جدا و ربما کان معها ضرر و حذر علی الوالدهٔ و الولد[۱۵۵].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۵

الباب الثانی و الخمسون- فی علاج عسر الولادهٔ:

فان کان عسر الولادهٔ لیبس الطبیعهٔ او لضغط الجنین علی المجاری [۶۶] اما لضیق او لعظم الجنین فی جثته و کبره فینبغی ان تستعمل الاشیاء التی ترخی الرحم و ان ینطل الموضع بها و یصب فی الرحم سیرج حار مع طبیخ الجلسهٔ او ماء طبیخ فیه الخبازی و بزر الکتان مع ماء العسل او خبازی و سیرج و اقعدهن فی ابزن فیه ماء قد طبخ فیه بابونج و حلبهٔ و اکلیل الملک و بزر الکتان و کرنب و ما اشبه ذلک.

و قال بعض الاطباء و ینبغی ان یصب فی الموضع بیاض بیض لأنه یخفف الاوجاع و ان تضمد العانهٔ مع اسفل البطن و الصلب و بزر کتان مع شراب العسل و ماء و زیت و ان تستعمل فی الحمامات[۱۵۶]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۱۶۵

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۶

الاشیاء التی ترخی إن لم تکن حمی و لا علهٔ. و قد تستعمل فی ذلک الحرکات القویهٔ بالمراجیح و غیرها و یتعمدن بذلک حرارهٔ الهواء و قد یستعمل قوم النفض الشدید و الهز من فوق الی اسفل و الاشیاء التی تحرک العطاس.

فأما ان کان الضیق لأن المرأهٔ سمینهٔ کثیرهٔ اللحم جدا فقد ینبغی ان تأمرها بان تضطجع فی فراشها علی بطنها و وجهها و تکون رکبتها منقبضهٔ تحت فخذیها حتی یصل الرحم نفشه بالضغط الی اسفل البطن فأنه اذا صار کذلک صادفوه باذاء الرحم فعند ذلک فامسح فم الرحم و ادلکه بالقیروطی و بأی الادهان کانت من ادهان الحبوب و النبات او من شحوم الحیوان و ادلکه بالاصابع دلکا رقیقا و افتح فمه قلیلا قلیلا.

و اما اذا کان عسر الولادهٔ عن فزع فینبغی ان تمسک المرأهٔ حتی تهدأ قوهٔ الفزع و امنها و شجعها بالکلام و قو نفسها و اشعرها بالامن و الطمأنینهٔ و زوال الخوف عنها.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فأما التی لم تعتد الولادة و لم تجربه فینبغی ان تأمرها بأن تحبس نفسها حبسا شدیدا و تدفعه الی اسفل الی نحو المراق کما قال ابقراط. و اما التی تصفر نفسها و یغشی علیها فیجب ان تداریها بکل ما یقوی القلب و بالروائح الطیبة خاصة و اذا قویت باعتدال و غذها ما یسر من الاطعمة.

فان کان فی الرحم او شیء من الاعضاء الاخر علة فینبغی ان یعنی بها و یدبرها و ان کانت فی الامعاء ثفل محتبس اخرج بالحقن اللینة المتخذة من الماء الحار و الادهان و الماء المطبوخ فیه الاشیاء المعینة اللزجة و السکر و ان احتیج فیه الی ما هو اقوی من ذلک اضیف الیه من المری و الشیرج ما ینبغی فاذا کان خروج الجنین علی غیر الطبع و علی غیر ما ینبغی من الشکل الطبیعی مرة بالدفع و مرة بالجذب و مرة بان یخلط و مرة بان یدفع و مرة بان یطوی و مرة بان یمیل و مرة بان تصیر بالحد.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۷

فأذا کانت یده او رجلاه الخارجة فلا ینبغی ان تمسکها فصلا علی ان یجذب بها شدة فان ذلک یشد شدا شدیدا کثیرا فلا یؤمن مع ذلک ان ینشب فاما ان یخرج و اما ان یقطع فان عرض ذلک فامر القابلة ان تدفعه [۶۷] باصابعها برفق و تردده و ترد المفصل الذی خرج الی موضعه الواجب و ان کانت تنزل اجنة اکثر من واحد واحد بعد واحد[۱۵۷] و لیکن ذلک اجمع برفق و حفظ من غیر ان یرض شیئا او یفسده و صب فی الموضع عند ذلک دهنا کثیرا.

و ان کان عسر الولادة و امتناع خروج الجنین لأنه میت و لم یجب الی جذب بالید قصر الی اخراجه بالعلاج بالحدید[۱۵۸] و هذا مسطور فی اماکنه لمعرفة الممارسین للعلاج به او بهذه الادویة.

صفة سافیة تخرج الجنین عاجلا- و ان کان میتا، یؤخذ مر و جوز بوا و جاوشیر و مرارة ثور بالسویة یدق و یعمل منه شیافا طوالا و تتحمل به المرأة فینزل جنینها اما حیا و اما میتا. آخر لمثل هذا المعنی یؤخذ بازرد و مر و کرنب و مرارة ثور فتخلط و تدخن تحتها فانها تطرحه من ساعته. آخر لمثل ذلک یخرج الجنین و المشیمة یؤخذ مروقته و جاوشیر و کبریت تتخذ بنادقا بعد ان تعجن بمرارة البقر و یوضع منه الواحدة فالواحدة علی النار فی مجمرة قد جعلت تحت اجانة مثقوبة قد اکبت و یوضع الفرج علی ذلک الثقب تفعل ذلک مرتین او ثلاثة. آخر و قد ینفع ذلک ان یؤخذ المر و القنة و الجاوشیر من کل واحد دانقین و تسقیه المرأة بماء الکرفس و الرازیانج الرطب المعصور.

صفة اقراص الصموغ تسقی المرأة اذا عسر علیها الولادة جدا و مات الجنین فانها تخرج الجنین من ساعته بشرها یؤخذ مر و جاوشیر و فنة و سکنجبین من کل واحد جزء حلتیت نصف جزء تدق

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۸

و تعجن و تقرص الشربة منها وزن ثلاثة دراهم و نصف بسکر حبة من طبیخ الحلیة و التمر الصرفالی و السذاب و تبخر بها المرأة بعد ذلک مرة واحدة.

صفة اقراص تسهل الولادة و تدر الطمث و تسمی اقراص المر مجربة نافعة دار صینی وزن خمسة دراهم مر وزن درهمین و نصف ورق السذاب مجفف و فودنج و قردمانا دمشکطراشیر و حلیب و سکنجبیج و فوه و جاوشیر من کل واحد وزن درهمین و نصف یسحق و ینخل و یعجن اقراصا فی کل قرص وزن درهمین الشربة منها قرص واحد یشرب بطبیخ الابهل.

فأما ان کان عسر الولادة من قبل المشیمة و کان ذلک لانها تنقطع و تنغرز عند تحرک الجنین لغلظها فاما تقورها بالید و تشقها بالید ان امکن ذلک و کان سهلا و الا فاومر بشق ذلک بالمبضع المسمی بولوس[۱۵۹] و ترجمته کثیر الارجل یعرفه المعالجون بالحدید فهو اجود و اسرع لتخفی القابلة هذا المبضع عند فعلها ذلک بین اصابعها لئلا تعلم به النفساء بعد ان تقدم الید الیسری الی قعر الرحم و تفتح الموضوع و ینبغی ان یصب ایضا شیء من الاشیاء الرطبة الدسمة و تحقنها[۱۶۰] ببعض الادهان المغربیة بمحقنة صغیرة[۱۶۱].

و قد ینفع فی عسر الولادة من أی هذه الاسباب کان ان تسقی المرأة [۶۸] ماء الحلبة و التمر المطبوخین بطلا قد قطر علیه شیء من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

دهن اللوز فی مرتین او ثلاث لیلا وقتین و اسقها من عصارة الذهب و اعطها ان اشتد علیها الامر فی الحلیب و الجاوشیر و القنة وزن درهمین بالسویة. و ان کانت مترفهة تکره رائحة ذلک جدا فادف لها مثقالا من الغالیة فی شراب ریحانی و اسقها ایاه و قوها بماء اللحم و الشراب و الطیب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۶۹

ذکر ما قاله اریباسوس فی ذلک قال اریباسوس یؤخذ الحجر الذی یقال له السیف و یربط علی فخذ المرأة و یؤخذ اصل النبات الذی یقال له بخور مریم و هو یابس و یستعمل علی هذه الصفة و قد یعین علی ذلک ایضا البرشیاوشان اذا سحق و شرب مع شراب و زیت و قد ینفع ایضا استعمال الادویة المعطسة و المسکطرامشیر اذا شرب مع شراب او ماء بارد او یؤخذ من البصل الذی یقال له بولس فیسحق و یشرب مع شراب حلو و یؤخذ من الفوینج البری حزمة واحدة و یلقی فی الماء و یطبخ و تجلس فیه المرأة و قد قیل خذ شعیر الحدس و انقعه بماء و اسقها من ذلک او خذ اصل الکندس فدقها و اسقطها منه وزن دانقین [....][۱۶۲].

و مما ینفع من عسر الولادة ان تدخل حماما معتدل الحرارة و تجلسها فی حوض الماء الحلو او تتخذ لها خارجا من الحمام ابزن ثدی من المرأة التی من شانها التلیین و التملیس و تعمد الی بعض الادهان و مح البیض و ماء طبیخ الخطمی و الحلبة او بزر الکتان و ماء الشعیر و الشمع المذاب بدهن الحناء فیخلط جمیعا و یمزج به الاربتین و ما دونهما و تدلک الورکین و الصلب برماد الزبل الذی یکون فی او کار الخطاطیف مدقوقا بزیت فان ذلک مما یسهل الولادة.

و قد ینفع من عسر الولادة ان یعلق علی فخذ المرأة البنی و الکزبرة الرطبة و الحنظل و یقال ان اصل الترمس اذا شد فی خرقة کتان و ربط علی فخذ امرأة سهل الولادة و یقال انه ینبغی ان تضع هذه الاشیاء علی المرأة ساعة ترید ان تلد و الا ولدت ضررا.

قال جالینوس فی کتابه فی الادویة المسهلة الوجود خذ حجرا شده فعلقه علی فخذ المرأة و خذ اصل بخور مریم فیبسه و علقه علی فخذ المرأة و اسقها کندسا ممسح او خذ زهر الکرنب و اسقها بشراب و اکتمکت و هو شیء

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۰

یشبه بیضة العصفور کأنه حجر فی جوفه شیء یتحرک هناک قد اجمع علیه انه نافع لعسر الولادة اذا علق علی فخذ المرأة و الاسطون الاقریطی اذا علق علی المرأة فی حال الولادة[۱۶۳] لم یصبها وجع.

و قال ایناس الانطاکی فی کتاب الاحجار [۶۹] انه ان لف الجذع بالشعر للمرأة التی قد ضربها الطلق و علق علیها ولدت مکانها و ان وضع الجزع بقرب النفساء دفع عنها و خفف جمیع اوجاعها و ان علق علی فخذ المرأة الیمنی زبد البحر اسرعت الولادة مکانها.

و قال أطمور سقس ان سلخ الحیة اذا شد علی ورک المرأة اسرعت الولادة و لیؤخذ عنها اول ما تلد. و قال الرازی رأیت بالری حجرا یشبه النارجیل فیه ثقب علیه لیف فی جوفه حجر متحرک کما یتحرک النارجیل قال ارسطوطالیس فی کتابه فی الحیوان غیر الناطق ان هذا الحجر ان علقته علی المرأة سهل ولادها بلا وجع البتة.

و قال الیهودی[۱۶۴] اذا علقت الکزبرة الرطبة علی فخذ المرأة اسرعت الولادة و اذا ولدت فخذها عنها بسرعة.

قال الطبری[۱۶۵] هذا مجرب و ان قلع اصل الکزبرة قلعا رفیقا و علقت عروقها علی فخذ المرأة سهل الولادة.

و قال سلمویة[۱۶۶] ان امسکت المرأة التی تلد المغناطیس فی یدها الیسری ولدت بسرعة و قال الیهودی قد جرب

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۱

و قال الاسکندر[۱۶۷] ان اخذ طین عش الخطاطیف و سحق بدهن الرازقی و مرخ به عانة المرأة و حقویها سهل ولادها.

الباب الثالث و الخمسون فی احتباس المشیمة بعد الولادة:

انه ربما عرض للنفساء بعد الولادة و خروج الطفل اعراض[۱۶۸] ردیئة مؤلمة مهلکة منها احتباس المشیمة و منها جریان الدم الکثیر

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ربما اسقط لكثرته القوة و منها احتباس خروج الدم و ليس هذا العارض بدون الاثنين فى الضرر و سوء العاقبة فانه ربما ولد اعلالا صعبة يعسر زوالها و ربما كانت متلفة عن قرب مدة.

فان ولدت المرأة و لن تخرج المشيمة و بقيت فى الرحم فعاودها بالادوية التى و صفناها و امرها بان تعطس و ان تمسك نفسها و تسد فمها و منخريها فان طال مكث المشيمة و لم تخرج فاربط طرفها على فخذ المرأة رباطا رقيقا لئلا ترجع المشيمة الى ورائها ثم اجلسها فى ابزن و امرخها بالادهان و احقنها بالحقن اللينة التى تخرج و قد قال ابقراط فى كتاب الفصول اذا اردت ان تسقط المشيمة فادخل فى الانف دواء معطسا و امسك المنخرين و الفم.

و قال الطبرى ان سحق الزعفران و عجن و اخذ منه حجر له عظم كالجوزة و علق على المرأة بعد الولادة اخرج المشيمة.

الباب الرابع و الخمسون فى الاشياء التى تخرج المشيمة و الاجنة من كلام اريباسيوس:

الابهل يخرج المشيمة[۱۶۹] و الاجنة و يفسد ما كان من الاجنة حيا و يخرج

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۲

ما كان منها ميتا و قد يفعل هذا الفعل بعينه اصل القنطريون الكبر و عصارة الفوينج النهرى اذا شرب و اذا تحمل به فى صوفه. المنى الذى يلقى فى وقت الجماع اذا طلى به الذكر يخرج الجنين و هو يمنع الحبل ليس بدون ما يمنع احد الادوية التى تمنع من ذلك و كذلك يمنع طبيخ الترمس اذا خلط بمر و عسل احتمل به و دقيق الترمس ايضا اذا اتخذ منه ضماد و ضمد به فأنه يخرج الاجنة و كذلك تفعل عصارة بخور مريم اذا طلى بها الموضع الذى اسفل من المسرة [۷۰] و هو ايضا دواء موافق فى اسقاط الجنين اذا خلط بعسل و احتمل به فى صوفه و عصارة قثاء الحمار ايضا تفسد الجنين اذا احتمل بها فى صوفه و كذلك جنديادستر مع الفوينج النهرى و الفوينج البرى.

و قد جربت انه يسقط المشيمة التى قد احتبست عصارة الكرنب اذا خلطت مع دقيق الشلم فأن بقيت المشيمة و حبست على المرأة فقبلها و انفخ فى فمها ما يعطسها.

دواء يقىء المرأة اذا لم تخرج المشيمة منها- ان تأخذ رمادا فتنقعه فى الماء و يبقى فى مائه و يدر عليه شىء من البراز[۱۷۰] و تسقى اياه و تأمرها ان تتقيأ و عطسها بشىء من كندس تشمه. و قال بعض الاطباء فيما وصفه اذا دخنت المرأة الحبلى بروث البراذين اخرج الجنين حيا كان او ميتا.

الباب الخامس و الخمسون فى تدبير النفساء بعد الولادة و خروج المشيمة:

فاذا ولدت الطفل و خرجت المشيمة و لم يبق فى الرحم شىء فينبغى ان تجتمع أعضاء المرأة و تشد لتصل المواضع التى كانت تمزقت و تمسح القبل بطبيخ الملوكية و الزيت المسخن و تدهن به العانة و الوركين و تحتمل صوفة كبيرة قد غمست فى زيت و تفرق الرأس و العنق بزيت مسخن و ليكن طعام النفساء حسوا من ماء الشعير و الحلبة المغسولة و الحنطة المهروسة و التمر و لف ما دون الشراسيف بخرق طوال. فأن ضربها دم فينبغى ان تداوى بردع نزف

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۳

الدم و حبسه و ان وجدت وجعا شديدا فينبغى ان تسقى بعض الادوية النافعة من اوجاع الرحم و قد ينفعها الزراوند و السوسن و الفاوانيا و ماء طبيخ النعنع و الاينسون من ايها سميت نصف درهم. و ان دام بها نزف الدم حتى تسقط له قوتها فعالجها بما يمسك الطمث و يحبسه و قوها بماء اللحم و الشراب و الطبيب و الاماكن الطيبة الرائحة النزهة.

و قال الطبرى ان علق اصل السوسن على من نزف الدم نفعه.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و قال ان علق ذيل الخنزير فى صوفة على امرأة تنزف الدم بعد الولادة منع من ذلك فأن احتبس عنهم جريان الدم او قل خروجه فيعمل بما يسهل خروجه و حملهن الادوية التى تفعل ذلك و عالجهن بالعلاج المذكور لادرار الطمث و لا تستهين بانقطاع ذلك و لا تتركه اللهم الا ان تكون النفساء ضعيفة و ضيقة نحيفة الجسم.

الباب السادس و الخمسون- فى استرخاء الرحم و نتوء بعضه الى خارج و يعرف بزلق الرحم:

ان الرحم قد يسترخى و ينتو و يزلق الى خارج و لاسباب كثيرة قبل الحمل و فى الحمل و بعده و الذى يكون من ذلك بعد الحمل فحدوثه يكون اما لانجلاب المشيمة اذا اجذبت الى خارج فتنجذب معها لالتصاقه بها كما يكون فى عسر الولادة و اما بجذب جنين قد مات فينجذب على غير حذق او لشدة الطلق و عسره و قد ذكر بعض السلف ان الرحم كلها تزلق الى خارج.

فاذا حدث زلق الرحم [٧١] لأى سبب كان و بعد الولادة او قبله او معه فينبغى ان تستفرغ المعا اولا من الزبل بالحقن اللينة و يدر البول لئلا يضغط الرحم شىء من ناحية من النواحى ثم تأمر المرأة ان تستلقى على ظهرها و رأسها الى اسفل و عجزها و حقواها ارفع من سائر بدنها و تضم ركبتها مع فخذيها بعد ان يكون الساقان مفتوحتين مفروزا بينهما و يصب على الموضع الخارج من الرحم ايضا من دهن الورد كثير فاتر ثم تؤخذ فتيلة من صوف شكلها و ثخنها على قدر المرأة و يصير عليها خرقة رقيقة و تغمس فى عصارة القرط و الطرانيث

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ١٧۴

قد اذيف بخمر و يصير فى الرحم و يرفع بها كلما سقط الى خارج من غير عنف حتى يصير الباقى كله داخل الرحم و يغطى من خارج العانة بأسفنج او صوف قد غمس فى خل و ماء و عصير و تستلقى المرأة و قد انبسطت و لفت ساقيها بعضا على بعض حتى تكون الواحدة على الاخرى موضوعة ثم تتخذ محاجم مع لهيب نار كبيرة قريبا من السرة و على جانبى مراق البطن و تشم اشياء طيبة الريح و تترك الصوفة داخل الرحم الى اليوم الثالث حتى اذا كان فى ذلك اليوم فلتجلس المرأة فى خمر اسود عفن فاتر او فى ماء قد اغلى اسن و اذخر و قشور الرمان ثم تخرج الصوفة الموضوعة داخل الرحم و يدخل بدلها صوفة اخرى قد نديت مثل الاولى بذلك العلاج و تضمد من خارج باضمدة على اسفل البطن تهيأ من تمر و سويق و شعير او عدس و عفص و قشور الرمان مع السكنجبين حتى اذا كان اليوم الثالث ايضا تعالج بمثل هذا العلاج حتى اذا برؤ برأ تاما. او يغمس خرق كتان فى اقاقيا او عصارة لحية التيس محلولة بالطلاء او بماء قد طبخ فيه عفص و تجعلها على الحد الذى قد خرج و تجلسها الى سرتها فى ابزن فيه ماء قد طبخ فيه آس رطب و عفص و جفت بلوط و سماق و ورق الزيتون و العوسج و جوز السرو و تعطيها هذا الدواء.

صفة تصلح للرحم الذى قد زلق و خرج من موضعه اقاقيا و مر و كندر و لاذن و جلنار و آس و ورد و عدس مقشور و عفص بالسوية يدق و ينخل و يعجن بطلاء عفص و يلف بصوفة نقية و تغمس فى دهن الآس و يعطى المرأة تتحمله فأن اذاها شىء من الحكة فى فم الرحم طحنت ورق العوسج و ورق الرمان و عدس مقشر بسكر و اعطها بصوفة تحملها.

فأما ان أزمن ذلك و بما ساما[١٧١] ثانيا و لم ينجع فيه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ١٧۵

علاج فقد قال بولس ينبغى ان ينزع ذلك و لا يتخوف منه عطب فأنهم يذكرون انه قد انتزع و اخرج الرحم كله بعد ان افسد و ما ساء و عاشت المرأة و هذا قوله بلفظه[١٧٢].

الباب السابع و الخمسون- فى الاورام و التعقد و تجبن اللبن الذى يعرض بعقب الولادة للثديين:

و كثيرا ما يتجبن اللبن فى الثديين بعد الولادة فيكون من ذلك ورم حار يعرض له فى الثدى فاذا حدث [٧٢] ذلك فقد ينبغى ان

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

یستعمل فی اول الامر الاسفنج اللین المغموس فی ماء حار فاتر و یعصر علی الثدیین و یربط لیلصق بهما و یضمد بخبز مع تمر قد سحقا فی ماء و خل او بیاض البیض و صفرته مع دهن ورد مع شیء من شمع و دهن ورد او بالشبث و کزبرة رطبة و بالبقلة الحمقاء او ضع علیها مرقشیثا مسحوقة و مع دهن ورد فیربط.

و هذا دواء ینفع من الورم الذی یعرض للثدیین بعد الولادة من قبل اللبن و تجمده فیهما.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۶

صفة یؤخذ خل خمر و دهن ورد و ماء ممزوج ثم اسخنه و کمد به الثدیین و فی آخر الامر فخذ بزر کتان فدقه دقا ناعما جیدا او اعجنه بخل خمر و اصنعه مرهما علی ورم الثدیین و ینفع من الورم الحار فی الثدیین او یؤخذ ورق شجر الثعلب فتدقه و تصب علیه دهن ورد و تصنعه مرهما ثم تضعه علی الثدیین فأنه مرهم.

نافع من الورم الحار فی الثدیین او تأخذ خبز حواری خمّر جیدا تدقه دقا ناعما جیدا و تأخذ مثله دقیق الشعیر و مثله حلبة کل ذلک مطحون طحنا جیدا و خطمه و بزر کتان مدقوق و من الکاکنج و الکبریت من کل واحد حزمة فتطحنه و تأخذ ماء فتعجن به الادویة ثم تأخذ مع بیضة و مر و زعفران من کل واحد وزن درهمین و تسحقه و تعجنه جمیعا و تضعه علی الثدیین.

الباب الثامن و الخمسون- فی علاج تشقق بطن المرأة و ثدییها و فخذیها العارض للحامل بعد الولادة:

من کلام جالینوس قال جالینوس فی کتابه فی الادویة لمهلة الوجود انه قد یعرض للحامل بعد ولادتها ان تتشقق بطنها و فخذیها فأن اردت العلاج من ذلک فخذ سلحفاة بحریة و احرقها و اسحقها بیاض بیض او بلبن اتان و اطل به بطن المرأة او خذ دواء یدعی یأفانیوس فدقه دقا ناعما و اسحقه بخل فاذا ادخلت[۱۷۳] فالتطل بطنها و ثدییها و فخذیها یفعل ذلک عشرین یوما او خذ قیمولیا و کندر من کل واحد بالسواء فدقهما دقا ناعما و اسحقهما بدهن ورد و مرها بطلی بطنها و ثدییها فأن فعلت ذلک لم یتشقق بطنها و ثدیاها. تمت المقالة الاولی بحمد اللّه و عونه و حسن توفیقه تتلوها المقالة الثانیة فی تربیة الاطفال و الصبیان و تدبیرهن و حفظ صحتهن.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۷

المقالة الثانیة فی تربیة الاطفال و الصبیان و تدبیرهم و حفظ صحتهم

اشارة

صنعة عبد سیدنا الوزیر الاجل ابی الفرج یعقوب بن یوسف اطال الله بقاءه و ادام ارتقائه احمد بن محمد بن یحیی البلدی الطبیب و هذه المقالة تشتمل علی ثمانیة و اربعین بابا

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۷۹

الباب الاول/- فی ان الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة فیهم اقل منها و هم اجنة و الحرارة اکثر و قد کانت الرطوبة فی الاجنة اکثر من الحرارة (۷۳):

قال احمد بن محمد بن یحیی البلدی الطبیب انا قد بینا فی المقالة التی قبل هذه ان الغالب علی مزاج الاجنة الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة اغلب علی مزاجهم من الحرارة و نرید ان نبین هاهنا ان الغالب علی مزاج الاطفال و الصبیان بعد ولادهم الحرارة و الرطوبة فأن الرطوبة فیهم اقل منها فی مزاج الاجنة و الحرارة اکثر فنقول.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ان تكوين الجنين كما بينا من الدم و المنى و هما حاران رطبان و انهما لا يزالان يجفان قليلا قليلا حتى يكون منهما كما قال جالينوس اولا الاغشية و الصفاقات و الاحشاء و الاوعية ثم يتولد بأخرة العظام و الغضاريف فاذا استكملت هذه الاعضاء فى الجنين بقى مدة يصلح معها لمباشرة الهواء عند الولادة فأنه ليس عند استكمال تصوره يولد لكنه انما يولد بعد حين حتى اذا ولد رأيته عند ولاده ايضا فى حال من الرطوبة بمنزلة الطحلب ليس فى عروقه الضوارب و غير الضوارب او لحمه فقط لكن فى عظامه على ان العظام اجف جميع الاعضاء حتى ان النساء اللواتى ترمين الاطفال يسوين و هو من اشكال العظام منهم و جملة الاعضاء التى هى فيها

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۰

كلها كما تسوى و تصلح الاعضاء التى هى فيها كما تصلح الاوانى المعمولة من الشمع فهذا مبلغ فضل الرطوبة فى بدن الطفل فيدلك على ذلك انك ان عمدت الى حيوان حين يولد و اكلت لحمه او شرحته[۱۷۴] و تأملته وجدت لحمه مخاطيا و وجدت جملة جنس العظام شبيهه بالجبن الرطب حين يجمد و لذلك صار لحم الحيوان حين يولد ليس باللذيذ الكثير لكثرة الرطوبة فيه و انت تجد ذلك خاصة فى لحوم الخرفان و ما رطب مزاجه من الحيوان فأما لحوم الجدى فلما كانت اخف مزاجا كانت افضل من تلك اللحوم و الذ طعما منها.

فأما ما قد أسن بتقادم عهده من الحيوان فالحال فيه على ضد ذلك الحيوان القريب العهد بالولادة و ذلك ان العظام كلها و الرباطات تكون يابسة شديدة اليبس عديمة اللذة و الطعم و اللحم منها عصبى صلب و العروق الضوارب و غير الضوارب و العصب بمنزلة السون لأن لا لذاذة و لا طعم فأما ما كان من الحيوان فيما بين ما قد اسن و بين المولود القريب العهد بالولادة فما كان منه قد أمعن فى السن و الشيخوخة فيجب بعده عن الشيخوخة يكون نقصانه عند غاية اليبس و ما كان منه فتيا و هو بعيد فى النشوء فبعده عن رطوبة المولود القريب العهد بالولادة بحسب امعانه فى السن و اما منتهى الشباب فتجد جميع الحيوان اولى بأن يكون متوسطا بين الطرفين ليس فيه اليبس مثل من فى الغاية القصوى من الشيخوخة و لا فيه من الرطوبة و اللين الكثير مثلما فى سن المولود القريب العهد بالولادة فقد بان بما ذكرنا هاهنا ان مزاج الصبيان بعد ولادهم طول المدة فى نشؤهم يغلب [۷۴] عليه الرطوبة.

فأما غلبة الحرارة مع الرطوبة فأمر معروف مقرور لم يخالف فيه احد و انما الخلاف فى ذلك ان بعض القدماء يرى ان الحرارة فى الصبيان و من هو

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۱

فى النشوء اكثر منها فى ابدان الصبيان فقد بان فيما ذكرناه ان الغالب على مزاج الاطفال و الصبيان الحرارة و الرطوبة و ان الرطوبة فيمن كان منهم اقرب الى الولادة اكثر و فيمن كان منهم اقرب الى سن الشباب اقل و الذى يراه جالينوس و ابقراط هو هذا.

فأما فى الحرارة فأنهما يريان انهما فى جميع سن الصبى الى حين منتهى الشباب على حال واحدة ثم انه بعد التناهى فى سن الشباب تبتدىء الحرارة بالنقصان فأن الحار الغريزى فى سن الصبا اكثر كمية و فى سن الشباب اشد كيفية و قد بين جالينوس كيف ذلك فى كتاب المزاج و فى تفسيره للفصل الذى قاله ابقراط فى كتاب الفصول ما كان من الابدان فى النشوء فالحار الغريزى فيهم على غاية ما يكون من الكثرة و يحتاج اليه من الوقود الى اكثر مما يحتاج اليه سائر الاسنان فأن لم يتناول ما يحتاج اليه من الغذاء ذبل بدنه و نقص و اما الشيوخ فالحار فيهم قليل ممن قبل ذلك ليس يحتاجون من الوقود الا اليسير لان حرارتهم تطفىء من الكثير و من قبل هذا اليسير تكون الحمى من المشايخ حارة كما يكون فى الذى فى النشوء و ذلك لأن ابدانهم باردة.

الباب الثانى- فى الاستدلال على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما:

فاما استدلالك على حال المولود ان كان صحيحا او سقيما فان ذلك يكون من تعرفك حال المرأة فى حال حملها و ذلك ان صحة الام و خفة الاعراض الرديئة العارضة فيها و قلتها و ضعفها فى وقت حملها يدل على صحته.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و قد یدل علی صحته بکاءه ساعة ولادته فأن بکاءه عند ذلک یدل علی قوته و شدته.

و قد یجب الاستدلال علی ذلک من صحة اعضاءه و قواه و جودة حواسه و حرکاته فهذه کلها تدلک علی صحة المولود و سلامته[۱۷۵].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۲

فاما استدلالک علی سقمه و مرضه او ضعفه فیکون بخلاف ذلک من اشاراته و وضعه ابهامه او غیرها من اصابعه علی عضو من اعضائه فان وضع ابهامه او بعض اصابعه علی ذلک العضو یدل علی الم ذلک العضو. و ذلک ان جمیع الحیوان بالطبع یشیر الی ما یؤلمه من اعضاء بدنه اما بیده ان کان من ذوی الایدی او بفمه او بحکه بقرنه ان کان من ذوی القرون او بالذب عنه بذنبه الی غیر ذلک من اصناف الاعضاء التی یمکن کل واحد من الحیوان استعمالها و هذا الحیوان فی طبائعها و موجود فی غرائزها. فأجعله دلیلا علی ما یتألم من اعضائها.

الباب الثالث- فی ان الاطفال [۷۵] و هم حمل فی الرحم اقوی منهم بعد ولادهم و اصبر و اشد احتمالا لما یعرض لهم:

و کذلک یجب ان تکون العنایة بهم بعد ولادهم اوکد و الحذر علیهم اشد و اکثر لأن اغصان الشجرة و فروعها ما دامت لاصقة بالشجرة و متصلة بها لا تکاد العواصف من الریاح ان تزعزعها و لا تقتلعها و تفسخها فأذا فسخت عنها و غرست فی مواضع نالتها الافة و وصلت الیها من ادنی ریح تهب حتی تقلعها. و کذلک الجنین ما دام فی الرحم فهو یقوی و یصبر علی ما یعرض له و یناله من سوء التدبیر و الاذی علی ما لا یصبر علی الیسیر منه بعد ولاده و انفصاله عن الرحم و کذلک یجب ان تکون العنایة بأمره و بحسن تدبیره و تفقده و حفظ ولادته اشد و اوکد و الحذر علیه اتم و اکثر للذی قد ذکرناه و اوضحناه.

الباب الرابع- فی انتقال الجنین من الرحم مضر به لذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اکثر و اوکد:

و لما کان مفارقة کل معتاد و مألوف و الانتقال عنه مضرا بمن ألفه و اعتاده و لا سیما اذا کانت المفارقة و الانتقال عن الشیء المألوف المضاد دفعة واحدة کما قال ابقراط فی کتاب الفصول من اعتاد تعبا ما فهو و ان کان ضعیف البدن او شیخا احمل لذلک التعب الذی اعتاده ممن لم یعتده و ان کان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۳

شابا و کما قال فی کتابه فی امراض الحادة[۱۷۶] قد یعلم بأهون سعی و ایسره ان التدبیر الردیء من المطعم و المشرب اذا کان یجری مع ردائته علی امر واحد یشبه بعضه بعضا دائما فهو اوثق و احرز و ابعد عن الخطر فی التماس الصحة للابدان من ان ینقل الرجل تدبیره دفعة واحدة و یغیره تغییرا عظیما. اما غذاء اخر افضل منه و اذا کان ذلک کذلک و کان ذلک الجنین عند ولاده و مفارقته الرحم تنقل عما الفه و اعتاده فی جمیع احواله دفعة واحدة کان ضررا بذلک الانتقال اکثر من ضرر غیره فیمن ینتقل فی حال واحدة من الاحوال ینتقل عما الفه و اعتاده فی غذائه و فی تنفسه و فی الفضول التی تخرج منه و فی مداخله و مخارجه و ما یکتنفه و انتقاله فی جمیع هذه الامور دفعة واحدة مضر به و مضعف له و کذلک یجب ان تکون العنایة بتدبیره و حفظه اوکد و الحذر علیه اشد.

الباب الخامس- فی تغییر حال الجنین عند ولادته و انتقاله عما جرت به عادته فی غذائه و ما یجب من تدبیره بحسبه:

اما تغییر احوال الاطفال عند ولادهم عما جرت به عاداتهم فی اغذیتهم فلأنهم کانوا و هم اجنة فی الرحم یغتذون بما لائمهم مما کانوا یجتذبون من دماء امهاتهم فأن غذاؤهم یصیر لبنا فلیس یجتذبون بالطبع المقدار الذی یحتاج الیه فقد و بعد خروجهم فلیس [۷۶] انما یتذبون من اللبن مقدار ما یحتاجون الیه یریدون و لذلک یعرض لهم ان لا تنهضم اغذیتهم علی ما ینبغی لکثرة مقدارها

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فكأنها مع كثرتها غير ملائمة لهم و كذلك يجب ان يكون ما ينالونه بعد ولادهم من اللبن بالمقدار المعتدل الذى لا يتولد عند كثرته فى سوء هضمهم و لا عن قلته فى نموهم و تربيتهم او ضعف قواهم او احداد فى اخلاط ابدانهم و ان يكون ما ينالونه منه فى قوته و غلظه و لطافته على افضل الحالات.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۴

الباب السادس فى تغير الجنين عند ولاده فى تنفسه عما جرت به عادته فى تدبيره بحسبه:

فاما تغيير حال الجنين عند ولاده عما كان عليه و هو فى الرحم فى تنفسه فان كان و هو فى الرحم يجتذب بسرته من امه بالطبع مقدار ما يحتاج اليه من الهواء و ما يجتذبه من ذلك الهواء معتدلا نضجا قد نضج فى قلب امه و عروقها الضوارب و من بعد ذلك فى العروق الضوارب التى يجتذبه منها بسرته و بعد ولاده يكون ما يجتذبه من الهواء غير نضيج و ما هو ملائم له و غير معتدل فى مقداره و كذلك يتغير تنفسه لتغير الهواء عليه. فاما فى كيفيته فلانه يكون اما ابرد بمنزلة ما يكون فى الشتاء و الليل و اما احر بمنزلة ما يكون فى الصيف و انصاف النهار. و اما فى كميته فاذا اجتذب منه اما لانه لا يقوى على الكثير منه بضعفه او عند استغراقه فى نومه او لضيق صدره فاذا امتلأ من النزلات المنحدرة من رأسه حتى يصير لذلك مجارى انفاسه.

و كذلك يجب الموضع و المكان الذى فيه يكون المولود معتدل الهواء فى حره و برده و رطوبته و يبسه و لطافته و غلظه قليل الاختلاف و التغير فان الهواء اذا كان كذلك من الاعتدال كان نضجا موافقا لجميع الناس على اختلافهم و مع ذلك فيجب ان يعنى بتفتيح طرق الهواء و مسالكه التى بها يصل الى بدن المولود حتى لا يمتنع خروجه و دخوله على ما ينبغى فهذا ما يجب ان يستعمل من التدبير فى هذا الباب و بحسبه[۱۷۷].

الباب السابع- فى تغير حال الجنين عند ولاده فى فضوله الخارجة و ما يجب ان يستعمل فى تدبيره:

فأما تغير الطفل عن حاله فى فضوله التى تخرج منه عند ولاده فان فضوله تتغير فى مقدارها و فى حالها، أما فى مقدارها فلانها فى الجنين أقل و ذلك ان الجنين انما يجتذب من الدم المقدار الذى يحتاج اليه فقط و اما فى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۵

حالها فلانها فى الجنين ليست رديئة و ذلك انه انما يجتذب من الدم ما ينتفع به و كذلك يستمر به كله و فضل الغذاء النضج هو ايضا نضج حتى اذا ولد كانت الفضول فى مقدارها اكثر و ذلك انه يرضع من اللبن اكثر مما يحتاج اليه و كانت فى حالها اما غير نضجة اذا كان ما يرضعه اقل مما يحتاج اليه ففضوله بقياسها الى فضوله فى الرحم [۷۷] اكثر فاذا كانت اكثر كان تأذى المولود بفضوله اكثر من تأذى الجنين فى الرحم بذلك و انما تكون هذه الفضول اكثر واحد اذا كان ما يغتذى به الطفل اكثر او اقل و اذا كان التدبير له مما يعتدل به على اعتدال فى كمية و كيفية لم تكثر الفضول فيه و لهذا يجب ان يكون اولا ما يغتذى به المولود من اللبن يسرا ثم يدرج فيه قليلا على ترتيب و تدرج.

الباب الثامن- فى تغير الجنين عند ولاده فى مداخله و مخارجه و ما يجب من تدبيره بحسبه:

فاما تغير المولود عن حاله فى مداخله فان المدخل و المخرج من الجنين و هو فى الرحم واحد و هو السرة اما ما يدخل اليها فيها فالدم بما فيها من العروق غير الضوارب و الهواء بما فيها من العروق الضوارب و اما ما يخرج عنه فمجرى البول الى الغشاء المسمى السعى عند المشرحين فان البول يرسب الى اسفل عند دفع المثانة له باحتوائها عليه.

و اما الطفل المولود فان مداخله و مخارجه كثيرة مختلفة كالفم و المنخرين فقط فالفم يدخل منه الغذاء و الشراب و النفس و يخرج

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

منه النفس و ما يكون من الغذاء و الشراب بالقيء و خارجا عن الطبع و المنخران مدخلان و مخرجان للهواء لا غير و قد يخرج منهما المخاط. و منها ما هو خارج فقط كالاحليل و الدبر اما الاحليل فيخرج منه المنى و البول فقط و الدبر يخرج منه البراز فقط فيجب ان تكون هذه المداخل و المخارج سليمة منضجة بتنقيتها و تنظيفها لئلا يحتقن فيها فضل يسدها لئلا يسهل خروج ما يخرج منها و دخول ما يدخل فيها[۱۷۸].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۶

الباب التاسع- فى تغير الجنين عند ولاده فيما يكتنفه و ما يجب تدبيره بحسبه:

و اما تغيير حال الجنين عند ولاده فيما يكتنفه فلانه كان و هو فى الرحم يكتنفه اغشية و اخلاط الى الفتور و اللين ما كفى طيب لينه[۱۷۹] موافقة و بعد الولادة فان لباسه يصير لباس الرجال و ليس لهذا اللباس شيء مما قلناه انه الاغشية و الاخلاط التى تكتنف الجنين فى الرحم و كذلك يجب ان يحذر و يجتهد فى ان يكون ما يكتنفه قريبا فى لينه و فتوره مما كان يكتنفه قبل ذلك و مثله و الذى يمكن من ذلك ان يكون لباسه معتدلا بين الخشونة و الملاسة معتدلا فى حرارته كالصوف النقى الناعم و المرعز و الخزّ و ان يسخن و تدفيء عند القائها عليه و يجتنب ان تكون باردة و نحن نتقصى جميع ذلك و ما ينبغى ان يجرى الامر عليه فى تدبيره فيما بعد شيء حتى لا ندع منه الا حددناه و ذكرناه فاول ما يحتاج اليه فى ذلك اختيار الالبان اذ كان اللبن احد الاغذية للأطفال و الومها[۱۸۰].

الباب العاشر فى ان اوفق الاغذية للاطفال [۷۸] و لامهاتهم و الومها و اشبهها بطبائع ابدانهم اللبن و احمد الالبان لهم لبن امهاتهم:

و افضل الاغذية للاطفال و لامهاتهم و اشبهها بطبائع ابدانهم و احمد الالبان و اوفقها لابدانهم ما جرت عليه عاداتهم لبن امهاتهم فالاخلق بلبن الام ان يكون اوفق الالبان كلها لسائر الاطفال ان لم يكن لها علة او سبب يفسد اللبن فضلا عن الطفل و ذلك ان الجنين ما دام فى الرحم فانما يغتذى بغذاء و هو اقرب الاغذية الى ما جرت به عادته و الومها له و قد تجد الطبيعة لم تقتصر على ان اعدت هذا الغذاء للطفل لكنها غرست فى الاطفال مع ذلك منذ اول الايام قوى غريزية فى استعماله فانك ان اخذت الجنين حين يولد فادخلت فى فمه حلمة الثدى مص اللبن و ابتلعه لوقته بغاية الشهوة له و ان تاذى الطفل بشيء و ابكاه فامكنته من ثدى مرضعته حتى يلتقمه فبلغ مبلغا ليس ايسر فى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۸۷

نفى الاذى عنه و فى ملاءمة لبن الام للطفل نفع له و نفع لها فى الرضاع منها و حفظ لصحته و صحتها اذا كان تولده غير منقطع عنها فخروجه بالرضاع مما ينفعها و يخفف بدنها[۱۸۱] فان منع من رضاع الام مانع فينبغى ان يكون المرضع له غيرها و ان تكون تلك المراضيع اشبه النساء مزاجا و سنا بمزاجها و سنها و ان تكون غير بعيدة العهد بالولادة و لان تكون ترضع ذكرا خيرا ممن ترضع أنثى.

الباب الحادى عشر فى العناية باصلاح لبن الام ليكون للطفل غذاء موافقا:

انا قد بينا فيما سلف ان اشد الالبان موافقة للاطفال و الومها لهم البان أمهاتهم ان لم يمنع من رضاعهم امر مانع كذلك يجب على الام اذا كانت هى المرضع ان تحسن تدبيرها لنفسها فى مطعمها و مشربها و نومها و يقظتها و حركتها و سكونها ليكون لبنها على سائر الاحوال فى مزاجه و انما يكون لبنها كذلك متى كان الدم المتولد عنه اللبن على غاية من الجودة و الصحة و الدم الذى هو على غاية الجودة هو الدم الذى ليس يغلب عليه المرار الاصفر و لا الاسود و لا البلغم و لا تخالطه رطوبة مائية رقيقة و هذا الدم انما يتولد عن الرياضة المعتدلة و عن الاطعمة و الاشربة الموافقة التى تتناول فى اوقاتها و تقديم ما يحتاج الى تقديمه منها و توقى كل ما كان منها

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

يجفف تجفيفا قويا و الاشياء الكريهة الرائحة و الروائح غير الطيبة و سائر الاشياء الحريفة المرة و التوابل القوية الاسخان و الكراث و البصل و الثوم و الجرجير و الكرفس خاصة فانه ردىء للمرضع و ما جرى مجرى هذه.

الباب الثانى عشر- فى اختيار المرضعات من الدايات:

فان احتيج الى بعض المرضعات بسبب يمنع من رضاع الام فينبغى ان يتخير من المرضعات و الدايات من يجمعها و المولود جنس واحد [٧٩] من الاجناس

الواحدة متلائمة طبائعهم متقاربة امزجتهم و اخلاقهم و كذلك امزجتهم اشد ملاءمة بعضا لبعض من غيرهم من ذوى الاجناس الاخر.

و ان اخلاق المرضعات نافعة لامزجة ابدانهن و ذلك المزاج يحدث للطفل خلقيا بحسبه اذا كانت اخلاق النفس تابعة لمزاج الابدان و ان كان من الدايات و المرضعات كمن هى احمد جنسا و اعدل مزاجا و خلقا فهن افضل فان لم يكن ذلك فيهن اختير افضل ما يوجد منهن امزجة و افضل اخلاقا و اجتنب منهن من كانت من ذوى الاجناس الذين لهم مزاج ردىء و خلق سىء.

و ينبغى ان يتحرى ممن تختار منهن ان تكون سليمة من الامراض صحيحة الجسد معتدلة المزاج ليس بها شىء من الادواء و الامراض لان يكون بالمرضع من مرض او داء يلزم الذى رضع لبنها[١٨٢].

و ان تكون غير بعيدة العهد من الولادة و ان تكون قد ولدت مرارا و يكون ولدها ذكرا خيرا من ان يكون ولدها انثى لان التى يكون ولدها ذكرا اكثر حرارة و اقوى و ان يكون لبنها معتدلا فى مزاجه و لونه و رائحته و طعمه و قوامه على ما ستجده فى مقامه فيما بعد ان شاء اللّه تعالى.

الباب الثالث عشر- فى صفة سن المرضع:

و ينبغى ان تكون المرضع وسطة السن لا حدثة جدا و لا مسنة جدا و احمد ما يتخذ من المرضعات من كانت سنها بين الخمسة و عشرين سنة الى خمس و ثلاثين سنة و ان زاد على ذلك او نقص منه كان رديئا و مخالفا للذى يحتاج اليه فى تربية الاطفال و الصبيان سيما فى مخالفة الالبان لان المرضع اذا

كانت مسنة جدا يكون لبنها خاثرا لا يخرج من الثدى الا بمشقة و عناء و ربما عرض تغير الطفل من ذلك و وجع و الم و ان كانت حدثة جدا فان لبنها يثقل على المعدة لبرده لان كل نضج فانما من الحرارة فاذا اضعفت الحرارة ضعف النضج و الجارية الحدثة باردة الطبع لان الحرارة لم تكمل فى جسمها و جسدها و المرأة المسنة باردة الجسد لانتقاص الحرارة فيها فاذا كانت المرضع نصفا و لا سيما ان اتفق ان يكون على قدر سن الام جاء منها كل موافقة للصبى و الطفل لان اللبن يجود و يلائم الصبى و يغذيه غذاء كثيرا.

الباب الرابع عشر- فى خلقة بدن المرضع:

و ينبغى ان تكون المرضع شديدة القوة عظيمة الجثة واسعة الصدر معتدلة الثديين معتدلى الاسترخاء ليسا بصلبين جدا و لا لينين لان كبر الثديين يدل على كثرة اللبن و صغرهما يدل على قلته و صلابتهما تدل على كثرته و غلظه و لينهما على رطوبته و رقته و قلته و اعتدالهما فى استرخائهما يدل على الحال المتوسط و تكون حلمة الثدى لا صغيرة و لا كبيرة لان الحلمة الكبيرة تلصق بلثة الصبى و تمنع لسان المولود من المص و الاستدارة و الصغيرة لا يتمكن من مصها و يعسر عليها ضبطها فيكثر [٨٠] لذلك تعبه و لا يكون ايضا منضمتين و لا ملتويين و لا واسعتين و لا ضيقتين لان الحلمة الضيقة لا تؤدى اللبن سريعا فيتعب الصبى لافراطه و دأبه فى المص و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ادرار اللبن من ثقب ضيق فرع و اللثة بكثرة المص فيفسد الفم و يحدث فيه سلاق.

و الحلمة الواسعة يخرج منها اللبن بغتة فيشرق الصبى كذلك الحلمة المنضمة لا يتمكن الصبى من ضبطها فاما الملتوية فانها لا تدور فى اللهوات و فم الطفل على ما ينبغى و ربما خرج منها اللبن على غير استقامة و احدث شرقا على الطفل عند مصه اياه. و يكون جسمها متوسطا معتدلا ليس بالسمين العبل جدا و لا بالهزيل العصب لان هاتين الحالتين مخالفتان اما كثرة الشحم فانه يحشر اليه كثرة الغذاء و اما الهزال فلانه يقلل اللبن و لا يغذو الطفل لكثرة يبسه الى غير هذه الصفحات التى توجد فى الابدان المعتدلة المزاج و الهيئة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۰

الباب الخامس عشر- فى صفة اخلاق المرضعة و عقلها:

و من اوفق الامور للطفل ايضا ان تكون المرضع له لبيبة عاقلة رزينة ناسكة عفيفة رحيمة حسنة الخلق بطيئة الغضب فان ذلك مما يعين على جودة اللبن و صحته و جودة مزاجه و لانه اذا كانت المرضع كذلك فهمت امرها و انقادت لما يلزمها و ما تؤمن به و اجابت الى كل ما يرسم لها فعلمه مع ما يدبر به الطفل و يحرص على مصلحته بفضل عقلها و لطف فكرتها و يفيده اياه من الشبه بها من طبعها و خلقتها فانه كماء الجسد فى الشبه للوالدين كذلك تشبه الانفس بعصها بعضا.

و مزاج الطبائع قوية على فعل ذلك فاول- مزاجها انما هو المنى من الرجل و المرأة و غذاؤهما مما يشابههما و الادب ايضا قوى على تغير النفس و البدن لا سيما اذا عود الصبى ذلك و علم من صغره ما يجب و ينبغى و العجب ان الناس يتخذون اصنافا من الحيوان و خير كلاب الصيد فيهتمون بادبها منذ صغرها و قلة رغبتها فى كثرة الطعام و صنف الطعام و مما ينبغى ان يأكل منه مما يغذوها غذاء حسنا و لا يفعلون ذلك و لا يراعونه فى اولادهم و لا يهتمون بشىء من امورهم و لا يامرون به المرضع ان كانت تقدر ان تؤدب الصبى من صغره و بكل ادب حسن مما تحسن به نفسه و يحسن به شكل بدنه و تحسن خلقته و هيئته[۱۸۳].

الباب السادس عشر- فى ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من اصناف الرياضة و الاعمال:

و ينبغى للمرضع ان تستعمل من اصناف الحركة و الرياضة و الاعمال ما ينبغى ان تعملها من التردد و بالمشى و حمل الطفل و الطحن و الغسل و العجن و الخبز و الغزل و غير ذلك من الاعمال فان الحركة و الرياضة بالاعمال تقوى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۱

الجسد و تنمى الحرارة الغريزية و تخفف الفضول عن الجسم و تخرجها و تعين المعدة على الهضم و حركة الايدى اوفق لها من غيرها و ترددها فى المشى مع حمل الطفل انفع لها من غيره و فى ذلك ايضا رياضة للطفل و نفع له و فى حمل الطفل انفع لها من غيره و فى ذلك ايضا رياضة للطفل و نفع له و فى رفعه [۸۱] الى الهواء و شيله و حطه عن اعتداله رياضة له و موافقة لجسده.

الباب السابع عشر- فى ذكر ما يجب ان تستعمله المرضع من التحفظ فى طعامها و شرابها لئلا يصيب الطفل من ذلك ضرر و مكروه و ان قلة الطعام و كثرته ضاران بالطفل و الام معا[۱۸۴]:

و ذلك ان قلة الطعام و الصوم يقلل اللبن و كثرة الطعام تكثره و تثقله على المعدة و اذا ثقل الطعام على الطفل و كثر فى معدته اتخمه و اذا اتخمه عرض له اختلاف و مغص من اجله و كذلك يجب ان لا يغفل عن كثرة اللبن و لا قلته و ليكن طعام المرضع من اول رضاعة خبز تنور معجون عجنا جيدا فأن هذا الخبز خفيف على المعدة سريع الهضم كثير الغذاء و من الاحساء ما يتخذ من الحنطة المقشرة فأنها ملائمة للبدن و ليكن الحسو فى اول ذلك رقيقا و ليجعل فيه شىء من عسل او سكر فانه ينقى اللبن يكون الطعام فيما

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بعد اغلظ و اقوى و ليكن فيما يطبخ لها شيء من جوز لان ذلك مما يعين على التنقية و يتعاهد تفقد ما يستعمله من الطعام لكيلا يتولد منه فى البدن بلغما فأنه اذا كان ذلك خشى على الطفل ان يصيبه منه شبه الحيوان او غير ذلك من الادواء الخبيثة و كذلك يجب على المرضع ان تقتصر الاغذية و الاحساء على ما يتخذ من الحنطة و الارز و اللحوم المحمودة فاذا قوى الطفل فينبغى ان يكون الطعام اقوى كالجدى و الخرفان و اطراف الجداء و الحملان و السمك الرضراض و ما منشأوه فى الصخور لأن الدم يتولد مما ذكرناه صاف كثير الغذاء و على قدر صفاء الدم و جودته يكون صفاء الدم و فضله فأما الشراب فأن الاكثار منه رديء للمرضع و الطفل جميعا و اليسير

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۲

منه صالح لها لتقوية الجسد معونته المعدة على هصم الطعام و قد يجب أن يكون الشراب معتدلا فى قوامه و طعمه ليس بالحلو جدا و لا يكون عتيقا جدا و لا حديثا لأن الحديث يرطب البدن و يكثر البلغم و العتيق جدا يجفف اللبن و ييبسه و ان خلط العمل بالشراب فى الحين كان صالحا لتنقية البدن و جودته.

الباب الثامن عشر- فى ذكر ما ينبغى ان تجتنبه المرضع من الطعام و الشراب:

و قد ينبغى للمرضع ان تتوقى التخمة و السكر و كلما كان من الاغذية حارا جدا و باردا جدا و مالحا و عفصا او حامضا او مرا او حرفا فأن ذلك كله رديء للمرضع غير موافق للاطفال و الصبيان لأن بعض ما ذكرت يحرك البطن و يهييء للأختلاف و بعضه يحصر الطبع و يعقله و بعضه يرشح الجسد و يهيضه و يهيج الهيضة و يميل الدم الى الرحم و ذلك مما يفسد اللبن و كله مع ذلك قليل الغذاء رديء النضج.

و ينبغى للمرضع ايضا ان تتوقى كل رائحة رديئة واردى البقول للمرضع الكرفس و الخردل و الثوم اما الكرفس فلثقله على المعدة و جلائه للرحم و لا ملائها اوساخا و يحرك المرأة الى الجماع و ذلك شديد المضرة للطفل و اذا اكلت المرضع الكرفس يلحقها [۸۲] شبه الجنون او كثرة قروح فى الجسد[۱۸۵]. و اما الحسوك و هو الخردل هو ايضا الباذروج فانه مخالف للبن جدا فأن انت اخذت شيئا منه و القيته فى اللبن صيرته ما لا يحمد و لا يجتمع و كذلك من كان به لبن سرى من عصارة و ان انت اخذت من بزره او شيئا من عصارته و سقيته من ينفث الدم يكف عنه و نحن نحاذر و نتقى ان يفعل باللبن مثل ذلك و هو يقطع لبن الغنم[۱۸۶] اذا اكلته و قد حكى ان دهن الملك لم يترك الباذروج يزرع فى بلاده. و اما البصل و الكراث فربما كان منه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۳

لجسد المرضع موافقة فى البعض و هو رديء فى الاكثر فاما الجشت و ما اشبهه فانه مخالف للبن ان تركت لبنا يجمد ثم ذررت عليه منه اذا به و حلله من ساعته و اذا كان ذلك فعله فى اللبن ففعله فى الجسد مثله و على قدر ذلك فهو ايضا علاج موافق للبن الحامل فى البطن و المعدة. و اما ما كان من السمك فى البحيرات و نقائع المياه و كلما يتربى منه فى ماء وسخ فردى واردا اللحوم[۱۸۷] لحم البقر و الماعز و لحم الكباش و لا سيما فى زمان نزها و لانها اذ ذاك تهزل و تكون منتنة الرائحة. و اما الرديء من الحبوب فالباقلاء و العدس و اللوبيا و الجلبان و من الفاكهة اللوز و الجوز فاما التين و التمر ففيها بعض الموافقة فكل طعام يهييء بعسل مثل الخس و شبهه فرديء لأنه يكثر المسرة و الجبن و الشرار و المصل و ما اشبهها من الالبان رديئة لانها تكثر البلغم فيجب ان تتوقى المرضع هذه الاطعمة كلها و ما شابهها و لمضرتها و للبلايا و الامراض التى تصيب الاطفال و الصبيان منها.

الباب التاسع عشر- فى منع المرضع من الجماع و وجه الضرر الحادث عنه و منع الرضاع من المرأة الحامل و ما يتخوف منه:

فاما جماع المرضع فرديء فى تدبير الاطفال و ذلك ان المرأة متى باشرها رجل حرك منها دم الطمث و اهاجها للخروج فلا يبقى

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اللبن حينئذ على اعتداله و طيب رائحته و ربما حبلت المرأة و كان ذلك من اشر الامور و اضرها على الطفل المغتذى بلبنها و ذلك ان جيد الدم حينئذ ينصرف فى تغذية اللبن الذى فى الرحم فينفذ فى غذائه و ذلك ان الجنين لما كان ما يناله و يجتذبه بما يحتاج اليه دائما الغذاء الملائم لانه متصل بأمه اتصال العرش بالارض و هو غير مفارق لهما ليلا و نهارا و كذلك ينقص دم الحامل و يصير رديئا فالواجب يصير اللبن المجتمع

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۴

للثدى منها يسيرا رديئا و لهذا يجب متى حملت المرضع ان يمنع منها الطفل و تلتمس له مرضع غيرها ليكون ما يغتذيه من اللبن جيدا محمودا[۱۸۸].

الباب العشرون- فى انه ينبغى ان يكون للمرضع خادمة[۱۸۹]تخدمها اكبر سنا منها تعاونها فى تربية الصبى و فيما ينبغى ان يتعاهده الخادم من خدمة الصبى:

و ينبغى ان يكون للمرضع خادمة موافق لخدمتها فى تربية الصبى [۸۳] و تعينها فى تعهده و تفقده لانها لا تقوى على العناء فى مداومته وحدها.

و يجب ان تكون خادمة المرضع اكبر سنا منها فان ذلك اوفق من ان يكون احدث منها لانها اذا كانت حدثة تكون قليلة الدربة تتعاهد الطفل مع ما تصنعه من تعاهده و تفقده بكثرة نومها و كسلها عن القيام. و اذا بكى الطفل و طلب شيئا فى نصف الليل و النوم اغلب على الجارية الحدثة منه على غيرها و قد ينبغى ان تتعاهد هذه الخادمة الصبى بالبراز و تقلبه من الجانب الذى يضطجع عليه الى الجانب الاخر لانه اذا كان النوم يحذر عليه و يوجعه و هذا يعرض لنا نحن متى طلبنا النوم على جانب واحد فكيف الاطفال الذين ابدانهم رطبة و قواهم ضعيفة فاذا كانت الخادمة مسنة سهرت عامة الليل و تعاهدت الصبى و حملته و دهنته و اطعمته على يدها و كفت بكاءه و انبهته و تعاهدته بالبراز و حفظته من ان يتقلب او يقع فى موضع ردىء يلقى فيه مكروها و يوقى من ان يصيبه فزع يرعبه بغتة و كذلك ينبغى ان تكون المرضع و خادمتها فى التعاهد للطفل و حسن النظر له و تفقده و القيام عليه كما وصفنا ليقوى الصبى و يصح و يبرأ بتوفيق اللّه و معونته.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۵

الباب الحادى و العشرون- فى ذكر ما دلت عليه التجربة من الانتفاع بأن يكون المتولى لتدبير الصبيان مع طول معاناته و مزاولته لها و جودة تجربته و خبرته جيد الحس لطيف الذهن:

قال جالينوس فأنى انا صادفت صبيا مكث نهاره اجمع يبكى و يتبلبط و يضطرب اضطرابا شديدا قلقا فاستخرت الشىء المؤدى كان حاضته لم تكن وقفت عليها و ذلك أنى لما رايته لا يسكن عند ادناء الثدى منه و لا عند تعريض الحاضنة للتبرز و البول و لا يقرون[۱۹۰] و ان حملته على ساعدها و لا ان داومت تمهيده لتجتلب له النوم و رأيت فراشه و دثاره و لباسه و سخا و رأيت الصبى ايضا نفسه قد على بدنه الوسخ بطول عهده بلا استحمام أمرت بأن يحم و ينظف و يبدل فراشه و يجعل لباسه كله نقيا نظيفا فلما فعل ذلك به سكن على المكان و كف عن تلك الحركات المضطربة التى كان عليها و نام عند ذلك نوما مستغرقا هنيئا طويلا.

الباب الثانى و العشرون- فى امتحان اللبن الجيد و الردىء و علامات ذلك:

و افضل المرضعات من كان لبنها جيدا فاضلا و افضل الالبان ما كان طيب الرائحة و الطعم لذيذا ابيض اللون حسن المنظر مستوى القوام وسطا فيما بين الرقيق و الغليظ و قد تحمد من اللبن ان يكون اذا حلبت منه و قطرته على الظفر من الابهام او وجه المرأة و نظرت

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اليه فى الضوء و ميلت الظفر او المرآة لم يسل منه شيء بسرعة و لا ابطاء.

قال بولس و يحمد من اللبن ايضا ان يمتحن على هذا الوجه و هو ان يحلب منه فى اناء زجاج [۸۴] و يلقى فيه من المر مسحوقا مقدارا معتدلا او كان بالاصبع و يترك حتى يجمد ثم ينظر هل الجزء الجبنى منه اقل ام الجزء

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۶

المائى فأن اللبن الـذى هو محمود هو كذلك ما كان على ضده فهو عسـر الانهضام و اجود اللبن ما كان معتدلا بين الحالتين فى بعض النسخ بدل المر المروسن[۱۹۱] له فى بعض النسـخ و اختبره ايضا على ما اصـفه لك ان تحلب من اللبن فى اناء زجاج ثم القى فيه من اى الوان الانفحه ثبت بقدر معتدل و تتركه حتى يجبن فأن كان جبنه اكثر من مائه فهو لبن محمود.

صفـة اللبن الردىء فأما اللبن الردىء فما كان منه سـخنا متجبنا مائلا الى الجمود و الغلظ و كان رقيقا مائيا فهو ردىء و كذلك ما كان من اللبن كمـد اللون مختلف الاـجزاء فى قوامه او لونه و اذا ذقته و جـدته مرا او مالحا او ظهر لك فيه طعم آخر من الطعوم الرائحـة و غيرها و اللبن الذى هو على هذه الصفة تكون ايضا رائحته ليست بالطيبة فان كراهة رائحة اللبن تدل على ردائته و مضرته.

الباب الثالث و العشرون- فى اصلاح لبن المرضع متى كان غليظا:

فمتى كان اللبن اغلظ مما ينبغى او كان جامـدا او كان متجبنا ينبغى ان يسـتفرغ البدن فى الادوية المسـهلة للبلغم و تنقيه من الرطوبة و خاصة بالقىء و ابلغ القىء ما كان بالاسكنجبين و الماء الحار و الماء الحار و العسل و الماء المغلى فيه الشبث و العسل.

و مما يرق اللبن الافراط فى الحركـة و الرياضـة و المواظبـة على الاعمال و التعب بعـد الطعام و قد يعين على ذلك معونة بالغة تلطيف الغذاء و الشـراب و الاسـكنجبين بالغدوات ممزوجا بالماء الحار و البارد مزجه كثيرا او الشراب الرقيق و اكل اليسير من الفجل و الطوع العتيق و السـمك المالـح العتيق المعمول بالخل و العسل و ان احتيـج فى ذلك الى ما هو اقوى من ذلك اسـقيتهم شـيئا من الصـعتر و الزوفا اذا طحنت و شرب ماؤها و لا بأس باخلاط هذه الادوية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۷

فى الطعـام و قـد ينفع من ذلـك شـراب اليسـير من الافسـنتين فأمـا الكثير منه فـأنه يميـل بالـدم الى الرحم و كـذلك ينبغى ان يقال ما يستعمله منه.

الباب الرابع و العشرون- فى اصلاح لبن المرضع متى كان رقيقا حادا:

و متى كـان اللبن رقيقـا حـادا كثير الحرارة فليبتغى ان تمنع المرضع من كثرة الحركـة و التعب و الرياضـة و الحمام و تـديم الجلوس و النـوم و تكـثر من اسـتعمال الاغذيـة الغليظـة الدسـمة و توسع عليهـا فى الاكـل اسـتعمال الاحسـاء المتخـذة من دقيق السـمود و البقول المقشورة و البندق و ماء الحنطة و الشـعير المقشور و الارز و الباقلاء و الخبز السـميد المجفف و ما شاكلها و ان تطعم اللحم و بخاصـة السـمين منه و المعلوف و الخصـى من الذكران و ما غلظ لحمه و تسـقى عقيد العنب و ما كان من الشـراب الى الحلاوة ما هو قد ينفع فى ذلك شراب الخشخاش و شراب النيلوفر و ما جانس ذلك.

الباب الخامس و العشرون [۸۵]- فى قلة اللبن و اصلاحه و فى تقليله متى كان كثيرا:

و متى كان اللبن قليلا ناقصا فينبغى ان تأمر المرضع باستعمال الاحساء المتخذ من دقيق الحنطة و الشعير و خبز السميد المجفف و اللبن الحليب و السكر الملقى فيه اليسير من بزر الرازيانج فأن لبزر الرازيانج نفسه خاصية فى تغزير اللبن و ادراره و كذلك الجاشا و قد ينفع فى ذلك ايضا بزر الرازيانـج المطبوخين فى كشك الشـعير و كـذلك الشونيز بعـد ان يحلى و بزر الجزر و الشـبت و الجوز نفسه و ان

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تغسل اليدين قبل ذلك بالماء الحار و ان تجعل طعامها من الخبز الحوار النقى و لحم الجداء و الخرفان و يكثر فى طعامها من اكل ذروع الضان و المعز بالبانها و بخاصية المشوى منها و يكون ما تشربه من الشراب جيدا ليس شديد العتق و يكون الى الحلاوة ما هو او من شراب العسل المتخذ بالافاوية فأن اللبن انما يكون تولده عن امثال هذه الاغذية و الاشربة و ينبغى ان يتحفظ من العرق بأن تكون سكناها فى المواضع الرائحة الهوية الباردة و كذلك ينبغى ان تتوقى الحمام و تقل من الحركة و الرياضة و التعب.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۸

فأما الادوية التى تزيد فى اللبن فهى فى هذه بزر الجرجير و الرازيانج نفسه و ماؤه اذا شرب و بزر الشبت اى هذه اخذ منها مدقوقا منخولا- معجونا بالعسل وزن مثقال و يسقى بماء فاتر ادر البول و حركه و قد ينفع كل واحد منها على حدته و مع غيره اذا اخذ منه المقدار الذى حددناه و هو مثقال فما دونه اقل او اكثر بحسب ما يراه الطبيب و قد ينفع فى ذلك ايضا ان تشرب القاقلة مسحوقة بشراب اسود و بزر البصة بنبيذ اسود و قال اشار بعض المتقدمين ان يعلق على الثديين بعد استعمال الادوية و بعد تناول الغذاء و الشراب الحاجم و تمص و راى بعضهم ان يكون تعليقها تحت الثديين و يجب ان تمرخ الثديين بالزيت المغسول و تسقى هذا الدواء.

صفة دواء نافع للمرضع اذا نقص لبنها يؤخذ من برز الشبت اوقيتان و بزر الكراث الرومى و بزر الحندقوقا و بزر الرطبة من كل واحد اوقية تدق هذه الادوية و تعجن بعصارة الرازيانج الرطب مقدار اوقية بأوقية عسل منزوع الرغوة و باوقية من سمن الغنم ثم يسخن على جمر و يسقى منه وزن سبعة دراهم. آخر او يؤخذ سمن المعز و يلقى على شراب صرف و يسخنان و يسقى من ذلك. آخر او تسلق نخالة الحنطة مع اصل الرازيانج و تسقى منه آخر او يسلق بزر الرطبة و شعير مهروس و حمص مرضوض بماء و يشرب منه من مائهما. آخر و قد ينفع من ذلك الارضة و الخراطين اذا جففت و سحقت منها وزن درهم واحد بماء الشعير تفعل ذلك ثلاثة ايام متوالية و قد قيل انه تبين بذلك فعل عجيب و قد وصف آخرون الخراطين مع التمرة. و قال بعض الاطباء من المتقدمين يؤخذ رؤوس [۸۶] السمك المالح فيسلق بماء الشبت و تطعم المرضع منها و يسقى عليه شرابا ممزوجا و تمزج بادهان طيبة الرائحة و تدهنها بسمن غنم قد اذيب فيه مقل فأن ذلك مما يغزر اللبن و تبين له فعل حسن فأن كان لبن المرضع حادا لافراط الاحتراق فيجب ان تستعمل الاغذية اللطيفة الباردة الرطبة مثل الشعير و ماء الشعير و السمك الرضراضى و الصخرى و الخس و البقلة المباركة و القرع و ما شاكل ذلك و قد اشار بعض السلف فى اجتلاب

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۱۹۹

اللبن بأن ينطل الثديان بالماء الحار ثم يعصبان ببعض ما وصفنا و ان يستدعى صبيا قد شب و قوى ثم يؤمر بأن يرضع من الثدى فأن ذلك مما يدر اللبن فى تقليل لبن المرضع غزيرا جدا فيجب ان تنقصه و تقلله و ذلك يكون بأن تغذى المرضع بأغذية يسيرة قليلة الغذاء و ان يضمد الصدر بالعدس المطبوخ او بالكمون و الخل و بطين خبز معجون بخل او إهليلج مسحوق بخل خمر و بماء طبيخ النعنع و يضمد ذلك بخرقة.

الباب السادس و العشرون- فى كراهة رائحة اللبن و حموضته وحدته:

و اما كراهة رائحة اللبن فقد يصلحها استعمال كل ما كان من الاغذية و الاشربة الرائحة منه طيبة و مما يتبين نفعه لذلك الشراب العتيق الريحانى الطيب الريح و شراب التفاح و شراب السفرجل و شراب الراسن و جميع الاشربة المتخذة بالافاويا و ما جرى مجراها.

فى حموضة اللبن فأما اللبن الحامض فقد ينبغى ان لا يرضع منه الطفل الا بعد الطعام و بعد ان يحصل فى معدته شىء من الاغذية و الاشربة. فى حدة اللبن و كذلك اللبن ان كان حريقا حادا فينبغى ان لا يسقى للطفل فى وقت من الاوقات منه و هو على الريق فان ذلك مما يجلب عليه ضررا و اسهالا و رمدا و غير ذلك مما يمكن ان يسقى الطفل شيئا كان أجود.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب السابع و العشرون- فی رداءة اللبن ای ضرب کان من الرداءة غلیظا کان او رقیقا حادا او حامظا او کریه الرائحة:

فینبغی ان لا یسقی منه الطفل الا أن یحلب من الثدی مقدارا صالحا و یرمی به ثم یسقی الطفل بعد ذلک فأن ذلک مما یقلل ضرره و یکسر شره لأن اکثر فساد اللبن مما یکون بفساد مزاج اللبن یطول لبثه فیه فان أنت حلبت منه شیئا إنحدر الیه من اللبن أجود منه صالح.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۰

الباب الثامن و العشرون- کیف یکون ابتداء رضاع الاطفال:

و ینبغی للمرضع عند ابتداء الرضاع ان تحلب من ثدیها من اللبن شیئا یسیرا ثم تمرسها بیدیها مرسا رقیقا و تمسک بحلمة ثدییها بأصبعها و تجلب اللبن فی فم الصبی لکی لا یرجع فمه عند مصه اللبن[۱۹۲] و لئلا یحشر و یجتذب اکثر مما یحتاج الیه و ما فی بدنها من الاوساخ و الاخلاط الردیئة. فأن مثل الطفل عند رضاعه من الالم مثل العلق الذی یأمر الاطباء بتعلیقه علی الاعضاء من العلة اعضاء البدن فکما ان طبیعة الابدان یتمسک و یجتذب ما فیها من الدم و الاخلاط و تدفع ردیئها [۸۷] الی العلق عند امتصاصه و جذبه منها. و کذلک الطفل انما یجتذب من بدن مرضعته اردا ما فی بدنها و اضره فکذلک ان طبیعة بدنها تشح علی الاجود و تمسکه و تدفع الاردأ و الاضرر و ترسله و الدلیل علی ان بدن الحی و الطبیعة لا تدفع الی جاذب یجتذب خلطا من الاخلاط بغیر قوة ملائمة للخلط الارداء و اضر ما فیها و عندها براء الابدان عند تعلیق العلق علیها من الارض الصعبة العسرة الزوال فلولا ان العلق لا یجتذب الا ارداء الاخلاط و اشر ما فی البدن منها لم تکن تلک الاعضاء تبرأ بتعلیق العلق علیها و اجتذابه مما یجتذبه منها و لیس اجتذابه باردا منه و لا یطیع الاجتذاب خلط ما دون خلط آخر و انما له بالطبع ان یجتذب فقط لطبیعة البدن ان تتمسک بالشیء الموافق و تشح علیه و تدفع الشیء الردیء و کذلک یجب ان یجتهد فی اصلاح لبن المرضع بکل وجه و سبب لیکون ما یجتذبه الطفل و یرضعه منه موافقا نافعا غیر ضار فأن المرضع ان شربت صرفا او شرابا ردیئا و اطعمت طعاما[۱۹۳] غیر جید اضر ذلک بالمولود و ذلک ان بدن المولود یستحیل الی حال اللبن، جیدا کان اوردیئا صحیحا کان او سقیما.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۱

الباب التاسع و العشرون- فی تقدیر ما یجب ان ترضعه الطفل من اللبن:

و لیکن ما رضعه الطفل مرتین او ثلاثة بالنهار علی الامر الاکثر و مقدار معتدل لئلا تدفعه بطنه و لا تخرج منه ریح کثیرة و لا یصیبه فتور و لا کسل و لا طول نوم و لا تقلب و بکاء او قیء و یبول بولا هو الی المائیة اقرب فأن ظهرت هذه العلامات بحال من الاحوال فأتبع الرضاعة مرة اطول من العادة الجاریة الی ان ینفذ عن معدته ما یتناوله و زد عند ذلک فی نومه ثم حمه بعد ذلک بمقدار اقل من رسمه حتی اذا عاد الی حال الاعتدال اعدته الی عادته من بعد و حرکة شدیدة باعتدال و یکون ذلک بعقب الرضاع و لیکن رضاعه فی اول الامر قلیلا ثم زد شیئا علی تدریج و ترتیب[۱۹۴] و ذلک ان اللبن اذا اکثر فی معدته أثقلها و انتفخت صرته و بر بدنه و کثر بکاءه و لهبه.

الباب الثلاثون- فی اول ما یجب ان یستعمل فی الاطفال عند ولادهم من التدبیر:

و اول ما یجب ان یبتدئ فی الطفل اذا ولد من التدبیر ان تقطع سرته عند ولاده بشفرة حادة ماضیة و یترک منها نحو من اربع اصابع ثم یعصر الدم منها و ینثر علیها شیء من ملح او کمون یفعل ذلک قوم آخرون[۱۹۵] و ذلک ان الکمون حریف حار. و یربط عند

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اصلها بخيط صوف دقيق قد فتل فتلا معتدلا و يلفت على الخيط مرودا و يلف بصوف نقى و يفتل فتلا رقيقا و يوضع عليها خرقة قد غمست فى زيت و يثد بالحواشى المستطيلة طولا و عرضا.

و تملح سائر جسده كله الا الفم و الانف بمقدار معتدل من الملح ليصير الجلد اشد و اكثف مما داخله من الاعضاء و ذلك لان الجنين ما دام فى الرحم فاعضاؤه كلها على مثل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۲

واحد من اللين [۸۸] اذ كان شيئا منها خارج بجسم هو اصلب منه و لا قرعه الهواء البارد حتى يجتمع بذلك و يتكدر و يصير اصلب و اكثف مما كان من سائر الاعضاء عليه حتى اذا ولد الجنين اضطر الى ان يلقى ببدنه البرد و الحر كثيرا من الاجسام التى هى اصلب منه فقد يجب علينا بهذا السبب ان نعد غشاؤه الغريزى اعنى الجلد اعدادا يصيره به على افضل الحالات فى عسر قبول التأثر و الملح وحده كان فيما يقصد اليه من ذلك فى الاطفال. فلذلك يجب ان ينشر على ابدانهم الملح حين يولدون و يغطسون غطسا معتدلا و لا يزال ذلك الى ان ينحط و سخهم عنهم ثم يغسلون حينئذ بماء فاتر و ينظفون من جميع اوساخهم و تنقى مناخرهم و افواههم و اذانهم و يتصاعد بالتنقية باصبع مقلمة الظفر و يقطر فى اعينهم شىء من زيت صافى او دهن و يفتح الدبر بالخنصر فأنه سيخرج منه و يسيل على المكان رجيع اسود يسمى باليوانية (ممعاس).

و يلف فى خرق صوف نقى او مرعز او قطن او خز يوقون من الحر و البرد فاذا وقعت بعد ثلاثة ايام او اربع فينبغى ان يذر على الموضع رماد الودع المحرق او صدف محرق او رماد عرقوب عجل محرق مسحوق بشراب او نبيذ يطلى على الموضع و يشد.

و ينبغى للقابلة ان تعمد الى اعضاء الطفل فتضم و تجمع منها ما يجب ان يكون دقيقا و تبسط ما يجب ان يكون عريضا و تلصق ذراعاه و ركبتيه ما بين الركبة و الركبة و يلف رأسه بصوف او مرعز.

و تنومه فى بيت معتدل الضوء ليس بذى رائحة كريهة و لا شعاع كثير لئلا يضر ذلك بنظره لان نظره فى هذا الوقت ضعيف و النور الباصر الخارج عنه قليل و هو ايضا غير معتاد الضوء يجب ان يكون على ترتيب هذا فى المستكملين فكيف فى الاطفال

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۳

المولودين و لذلك يجب ان يلقى فى الايام الاولى على اعينهم الخرق و يعلق امامهم و وراءهم ضوء و خرق ذات الوان مصبغة مختلفة و يداوم ذلك ليدوم نظرهم اليها و الفهم لها فأن كثيرا من الاطفال قد يعرض لهم الحول عند ادمانهم النظر الى ايمانهم و الى شمالهم.

و يجب ايضا ان تكون فروشهم مستوية فى مهودهم و ان تكون رؤوسهم اذا ماناموا اعلى من جميع اجسادهم و ان توضع تحتهم براذع وطية لتكون اوطىء عليهم و اثبت لهم و لا تكون خشنة لئلا تقحل لحومهم و لا لينة جدا لئلا تزلق عنها و تنقلب عظام اصلابهم و تلتوى اعناقهم.

و يجب ايضا ان يتعاهدوا بالدلك و التمريخ و تمديد الاعضاء فى سائر الجهات و تسوية الرأس و الانف و الجبهة و ليحذر ان يدخل الى اذانهم و انافهم عند الرضاع شىء من اللبن او غيره. و ان يحتنكوا بالعسل الصافى المنزوع الرغوة و ليعلقوا منه بالاصبع شيئا يسيرا و يذاب بشراب او ماء او لبن و يسقون اياه فأن ذلك مما ينقى معدهم و يفتح مجاريها[۱۹۶].

و يغذون باللبن و يحمون بالماء العذب و ذلك ان ابدان الاطفال و الصبيان [۸۹] تحتاج ان تكون جملة تدبيرهم تدبيرا مرطبا اذا كان مزاجهم ارطب من مزاج سائر الانسان حفظ الشكل بالشكل و بحسب ذلك قدمت الطبيعة العناية بتغذية الاطفال و احدث لهم اللبن غذاء مرطبا[۱۹۷].

و قد اشار قوم ان يغسلوا الاطفال عند ولادهم بماء الحلبة و دقيق الشعير و اشار آخرون ان يلقى عند ولادهم مع الملح الآس و الورد و ورق

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الغار و ورق شجرة المصطکی و القسط و الساذج مفردة و مجتمعة بعضها مع بعض هذه الادویة فیجب ان یستعمل بحسب الامزجة و البلدان فما کان منها حارا فیمن کان مزاجه من الاطفال باردا و ما کان باردا فیمن کان مزاجه من الاطفال حارا و من ظن به الاعتدال فی مزاجه اقتصر فیه علی الملح وحده فأن الملح وحده کاف فیه فاما ما یطبخ فی المیاه التی یحم بها الاطفال و طریقها ایاها هذا الطریق بعینه و کذلک یجب ان یکون الطریق فی البلدان و علی ان لکل بلد عادة قد اعتادوها فهم یجرون علیها.

الباب الحادی و الثلاثون- فی تدبیر الاطفال بالمرخ و الدهن و الاستحمام فی الوقت الذی یجب ان یکون ذلک فیه و کیف ذلک:

و ینبغی ان یمرخ الاطفال بالدهن و تسلسل اعضاؤهم و تقوم عند المرخ و یستعمل لهم الاستحمام بالماء العذب فی کل یوم مرة او مرتین و ذلک ان ادامة الماء الفاتر علیهم مما یرق ابدانهم و یسرع الیها قبول الافات.

و ینبغی ان یکون حمیهم و مرخهم فی بیت کنین معتدل الهواء و الضوء فان کان الزمان شتاء او الهواء باردا اوقد نارا لیست بکثیر الدخان لیعتدل برده و یدفأ هواه و ان یحذر من حمیمه فی الحمامات و بخاصة بعد الشبع فان ذلک مما یضرهم و ربما عرض لهم من ذلک وجع شدید و بله و شبه الجنون.

و ان تبسط دایته علی فخذیها خرقة کتان ناعمة و تضجع الطفل علیها و تحل عنه الخرق ثم تدهنه بزیت طیب عذب و تحمه بماء معتدل السخونة فی جمیع الایام الاولی یستلذ الطفل مماسة الماء لبدنه ثم یمرخ ذلک بالماء الحار رویدا رویدا لئلا یبرد. فاذا اتت علیه ایام کثیرة فینبغی ان یحم بالماء الفاتر الصیفی لیتمرن بدنه علی مماسة الماء البارد.

و لیکن حمیمهم عند نقاء معدهم من اللبن فان لم ینهضم لم یؤمن علیه ان یتاذی بذلک اللبن قبل ان ینهضم جیدا و ان یتاذی الی بدنه کله فیحدث له عنه اوجاع و امراض مؤذیة و اخری ان یعرض له

اذا مرخت بطنه و هی مملوءة لبنا فان بدنه یمتلیء حینئذ من غذاء قبیح غلیظ غیر منهضم و یمتلیء رأسه ایضا من هذا الغذاء فلذلک یجب ان یعنی عنایة بالغة بان لا ینال الاطفال غذاء قبل مرخهم و حمیمهم بالماء[۱۹۸] و انما یتم [۹۰] ذلک اذا عینت له حاضنته بان ترصد له ان تحمه و تمرخه فی الوقت الذی یکون بعقب النوم الطویل فهذا الوقت خاصة اوفق الاوقات کلها فی ذلک لان فی هذا الوقت خاصة توجد بطنه فیه اما خالیة اصلا من الغذاء و اما ان یکون فیها من الغذاء قد انهضم فان فرض لذلک وقتا من النهار کما یفعل بعض الحواضن ذلک اوقات فرغ الحاضنة کما قد یفعل ذلک بعضهم فقد یجب ضرورة ان یکون ما ینال الصبی عند ذلک من الضرر اکثر مما یناله من الرفق و الانتفاع فاما الوقت الذی فرضناه نحن فقد ینتفخ فی الاحوال المختلفة من اللیل و النهار.

الباب الثانی و الثلاثون- فی امساک الدایة للطفل عند الحمیم و المرخ و کیف یجب ان یکون حمیمه و مرخه:

و ینبغی ان یکون امساک دایته له عند حمیمه له او مرخه تحت ذراعها و هو مائل علی جنبه الایمن و هی تصب الماء علیه بیدها الیسری قلیلا قلیلا و تغسله من امامه و من خلفه و تنظف رقبته و ابطه و ما بین فخذیه و مقعده و تغمس بسبابتها فی زیت طیب ثم تدخلها فاه و تخرج بها من اللعاب الذی فیه ما امکن و تمسح لسانه و درادره مسحا رقیقا ثم تغمز علی عانته و تکبسها کبسا لینا و تستدعیه للبول و لا تزال تحمه حتی تحم بدنه کله و تلبث الحرارة فیه و تخرجه عند ذلک و تضجعه علی فخذیها بعد ان تبسط تحته خرقة ناعمة ثم تکشف بدنه و تمسحه اولا ثم تضجعه علی بطنه ثم علی ظهره و هی فی خلال ذلک تدهنه و تغمزه ثم تمسک یدیه بعد ذلک بیدها الیمنی و الیسری و تصل احداهما بالاخری و هی فی ذلک تدهنه باحدی یدیها من اسفل و الاخری من فوق و تعمق الاماکن التی ینبغی ان تکون مرتفعة و ترفع قدمیه و تمد رکبتیه و تمسح عنقه

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۶

و عینیه بابهامها مسحا رقیقا و تغمز رأسه باستدارة و تعدله و تهزه الی کل ناحیة ثم تلزمه براحتیها من خلفه و قدمیه من عند رأسه فی وقت الغسل. ثم ترسله و تشده بالخرق و تجید قماطه فان لف الطفل و جودة قماطه مما یحق علی الدایة ان تحکمه لما فیه من مصلحة الطفل و کذلک یجب ان تبسط یدها الیسری ثم تلفه بها فاذا قلبت الصبی علی وجهه فینبغی ان تضع ابهامها تحت لحیته و تحمل بها رأسه و تثنی کل مفصل علی قدر خلقه و طبقة الرکبتین الی خلف و الیدین الی قدام.

و تقطر فی منخریه شیئا من زیت و کذلک فی عینیه لیغسل طبقات عینه و یحد بصره و ینبغی ان تنشف منخریه و أذنیه من الماء لئلا یدخلهما شیء منه فیولد لذلک له ضرر.

و لا ترضعه بعد حمیمه و لکن تترکه حتی یسکن بدنه و یهدأ من حرکته لئلا تعرض له تخمة فیولد عنها فی بدنه کیموص ردیء [۹۱] و اوفق الاشیاء له بعد الحمیم و المرخ النوم و الهدوء.

الباب الثالث و الثلاثون- فی ذکر جمل من التدبیر ینبغی ان یستعمل فی الاطفال:

و یجب ان یکون رضاع المولود من غیر امه یومین و ثلاثة فهو الاجود لما فی لبنها فی ذلک الوقت من الخلط[۱۹۹] و مما یجب ان یستعمل فی تدبیر الاطفال و تربیتهم ان یمنع من حملهم و الطواف بهم الی ان تأتی علیهم ثلاثة اشهر او اکثر و ان یقتصر بهم فی غذائهم علی اللبن وحده الی حین ثبات اسنانهم و عند ذلک ینبغی ان یعودوا الصبر علی ما للبن من الاغذیة کما تجد الحواضن یفعلن ذلک بطول التجربة فیطعمونهم اولا الحبوب المطبوخه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۷

و الاحساء و بعد ذلک اللحم و ما اشبه ذلک بعد ان یتقدموا فیمضغونه لهم تم یصیرونه فی افواههم.

حتی اذا قربوا من الکلام فلتکثر الحاضنة دلک السنتهم و العبث به و لیکن ذلک الدلک بالعسل و الملح الانداراني و لا سیما اذا کانوا یبطئون بالکلام و لیتکلم بین ایدیهم و یلقنوا کلاما خفیفا سهلا[۲۰۰] فاذا حضر وقت نبات الاسنان فینبغی ان تدلک لثتهم کل یوم بالزبد و شحم الدجاج ثم تمر علیها السمن و تمرخ خرز العنق مرخا کثیرا. و ینبغی ان یحذر علیهم عند نبات الاسنان و تعوجها و سکنها فی بکارتها الم الطفل المه ضرر له و ینبغی ان یکون ذلک لثتهم عند کل استحمام بشحم الدجاج او بدماغ ارنب کما قال بولس.

و ینبغی لدایته ان لا تضجره و لا تغمه بشیء و ان تجرد العنایة لمضجعه و تدبیره و قد ینتفع المولود بالبکاء الیسیر و لا سیما قبل شربه اللبن و هو جائع فان ذلک مما یروض أعضاءه و یوسع صدره و یسخن مزاجه و دماغه و یحرکه لدفع ما فیه من فضلة بالمخاط و بالبزاق و ینبغی ان تلهیه دایته اذا انهضم غذاؤه و لا تفارقه عند اللف و القمط الی ان یصلب بدنه و تقوی اعضاؤه و یجلس علی الارض.

فاذا اشتد بدنه نعما و صلبت اعضاؤه و قویت و قوی علی الحرکة و الجلوس فزد فی تحریک اعضائه قلیلا قلیلا و رویدا رویدا و حله فی الحر إبسط تحته نطعا رقیقا لیکون اذا احتک علیه لا یؤلمه الحک یعنی اذا بدأ لیقوم فینبغی ان تقیمه اولا الی جانب حائط ثم تناوله بعد ذلک کرسیا مرکبا علی عجلة یستمسک بها و یتعلم المشی علی رجلیه باتباعه العجلة رویدا رویدا[۲۰۱].

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۸

الباب الرابع و الثلاثون- فی ذکر ما ینبغی ان تتوقاه المرضع و الدایة فی تربیة الاطفال و دفع الاذی عنهم:

و ینبغی ان تتوقی المرضع فی تدبیر الاطفال و الصبیان و تربیتهم کل امر یفزعهم و کل صوت جهیر و کل منظر فظیع و لا تفزعهم

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بصوت و لا بمنظر و حبس كريه فان ذلك كله مما يدخل عليه الضرر فان فاجأه بعض ما ذكرناه ففزع منه اخرج الى غيره و سكن و هدى [۹۲] ليطمئن بمنظر بعض احبائه و من يستأنس بهم و يألفهم[۲۰۲] و ان بلى ببعض اصوات النساء اللواتى قد اعتدن ان يلهين الاطفال بالاصوات الملحنة الموافقة لهم مما قد الفوه و يمهدوا و ينوموا به منها و ان يلقم ثديه و يسارع الى رضاعه ليزول عنه حفظ الشيء الذى قد افزعه فان فى تمكينهم من البدن تسكينا لهم و دفعا لذلك الاذى عنهم و كذلك تمهيدهم بالحركة اللطيفة و الصوت الملحن بعض التلحين فان ذلك مما يلهيهم و يشغلهم و يجتلب به النوم لهم فضلا عن تسكينه لما يؤذيهم و قد يستدل بذلك ايضا من طبائع الصبيان على انها مستعدة لقبول الموسيقى و الرياضة و من كان قادرا على استعمال هاتين الصناعتين على ما ينبغى فهو قادر على تهذيب النفوس على ما يجب و الحواضن قد لطفن فى استعمال الحركة و الرياضة فى الاطفال باتخاذهم المهود و الاسرة و على ايديهم.

الباب الخامس و الثلاثون- فى ذكر الوقت الذى تنبت فيه اسنان الصبى و اسنان المولود:

حيث اذا اتت على الصبى تسعة اشهر و ربما تنبت لبعضهم فى الشهر الخامس او فى العاشر و اسافل الاسنان التى تنبت قبل اعلاها و هن ايسر خروجا و الاضراس كمثل الاسنان التى تنبت عاجلا تكون يسيرة و الناب مفرقة ضعيفة رديئة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۰۹

و نبات الاسنان عند مطلع الثريا سهلة يسيرة و فى الشتاء عسرة موجعة و فى الصيف مؤذية تحرك قروحا فى اللثة و تهيج القيء و الاخلاف و الحميات فاذا بلغ وقت نباتها فينبغى ان يتعهد الصبى بالحميم بالماء الحار و ان يكون طعامه يسيرا و ان طال به الاختلاف فليعصب بطنه بما يكفه مثل عصاب الكمون بصوف و الانسون و الكرفس و بزر الورد ايضا موافق لذلك و تدلك لثته بما ذكرناه فيما تقدم و الافضل فيمن ينبت اسنانه ان تكون طبيعته الى الانحلال ما هى و ان لا يكون على حال الاعتدال واردا ما تكون معتقلة.

الباب السادس و الثلاثون- فى التلطيف لنبات الاسنان بسهولة لما يعرض له عن ذلك من الاوجاع و ذكر ما يجب ان يخاف عند ظهورها:

و ينبغى للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان بمكان ما يعرض له من الوجع و الحمى و تورم اللثة و القيء و الاختلاف و السهر و الفزع و اجتناب الطعام و وسخ العين و كثرة البصاق فى ذلك الوقت و الكزاز مكروه اذا عرض بعد الحمى. و من كان من الصبيان سمينا اشتد عليه نبات اسنانه و يهلك عاجلا ان عرض له كزاز بعد الحمى.

الباب السابع و الثلاثون- فى ذكر ما ينبغى ان تسهل به طبائع الصبيان عند نبات اسنانهم و اضراسهم و ما ينبغى ان يتدبروا به:

و ان كان بطن الصبى عسرا معتقلا عند نبات اسنانه من اعتقال بطنه فلا شيء اضر عليه عند نبات اسنانه من اعتقال طبعه [۹۳] و لا شيء له انفع من سهولتها باعتدال و الذى ينبغى ان يلين من عسل مطبوخ يجعل منه فتائل و قد يلين طبائعهم خبز معجون بعسل تعمل منه فتايل ايضا و فى ذلك كفاية لما يراد من استخراج الفضول و تليين الطبع فى كل يوم المجلسين و الثلاثة.

و قد يجب على المرضع فى ذلك الوقت و الحين ان تتوقى و تلزم من الطعام و الشراب كل ما ينبغى مما تقدم ذكره و ان تفعل خادمتها مثل ذلك مما امرتا به و بهم بتدبير الطفل و مصلحته و يتوقى عليه كل التوقى و يحذر اتم الحذر و بخاصة من ان يدخل عليه فزع او مكروه.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۰

الباب الثامن و الثلاثون- فى الوقت الذى ينبغى ان يفطم فيه المولود من الرضاع و كيف ينبغى ان يكون تدبيره عند ذلك:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فاما الوقت الذی ینبغی ان یفطم فیه المولود و یمنع من الرضاع فان ذلک یجب ان یکون عند اکماله سنتین او سنبین و نصف اذا قویت اسنانه و اضراسه علی تقطیع الطعام و طحنه فحین ذلک یجب ان یکون عند استکماله ذلک یفطم.

و اوفق الازمنة لذلک ان یکون قبل الخریف من اجل انه مستقبل الشتاء و ان الهواء فیه یبرد و الحرارة الغریزیة یتماشی فیه و یتمنی الهضم و یزداد قوة و کذلک الشهوة.

غیر انه قد ینبغی اذا همت بفطامه ان تتقدم فتنقص من رضاعه قبل ذلک شیئا فشیئا علی تدریج و ترتیب و تعوده الطعام و تمرنه علیه لئلا یصره الانتقال دفعة واحدة بغتة[۲۰۳] کما قال ابقراط فی الثانیة من کتاب الفصول استعمال الکثیر بغتة مما یملأ البدن او یستفرغه او یسخنه او یبرده او یحرکه بنوع آخر من الحرکة ای نوع کان فهو خطر کلما کان کثیرا فهو مقاوم للطبیعة و کلما کان قلیلا فهو مامون.

و لیکن اول طعامه خبزا محکوما مبلولا فی ماء العسل او اللبن او شراب ثم اطعمهم بعد ذلک الخبز وحده و اسقهم فی بعض الاحایین ماء و فی بعضها شرابا کما قال روفس[۲۰۴] فاما جالینوس فانه یری ان لا یسقی الاطفال و الصبیان شرابا بتة و سأذکر ذلک من قولیهما فیما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۱

بعد فی باب مفرد و لیکن ذلک مما یسقونه من الماء یسیرا لیس شدید البرد فی کوز له بلجلة لیکون شربهم لها مصا.

الباب التاسع و الثلاثون- فی انه ینبغی ان یکون ما یطعم للصبیان من الاغذیة دون شبعهم:

و ینبغی ان یکون ما یطعمه الصبیان من الاغذیة دون شبعهم لیجود هضمهم و تعدل اخلاطهم و تقل الفضول فی ابدانهم و تصح اجسادهم و تقل امراضهم لقلة الفضول فیهم قال روفس و انا امدح القوم الذین یسمون بالیونانیة القدمونیون[۲۰۵] حیث لا یطعمون الصبیان الا دون شبعهم و کذلک ترتفع قاماتهم و تعتدل اجسادهم و لا یلقون مکروها من الکزاز و الجنون و الفزع و وجع القلب و غیر ذلک.

فان احببت (۹۴) ان یکون الصبی طویلا حسن الجلد مستقیم القامة لیس بمنجذب، فاتق کثرة الشبع و اقتد بقول القدمومون و ما تراه من الاعراض فیهم فان الصبی اذا امتلأ فانه یکثر الورم من ساعته و یسترخی و یعرض له نفخة فی بطنه و ریاح و یبول بولا مائیا فهذا قول روفس بنفس لفظه.

الباب الاربعون- فی تدبیر الصبیان عند قبولهم ما یؤمرون به من الضرب و التهدید:

فأذا بلغ الصبی مبلغ من یتهیأ ان یقبل ما یؤمر به بالضرب و التهدید و الترهیب و التقید فله وقتان حمیمه بالماء احدهما بعد ان یقوم من منامه فی غذائه و یلعب لعبه و یرتاض فی تحرکه و ذهابه و مجیئه ثم یجیء بطلب الطعام بعد ذلک. و قد ینبغی فی هذه الحال ان یعود الصبی و یحمل علی ان یعود نفسه التماس الصحة و ما یخصب به بدنه و یصح جسمه و ان یعود ایضا سرعة المواتاة و ضبط المواتاه و ضبط النفس بان یقال له لست تذوق کذا و لست تذوق ذواقا ان لم تسارع الی فعل ما أرید منک من التدلک و الاستحمام فان الاغتذاء بعد ذلک انفع الاوقات لما یحتاج الیه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۲

و الوقت الثانی متی عرض للذی یتولی تدبر الصبی فی ذلک الوقت شغل عنه فینبغی عند ذلک ان یطعم یسیرا من الخبز و یطلق له ان یلعب ما شاء حتی اذا عاد یطلب الغذاء استعمل حینئذ مرخه و حمیمه و کذلک ایضا ینبغی ان لا یطلق له الشراب علی الریق قبل ان یستحم و ذلک لان ما فی معدته حینئذ ینفذ عنها دفعة واحدة بسرعة فیکون ذلک سببا لانجذاب الاخلاط الیها یؤلمها و یؤلمها و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

يمرضها.

الباب الحادى و الاربعون- فى تدبير الصبيان عند قبولهم التعليم:

فاذا بلغ الصبى الى حد من يتهيأ ان يقبل التعليم و ان يرفع فيه الى المعلم فليس بمضطر حينئذ فى ذلك الوقت الى استعمال الاستحمام دائما لكنه قد يبلغ له و هو يتعلم أن يتعب بدنه دائما تعبا معتدلا قبل الطعام ثم يأكل الطعام من غير ان يستحم فى اكثر الامر فان التعب الكثير لست أحمده له و ذلك لان الصبى حركة قوية بالطبع فى نشوئه.

الباب الثانى و الاربعون- فى منع الصبيان من الشراب و ذكر الضرر الداخل عليهم منه من كلام جالينوس:

قال جالينوس فاما الشراب فليس ينبغى ان تذوقه الصبيان اصلا و لا احد منهم الى مدة طويلة جدا و ذلك ان الخمر اذا شرب رطبت البدن رطوبة قوية و اسخنته و ملأت الرأس بخارات فيمن كان مزاجه حارا رطبا بمنزلة ما عليه ابدان الصبيان و ليس الجيد للصبيان ان تمتلىء رؤوسهم و لا ان ترطب ابدانهم و تسخن باكثر مما ينبغى و ذلك انهم من الرطوبة و الحرارة على مقدار ان يزيد عليه و لو بشىء يسير خرج بايهما زيد عن الاعتدال فينبغى ان يجتنب جميع ما لحقها بذلك ما كانت مضرته منها [۹۵] مع وصولها الى البدن تصل الى النفس ايضا.

و كذلك ليس بجيد للرجال أيضا أن يشربوا من الخمر اكثر من المقدار المعتدل القصد و ذلك انها تحركهم الى سرعة الغضب و الى الفحش

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۳

و الخنا و تكدر الفكر مع النفس و تكسر من حدة ذكائهم الا ان الخمر تصلح لهؤلاء فى تعديل الفضول التى من جنس المواد و استفرغها و قد ينتفعون ايضا بالخمر ليس بدون هذه المنفعة فيما يعرض لهم من اليبس فى الالات الصلبة فمنهم بسبب الافراط فى التعب او بسبب المزاج الذى يخص هذه السن و ذلك انه يرطب كل من افراط اليبس و يغذوه و يكسر من حدة الخلط الذى من جنس المرار و يستفرغه بالعرق و البول.

فأما الصبيان فانهم لما كانوا تجتمع فى ابدانهم مثل هذه الاخلاط و كان فى ابدانهم بالطبع من الرطوبة مقدار كثير جدا صاروا مستغنين من المرافق التى تنال من الخمر و انما ينالهم من شربها مضرتها فقط فليس ينبغى لمن كان ذا رأى ان يطلق شرب الشراب فمع انه لا يجدى خيرا فان فيه مضرة عظيمة لا يؤمن نزولها لهم.

الباب الثالث و الاربعون- فى تدبير الصبيان فى شربهم الماء البارد و ما يطلق لهم منه و فى اى الاوقات يكون ذلك من كلام جالينوس:

و لست امنع هؤلاء الصبيان من شرب الماء البارد اصلا لكنى اطلق لهم شربه بعقب الطعام فى اكثر الامر و فى الاوقات الحارة فى زمان الصيف اذا تاقت انفسهم اليه و الذى ارى شربه من الماء ما كان منه خاصة حين اغترف من العيون ان أمكن ذلك أو من نهر ان[۲۰۶] لا يكون يخالطه طعم ردىء و لا رائحة فان لم يتهيأ هذا الماء استعملوا ما تهيأ لهم من المياه الا انهم ينبغى ان يحذروا المياه القائمة التى يتبين لها طعم من الطعوم.

الباب الرابع و الاربعون- فيما ذكره روفس فى امر مزاج الصبيان و شربهم الشراب:

قال روفس و ان اقول ما عندى و اكتب ما اعلم ان حرارة الصبيان ليست بالكثيرة على قدر رطوبتهم و يستدل على ذلك من استرخاء ابدانهم و ضعفها

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۴

و خدرها و ضعف اصواتها فان هذا کله لها یعرض لمن کانت الحرارة علیه غالبة و انما یعرض لاصحاب البرودة و الحرارة تقوی الجسد و تثبته و تجمع العقل و اللب.

و ذلک بین ان الصبیان یکونون کثیری البرودة من اجل بیاضهم ورقة شعورهم و کثرة ابوالهم و لطف مفاصلهم فان قال قائل ان الحرارة اغلب علیهم من اجل شهواتهم و حمرة شعورهم فلیتدبر و یتفقد و یقیس طبائع الوان القوم الذین یسکنون بکور الروم التی یقال لها بالیونانیة نیطس[۲۰۷] الی طبائع اهل مصر و جنس القوم الذین یسمون بالیونانیة کاراطن الی جنس[۲۰۸] لانه یتعلم انهم اکثر حرارة اجساد من غیرهم [۹۶].

و انا أقول ان الحرارة تبتدیء بالصبیان و تزداد علی قدر غذاء اجسادهم حتی تستوی و تنتهی مع ابتداء اسنانهم و ذلک بین من کثرة قوة نشوئهم و ان قال احد ان بعض الحکماء یأمر بان یسقی الصبیان الماء فلیس قوله عندی بمقبول لان الحق احب الی من غیره فان قال قائل انه لیس ینبغی ان تلقی نار علی نار بل یمزج البارد بالحار قلت ان النبیذ للصبیان اشد موافقة علی قدر ضعف اجسادهم.

الباب الخامس و الاربعون- فی اصناف الریاضة و ایها الموافق لحفظ الصحة فی ابدان الاطفال و الصبیان و فی أی وقت یجب ان یستعمل کل واحد منها:

فاما الریاضة او اصنافها و أیها التی یمکن ان تستعمله الاطفال و الصبیان منها فی ای وقت یجب ان یکون ذلک فانی اقول فی ذلک ان الریاضة و الحرکة یجب ان یکون استعمالها فی کل احد لا فی الاطفال و الصبیان فقط عند إنهضام الاغذیة المتقدمة فی ابدانهم و انحدارهم عن معدهم و قبل اخذهم الاغذیة فی یومهم و قبل استحمامهم و تمرخهم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۵

و اصناف الریاضة ثلاثة و ذلک ان الریاضة لما کانت حرکة من الحرکات اما ان تکون من انفسنا و اما ان تکون من غیرنا و اما ان تکون بالادویة و ما یکون منها فلیس بمشاکل ما یستعمل فی الصحة و لا بمشاکل الاطفال.

فاما الحرکة من غیرنا کحرکة رکوب الخیل و رکوب السفن و المهود و الاسرة و المراجح و علی الایدی فلیس جمیعا بموافق لجمیع الابدان فی جمیع الاوقات و ذلک ان الاطفال المولودین لیس یقوون فی حال طفولیتهم و صباهم علی الحرکة برکوب الخیل و المراکب فی البحر و الذی یحتمله الاطفال من هذه الحرکات ما کان منها حرکة المهود علی الاسرة و علی الایدی و ما جانس ذلک ما داموا اطفالا. و اما الحرکة عن النفس فاول ما یقوی الصبیان علی ان یتحرکوا.

من قبل انفسهم فمنذ یبتدئون یجسرون و یزدادون قوة علی ذلک اذن فی المشی و لیس ینبغی ان یحمل الصبیان علی المشی قبل وقتهم لکیلا یعرض لهم فی أرجلهم الالتواء و الاعوجاج[۲۰۹] فقد یدلک طلب الصبیان للحرکة فی هذه السن علی مبلغ ملائمة طبائعهم الریاضة فأنک لن تقدر علی منع الصبی من ان یرکض برجلیه و یطفر بیدیه و لا ان اضطرته و منعته فان الطبیعة قد بلغت فی القدرة علی ان جعلت فی جمیع الحیوان الحرکات الموافقة لهم فی صحتهم و سلامتهم.

فاذا أتی المولود کهذه من مولده ثلاث أو اربع سنین احتمل ما کان من الحرکة و الریاضة بالسفر بمقدار معتدل قصدا فاذا تجاوز الصبی ذلک حتی تأتی له ست او سبع سنین

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۱۶

فقد یحمل من الحرکات ما هو اقوی من ذلک حتی انه یصیر قویا علی ان یألف رکوب الخیل.

الباب السادس و الاربعون [۹۷] فی اصلاح الاخلاق نافع فی حفظ الصحة و فی ذکر الطرق التی یکون بها فساد الاخلاق لیقع منها الاحتراز و ما تحدثه الاخلاق الردیئة من الامراض:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و قد يحتاج الصبيان و الاطفال فى تدبيرهم و حفظ صحتهم الى ان يصلح اخلاقهم او تحفظ متى كانت مرضية حتى لا تفسد و لما كان الاطفال ليس لهم اخلاق رديئة قد اعتادوها فقد يجب ان يحفظوا من اعتيادها و الالف بها و باستحسانها او فعلها و كلما يحفظ فانما يحفظ باشياء هى تلك الاشياء باعيانها فى الجنس الذى يعرض له منها الفساد.

و الفساد يعرض فى الاخلاق من اعتباره الاشياء لرديئة فى المطعم و المشرب و فى الرياضة و فى مشاهدة ما يشاهد و سماع ما يسمع من الغناء و الاحاديث و المدح و الذم و السفه و الخناء فقد يجب على من التمس حفظ الصحة ان يكون حاذقا بهذه الاشياء كلها و لا يطيق احد ان يقوم الخلق من النفس انما هو شىء يجب على لفيلسوف من قبل امر آخر اجل من هذا الامر الذى نحن فيه اعنى من قبل صحة النفس بعينها فان الطبيب يجب ذلك عليه كما لا يكون البدن سريعا الى الوقوع فى الامراض بسهولة فان الغصب و البكاء و الغيظ و الهم و الافراط فى ذلك و ما يتبع ذلك كثيرا كالسهر و غيره قد يكون سببا لاشتعال الحميات و يكون مبادئ الامراض صعبة.

و كذلك ايضا ما كان على ضد ذلك من تعطيل الفكر و بطلان الغضب من النفس اصلا كثيرا ما يكون عند ذهاب اللون و نحافة اللون و نحافة ٣٧- هنا جملة (و نحافة اللون) حذفناها لانه لا يستقيم المعنى بها.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢١٧

البدن بسبب ضعف الحرارة الغريزية التى فى البدن على حدود الصحة التى يتهيأ به حفظها اصناف الرياضة المعتدلة التى تكون بالنفس و البدن جميعا.

فاما الحركات الخارجة عنه الاعتدال فى الشهوات و فى الذكر و فى اصناف الغضب فان ما كان منها ازيد مما ينبغى فقد يميل الحيوان الى المراد و ما كان منها انقص مما ينبغى فانه يميله الى البرد و البلغم و قد يتبع الاحوال التى ذكرناها اولا الحميات و الامراض التى هى ازيد حرارة و تتبع الاحوال الاخر السدد فى الكبد و الطحال و فى غيرها من الاحشاء و الصرع و السكنات و بالجملة جميع الامراض التى تحدث عن النزلات و انصباب المواد و قد عولج قوم كثيرون كانت بهم امراض سنين كثيرة و كان خلق من الاخلاق كانت فى انفسهم فعولجوا[٢١٠] من تلك الامراض باصلاح تلك الحركات فى الاخلاق التى كانت فيهم خارجة عن الاعتدال و تقويمها.

فأما الاطفال الصغار فقد يحتاجون الى عناية شديدة و تفقد لئلا تحدث فى انفسهم حركة من الحركات المفرطة فان هؤلاء بعد لم يفهموا و لم يبلغوا الى استعمال الكلام و انما يدلون على ما ينالهم من الاذى بالبكاء و الصياح و الحركات المضطربة فقد يجب علينا ان نكون نحن الذين نعرف الشىء [٩٨] الذى يحتاجون اليه فنقربه اليهم من قبل ان يشتد الالم بالامر المؤذى فتصير لذلك نفوسهم الى الاضطراب القوى فى الحركة مع ابدانهم.

و ذلك ان الاطفال انما يبكون و يضطربون و يحسون اما بسبب شىء يؤذيهم من خارج و اما بسبب حاجتهم الى البراز و البول و الطعام و الشراب و ربما كان ذلك لحاجتهم الى الدفء بسبب تاذيهم بالبرد او لحاجتهم الى الترويح لافراط الحر عليهم حتى لا يحتموا و ان كثرة الدثار ايضا تؤذى اذى ليس باليسير و خاصة عند الحاجة الى التقلب و تحريك اليدين و الرجلين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ٢١٨

فكذلك ايضا فان السكون زمانا طويلا قد يؤذى اذى ليس باليسير و ذلك ان الافراط فى كل شىء مؤذ فى كل حيوان و الذى نحتاج اليه انما هو القصد و الاعتدال فى كل حال و ليس ذلك بواحد عند جميع الناس لكن القصد و الاعتدال انما هو من باب المضاف.

فلذلك يجب على المقيم تدبير الصحة فى الصبيان و تربيتهم ان يكون حاذقا بالامر المعتدل عندهم و الملائم لهم ليدليه منهم فى كل حال قبل ان يتزيد تأذيهم فتزول ابدانهم و نفوسهم عن الاعتدال فى الحركة.

فاذا ذهبت عليه فى حال من الاحوال الامر المؤذى حتى يتزيد فقد ينبغى له ان يلتمس صلاحه بان يدنى من الصبى على المكان الشىء الذى يتشوقه او يزيل عنه الامر المحرك له على طريق الاولى و يستعمل عند ذلك تحريكه على الساعدين و التلحين الذى من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

عادة الحذاق من الحواضن ان يستعملنه.

و كذلك يجب أن يكون المتولى لتدبير الصبيان مع ما هو من لطافة الذهن و جودة الحدس قد عانى تربية الصبيان و زاولها مرارا دائمة فهذه الاشياء كلها ينبغى ان تستعمل فى امر الصبيان الى ان يبلغ الصبى السنة الثالثة و الرابعة ثم يتركون مع ذلك فى راحة و سرور و يستعملون الرياضة و يغذون بالاغذية المحمودة الموافقة الى تمام السنة السابعة و هو انقضاء الاسبوع الاول من السن[٢١١].

الباب السابع و الاربعون- فى تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثانى من سن الصبى و هو يومئذ انقضاء سبع سنين الى تمام اربع عشرة[٢١٢] سنة:

و اذ قد ذكرت ما يجب ان يجرى الامر عليه فى تدبير الاطفال و الصبيان و حفظ صحتهم هنا ولادهم الى حين انقضاء الاسبوع الاول من سنيهم فقد يجب ان نصف التدبير الذى ينبغى ان يجرى الامر عليه منذ انقضاء الاسبوع الثانى الذى هو اربعة عشر سنة فنقول.

مزاج الصبيان فى هذا الاسبوع المتقدم فى الحرارة و ان كان يخالفه فى الرطوبة ان كان كل حيوان فهو منذ تولد لا يزال ينتقل الى اليبس انتقالا- دائما و يصير فى كل وقت اخف مما كان قبله و ليست حاله من هذه حاله فى التنقل الى البرودة فى سائر الانسان لكن الحرارة كلها كما قال جالينوس [٩٩] لا- تزال الى تناهى سن الشباب على حال شبيهة بحال واحدة فاوجب ان يلزم الصبى التدبير المتقدم ذكره الى ان تأتى عليه اربع عشرة سنة و تميل به فى تلك السن قليلا و ان يرتاض فى كل يوم رياضة لا اسراف فيها و لا عنف لكى لا يعرف[٢١٣] و ذلك كنشوئه و نموه و ان يستحم بعد ذلك بالماء الحار المعتدل الحرارة لا بالماء البارد فان الصبى الذى فى هذه السن خاصة ليس يقوى على الاستحمام بالماء البارد و من غير اذى و ان يستعمل المرخ و الدهن و يكون غذاؤه موافقا له و ينبغى ان يقوم نفسه ايضا فى هذه السن خاصة على الاخلاق المرضية و ان يعود الطهارة فى الاخلاق و الافعال و يعلم التعاليم سيما انها خاصة انها تكسب نفسه الجمال فأن جمال

نفسه و سلامة قيادها عدة له قوية جدا و زاد عظيم الدرك فيما يحتاج الى استعماله فى بدنه فى السن الذى يتلو هذه[٢١٤] السن.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك و قال فولس فاذا كان فى السنة السادسة و السابعة فليدفع الصبيان الى معلم ساكن يستأنس بهم و ذلك لان من كانت هذه حاله من المعلمين كان تعليمه للصبيان راحة لهم مع سرور[٢١٥] و راحة النفس من الاشياء العظيمة النفع الموافقة فى حسن الحال للبدن فاذا اتت على الصبى اثنتا عشرة سنة فينبغى ان يندفع فى ذلك الوقت الى معلمى النحو و معلمى الهندسة و الحساب و يروض نفسه و بدنه رياضة اضطرارية.

الباب الثامن و الاربعون- فى تدبير الصبيان بحسب الاسبوع الثالث من سن الصبى:

و هو منذ انقضاء اربع عشرة[٢١٦] سنة و الى تمام احدى و عشرين سنة فأما من بعد الاسبوع الثانى فان كان قصدك فى الصبى ان تبلغ به الغاية القصوى من خصب البدن لان تقديرك فيه ان يكون جنديا او صانعا لبعض ما يحتاج الى قوة و شدة الاعضاء فأن عنايتك بفضائل نفسه التى تقوده الى علم من العلوم او حكمة من الحكم تكون حينئذ مقصرة فأن هذه السن هى السن التى تجب فيه خاصة استيفاء امر الاخلاق و ان كانت عنايتك بأمر بدن الصبى اقل و انما قصدك فيها ان تشتد اعضاؤه و تقوى و يكون بدنه صحيحا و كانت عنايتك و حرصك على جمال نفسه و تزيين النفس الناطقة فان الذى تحتاج اليه من التدبير فى هذا الصبى ليس ما هو يحتاج اليه فى ذلك الذى ذكر قبله.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و هاهنا ایضا انواع اخر ما یتصرف الناس من اصناف التصرف بجمیع الصناعات التی ان رمنا تقدیرها واحدا واحدا طال مما فی بعضها ریاضته کالفلاحة و التجارة و غیرها من سائر الاعمال و الصنائع المشابهة لها و بعضها لا ریاضة فیها فقد یجب علی المتولی لتدبیر الصبیان ان یستعمل فی تدبیر کل واحد من هؤلاء بحسب ما یکون من تقدیره فیه مما یؤول الی حالة فی تصرفه و ما یراد له [۱۰۰] و ان یسلک فی تدبیره ذلک المسلک مع ما یقصده من تدبیره و حفظه لصحته مما ذکر فی کتب تدبیر الصحة مجددا مبینا[۲۱۷].

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس و منذ تأتی علی الصبی اربع عشرة سنة الی ان یأتی علیه احدی و عشرون سنة و الاصلح ان یتخرج و یتدرب فی العلوم لتعلیمه و یسمع کلام الفلاسفة و یرتاض باصناف اخر کثیرة من الاداب و ینبغی ان یروض بدنه ایضا بالاشیاء التی تخف فاذا تعب نفسه و بدنه و منعه ذلک من الحرکة الی الجماع و ینبغی ان یقلل من کان بهذا السن من شرب الشراب.

تمت المقالة الثانیة من تدبیر الحبالی و الاطفال تتلوها المقالة الثالثة فی الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها ان شاء اللّه عز و جل.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۳

المقالة الثالثة فی الامراض و الاوجاع الحادثة بالاطفال و الصبیان و مداواة کل واحد منها

اشارة

صنعة احمد بن یحیی البلدی الطبیب و هذه المقالة تشتمل علی واحد و ستین بابا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۵

الباب الاول- فی تعدید ما ذکره ابقراط و روفس و فولس من الامراض الخاصة الحدوث بسن الصبیان و الاطفال:

علی الامر الاکثر قال احمد بن محمد بن یحیی البلدی الطبیب ان ابقراط ذکر الامراض التی تختص بکل واحد من الاسنان فی المقالة الثالثة من کتاب الفصول قد ذکر ما یختص حدوثه منها بسن الشباب و سن التکهل و سن الشیخوخة و عدها سنا سنا فأعلمنا بذلک لکل واحد من الاسنان امراضا تختصه کما ان لکل واحد من الامزجة و البلدان و الاهویة امراضا تخصها فاما فی الاسنان فتعرض هذه الامراض.

اما الاطفال الصغار حین یولدون فیعرض لهم القلاع و القیء و السعال و السهر و التفرغ و ورم السرة و رطوبة الاذنین فاذا قوی الصبی من ان تنبت له الاسنان عرض له مضیض فی اللثة و حمیات و تشنج و اختلاف و لا سیما اذا نبتت له الانیاب و للعبل من الصبیان فلمن کان منهم بطنه معتقلا- فاذا تجاوز الصبی هذه السن عرض له ورم الحلق و دخول خرزة القفا و الدبر و الحصا و الحیات- و الدود و التوالیل المتعلقة و الخنازیر و سائر الجراحات. فاما من تجاوز هذه السن و قرب من ان ینبت له الشعر فی العانة فیعرض له کثیر من هذه الامراض و حمیات ازید طولا و رعاف و اکثر ما یعرض للصبیان من الامراض یأتی فی بعضه البحران فی اربعین یوما و فی بعضه سبعة اشهر و اذا شارفوا نبات الشعر فی العانة فاما ما یبقی من الامراض فلا ینحل فی وقت الانبات و فی الاناث فی وقت ما یجری منهن من الطمث ممن شأنها ان تتطول.

۱- فی الاصل (احد).

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۶

و قال فی الثالثة من کتاب مقدمة المقرفة فأما الصبیان فیعرض لها التشنج [۱۰۱] متی کانت حمیاتهم حادة و کانت بطونهم معتقلة و کانوا یسهرون و یتفزعون و یبکون و تحول الوانهم فتصیر الی الخضرة او الی الحمرة او الی الکمودة و اسهل ما تکون هذه الاشیاء

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

للصبیان اللذین فی غایة الصغر و الی ان ینتهوا الی سبع سنین. و اما الصبیان الذین هم اکبر من هؤلاء و الرجال فإنهم لا یعرض لهم تشنج فی حمیاتهم متی لم یحدث علیهم من الدلائل شیء ما هو فی غایة القوة و غایة الرداءة مثل الدلائل التی تحدث فی البرسام.

ذکر ما قاله روفس فی ذلک.

و قال روفس فی کتابه تربیة الاطفال ان بمزاج الصبیان فی الحمیات مما یضرهم و ربما عرض لهم من ذلک وجع شدید و بلهة و شبه الجنون و ربما عرض ذلک للصبی بعد الشبع من الطعام و الشراب و قال و قد یعرض فی جلد الصبی قروح تعرض من رداءة اللبن و من خبث هضم معدهم و ربما لزمه ذلک من کینونة فی رحم امه من ابدان الصبیان بذلک ادواء عظیمة کانت فی باطن الجسد لو بقیت خیف علیه ان یصیبه من ذلک مکروه و لکن تداری بأحسن المداراة حتی ینطفی ثم یعالج بالحمیم بالماء الذی قد اغلی فیه شیء من اس و قضبان شجرة المصطکی و ورد او دهن الورد و یدهن بدهن ورد و یطلی بمرهم معالج باسفیداج و ینبغی ان یعالج عند ابتداء العلاج بکثرة الحمیم بالماء الحار الذی لم یخالطه شیء مما ذکرناه ثم یحم بالماء الذی ادخل فیه شیء من نطرون لیحفف تلک الرطوبة فهذا علی القروح التی تظهر فی جلد الصبی. و ینبغی ان یکون طعام المرضع صالحا من الطعام و الشراب و لا تملأ منه و لا تدع اخذ ما یحتاج الیه من اجل ان الشبع یفسد المعدة و قلة الطعام یمر اللبن فهاتان الخصلتان مخالفتان ثم قال و ینبغی للمرضع ان تتلطف بسهولة لنبات الاسنان لامکان[۲۱۸]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۷

ما یعرض من التفزع و الحمی و ورم اللثة و الفیء و الاختلاف و السهر و اجتناب الطعام و وسخ العینین و کثرة المراق فی ذلک الوقت و الکزاز مکروه فاذا عرض بعد الحمی و من کان من الصبیان السمان یشتد نبات الاسنان و یهلک عاجلا ان عرض لهم کزاز بعد الحمی.

و قال ان نبات الاسنان اذا اتفق ان یکون صیفا[۲۱۹] مؤذیا یحرک قروحا فی اللثة و یهجج القیء و الاختلاف و قد یعرض للصبیان قروح تخرج من افواههم لون بعضهم ابیض و بعضها احمر و بعضها اسود کأنه اثر کی ثم ذکر ما یعرض لفخذی الصبی من الاحتراق و رطوبة الاذان.

ذکر ما قاله فولس فی کتابه و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الصبیان اذا اغتذت الدایة بأغذیة ردیئة فسد لبنها و مرضت و انتقلت عن المزاج المحمود و غذت الصبی بفساد لبنها فأورثه سقاما ثم قال فیصیب الصبیان اکثر ذلک السکتة اذا احتسبت بطونهم [۱۰۲] ثم ذکر نبات الاسنان فقال و قد یعرض عند ذلک ورم اللثة و الحفر و الاثار و یحمر اکثر ذلک و یصیبهم حکة فی اذانهم و تسیل منها رطوبة و بعض الصبیان یعتریهم وجع العینین و تستطلق بطونهم و ربما یعرض لهم ایضا التشنج ثم ذکر الورم العارض فی عین الصبی و البیاض و الورم و القروح العارضة فی الاذان و ورم الدماغ و التقرع و الحمی و السلاق و العطاس و السعال و استطلاق البطن و اعتقالها و ضروب الدود و تحدث فی امعاء الصبی و الخراجات و البثر الذی یعرض للصبیان و القروح التی تکون فی رؤوسهم و سمج الفخذین و خروج مقعدة الصبی و خروج سرته.

فهذا ما ذکره ابقراط و غیره من افاضل الفلاسفة و الاطباء المتقدمین من الامراض التی تحدث بالاطفال و الصبیان فی اکثر الامر فاءما ما یعرض و یحدث مما لم یذکروه فسنتبعه و نتلطفه من مواضعه و نضیفه الی ما ذکروه من ذلک و نذکر اسبابه و اصنافه و العلامات الدالة منها و لا نترک شیئا مما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۸

یختص حدوثه بالصبیان الا ذکرناه بجهدنا و طاقتنا و حسب توفیق الله تعالی لنا[۲۲۰] فاءنا به و له و نجعل ما نذکره من ذلک علی ترتیب و نظام و هو ان یبدأ ما یعرض ذلک فی الرأس ثم فی الوجه ثم فی العنق و الصدر و البطن الی ان یبلغ الی آخر اعضاء البدن إن شاء اللّه تعالی و به القوة[۲۲۱].

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثانی- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و تعرف بالسعفة و علاج ذلک:

هذه القروح المعروفة بالسعفة تعرض فی رؤوس الصبیان و الاطفال و حدوثها یکون فیمن تجاوز سن نبات الانیاب الی حین القرب من نبات الشعر فی العانة اکثر و السبب فی حدوثها رطوبة فضیلة رقیقة و یخالطها خلط عفن لذاع و صدید یسیر.

و علاماتها ان یکون فیما یظهر فی الرأس فی القروح ثقب صغار ترشح منها رطوبة رقیقة و هی بغلظها و لزوجتها تحدث قروحا و بثرا و بصدیدها اللطیف تحدث لذعا یضطر معه العلیل الی حکه فاذا تطاولت الایام حدث من ادمان ذلک الحک ورم و ثقب.

فاذا کان حدوثها فیمن یرضع من الاطفال فینبغی ان یعنی بتنقیة لبن المرضع اولا بما[۲۲۲] یخرج ذلک الفضل الردیء من بدنها و یغذوها بالاغذیة التی یصلح معها مزاج لبنها فقط و یمنعها من الاکثار من الغذاء و من استعمال ما یولد فضلا کثیرا و یجعل تدبیرها الملطف المبرد المقلل للفضل فاذا صلح

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۲۹

لبن المرضع فقد صلح غذاء الطفل و اذا صلح غذاؤه و هو اللبن فواجب ان یعتدل مزاجه و یصلح حاله غیر انه یجب ان یکون ما یناله بأقتصار من غیر اکثار و یتوقی فیه الشبع فأنک اذا فعلت ذلک و منعته مما یضره احسنت تدبیره و حمیمه و ما یباشره من الهواء فقد نفعته [۱۰۳] و حسمت عنه مواد الزیادة فیما یضره.

فاما علاج ذلک فینبغی ان یکون بالنحاس المحرق و المرادسبج و القلیمیا و القیمولیا تسحق أی هذه شئت بالخل و دهن الورد و تطلیه بها و مما جرب فی ذلک ان یؤخذ عفص فج و هو غیر مثقوب فیقلی فی مقلی حدید بسمن حدیث فاذا احترق العفص سحق و ذیف بخل ثقیف و طلی به الموضع و یؤخذ ذلک السمن فیضغط به بعد ان یصفو فی رأس الشهید ثلاثة ایام قال واصفه و هو ممن یوثق به و یفهم فان هذا الدواء قد امتحن بالتجربة و هو نافع للصبیان خاصة ثم قال و قد یزید فیه قوم من المتطببین آسا یابسا و آخرون یزیدون مع الاس الاملح.

دواء اخر نافع للقروح العارضة للصبیان فی رؤوسهم یؤخذ مرداسنج و خبث الفضة و لوز محرق و امیران من کل واحد جزء یسحق و یذاف بخل ثقیف و دهن ورد و یطلی به.

دواء آخر لمثل ذلک و للشهدة یؤخذ فتیل و مرداسنج و خبث الفضة و زراوند اجزاء متساویة و یستعمل بخل ثقیف و دهن ورد و ان کان الوجع شدیدا و کان فی الرأس مع ذلک ورم فینبغی ان یعالج بالاشیاء اللینة من الاسفیداج و القیمولیا و الطین الاقریطی و التوتیا و المرتک و اسبابها و اسحق الاسفیداج و اعجنه بماء و دهن ورد او دهن وحده او تذیف شمعا ابیضا بدهن ورد و تخلط معه بیاض بیضة و یطلی به الموضع و قد ینبغی ان تتخیر الادویة و یستعمل منها فی الاطفال الصغار و من کان اصغر سنا و ارطب مزاجا و اضعف قوة الینها و فیمن کان منهم اکبر و اقوی افواها فأما

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۰

فیمن بلغ سبع سنین و ما وراءها یستعمل فیهم ما یستعمله فی المستکملین و قریب منه[۲۲۳].

ذکر ما قاله فولس فی ذلک

و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال و علاجهم تأخذ مرداسنج و اسفیداج الرصاص من کل واحد جزء یسحق بمطبوخ عتیق و تطلی به الرأس. اخر و قال خذ اقاقیا و لادن و اعجنها بماء السن و یقرص و یسحق عند الحاجة بماء التین و یطلی. آخر قال و اسحق ایضا الجلنار و ذره علیها. و قال فی الثالثة من کتابه یؤخذ ورق الدفلی اربع اوراق و کبریت اصفر اربع اواق و زفت رطب و یابس من کل واحد ثلاث اواق و شمع ست اواق و من دهن الاس ما فیه کفایة فأما فی الصبیان فیلطخ به.

الباب الثالث- فی القروح التی تعرض فی رؤوس الصبیان و یسمی العسلیة و الشهدیة و علاجهما:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

القروح التی تعرض للصبیان و تعرف بالعسلیة و الشهدیة و یکون حدوثهما فیمن کان من الصبیان و الاطفال اکبر و الخلط الذی تتولد [۱۰۴] عنه هذه القروح اکثر کمیة و اشرف کیفیة من الخلط الذی تتولد عنه السعفة و کذلک هی اکثر و اوسع. و الفرق بینهما و بین السعفة ان ثقبهما اکبر من ثقب السعفة و اوسع و یجری منها صدید اکثر و اغلظ و هو فی غلظه شبیه بالعسل و لذلک سمیت العسلیة و الشهدیة و تتولد ایضا من رطوبة رقیقة تخالطها رطوبة غلیظة مختلطة بصدید لذاع یحدث حکا شدیدا.

و علاجها علاج السعفة واحد ان کان سببهما واحدا و قریبا و انما ینبغی ان تکون العنایة و التدبیر فی هذه العلة ابلغ و اکثر الادویة اقوی حسب فضل قوة الفضل المولد لها و کثرته.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۱

فأما الادویة الخاصة فعلاجها الفضل المولد لها و کثرته فاما الادویة الخاصة بعلاجها فنذکر ما ذکره من کان قبلنا فی مداواة الصبیان من ذلک ذکر ما قاله فولس فی ذلک/

قال فولس یؤخذ مرداسینج احمر و حب الغاز اجزاء سواء تسحق بخل و یطلی به مرات کثیرة.

آخر وصفه ابن سرابیون لذلک یؤخذ توبال النحاس و مر من کل واحد درهمان دقاق الکندر و شبیمانی من کل واحد ربع درهم زراوند طویل و قلقطار و رماد سعس الکرم و صمغ عربی من کل واحد درهم تجمع هذه الادویة مسحوقة منخولة و تداف بخل ثقیف و یطلی به الموضع بعد ان یغسل بماء قد طبخ فیه ورد الدفلی.

و اذا کان الصبی رضیعا فینبغی ان تکون العنایة مع ما ذکرنا بمرضعته اشد فی تدبیرها و اغذیتها و اشربتها و ان کان المرض قویا و الصبی ممن قد تجاوز سبعة أشهر أو ثمانیة اشهر فأحجمه فأنه ینتفع بذلک نفعا بینا و ان کانت القروح ضعیفة و مادتها قلیلة و الصبی طفلا فعلاج السعفة یکفی فی مثله اذا ادیم استعماله.

الباب الرابع- فی القروح التی تسمی التی تسمی التبنیة و علاجها:

قد یظهر فی رؤوس الصبیان و ابدانهم جراحات من قروح تسمی التبنیة و هی بثور مقترحة مستدیرة الی الصلابة ما هی یعلوها حمرة و تسمی بالتبنیة لحمرتها و استدارتها و یعرض معها وجع و هی تظهر اکثر ذلک فی الرأس و تظهر ایضا فی سائر الجسد و ظهورها فیمن کان من الاطفال و الصبیان قد قارب السنتین اکثر منهما فیمن کان منهم اصغر من ذلک و الخلط المولد لها اشد حرافة و حرارة من الخلط المولد للسعفة و الشهدة و قد ینتفع فیها دهن الورد و دهن البنفسج و دهن النیلوفر و مرهم الاسفیداج و الدهن و الخل معا و قد ینتفع فیها نفعا بینا بلیغا المرهم الابیض المتخذ بالکلس المغسول مرارا و الزیت و الانفاق الحدیث [۱۰۵] او دهن الورد.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۲

صفة الکلس المغسول یؤخذ الکلس و یغسل بالماء العذب البارد دفعات کثیرة نحوا من اربعین مرة الی ان تزول عنه حدته و یخلص و یستعمل فأن کانت القروح اشد یبسا و غلظا اضیف الی ذلک بشیء من اصل الخمر و ان کانت اشد حمرة و حرارة اضیف الیه شیء من الکافور و قد ینفع فی ذلک المامیثا و السوس[۲۲۴] و الصندل و الورد و ماء بقلة الرجله و ماء حی العالم و ما یجری بحری هذه اذا طلی.

ذکر ما وصفه فولس فی ذلک و قد وصف فی ذلک الشبت و القلقدیس و النحاس المحرق و الغذاء المتخذ من جلود البقر اجزاء متساویة مع قشور النحاس المحرق جزأین مع خل و یطلی بها مع یسیر من دهن الورد.

الباب الخامس فی الورم العارض لدماغ الطفل و مداواته:

قال فولس فی کتابه قد یعرض للصبی فی دماغه ورم و یقال له سرناس و هو ورم حار یعرض فی المواضع التی تقترب من الدماغ فی

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الغشاء الـذی یغشیه و یتبع هـذا الورم ان یغور النافوخ و العینان تغوران و یصـفر لون البدن و یجفه و الذی ینفع من ذلک ان یؤخذ مع البیض و یخلط مع دهن ورد و تبل به خرقهٔ و یصیر علی الیافوخ و یبدل تبدیلا دائما.

صفهٔ دواء اخر یصـیر علی الیافوخ و هو نافع من هذا الوجع تؤخذ الحشیشهٔ التی یقال لها سقورقروس و قشور القرع و الغشاء الذی علی البطیخ فیجمع و یصیر علی الیافوخ و یصیر علیه عنب الثعلب مع دهن.

و قال فی کتابه فی تـدبیر الاطفال و تربیتهم انه یصـیب الصبی ورم فی ناحیـهٔ الـدماغ و حجبه فیعرض له فیه غرزان الهامهٔ و العینین مع حمی و صـفرهٔ اللون و یبس البـدن فینفع من ذلـک مع البیض و دهن اللوز و اذا وضع علی الهامـهٔ دهن الورد و بقلـهٔ الحمقاء مع ورق کزبرهٔ و ان یغرق البدن کله بماء الکزبرهٔ.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۳

ذکر ما قاله مسـیح فی ذلک و قال مسـیح و قد یعرض للاطفال و الولدان ورم فی الیافوخ و ینجذب الوجع الی العینین و الحلق فیصـفر لذلک لون الجلد و لف البدن فینبغی ان یعالج ذلک بان یؤخذ البیض فیضرب بدهن ورد و یضمد به الیافوخ و یبدل مرارا کثیرهٔ.

الباب السادس فی الداء الذی یعرض للصبیان و یقال له العطاس:

قال مسـیح فی کتابه بعـد ان ذکر ورم الیافوخ و علی غیر بعیـد منه قد یعرض للاطفال داء یقال له العطاس و یکون من قبل ورم یکون فی دمـاغ الاطفال[۲۲۵] و طبقـاته تتغور العینین لـذلک و تأخـذ الطفـل حمی صـالب و علاج ذلک بالاشـیاء المحللـهٔ للاورام المطفئهٔ للهیب الذی یحدث [۱۰۶] فی الـدماغ و یمرخ البـدن کله بعصـارهٔ مـاء الکزبرهٔ و دهن اللوز او تؤخـذ قشور القرع الرطب فتوضع علی هامته و ورق البقلهٔ الحمقاء مع دهن ورد و تطلی به الهامهٔ بمح البیض مضـروبا بدهن یفعل ذلک مرارا یبرأ باذن الله و ما ادری ما قول فی هذا (.....)[۲۲۶] هذا المرض هو الذی ذکره قبله لما فیه من التشابه فی الاعراض و فی المداواهٔ و تشککی فی ذلک اقرار مسیح له بباب مفرد و افرازه ایاه من الکلام[۲۲۷] المتقدم و علی قرب منه و تخصیصه ایاه بانه داء یقال له العطاس ثم اقول لعل ذلک الاول لم یکن فی الغشاء المغشـی فی الـدماغ نفسه و لعمری ان فی هـذا یوما ینبغی ان تـذکر و قد لوح هو نفسه بذلک و فی مثل هذه الاعلال ینکر ان تشـبه فیها الاعراض و المداواهٔ و الامر فی هذا قریب فیجب ان نقره لذلک علی ما قر الرجل علیه اذ کان من الفضل و الفهم و جودهٔ المعرفهٔ علی ما لا یدفع عنه و لا ینکر منه غیر انی اقول ان هذین المرضین و ان کانا متشابهین فان الذی

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۴

یحـدث منها فی الـدماغ نفسه اعظم و اشد خطرا و اقوی اعراضا مما یکون منه فی الحجاب المغشـی للدماغ و کذلک یجب ان یکون الخوف فیه علی المریض اکثر و العنایهٔ به فیه بالتدبیر و امر الدماغ اشد و الادویهٔ اقوی و التدبیر اوکد.

الباب السابع فی السهر العارض للصبیان و مداواته:

ان ابقراط ذکر السـهر فی الامراض التی تعرض للاطفال فیما بین الولادهٔ و نبات الاسـنان و الانیاب و قال جالینوس و ما السهر من عادهٔ الاطفال و ما هم فی اکثر اوقاتهم الا ینامون الا ان یکون هذه بعد السـهر لاصـحاب هذه السن مرض متی عرض لهم لان الامر الطبیعی لهم هو خاصهٔ کثرهٔ النوم.

و قـد قال ابقراط فی الثالثـهٔ من کتاب تقدمـهٔ المعرفـهٔ ان السـهر یعرض للصبیان کما قـد بینا ذلک من قوله فیما تقـدم فاما السبب فی حـدوث السـهر فی الاطفـال فـان ذلـک لا یخلو ان یکون اما لحرارهٔ تعرض فی ادمغتهم او لبخار خارج یتراقی الیها او وجع یکون بهم فیؤذیهم لا غیر.

ذلک اذا کان مزاج الاطفال رطبا و غذاؤهم اللبن و هو ایضا رطب و لیس هم ممن یقع لهم الاختیار للسهر لامر من الامور و لا یعرض

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

لهم خوف او غم او هم او فرح يسهرهم فاذا كان ذلك كذلك فيجب ان ينظر لاى سبب من هذه الاسباب التى ذكرنا يحدث السهر للاطفال و الصبيان.

فان كان لحرارة او لبخار حار عرض لرؤوسهم فينبغى ان تصلح البانهم التى يرضعون منها و يبردها و يرطبها فيأمر مرضعاتهم ان تكون اغذيتهم باردة رطبة كالخس و الهندبا و القرع و القثاء و الخيار و بقلة الحمقاء القطف و الاسفاناخ و الباقلى و الرمان الحلو [۱۰۷] و المز و الفراريج و الدراج و فراخ

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۵

العجل و الخرفان و اطرافها معمولة بماء الرمان و الحامض و الحصرم و ما جانس ذلك و يدبرون بما يلين الطبيعة بعض التليين و يخرج الفضول الصفر اوية منها.

و يعتمد فى الادوية ان تكون مما يجرى مجرى الاغذية كماء التمر الهندى و الاجاص و شراب الاجاص و شراب الورد و ماء الزبيب و ما جرى مجراها مما يخرج الصفراء عن ابدانهم برفق و سهولة و يسقون ماء الشعير مع شراب الخشخاش و ان طبخ مع الشعير شىء من الخشخاش كان نافعا فى اجتلاب النوم و ما يلزمهم فى تدبيرهم نحو التبريد و الترطيب و يدنى من الطفل الروائح الطيبة الباردة كالبنفسج و الورد و النيلوفر و الريحانى و الماورد و الكافور و يدهن رأسه بدهن الورد و دهن البنفسج و دهن النيلوفر و ينشق ذلك و يضغط منه و يحمون بالماء الفاتر وحده و المطبوخ فيه زهر البنفسج و ورق الخشخاش و النيلوفر و قشور الخشخاش و الودر و البابونج و بزر الخس و بزر البقلة الرجلة و ما جانس ذلك ان احتيج اليه و كان السهر مفرطا.

و ليمرخوا عند دخول الحمام و بعده بالادهان المبردة و يسقى الصبى من شراب الخشخاش و يطعم من الخشخاش المدقوق مع اللوز و السكر المضاف بلبن مرضعته.

و ان كان السهر بالطفل انما هو لألم يجده او لامر يؤذيه فينبغى ان يتفقد ذلك من امره و يعرف الالم و ينظر ما هو ليزال عنه و ان كان طبع الطفل معتقلا حمل شيافا مسهلا و هذا كان فيما يجب ان يقال فى هذا الموضع.

الباب الثامن- فى التقزع الذى يعرض للصبيان و الاطفال و مداواته:

ان ابقراط ذكر التفزع فى الامراض التى تعرض للاطفال و الصبيان فيما بين ولادتهم و نبات اسنانهم و قال جالينوس و ذلك انما يعرض لهم فى النوم

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۶

خاصة (اليهم منهم)[۲۲۸] اذا كانت المعدة منهم ضعيفة او حساسة بالطبع نم فسد الطعام فى معدته فقد تفقدت هذا فوجدته فى المستكمل فضلا عن الطفل لم يعرض لهم التخيل الهائل ينقلها و يلذعها و خاصة فى المعدة فان هذا الموضع منها اكثر مواضعها حسا فهذا ما ذكره جالينوس فى سبب حدوث التفزع و اذا كان ذلك كذلك فيجب اولا ان يقيا الصبيان بان يكبس منهم اصل اللسان باصبع ليجرى عن معدهم من الفضل المرى الغليظ الفاسد و يحموا بعد ذلك فى الحمام الحار او الفاتر و يقلل ما يرضعونه من اللبن لئلا يحدث من كثرته ثقل او فساد.

و ينبغى ان يصلح لبن المرضع بما يدبر به فى اغذيتها و اشربتها و يجب ان يكون ما تستعمله من الاغذية و الاشربة محمودا فى توليد اللبن معتدلا ليس فيه شىء من الغلظ و يمنع من اكل البصل و الثوم و الجرجير و القرط و الخردل و كل ما يحدث [۱۰۸] احلاما و بخارا غليظا.

و قد يجب ان تقوى معد الصبيان و رؤوسهم أما رؤوسهم فبدهن الورد و دهن النيلوفر و اما معدهم فبدهن الآس و الدهن الذى قد طبخ فيه السنبل و الورد و الزعفران و الجلنار يمسح عليها من خارج و يدام حميمهم و مراخهم فى كل يوم بامثال هذه الادهان و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ينبغى ان يكون الحميم و المراخ بعد خلو معدهم من فضول الغذاء المتقدم و كذلك يجب ان يكون رضاعهم بعد نقاء معدهم و بعد حميمهم و ان كانوا ممن قد تجاوز الشهر الرابع و الخامس فلا بد ان يمرس لهم فى البدن شىء من الجلنجبين السكرى و يسقوا اياه فانه نافع لهم لما فيه من الجلاء بحلاوته و تقوية المعدة بقبضة الموجود فى الورد و ارضية من حرارة و عطريه.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا اعرض للصبى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۷

الفزع فخذ جوف القصب فاطله على هامته و قدمه و غطه بالثياب فانه يسكن عنه.

فى ذكر ما ينفع بخاصية من الفزع و ما وصف من اقراباذين سابور القسمة الثانية اصلاح يوحنا بن سرابيون انه ينفع من التفزع بخاصية ان عين الذئب اليمنى اذا جففت و علقت على الطفل لم يفزع و كذلك لسانه و جلده و انفحة الإرنب اذا اسقى منها نفعته من التفزع.

و من الخواص اذا علق الاسقنقور على الصبيان الذين يفزعون فى نومهم و يستيقظون ابرأهم من ذلك ثاوفرسطس فى كتاب الاحجار اذا لبس الحمس نفع من التفزع و ان وضع تحت الرأس رأى صاحبه رؤية عجيبة.

و قال اطمورسقس ان علق اسنان الدلفين على الصبيان لم يفزعوا او لم يبكوا و قال جلد الحمار اذا علق على الصبيان منع ان يفزعوا و قال ان علق عين الذئب اليمنى على الصبى منعه من التفزع و هذا من قوله موافق لاقراباذين سابور فى ذلك.

الباب التاسع فى التشنج و انواعه الكلية و اسبابه الفاعلة له:

التشنج يعرض عند الامتلاء و كثرة الخلط و عن اليبس و عن الاستفزاع و هو مما يعرض عن امراض الدماغ و الاعصاب و العضل.

فما كان منه عن مرض الدماغ نفسه و امتلائه كان عنه السكنة و ما كان منه عن مرض مبادئ العصب المنابتة من الدماغ و امتلائها كان عنه الصرع و ما كان منه عن امتلاء بعض هذه الاعصاب لاكلها حدث عنه تشنج و استرخاء فى ذلك العضو الذى تحركه تلك العصبة دون غيره من الاعضاء كالشفة او العين ان كان من العصب المحرك وحده و ان كان من عصب الحس و الحركة معا حدث عنه التشنج و الاسترخاء مع بطلان الحس و ضعفه بحسب قوة الامتلاء او كثرته و ضعفه فى ذلك العضو.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۳۸

فان كان فى العصب النابت من النخاع و كان فى مبدئه [۱۰۹] و اصله تبع ذلك تشنج فى جميع البدن و استرخائه مما دون الوجه و هذا تسميه الاطباء استرخاء جميع البدن و تشنجه و محدده و ان كان ذلك فى مبدأ العصب الاتى الى احد الجانبين من البدن حدث عنه فالج فى ذلك الجانب اما فى الجانب الايمن او فى الايسر و ان كان فى العصب الآتى الى قدام او الى خلفه كان عنه تشنج و استرخاء من خلف او قدام و ان كان فى عصب آتى الى عضو مفرد من البدن كان عنه تشنج فى العضو دون غيره كما يكون ذلك فى اليد و الرجل او الاصبع او الزند فالتشنج و الاسترخاء و التمدد و الكزاز بمعنى واحد و هو سكون و حركة الاعضاء المحركة بارادة حركة خارجية عن الطبيعة و سكون بغير اراده. و السبب فى ذلك اما الامتلاء و اما الاستفراغ و هذا ما قاله جالينوس فى كتاب العلل و الاعراض.

قال جالينوس فاما التشنج فانه يفعل فى العصب و العضل الشىء الذى تفعله فيه القوة النفسانية فى وقت ما يكون على مجرى طبيعته.

فأن كانت الحركات الارادية انما تكون عند ما يتوتر و يتقلص العضل بسبب ما يقع فيه الريح فالذى يعرض له ايضا فى التشنج هو ذلك بعينيه لانه قد يمكن ان يكون فيه ريح نافخة و علل كثيرة يحدث عنه التواتر و التقلص بمنزلة الورم و السبب فى جميع ذلك كما قال ابقراط شأنان و هما الامتلاء و الاستفراغ و الفاعل للتشنج فى العلل الاورامية هو الامتلاء و الفاعل لهم فى الحميات المحرقة جدا اليابسة هو الاستفراغ و مما يدل على ان جميع الاجسام العصبية اذ امتلأت و اذا استفرغت بمقدار كثير عرض لها من ذلك ان تتوتر و تتقلص ان الاوتار الممتدة على العود ان وضعت فى بيت ندى رطب و هى ممدودة او فى بيت يابس قحل تقطعت اوتارها و

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تهتکت و کذلک صار الضراب فی المیدان یرخون اوتارها بعد استعمالهم لها ثم یضعونها فلهذا السبب قلنا قبل ان الحرکهٔ التشنجیهٔ تکون من المرض وحده

علی مثال الحرکهٔ التی تکون فی الاسترخاء فان هذا ایضا انما یکون بسبب المرض.

فاما الضرب من التشنج یکون عن امتلاء جمیع بطون الدماغ من الرطوبهٔ فهو امره السکتهٔ و هی غلیظهٔ تهجم علی الدماغ بغته و تشمل علی جودته بکلیتها یبطل معها العقل و التخیل و الفکر و الذکر و جمیع الحواس و الحرکات و یبقی البدن متنفسا بغیر حس و لا حرکهٔ غیر تنفس خفی یکاد ان یخفی عن الحس و اکثر ذلک یعرض معه خناق مؤخر.

فأما الضرب من التشنج یکون فی مبادئ العصب النابت من الدماغ فهو الصرع و کونه عن رطوبهٔ تتحرک فی اوعیهٔ الدماغ و تنقیتها عن نفسه الی مبادئ [۱۱۰] العصب النابت فیه فتسد تلک المنافذ لضیقها و کذلک یختلط فیه العقل و یفسد التخیل و الذکر و الحواس و یقع الانسان بغتهٔ و غفلهٔ و یرتعد و یخرج من فیه الزبد لشدهٔ اضطرار الرطوبهٔ و تحرکها ثم یسکن و یفیق بغتهٔ و سرعهٔ.

و اما الضرب من التشنج یکون فی احد شقی مبادئ النخاع و العصب النابت منه اما فی الشق الایمن او الایسر فهو الفالج و یکون عن رطوبهٔ تسد مسالک الحس و الحرکهٔ الی ذلک الشق مع سلامهٔ ما فوقه من اعضاء الوجه الاتی نباتها و الحس و الحرکهٔ من عصب الدماغ و بقاء العقل و التخیل و الحفظ و الذکر و الحواس.

و اما الضرب من التشنج یکون من جمیع البدن اما من قدام اذا کان قدامیا و تارهٔ من خلف اذا کان جالسا و تارهٔ فی جمیع البدن اذا کان فی جمیع البدن من قدام و من خلف و تارهٔ فی جمیع ذلک و تارهٔ یسمونه تمددا رکبوا من ذلک الفضل انه یشارک فی حدوثه و کونه فی العصب للعضل و تارهٔ کزازا اذا کان معه فی الفضل شبه الکزاز و هذا مأخوذ و هو برد یعرض فی الفضل مع بطلان حرکته و تشنجه.

و اما الضرب من التشنج یکون فی بعض الاعضاء کالشفهٔ او العین او الید او الزبد او احد الاصابع و من أی عضو کان من البدن فانه یکون عن شدهٔ تکون فی تلک العصبهٔ التی ینفذ فیها الحس و الحرکهٔ من الدماغ او النخاع الی ذلک العضو و یقال لهذا تشنج لذلک العضو و استرخاء فان کان الفضل فی العضل مع برد قیل لذلک کزاز کما یسمیه قوم و جمیع ما یکون من اصناف التشنج فی العصب و العضل فیکون عن الامتلاء و عن الاستفراغ هکذا فهمنا عن استاذینا الذین افهمونا کلام جالینوس[۲۲۹].

الباب العاشر- فی ذکر ما قاله جالینوس. و قوله و ما حکاه فولس عن بالیس فی الکزاز:

انی ارید ان اذکر فی هذا الباب شیئا مما قاله جالینوس فی الکزاز و ما حکاه فولس عن بالیس و انما افعل ذلک من اجل ان الکزاز قد ذکر من امراض الصبیان لتعلم حقیقته و کذلک التمدد و التشنج ما کل واحد منها فیما یشترک و یختلف فاقول انی قد ذکرت من ذلک فی الباب المتقدم ما فیه بلاغ و تقنیع لاهل الفضل و الدرایهٔ فاقول ان جالینوس یحد الکزاز فی کتابه فی الحدود بما هذا لفظه.

قال جالینوس الکزاز جمود عصب البدن کله و عضلاته قال و قد یمکن ان یحد بحد آخر فیقال ان ذلک امتداد العنق حتی لا یقدر صاحبها ان یمیل عنقه الی اسفل [۱۱۱] و لا الی فوق فهذا قول جالینوس بنفس لفظه.

و قال فولس الکزاز ما یکون من جماد عضلات الجسد سیما التی فی القفار من کیموس بارد مجتمع من داخل او من خارج و من هاهنا لا یقال صاحب هذا المرض من نفسه و ربما کان الامتداد فی اعضاء الجسد التی قدام و یسمی کزازا من قدام و ربما کان من خلف و یسمی کزازا من خلف و اذا کان الامتداد من خلف و من قدام حینئذ یسمی کزازا علی الاطلاق فلا تری عن بولس یسمی

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ذلک تارة امتدادا و تارة کزازا و قال انه من جمود عضلات البدن من کیموس بارد و هکذا وصفه جالینوس فقال انه جمود عصب البدن و عضلاته و الجمود لا یکون الا من برد.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۲

و اما بالیس فقد زعم ان هذه الامراض امتداد العضلات و العصب الذی یسمی العنق الذی یکون بها حرکة الرأس الی قدام و الی خلف و التفاته و ان کان ذلک فی العضلات التی من خلف یسمی من العرض الذی یعرض فان کان من قدام سمی کزازا من قدام فان کان فی الجهتین سمی کزازا علی الاطلاق و قال ان سبب ذلک امتلاء العضلات من ریح و هو اغلظ سحائی یعنی بالسحائی البارد جدا و لهذا یکون عسر الحرکة و یوافق الذی به هذا المرض الکمادات الیابسة لا الرطبة فهذه هی انواع الکزاز و فنونه و لیس یختلف علاجه علی قدر اختلاف الفنون بل هو علاج عام و اقوی ما یکون لهذه الفنون کلها من العلاج حتی تعترض لهم تکون اولا و قد یکون فی هذه الحمی التی تعرض لهم التنفس الذی یشبه التنهد و النبض المفترق الصغیر.

و ربما عرض لهم شبیه بضحک و لیس هو ضحک و حمرة فی الوجه و العینین اکثر مما کانت و اما ان لا یجیء منهم بول البته او یکون ما یجیء منهم کالماء الدمی و یکون فیه کالنفاخات و یکون البطن یابسا و یعرض لهم سهر کثیر مما یسقطون من الاسرة و المهود لمکان الامتداد و ربما عرض لهم الفواق فی الابتداء و وجع الرأس و منهم من یعرض له الارتعاش ایضا و یکون هذا المرض من تعب و نوم علی الارض کثیر و حمل شیء ثقیل و سقوط و خراجات و احتراق و ضربان او من سائر الاشیاء التی تضر فی العصب علیه مثل هذه و ینبغی ان تعالج هذه کعلاج الامتداد الذی یکون عن الاستفراغ التشنج فهذا ما قاله بالیس فی هذا الباب.

الباب الحادی عشر- فی السکتة العارضة للصبیان و مداواتها:

ذکر فولس فیما الفه فی تدبیر الصبیان و تربیتهم ان السکتة تعرض لهم و السکتة کما قد علمتم تحدث عن خلط غلیظ بارد بلغمی یملأ بطون الدماغ نفسه فیمتنع الروح النفسانی من النفوذ و العبور فی الاعصاب و النخاع الی جمیع البدن فیبطل حس الجسم و حرکته و جمیع افعاله.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۳

و السبب فی حدوث السکتة فی الاطفال رطوبة امزجتهم و ایضا رطوبة ادمغتهم و رطوبة اغذیتهم [۱۱۲] و انما یعرض لمن کان منهم فهما و رضاعة کثیرا و لمن کان منهم عبلا سمینا و بطنه معتقلا فان عبل الجسم و سمنه یدل علی کثرة الاخلاط فیه. و الاعتقال سبب من اسباب الاحتقان و الکثرة و تصاعد البخار و الفضول الی اعالی الجسم و الدماغ و اذا کان ذلک کذلک فیجب ان تلین طبائعهم بالشیاف المسهل او الحقنة لینجذب الفضل من اعالی الجسم الی اسفله و ینبغی ان تجتهد فی فتح الفم و ان تدخل فیه ریشة او اصبع مغموسة فی دهن و شیء من ایارج فیقرأ و یکبس اصل اللسان و یزعج الطبیعة للقذف و یحمون بعد الماء الحار المطبوخ فیه النمام و المرزنجوش و البابونج و اکلیل الملک و الشوبنز و ان کان الماء مالحا او بورقیا او ماء البحر فهو اجود و اخیر و ان لم یکن کذلک فلا بأس بان یخلط بالماء شیء من الملح و البورق او النطروق و یلعق الصبی شیئا من العسل او یوجر و یسقی من الشراب العسل او یداف العسل بالماء و یسقی ایاه و یسخن الرأس و یدثر بعد الحمیم لتبقی سخونته فیه و یوقی من الهواء البارد و یستعمل فیه الرضاع اذا امکن بعد ذلک و یصلح طبیعة اللبن الذی یرضعه بغایة ما یمکن و یقلل رضاعه تقلیلا لا یضره معه و لیکن بحسب ما لا یتولد فی بدنه منه فضل یحدث له خدرا و یلزم حمیمه و تدبیره علی هذا النحو الی ان یجوز عشرین یوما و الی الاربعین یوما افضل[۲۳۰] فقد یجب ان یعلم ان السکتة التی تعرض للاطفال لیست کما تعرض للشباب و الکهول فی شدة الخوف لقوة حرارتهم و قلة السبب المحدث لذلک فیهم و قوة الطبیعة و تیقظها فیهم و کذلک برؤهم منها اسرع و زوالها عنهم یکون هینا اذا تأتی لها و فطن بها فاما ان جهل امرها حتی یظن ان العارض منها هو الموت فکم من یدفن حیا کذلک ان هذا المرض و الموت

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۴

واحد فی سکون الحرکات و الحس و لا سیما اذا کان قویا و لا فرق فیه الا ان الانسان تفارقه الحیاة و الروح الطبیعیة و هو میت و المسکت تکون الحیاة و الروح فیه خفیة فی بدنه ممنوعه من ان تفعل افعالها و انما یستدل علیها بحرکات صدورهم الخفیة و ان منهم من یخرج من منخریه نفس ضعیف.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک/

قال فولس و قد یصیب الصبیان اکثر ذلک السکتة اذا احتبست طبائعهم و اعتقلت بطونهم فینبغی ان یؤخذ جزءا من ماء الکرنب مع شیء من الملح و عالجهم اشیاف من اسفل.

الباب الثانی عشر- فی الصرع العارض للصبیان و یعرف بصرع المصروع[۲۳۱]:

تشنج یعرض فی مبادئ العصب النابت من الدماغ و یکون حدوثه بغتة و یقل مکثه و ینقضی سریعا و هو علی رأی جالینوس من خلط غلیظ لزج بارد یسد منافذ العصب النابت من الدماغ. و علی رأی ارسطوطالیس من ریح غلیظة تسد منافذ بطون [۱۱۳] الدماغ و تمنع الحرکة و الحس من النفوذ الی الاعضاء و احتج علی ذلک بحدوثها بغتة و سکونها بغتة و قاسها بالزلزلة العارضة فی الارض. و اما جالینوس فأنه احتج فی هجومها بغتة و سکونها بغتة بان قال ان الرطوبة التی تکون فی فضاء واسع تتحرک بسهولة و سرعة و کذلک یکون الصرع.

و الصرع نوعان منه ما یکون فی الدماغ نفسه و منه ما یکون بمشارکة بعض الاعضاء کالمعدة و غیرها من اعضاء الجسم و الذی یخص منه الصرع من العلامات التشنج و الاضطراب الذی یکون معه الاختلاج و اضطراب الیدین و الرجلین و جمیع الاعضاء و الزبد الخارج من الفم فی ذلک الوقت و الزبد و رطوبة یخالطها ریح و عدم الحس و الذکر و الحفظ ان کانت تلک الشدة فی الغایة فان لم تکن فی الغایة و وجدت الروح بعض السبیل الی أن یجری منها فی العصب شیء یسیر کان من ذلک حس و حفظ

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۵

خفی و ذکر یستغرق حرکة یسیرة کالرعشة و اکثر هذا العرض للصبیان و بخاصة الاطفال الصغار حین یولدون لکثرة رطوبة ادمغتهم و تضعف اعصابهم و النساء و الدایات یسمون من ذلک فرح الصبیان.

و قال ابقراط اکثر ما یعرض الصرع للصبیان و لذلک یسمی خاصة مرض الصبیان و یسمی بالیونانیة بادیون لان اکثر ما یعرض للصبیان یسمی أبلمسیا لانه یبطل الحس و الحرکة و قد یسمی ایضا المرض الکاهنی إما لانهم ضنوا انه من فعل الشیطان و اما لانه لا یعرض للعضو الرئیس الکاهنی[۲۳۲] و قد سماه بعضهم الابراقلی و اشتق له هذا الاسم من اسم برافلش لشدته و عظمته.

الباب الثالث عشر فی علاج الصرع الحادث بالصبیان:

اما تدبیر من یصرع من اذا کان رضیعا فینبغی ان یکون لبن المرضع له معتدلا فان کان لبنها لطیفا رقیقا جدا فیجب ان یغلظ لان اللبن اللطیف الرقیق لا یکاد ان یغذو غذاء حسنا و هو یرطب الاعضاء و الاعصاب و یرخیها.

و ان کان غلیظا فیجب ان یلطف لان اللبن الغلیظ یولد التشنج بشدة الاعصاب و یحدث الصرع و غیره من انواع التشنج و افضل حالات اللبن المعتدل ان یکون امیل الی الحار الیابس قلیلا فی رضاع هؤلاء و ینبغی ان تتجنب المرضعة مباضعة الرجال فان الجماع و المباضعة یجعلان اللبن رقیقا لطیفا متینا و ربما حدث عنه الحبل و متی عرض لها الحبل کان حینئذ لبنها مهلکا و ینبغی ان تستعمل الریاضة و خاصة قبل الطعام و یکون غذاؤها من بعد الریاضة فان ذلک یولد خلطا محمودا و یکون شرابها بین العتیق و الحدیث مقدارا قلیلا لیس بالکثیر و قد ینفع نفعا بینا الاسکنجبین المتخذ بخل العنصل و ینبغی ان تتجنب البقول و بخاصة الکرفس فان خاصیة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

هذه البقلة الاضرار باصحاب الصرع و توليده و كذلك بزره و كلما نقع [۱۱۴] فيه شيء من بزره

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۶

و كذلك يجب ان يسقط بزر الكرفس من الاسكنجبين الذى يشربه هؤلاء.

و ينبغى فى هؤلاء الاطفال ان تكون طبائعهم سهلة غير معتلقة بل لينة و ان تراعى امر معدهم حتى تكون نقية من الرطوبة و ان يقلل رضاعهم و ان تعلق عليهم الادوية التى تنفع بطبائعها و خواصها من هذا المرض مما سنذكرها فيما بعد و ان يسعط الصبى بشيء من المعجون المعروف بالثليثا بماء المرزنجوش و بماء الشهدانج و خاصة فى رأس الشهر و فى الوقت الذى يعرض له ذلك فيه فهذا العلاج علاج الصرع اذا عرض للصبيان و الاطفال الذين يرضعون.

فاذا ترك الصبى الرضاع و بلغ السن الذى يتمشى فيها و يتصرف و يرتاض فينبغى ان يؤمر بالرياضة و المشى و التعب و يحمل على استعماله ذلك قبل الطعام استعمالا معتدلا و من بعد ذلك يغذى باقتصاد من الخبز الجيد الاختمار المحكم الصنعة مما قد عجنه دعكا جيدا شديدا و طرح فيه الملح و البورق مقدارا معتدلا و خبز فى التنور فى الفرن فان الخبز اذا كان كذلك كان قليل الفضول فان كان العليل حاد المزاج نحيفا فاطعمه مع هذا الخبز شيئا من الكزبرة اذا اكلت مع الخبز منعت البخارات المتصاعدة الى الدماغ و فى امتناع تصاعد البخارات الى الدماغ منفعة عظيمة و حفظ من العلة بالجملة قبلها خاصة نفع من الصرع و اطعمه ايضا الهندباد و الخس و النعنع و الشاهترج و السلق و اما الحيوان فان الطائر انفع منه من ذى الاربع كالدراج و الفراريج و الحجل و العصافير و الشنانين و امنعه من سائر لحوم ذوات الاربع و خاصة ما كان منها غليظ اللحم كالبقر و الماعز و جميع لحوم الوحش فان كان و لا بد من اكلها فليكن من لحوم الضأن الحولى لا غيره و ان عرض له فى بعض الاوقات فساد فى هضمه او نفخ فى معدته و احشائه فيجب ان يخلط فى طبيخه شيء من الفلفل و الانيسون و الدار صينى و الكمون و الكارويا السنبل و النانخواه و الزنجبيل.

فأما الخردل فلا تقربه و ان كان مقطعا ملطفا حارا فينبغى ان يتجنب لانه يصرع الرأس و يملأه بخارا كثيرا و ينبغى ان يمنعه من جميع الفواكه الرطبة و اليابسة و خاصة الجوز فاما الفستق و الزبيب فانهما غير ضارة و لا بأس بهما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۷

و ينبغى ان يحذر من الشراب و سائر الانبذة لانهما تبخر الى الرأس بخارات كثيرة و تملأه و يضعف الدماغ و الاعصاب فان استعمل منها شيء فليكن قليلا يسيرا ما يعين الهضم و يقوى المعدة.

فاما الحمام فينبغى ان يحذره و يمنع بخاصة بعد الطعام و احذر كل الحذر ان يشرب بعد خروجه من الحمام شيئا من الاشربة بخاصة الشراب الصرف فلا شيء أضر منه فى هذه العلة و ينبغى ان يجتنب الهواء البارد عند خروجه من الحمام بغتة و ينتظر حتى تسكن الحرارة و يهدأ النفس [۱۱۵] ثم يستعمل بعد معتاده و ليكن اول ما يستعمله الاسكنجبين المتخذ بخل العنصل و شراب الافسنتين فانه ينفع المعدة نفعا بينا و هو ينقى الفضول المجتمعة فيها و قد ينفع الجلنجبين و المصطكى و الانيسون و العود النى فهذا ما ينبغى ان يتدبر به الصبيان من التدبير اذا كان بهم الصرع.

و قد ذكر جالينوس ان العاقر قرحا دواء قوى فى النفع من الصرع اذا كان مدقوقا و نخل و عجن بعسل و سقى منه الايام بماء حار و ذكر انه ينفع نفعا بينا و هو مجرب ممتحن صحيح و لا تزدريه و لا يسخف به لسهولته فخاصة النفع من الصرع و بخاصة الصرع الذى يكون من الصبيان و كذلك طبيخ الزوفا اليابس فانه ينفع منفعة بينة من هذه العلة و قد رأينا كثيرا من الناس برؤا براء تاما كاملا بهذا الدواء وحده لانه يقطع الرطوبة اللزجة و يجلوا الفضول من المعدة لما فيه من قوة الجلاء و التنقية بادرار البول و تلين البراز و قد يسقى هذا الطبيخ وحده مع الاسكنجبين بالعنصل.

و مما ينفع ايضا الصرع خاصة هذا الدواء و صفته يؤخذ سيسالبوس ثلاثة دراهم حب الغاز ثلاثة دراهم زراوند مدحرج درهمان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۸

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اصل الفاوانا درهمان جندبادستر درهم اقراص الاشقيل درهم تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة و يعجن الجميع بعسل منزوع الرغوه و يسقى بماء العسل او اسكنجبين العنصل و ان كان الصبى ممن يجوز ان تستعمل فيه الادوية المهملة و الايارجات فيجب ان يستعمل منها الادوية مما قد جرب و سطر مما يخرج الفضول الغليظة الرطبة اللزجة يحسب سنه و مزاجه و قوة بدنه و قد ذكر جالينوس ان الفاوانا و هو الكهنيايا ينفع من الصرع و بخاصة اذا علق على الصبيان و نحن نحصر ما قاله بنفس الفاظه و نجعله لك بابا مفردا فيما بعد و قال ابقراط فى الثانية من كتاب الفصول صاحب الصرع اذا كان حدثا فبرؤه يكون خاصة بانتقاله فى السن و فى البلد و فى التدبير.

و قال فى الخامسة منه من اصابه الصرع قبل انبات الشعر فى العانه فانه يحدث له انتقال فاما من عرض له و قد بلغت سنه خمسا و عشرين سنة فانه يموت و هو به و ليس ينبغى ان يفهم من ابقراط هاهنا دائما لكن على الامر الاكثر لان رأينا من عرض لهم الصرع ممن تجاوز الاربعين و الخمسين فمنهم من برأ منه برءا كاملا و منهم من كان لا يعرض له[۲۳۳] ذلك الا فى زمان طويل و على غير نظام فى حفظ الادوار ممن لو ذكرتهم لعرفوا لكن اكتفى عن اسمائهم رحمهم اللّه تعالى[۲۳۴].

الباب الرابع عشر فى الفاوانا و ما ذكره جالينوس فى نفعة من الصرع بخاصة اذا علق على الصبيان:

فى ذكر ما جربه من ذلك الفاوانا العود المعروف بالكهنيايا و انما سمى بذلك لانه ينفع المرض المعروف بالكاهن و هو الصرع و قد ذكر جالينوس انه اذا علق على من به صرع يصرع [۱۱۶] ما دام معلقا عليه و هذا اقوله

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۴۹

بلفظه قال جالينوس فى كتابه فى الادوية المفردة اصل النبات هذا يقبض قبضا يسيرا مع حلاوة فان مضغ مدة طويلة ظهر له حدة و حرافة فيها مرارة يسيرة و لذلك حار يدر البول متى شرب منه مقرار لوزة واحدة بماء العسل فينبغى ان يسحق سحقا ناعما و ينخل نخلا رقيقا و يسقى و هو مع هذا دواء ينقى الكبد و الكليتين اذا كان فيهما سده و انفعاله هذه انما يفعلها من طريق ان فيه شيئا من القبض فهو يحبس البطن المنطلق. و ينبغى فى هذا الموضع ان يطبخ بنوع من انواع الشراب الصلبة العفصة و يشرب و قوته بالجملة قوة مجففة تجفيفا شديدا و لهذا ليس ينبغى ان يقطع منه الرجاء ان يكون فيه اذا شد فى شىء و علق على الصبيان الذين يصرعون شفاهم فانه حقيق ان يثق منهم بذلك ان كان قوى التجفيف فانى لا اعرف صبيا اقام ثلاثة اشهر لا يصرع منذ وقت علق عليه هذا الاصل فلما سقط عن عنقه صرع و لما علق مرة ثانية كان من هذه العلة فى عافية و رأيت بهذا السبب ان اخذه ايضا من عنقه لامتحنه و اجربه بذلك فساعة اخذناه عاودته العلة فلما رأينا ذلك عمدنا الى قطعة منه اعظم و اطرى من تلك فعلقناها عليه فلم يزل كذلك منذ ذلك الوقت فى عافية من العلة سالما منها سلامة تامة لا يصرع البتة.

و اذا كان هذا الدواء على ما وصفت فمن المقتنع ان يكون يفعل ذلك لاحد امرين اما ان جزاءا من الدواء ينحل فيخالطه الهواء فينشقه العليل باستنشاق الهواء حتى اذا وصلت الى داخل البدن شفت الموضع العليل و اما لان الهواء نفسه يتحيل و يتغير بذلك الدواء و يقبل قوته فاذا وصل الهواء بالاستنشاق فعل[۲۳۵] مثل ذلك و قد يظهر هذا فى الحليب انه على هذا الوجه ينفع اللهاة الوارمة و الشوفين المغلو ايضا اذا شد فى خرقة مسلسلة و هو حار يغلى يشتمه المزكوم جفف ما يخدر من رأسه الى قصبة رئته و الى منخريه[۲۳۶] بالحرارة التى تصل الى

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۰

الدماغ من مقاومة استنشاقه فكذلك الخيوط الكثيرة بالالوان و خاصة اذا كانت من الارجوان الذى يصعد من البحر و يصمغ ان اخذت و القيت على افعى و حقنت بماء الافعى ثم اخذ كل واحد من تلك الخيوط يلف كما يدور على العنق من الانسان الذى به ورم النغانغ و غيره من جميع الاورام الحادثة فى العنق رأيت منه العجب العجب فى نفعه اياه و سوف نذكر هذه الاشياء التى تفعل مثل

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

هـذه الافاعيـل فی کتاب افرده لها وقتا من الاوقات و اما اصل الفاواینا فینبغی ان تعلم ان مزاجه مزاج لطیف مجفف و انه لیس یسـخن اسخانا بینا لکن فی الاسخان معتدل یکون فیه حرارة یسیره.

الباب الخامس عشر فی اثبات ما ذکره دیسقوریدس فی کتابه فی الحشائش:

ان أنفحـة الارنب اذا شـربت بخل نفعت من الصـرع و ان کبـد الحمام اذا شویت و اکلت نفعت من الصـرع و ان الزوائد الظاهرة بقرب رکب الخیـل و حوافرها اذا دقت و سـحقت و شـربت بخل برأت من الصـرع و انه اذا اخـذ فرخ الخطاف فی زیادة التمر اول ما یفرخ و شق بطنه و اخـذ من الحصـی الموجود فیها حصاتین احـدهما ذات لون واحد و الاخری مختلفة الالوان و شدها فی جلد من جلد عجل او جلـد ابل قبل ان یصـیبها تراب و ربطتها علی عضـد من به صـرع او علی رقبته انتفع به و کثیرا ما یفعل ذلک فأبرأ من به صـرع براءا تاما.

و ان مرارة السلحفاة اذا وضعت فی منخری من به صرع نفعته و ان دم السلحفاة البریة اذا شرب نفع من الصرع و ان زبل الطائر المسمی فالوعوس نفع من به الصرع.

و قـال فی الخامسـة ان الحجر المسـمی بسـالطوس و معنـاه الحجر القمری و من النـاس من یسـمیه افروسالوس لانه یوجـد فی اللیل فی زیادة القمر و قـد یکون ببلاد الغرب و هو حجر ابیض له شـفیف خفیف و قـد یحکون هذا الحجر و یسـقی ما یحک من یصـرع و قد صرع فیزول عنه الصرع.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۱

و قال فی هذه المقالة ان الحجر الذی یقال له احس اوسـطس و هو حجر معروف بحجر الحمیة و فیما زعم الناس انه صنف من الحجر الـذی یعرف بالسبب و منه ما هو صـلب اسود اللون و منه شـیء رمادی اللون فیه ما فی کل واحـد منه ثلاث خطوط بیض و کل هذه الاصناف تنفع اذا علقت علی البدن من نهشة الافعی و الصداع.

و اما الصـنف منها الذی فی کل واحد منها ثلاثة خطوط فانه یقال فیه ان خاصـیته انه ینفع من الصـرع. و قال فی هذه المقالة ان الحجر الذی یعرف بمس الماء اذا سن علیه الحدید و اخذ ما ینحل منه و شرب بالخل حلل اورام الطحال و نفع من الصرع.

الباب السادس عشر فی اثبات ما وجدناه و استخرجناه من کتب جماعة من القدماء مما ینفع بخاصیة من الصرع:

قال بن زین[۲۳۷] الطبری ذکر اصطفن ان قلب الابل یشق بلطمه نصب فربما وجد فیه عظم صغیر لحمی فعلق علی المصروع فیبرأ.

قال الاسکندر ان علق البسد فی عنق المصروع نفعه و قال ثاوفرسطس ان علق البلور فی رأس احد لم یر فی منامه سوءا و لم یصرع.

و وجد فی کتاب اختیارات حنین ان اتخذ شبر من جلد جبهة حمار و لبس فانه ینفع من الصـرع و فی کتاب هرمس[۲۳۸] انه ان اتخذ خاتم من حافر حمار

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۲

من یـده الیمنی و لبسه المصـروع لم یصـرع و قـال الیاس الانطاکی فی کتاب الاحجار [۱۱۸] ان شـیئا یوجد فی الذهب الاحمر الابریز کحب الخردل اذا کان فی الذهب لم یطرق و لم یعمل فی هذا الحجر المبرد ان علق علی انسان منع من الصرع و الفزع.

و قال الطبری ان علق من شـعر کلب اسود بهبم علی المصروع برىء و قیل فی الطبیعیات للرومی ان علق رأس الفارة فی خرقه علی من یصرع برىء.

و فی کتـاب ینسب الی هرمس انه اذا علقت انیـاب الثعلب علی الصبیـان الـذین یصـرعون برئوا و قـال اطمررسـقس ان لسان الـذئب و جلده یمنع الصبیان من الصرع و الاطفال خاصة.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب السابع عشر فی التشنج الذی یکون عن الامتلاء و الرطوبهٔ فی الصبیان و مداواته:

ان ابقراط ذکر هذا الصنف من التشنج الحادث عن امتلاء و انه یعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاسنان و هذا النوع من التشنج متی عرض للاطفال بعد الحمی و لا- سیما من کل منهم عبلا- و بطنه معتقلا- فانه ردیء مهلک کما قال روفس فی کتابه فی تربیهٔ الاطفال فهذا قوله بلفظه.

و الکزاز مکروه اذا عرض بعد الحمی و لمن کان من الصبیان السمان یشتد علیه نبات الاسنان و یهلک عاجلا ان عرض له کزاز بعد الحمی هذا النوع من التشنج هو الذی یعرض للاطفال کثیرا لرطوبهٔ امزجتهم و اعضائهم و لینها و ضعفها و ضعف ادمغتهم و رطوبهٔ اغذیتهم و کثرهٔ رضاعهم و اغذیتهم و ان هضمهم لا یفی بهضم ما ینالونه منها فما کان منه عن حمی و لا فی کونه فی نوائب الحمی فهو سلیم و الخوف قلیل و ما کان منه یعقب الحمی او معها فقد سمعتم ما قال روفس فیه.

و اذا کان حدوث هذا النوع من التشنج عن الامتلاء و الکثرهٔ فعلاجه

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۳

یکون بالتنقیص لذلک الامتلاء و لان ذلک انما یکون متی کانت معدهم ممتلئهٔ و ما فیها من الغذاء غلیظ غیر منهضم فیجب ان یعمد الی استفراغ ما فی معدهم، یقیء بادخال الاصبع فی افواههم و کبس اصول السنتهم و الذی یمکن فی الاطفال بعد ذلک اصلاح البانهم و تقلیل ما ینالهم منها و یمیلهم الی الحر و الیبس قلیلا لا کثیرا و اجعل اغذیهٔ من یرضعهم من الخبز الخشکار و السلوهٔ و لیکن ذلک الخبز جید الاختمار بالغ النضج لیس فیه شیء من رطوبهٔ العجین و مائیته و لیکن مما قد القی فیه الکمون و الملح و البورق و خبز فی الشنانیز و امنعهم من خبز السمیذ و الحواری و ما خبز فی الفرن و من الخبز الحار و انفع الخبز لهم ما بات فاما اللحمان فالفتی الحولی من الضأن و الفراریج و الحجل و السان و العصافیر و الزرازیر و الطریح و السمک المالح معمولهٔ بأسفیداج و طباهجه و مطبخات و ما جری هذا المجری.

فأما شرابهم فلیکن قلیلا صرفا عتیقا فامر بتقلیل شرب الماء الحار و بخاصهٔ ما کان منه باردا جدا او مبردا بالثلج و امنعهم [۱۱۹] من الاکثار من الاغذیهٔ و من اکل الفاکههٔ و من کل غذاء مرطب یغذو غذاءا کثیرا و حم الاطفال عند خلو معدهم من الغذاء و لیکن قصدک فی حمیمهم یبس ابدانهم لا ترطیبها و کذلک یجب ان یکون الماء الذی تحمهم فیه حارا قلیلا لا فاترا و امرخهم مرخا کثیرا فان اوجب الضرورهٔ ان یکون قد طبخ فیه بابونج و اکلیل الملک او نمام او مرزنجوش- او سومرا کان جیدا و لیکن مراخهم[۲۳۹] بدهن البان و البلنان و السوسن و الخروع و النارین و ما جری مجراها و ان کانت طبائعهم معتقلهٔ فاسهلهم ببعض الفتایل المتخذهٔ من العسل وحده او العسل و البورق او العسل و الملح و ما یجری بمجری هذه و العقهم العسل و اسقهم شراب العسل المتخذ ببعض الافاویهٔ فان ذلک جلاء لما فی معدهم و تلیینا لطبائعهم و تقویهٔ لهضمهم و تعدیلا لامزجتهم.[۲۴۰]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم ؛ ص۲۵۴

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۴

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس و مما ینفع التشنج عند نبات الاسنان ان یعالج بدهن السوسن و بدهن قثاء الحمار و بکل ما سخن.

و ذکر ما قاله مسیح فی ذلک قال مسیح فان اصاب الصبی الکزاز بسبب نبات اسنانه فینبغی ان یحمه بماء طبخ قثاء الحمار و قد ینفع ذلک ایضا دهن البنفسج و دهن قثاء الحمار مختلطین فینبغی ان یسخن بطنه.

الباب الثامن عشر- فی التشنج الحادث للاطفال او الصبیان عن یبس مفرط و حمیات حادهٔ و علاج ذلک:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فاما الضرب من التشنج الذی یکون من یبس و نشیط[۲۴۱] فان ذلک یعرض للاطفال و الصبیان بعقب حمیات حادة تعرض لهم و لحدة البخار المتصاعدة الی رؤوسهم فان هذا البخار فی الحمیات الحادة لیبسه و حدنه و حرارته و لذعه ربما حدث نشظا فی ادمغتهم و اعضائهم فعرض لهم عند ذلک التشنج و الارتخاء بسرعة و سهولة لرطوبة ادمغتهم و اعضائهم و لطافتها فان الشیء الرطب اللطیف یعرض له النشظ و الاحتراق من ادنی سبب و ابره من الحراره و الیبس کذلک و حدوث هذا الضرب من التشنج فی الاطفال و الصبیان فی الحمیات الحادة التی تکون لهم اسهل منه کثیرا فی المستکملین من الناس کما قال ابقراط فی المقالة الثالثة من کتاب تقدمة المعرفة و لا بأس باعادة قوله علی جهته و ان کتابه فیما تقدم.

و قال ابقراط و أما الصبیان فتعرض لهم التشنج متی کانت حمیاتهم حادة و کانت بطونهم معتقلة و کانوا یسهرون و یفزعون و یبکون و تحول الوانهم فتصیر الی الخضرة و الی الکمدة و الی الحمرة و اسهل ما یکون من هذه الاشیاء للصبیان الذین هم فی غایة الصغر الی ان ینتهوا

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۵

الی سبع سین و اما الصبیان الدین هم اکبر من هؤلاء الرجال فانه لا یعرض لهم تشنج فی حمیاتهم متی لم یحدث علیهم من الدلائل شیء مما هو فی غایة القوة مثل الدلائل التی تحدث فی السرسام فهذا ما قاله ابقراط فی هذا الضرب هو غیر ذلک الذی ذکره فی کتاب الفصول [۱۲۰] التی تحدث عن القرب من نبات الاسنان و ان هذا یکون بعقب الحادة[۲۴۲] و معها.

و الذی یجب ان یستعمل فی تدبیرهم من العلاج ان طبائعهم تلان بالشیافات المسهلة المبردة و ان تبرد رؤوسهم و ترطب بکل ما امکن من تطول او ضماد و بأستنشاق الهواء البارد الرطب و بترکهم فی مواضع الریح الهوائیة الباردة المرشوشة بالماء رشا کثیرا و بقرب البرک المملؤة و السواقی التی یجری فیها الماء رشا فان لم یکن قلیلا الاجانب[۲۴۳] بالماء و یجعل فی مواضعهم و اماکنهم و فی الباذیحات و حیث تحرک الریاح فان لم یکن هواء ریاح حرک الهواء بالمناذیل و المراوح و اکثر فی تلک المواضع من الروائح الطیبة و الادهان و الریاحین البارد کالورد و البنفسج و النیلوفر و الشاهفرم و الاس و الصندل و الکافور و التفاح و السفرجل و الخوخ و البلح و الموز و ما جری مجراه و یفرک رؤوسهم بدهن البنفسج المبرد و دهن اللوز و یعطون بهذه الادهان مبردة و یستنشقون منها و یحلب علی رؤوسهم البان النساء اللواتی یرضعن جواری او ینطل بالبان المعز و الاتن و یصلح البان مرضعاتهم و تبرد و ترطب.

و ان یغذا باستعمال الاغذیة و الاشربة المبردة المرطبة و یحتال بکلما منع من تصاعد البخار الی رؤوسهم و عدل مزاج ادمغتهم ذکر ما قاله بن سرابیون فی ذلک.

قال بن سرابیون و اکثر ما یعرض التمدد للصبیان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۶

و کل من کان فیهم اصغر سنا کان احری ان یبرأ فاذا تجاوز الصبی سبع سنین فاما ان لا یتغلب من هذه العلة و اما ان یفلت علی الاقل فقل من یتخلص من ردائتها لان الاعصاب فی هذه العلة تتمدد و تتصلب و قد تتقدم هذه العلة حمی حادة لا تفارق و سهر دائم و بکاء و اعتقال و نضب الوانهم و یبس افواههم و یسود السنتهم و یتمدد الجلد منهم و یتکاثف و یکون البول فیهم أبیض لان الحرارة تتصاعد الی فوق فأن رأیت ذلک فاستعمل النطول بلبن الاتن و المعز علی الرأس و علی فقار الظهر وضع علی الرأس صوفة منقوشة مغموسة بلبن الاتن مضروب بدهن ورد و دهن بنفسج و عالجهم بالسعوط بلبن امرأة ترضع جاریه و دهن النیلوفر و استخرج دهن حب القرع و دهن السمسم المربی بدهن البنفسج و دهن اللوز الحلو و اخلط ذلک بلبن النسوة اللواتی یرضعن الجواری و صیر فی المنخرین فأن لم تسکن العلة بذلک فأستعمل النطول بماء عذب قد طبخ فیه بابونج و بنفسج یابس و ورق النیلوفر و التین و ورق السمسم و اجلس العلیل فی اجانة مملوءة ماء و دهن لوز حلو مقشر و رطب[۲۴۴] لسانه بماء الرمان الحلو و ضمد الرأس بضماد متخذ من دقیق الشعیر و الخطمی [۱۲۱] و بنفسج یابس و دهن السمسم و النفسج.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فأن كانت الطبيعة يابسة فقد ينفعهم الطيب المتخذ بالزبيب المنزوع و الخيار شنبر و دهن اللوز الحلو و استعمل ايضا الحقن اللينة.

و ان لم تكن الطبيعة معتقلة و كانت الحمى و كان فى البدن بقية من التشنج فقد ينفعهم شرب لبن الاتن اذا اخذ منه مقدار اوقية الى اربع اواقى بسكر طبرز و دهن لوز حلو.

فأن عرض بعد انقضاء الحمى يبس و تشنج فى بعض الاعضاء فينبغى ان يستعمل عند ذلك الماء العذب الفاتر على العضو المتشنج مرة ساذجا و مرة اذا طبخ فيه بزر كتان و حلبة و اكليل و اصل الخطمى و اصل السوسن و ما اشبه ذلك

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۷

و قد ينفعهم منفعة بينة ان يحلب اللبن دائما على الموضع ثم يمرخ بعد ذلك بالادهان المرطبة و يصلح له ضماد من الشمع الاحمر بشحم الاوز و الدجاج المسمن غير المملح و مخ ساق البقر و دهن لية مذوبة و شحم الابل و مخ ساقه على ان يؤخذ من شحم الدجاج ثلاثة اجزاء و من الشمع الاحمر جز آن و من دهن الليـة جزء و نصف الجميع بدهن النرجس بقدر ما يكفى و يستعمل و يوضع على العضو المتشنج لينه رطبة اياما شاء.

و قد ينفعهم منفعة عظيمة هذا الدواء الذى انا واصفه يؤخذ نشاستج الحنطة و شحم الدجاج المسمنة و مخ ساق البقر و دهن اللية بدهن النشاستج و ينحل و يخلط و يلقى عليه الادوية الترابية و يسحق حتى يختلط و يمسح العضو. او يؤخذ عكر بزر كتان او كسبه غير معصور و كسب السمسم غير معصور من كل واحد جزءان و ضمد به العضو او يؤخذ مرارة الخيل و ماء ورق السوسن الطرى او خذ من الدواء المسمى ماميثا وزن شعيرتين مسحوقه منخولة و حله بماء متخذ من الصحور و اسعط به مره واحدة. او خذ آذان الفأر و حلبة مسحوقة و اطلى الجميع بلبن الاتن و صب عليه دهن السمسم و دهن لية مذوبة و يخلط و يستعمل و هو فاتر بأن تضمد به موضع الالم.

الباب التاسع عشر- فى الرمد العارض لا عين الصبيان و مداواته:

الرمدورم حار يكون[۲۴۵] عن انصباب فضلة حارة رطبة الى الغشاء الملتحم من اغشية العين و يكون مع حمرة و انتفاخ فى الملتحم و هو بياض العين و سيلان الدموع و رمض فى الاماق و هو ثلاثة اصناف فمنه صنف ضعيف او منه قوى و منه متوسط بين ذلك.

و القوى منه يتبعه انتفاخ بياض العين حتى انه ربما علا و ارتفع و انتفخ على سوادها و انطبق عليه مع انقلاب فى الاجفان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۸

و وجع صعب مؤلم و اكثر ما يعرض ذلك للصبيان عند نبات الاسنان و بخاصة عند نبات الانياب و لا سيما اذا كانت طبائعهم مع ذلك معتقلة و السبب فى ذلك كثرة الفضول و رطوبتها فى ابدانهم و بخاصة فى رؤوسهم و الوجع العارض عند نبات اسنانهم [۱۲۲] فان الوجع عند ذلك يؤلمهم و يسهلهم و يجلب لهم البكاء و يحمى مزاجهم و بخاصة رؤوسهم فيكثر انصباب ما ينصب منها الى اعينهم.

و علاج ذلك اما فى ابتداء العلة فينبغى ان يكون باجتذاب الفضل و ميله عن الانصباب الى العين بما يلين الطبع من اصلاح كيفية اللبن بهذه القوة و هو ان تأمر المرضعة تشرب ماء التمر هندى و ماء الاجاص و ماء الزبيب و زهر البنفسج و لعاب البزر قطونا و استعمال ما كان من الاغذية و الاشربة يميل نحو التليين و اسهال الطبع و تقوية العضو و تدبيره بالضمادات الباردة القابضة المانعة لذلك الفضل من الانصباب الى العين من البقول ما ينصب اليها مثل الضماد بورق العنب و هو عنب الثعلب او ورق عصا الراعى و لسان الجمل و بزر الهندبا و بقلة الرجلة و ورق العوسج و اطراف الكرم و ورق الكمثرى و السفرجل كل واحد على حدته او بعض مع بعض او مخلوط بدقيق شعير و دهن الورد و قد يكون الانتفاع بهذه اكثر اذا غيرت و بدلت و وقعت العلة لها فى العلاج من واحد الى اخر.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و مما يسكن الالم و يدفع الوجع و يقلله استعمال لعاب بزر قطونا و بياض البيض و لعاب حب السفرجل فان امكن استعمال بياض البيض دائما فى الليل و النهار كان ابلغ لما فيه من تسكين الوجع و ردع الخلط المنصب و جلاء ما حصل من الاخلاط اللذاعة و تنقيتها و قد ينبغى ان يغسل الوجه بماء البرد و بماء المطر فان لم يكن بماء المطر فلا بأس بأن يخلط بالماء البارد يسير من الخل و ربما قد طبخ فيه خشخاش او ورق الخشخاش او النيلوفر و ورق النيلوفر او بزر الخس و بالجملة فيجمع ما كان فيه من الادوية تبريد و تقبيض فان اتفق

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۵۹

أن يكون مع ذلك تسكين للالم و جلاء الفضل كان اجود. فان كان الصبى رضيعا ينبغى ان يقلل رضاعه و يقتصر به فى ذلك على المقدار المعتدل مع اصلاح كيفية اللبن و منع المرضع عما يفسد لبنها و يسخنه و يخسره و ان كانت طبيعته معتقلة اسهلت ببعض الشيافات المسهلة اللينة فان تليين الطبيعة ملاك الامر فى المداوات.

و ان كان الصبى قد تجاوز حد الرضاع قللت غذاءه ايضا و اصلحته و اقتصرت على المقدار القصد من الاغذية المبردة القليلة الغذاء و ان كان ممن يجوز اسهاله بما يجب ان يسهل به مثله و كذلك مثله ان كان يفصد او يحجم فصدته او حجمته فاذا نقى الرأس و البدن استعملت ما ينضج و يحلل فى اول الامر يجب ان يحلب فى لبن امرأة ترضع جاريه [۱۲۳] او تديف فى اللبن شيئا من الشياف الابيض و تقطره فى العين.

فاذا تطاولت العلة و اخذت فى الانحطاط فينبغى ان يخلط ما ذكرناه من الادوية أدوية محللة ان احتجت الى ذلك كمح البيض المضروب بدهن الورد او الكزبره الرطبه او دقيق الشعير و اكليل الملك و ورق البابونج و البنفسج اليابس و ما اشبه ذلك فان بقى فى الاجفان شىء من الورم فليس بضار ان يطلى حول العين بطلاء متخذ من الجصص الهندى و شياف ماميثا و الصندل الاحمر و الاقاقيا و الصمغ و الافيون و الفوفل مذاقه بماء عصا الراعى او بماء عنب الثعلب. فان كان الوجع شديدا و الضربان صعبا فينبغى ان تداف هذه الاطلية التى و صفت بعصارة الخس و ما اشبه بعصارة اللفاح فان انجمع ذلك و الا أخلط معها شىء يسير من الافيون فاذا اخذت العلة فى الانحطاط و سكن الوجع استعملت الكحل و الندروس المتخذ من العنزروت المربى بلبن النساء او بلبن الاتن بعد ان يخلط معها نشاستج الحنطه و سكر طبرزد و اخلط بهذا الدواء بعد ايام قلائل من استعمالك له شياف ماميثا و زعفران و شىء من مر ان احتجت الى ذلك ليكون مع ما فيه من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۰

القبض و الجلاء تحليل يسير و قد ينبغى ان يتفقد امثال هذه الاشياء و هذه الاشياء فما كان منها فيه قبض شديد ارفقه بياض البيض او بلبن النساء و ما كان منها فيه يسير و فيه تحليل كثير غلظته قليلا فانك اذا فعلت ذلك و استعملت العلاج لهذه الادوية على هذه الشرائط سكن الوجع من يوم او من غد.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك قال فولس اذا حدث باعين الصبيان ورم و رمد فخذ[۲۴۶] هند بابلبن و اطله على الجفون بشياف الورد و يقال له باليونانية مادرون.

و قال مسيح اغسل العين بماء طبيخ البابونج و مما ينفع بخاصيته قال الطبرى ان علق جلد مرارة الرخمة على العين الرمدة ابرأها و فى الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكى عينه نفعه و سكن وجعه.

الباب العشرون فى البياض العارض فى اعين الصبيان و مداواته:

البياض يحدث فى العين اما لتغيير الرطوبة العنبية و اما ان يحدث بعقب القروح اذا هى لدملت و الذى يكون من تغير الرطوبة الجلدية لا برء له و لا علاج.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و اما الذی یکون عن تغییر الرطوبة العینیة فحدوثه یکون من الرطوبة تجمد بین الطبقة العینیة و الرطوبة الجلیدیة و هذا الضرب من ضروب البیاض هو الذی یعرض للصبیان کثیرا و هو سهل البرء و قریب الامر فیمن کان من الاطفال و الصبیان صغیرا.

فاما فی الکبار منهم و فیمن قرب من بین الفتیان و الشباب و فی المستکملین فربما تعذر برأه و کذلک النوع من البیاض [۱۲۴] الحادث بعقب القروح و اندمالها و ما کان منه فی اعین الصبیان فهو اسهل برءوا مما کان فی اعین غیرهم و کلما کان الصبی اصغر کان برؤه اسهل و اقرب. فأما فی المستکملین من الناس و الشباب و الکهول فلا یکاد ان یبرأ ایضا.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۱

علاج ذلک ان کان البیاض حادثا لتجمد رطوبة ما بین الطبقة العینیة و الرطوبة الجلیدیة فیجب ان یبدأ فی علاج ذلک بتقلیل الرضاع و تلطیف الاغذیة و تعدیل طبائع الصبیان و تلیینها و یحذر من یبسها و اعتقالها و مداواة العین بما فیه جلاء و تحلیل لما فیها فمن ذلک الکحل بالعسل و تقطیر ماء الرازیانج فی العین و قد ذکر جالینوس فی کتابه فی طب المساکین ان الاکتحال بعصارة شقائق النعمان نفع من ذلک.

ذکر ما قاله روفس فی ذلک و قال روفس اذا عرض فی عین الصبی بیاض فأکحله بماء عنب الثعلب.

ذکر ما قاله مسیح فی ذلک و قال مسیح قد یعرض للاطفال ایضا من کثرة البکاء بیاض عیونهم و علاج ذلک ان یکحلوا بعصارة عنب الثعلب فأن کان البیاض اثر قرحة فیجب ان تستعمل فی مداواة ذلک ان کان البیاض رقیقا و کان العلیل طفلا صغیرا الادویة المذکورة فی البیاض بما ذکره المتقدمون فی ذلک و هی کثیرة مدونة فی کتب الاطباء و یجب ان یقع الاختیار علی الطفها و الینها و اقلها جلاء وحدة و یکون الاستعمال بعد استعماله فی العین حمرة و وجع فیجب ان یترک العلاج بها و یلف العین فیما بین ذلک فی خلله بأن تحلب فیها من ثدی امه ترضع جاریه.

الباب الحادی و العشرون فی الحول الذی یعرض للصبیان و مداواته و الاحتراز من ذلک:

الحول یکون من تشنج العضلات التی تحرک باطن العین او میلها و ربما کان ذلک منذ الولادة و ربما حدث بعد ذلک و حفظک للطفل حتی لا یعرض له ذلک بان تجعل علی وجهه فی الایام الاولی من ولاده برقعا لیکون نظره علی استقامة و یوضع باللیل باوانهم و مقابل اعینهم سراج یضیء بحذائهم و مقابلهم و لا یمیل به عن تجاههم یمنة و لا یسرة و لا یکون ضوءه منحرفا عنهم الی احد الجوانب.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۲

و ان کان الحول قد حصل فأنظر الی ای الجهتین هو امیل فأذا کان یلی المنخرین جعل السراج بأزاء الناحیة الاخری و مما ینفع فی ذلک ان تعمد الی خرقة حمراء و الی خیوط حمراء و صوف احمر فتربطه فی الاذن التی تکون میل الناظر الی غیرها و یکون فیه طول حتی یصل الی ناحیة العین لیقع البصر علیه فأن ذلک مما ینفع اذا الح بالنظر الیه و لا بأس بلصق ذلک علی الاماق التی تلی الصدغ و یجب ان یحذر علی الصبیان من صحة تفزعهم بغتة فجأة من احدی الجهات غیر المقابلة لهم فقد رأینا کثیرا من الصبیان عرض لهم الحول من صیحة شدیدة فجأتهم بغتة [۱۲۵].

الباب الثانی و العشرون فی الرطوبة العارضة فی اذان الصبیان و علاجها:

رطوبة الآذان ذکرها ابقراط فی الامراض التی تعرض للاطفال و الصبیان بین الولادة و بین قربهم من نبات الاسنان. و قال جالینوس انما عدد ابقراط رطوبة الاذان فی امراض الطفل فأما خروجه من الاذنین مخالف للمجری الطبیعی الا انه قد یعرض للصبیان ان یکون بقیة للفضول من الدماغ و خروجها من الاذنین و قد احسن ما صنع ابقراط فی ادخاله رطوبة الاذنین فی الامراض المخصوص بها

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اصحاب هذا السن و ان البدن كله فى الصبى لفى غاية الرطوبة حتى تكون طبيعة العظام فيه بطبيعة الشمع اشد منها بطبيعة الحجر إلا ان دماغه رطب كثير من سائر اعضائه كلها اذ كان فى المستكمل على هذه الحال فبالواجب اذا كانت فيه الفصول كثيرة صارت تجرى فى جميع المنافذ.

ذكر ما قاله روفس فى ذلك قال روفس فأما رطوبة اذان الصبيان فينبغى ان تعالج بصوفة مبلولة بشىء من شب توضع فى آذان الصبى و نبيذ و باقلى مصرى و يعنى بقوله باقلى مصرى ترمس هكذا رأيت مشايخنا يعتقدون فى هذا قال روفس و الرطوبة تعرض لاذان الصبيان من كثرة رضاع اللبن من اجل ذلك يظن كثير من الاطباء ان القيح الذى فى اذانهم هو لبن

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۳

فمن منع الصبى من الشبع من اللبن كف عنه رطوبة الاذان و رأى ما أحب.

ذكر ما قاله فولس فى ذلك قال فولس اذا عرض فى اذان الصبى رطوبة فأدف شيئا مع مطبوخ عتيق و اغمس فيه صوفة و جففه ثلاث مرات ثم ضع ذلك الصوف فى آذان الصبى و هو حارا و اسحق زعفران مع مطبوخ عتيق و قطر فى آذان الصبى فان كان فى الاذن قرحة او لحم زائد فاطله اولا بوسوس كما و صفت.

و قال فى كتابه اذا اردت ان تجفف الرطوبة التى تميل من الاذن فخذ صوفة و بلها و صر عليها شبا يمانيا و ادخلها فى الاذن و اغمس الصوفة بشراب و عسل او شراب عتيق وضعها فى الاذن او اسحق زعفران بشراب و قطره فى الأذن.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك و قال مسيح فاما الرطوبة التى تسيل من آذان الصبيان فينبغى ان تجفف بحشى شياف ماميثا و قد دخل فى الاذنين او تغمس الصوفة فى شراب عتيق و قد دخل فى الاذنين ماء العسل او يؤخذ الزعفران و يقطر منه فى الاذنين او يؤخذ زعفران و نطرون و يلقى فى شىء من خل ممزوج و يقطر فى الاذنين.

ذكر ما قاله بن سرابيون فى ذلك قال بن سرابيون فاما علاج اذنه ان الصبيان فانهم ينتفعون بالمرزنجوش و الشراب اذا طبخا بماء الرادى و قطر من ذلك [۱۲۶] الدهن فى الاذن او يؤخذ الصقر و شىء من الملح الاندرانى فيمضغها الانسان مضغا جيدا ثم يعصرها حتى يقطر ما فيها من الماء فى الاذان أو يؤخذ من الثلج و يذاف بلبن جارية و يقطر فى آذان الصبى.

الباب الثالث و العشرون فى الاورام العارضة فى اذان الصبيان و مداواتها:

قد يعرض للاطفال و الصبيان كثرة الرطوبة المنحدرة الى آذانهم و انصبابها اليها و بخاصة اذا كانت حادة انه تورم منها الاذان و استدلالك على ذلك بالانتفاخ و الحمرة التى تظهر فى آذانهم و ما قرب منها و بشدة

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۴

الاضطراب و كثرة البكاء فيما يعرض لهم من ذلك ألم و صعوبة و خلط فان امكن عند حدوث ذلك و فى ابتدائه يحجم فأفعل و قطر فى الأذن ما عصر جرادة القرع الطرى وحده او مع دهن الورد او مع بياض البيض و شياف ماميثا يذاف بلبن النساء او ماء بقلة الرجلة و ماء الخس و دهن اللوز.

و ان كان الورم كثيرا و القلق و البكاء شديدا فقطر ذلك و هو حار بعد ان يذيف فيه شيئا من الشيافات المسكنة للوجع المستعملة فى علاج اورام العين كالشياف الابيض. و ان كان الوجع صعبا مؤلما فادف شيئا من الافيون مع بعض الادهان و قطر فى الاذن قليلا. و ان كان الوجع يسيرا حقيرا و الورم قليلا فقد يكفى فى ذلك بدهن الورد المفتر و اليسير من الخل و قد ينفع فى ذلك الماء اديف بماميثا و قطر فى الاذن و ليكن ما يقطره من هذه فاترا بمقدار ما يستلذه العليل و ليكن معه الالم فان للشىء الفاتر خاصية فى تسكين الالم و للشىء البارد خاصية فى ضرر الاذن.

فان كان الالم من خارج فهو اسلم و اسهل فاستعمل الضماد المتخذ من دقيق الشعير المطبوخ بعصير العنب و قد ينفع فى ذلك نفعا

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

عظیما هذا الضماد و صفته یؤخذ دقیق باقلی و بنفسج یابس و بابونج و دقیق شعیر و خطمی یدق الجمیع و یعجن بماء و دهن بنفسج و یسخن و یدهن به. آخر ماء عنب الثعلب و دهن بنفسج و دهن خل یغلی الجمیع فی موضع واحد و یذر علیه دقیق الحلبة فی الشتاء و دقیق الشعیر فی الصیف و یضمد به و هو مسخن.

آخر منضج محلل للاورام یؤخذ ماء الکرنب و ماء عصارة السوسن یغلیان جمیعا و یذر علیهما دقیق الباقلی و یخلط الجمیع و یستعمل.

و ان کان الورم قد جمع مدة و انفجر فعالجه بأن یحلب من لبن النساء من الثدی و قد ینفع فی ذلک ان یقطر فی الاذن بیاض البیض و کذلک ماء العسل و دهن اللوز مفترا و دهن البنفسج و قد ینفع فی ذلک ان یجعل علی قطنة شیء من العسل أو دهن اللوز و یجعلهما فی الاذن و جمیع ما یبقی فیه داخلا و حدث للمرأة [۱۲۷]

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۵

ان تستعمل فی ذلک الادهان بالشیاف الابیض و المرهم الابیض المتخذ من الدهن ورد و الاسفیداج و المرهم الاحمر.

و ان کان الورم ظاهرا او انه تأخر انفتاحه فأفتحه بالحدید فإذا بلغ فی فتحه و اسهل فأن لم یجب اهل العلیل الی ذلک فیعض الادویة التی یستعملها المعالجون فی ذلک.

ذکر ما قاله روفس فی ذلک قال روفس اذا عرض فی اذن الصبی ورم فقطر فی اذنه بیاض بیضة بلبن امرأة او خراطین و دهن ورد.

الباب الرابع و العشرون فی القروح العارضة فی اذان الصبیان و مداواتها:

قد یعرض بعقب الاورام ان یبطئ اندمالها و یتقرح فأن عرض ذلک فعالجه بما میشا مسحوق معجون بعسل و بقراون مسحوقا مخلوطا بعسل او یتخذ منه فتیلة او یصیر فی الاذن من لبن النساء فان لهذا مع الاندمال جلاء و تنقیة و تحلیل لعلة قد تبقی.

و قد ینفع من القروح فی الاذن مرهم باسلیفون یذاف بدهن ورد یقطر فی الاذن او یذاف بشحم الاوز و دهن الورد و یستعمل او یؤخذ کندر و مردسی[۲۴۷] من مر یسحق الجمیع و یذاف بعسل و شیء من خل ثقیف و یستعمل او یستعمل الصبر علی هذه الجهة.

فأن کان تجری الاذن مدة منتنة فخذ خبث و اسحقه سحقا ناعما بالخل فی الشمس و اجعله فی الاذن.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس فأن کان فی اذن الصبی قرحة فأستعمل اقراص موساس مذافة بعقید العنب و خل قلیل و قطر فی اذن الصبی منه.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۶

الباب الخامس و العشرون فی اللحم النابت فی اذان الصبیان و مداواته:

انه قد یعرض فی اذان الصبیان دائما لحم زائد و هذا فی الصبیان الصغار اکثر لرطوبة ابدانهم و قوة النمو للطبیعة فیهم و قد ذکر فولس ذلک فیما صنعه من تدبیر الاطفال و تربیتهم قال و ان کان فی الاذن لحم زائد فأطله سولوس مذاف بمطبوخ عتیق ثم استعمل اقراص ترساس کما وصفت بزبد مذافة بعقید العنب و خل قلیل. و قال فی کناشه ینبغی ان تغسل الاذن اولا بماء حار و نطرون ثم یقطر فیها نحاس محرق و زرنیخ احمر اجزاء متساویة مع خل و دهن ورد حتی اذا احترق اللحم ینقیه بعسل.

الباب السادس و العشرون فی الدود الکائن فی الاذن و مداواته:

و قد یعرض من احتقان الرطوبات و عفونتها و تلفها و فسادها فی آذان الصبیان دود صغار شبیه مما یتولد منه الخس کما قد شاهدناه کثیرا.

و یجب ان یعالج بأن یقطر فی الاذن ماء فاترا قد اغلی فیه افسنتین او قنطوریون او فراسیون او عصارة ورق الکبر او عصارة حب الکثیرا

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

او قطران او خربق ابیض مع عسل او عصارهٔ فوتنج او عصارهٔ الافسنتین و قد یصلح فی هذا ان یصب الزیت فی الاذن حتی یمتلیء و یرتفع الدود. و اجود منه [۱۲۸] الخل و الزیت و قد یقتل الدود الکائن فی الاذن عصارهٔ ورق الکرنب اذا اذیف بالخل و قطر فی الاذن و عصارهٔ قشور اصل التوت و ماء ورق الخوخ و خربق ابیض اذا سحق الجمیع و خلط بخل او شراب و قطر فی الاذن و عصارهٔ الفجل و عصارهٔ الافسنتین اذا خلط مع ماء کرنب مسحوق و بورق یفعل مثل ذلک. او یؤخذ زراوند طویل و یسحق و ینفخ فی الاذن و جمیع هذه یصلح مع هذا للحیوانات الاخر اذا ادخلت فی الاذن.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک و قال فولس اغسل الاذن اولا بحقنه بماء قد اغلی فیه الافسنتین او قنطوریون او فراسیون ثم قطر فیها

عصارهٔ ورق الکبر او عصارهٔ حب الکبر الطری او قطران او بول انسان معتق و خربق ابیض مع عسل و عصارهٔ فوتنج او سقمونیا مع خل او عصارهٔ الافسنتین و یستعمل هذه الاشیاء بعینها فی الحیوان الصغیر الذی یقع فی الاذن او یدخلها.

الباب السابع و العشرون فیما یعرض للاطفال من سیلان[۲۴۸] الریق و کثرهٔ المخاط و جفاف ما یجف من ذلک فی انافهم و مداواته:

و قد یعرض للاطفال و الصبیان بالطبع کثرهٔ سیلان الرطوبهٔ من لهواتهم و انافهم لغلبهٔ الرطوبهٔ علی امزجتهم و اغذیتهم و نفی الطبیعهٔ من ذلک عن ادمغتهم الی لهواتهم و انافهم و کذلک یکثر سیلان الریق و المخاط من مناخرهم و قال روفس ان الصبیان یتخلصون بذلک من امراض تعرض لهم الا انه متی حدث ذلک فأهمل و لم یدبر کما ینبغی کبر و یجمد و یعقد و یبس فی انافهم و مناخرهم حتی یرم لذلک مناخرهم و وجوههم و یسد تنفسهم و یعرض لهم عند ذلک الم و اصفرار و رداءهٔ فی مزاجهم و هذا الدواء هو الذی یسمیه الطوقیون و المشاؤن و أصحاب الحیل الکبری و یخفون عن العوام اشیاء قد اعدوها یعرضون انهم[۲۴۹] یخرجونهم من اناف الصبیان بحذق و خفهٔ عجیبهٔ و حیل لطیفهٔ و منه توهم انه یخرج من انف الصبی سمیرص و یدخل فی انفه الیابس خلاله او حدیدهٔ بحکه حتی یدمیه و یسیل منه الدم و یخرج مع ذلک الدم من انفه اشیاء قد اعدوها منها ما هو علی الشکل الزائد المسمی سمیرص متخذهٔ من عروق الکبد قد هیئت و نظمت علی ذلک الشکل الی غیر ذلک من الاصناف التی یحتالون بها.

و علاج ذلک ان یقلل رضاع الطفل و یقتصر به عن الاعتدال منه و یتوصی مع ذلک ان تکون طبائعهم

سهلهٔ غیر معتقلهٔ و یدیم حمیمهم و مزاجهم و تنظیفهم و ان یطبخ فی الماء الذی یحمون فیه بعد ما یسخن و یحلل کالبابونج و اکلیل الملک و الفحام و المرزنجوش.

و تؤمروا به الصبی ان یدیم مخاطه و استنشاقه [۱۲۹] و لا تترک ان یجتمع فی انفه شیء مما یجری الیه و ان تدخل اصبعها فی فمه و تدلک بها لهواته الی ان یسیل لعابه و کذلک یتعاهد انفه حتی لا یبقی فیه ما یتجمد و یعقد فأن حدث ذلک فی انفه استعملت فیه الحمیم بالماء الفاتر و السعوطات المفترهٔ المتخذهٔ من دهن البنفسج المفتر و دهن الورد المفتر فأن هذه ترطیبات لما ینعقد فی الانف و تسهیل لخروجه و انحداره حتی اذا احست الدایهٔ بأن ما فی انفه قد لان و رطب و سهل خروجه و انحداره و اعتدال نفسه بأصبعها او بغیر ذلک مما یدخل فی الانف بسهولهٔ و ادامهٔ مراخ انفه و مسحه الی اسفل فأجتهد کل جهد فی اخراج ذلک کیف استوی و اتفق اما بمسح الانف و مرخه و اما بادخال الاصبع فیه او بالالهٔ المتخذهٔ عند المتعالجین لذلک حتی اذا نقی الانف مما قد بقی فیه ادیم سعوطه بالدهن و ادنی من منخریه من نبات الشونیز او الفوتنج و النعنع و النمام و المرزنجوش فأن کانت الرطوبهٔ المنحدرهٔ کثیرهٔ[۲۵۰] جعل فی خرقهٔ شیء من الشونیز المسخن او المغلی او الفوتنج و ادنت من منخریه لکی یشمها فأن ذلک مما ینفعه و یسعطه.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الثامن و العشرون فی الرعاف الحادث بالصبیان و علاجه:

الرعاف یکون عن تفتح عروق فی مقدم الرأس و جریان ما فیها الی المنخرین کما یکون ذلک من تفتح العروق الی المقعدة و جریان الدم من اسفل فی علل البواسیر و ذلک لشیئین اما لکثرة الدم او لفساد فی کیفیته فأن الدم[۲۵۱] متی کثر فرز العروق لکثرته و متی فسد فتحها بلذعاته و حدته فی الرعاف یعرض کثیرا للصبیان کما قال ابقراط فی السن الذی یقرب فیها ان ینبت له الشعر فی العانة.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۶۹

قال جالینوس ان الرعاف یعرض لصاحب هذا السن اکثر لابتداء کثرة الدم فیه فی هذه السن الا انه یکون فی السن التی[۲۵۲] قبلها.

علاج ذلک اذا حدث الرعاف بغتة و من غیر حمی کان ذلک من هیجان الدم و کثرته او حدته و فرط انبعاثه و خروجه و جریانه و خشی منه ان تضعف القوة فینبغی ان یقطع بالعلاجات الموصوفة له و هی هذه یسعط متی عرض له ذلک بماء الثلج و من عصارة الهیوفسطیدرس و هو لحیة التیس و کافور و ماء القثاء المر و الکافور او ماء الباذروج و الکافور او عصارة لسان الحمل و طین البحیرة او عصارة عصا الراعی مع طین ارمنی و کافور ثم یوضع بعد السعوط فی المنخرین فتیله منحدرة من خرقة کانت مغموسة فی حبر کثیر الزاج بعد ان یذر علیها عفص غیر مثقوب محرق مطفی فی خل ثقیف و یستعمل ایضا الشب الیمانی و صوف محرق و کافور مسحوق و ینفخ فی الانف.

و مما یقطع الرعاف الدائم خواتیم البحیرة و الشب الیمانی و عصارة الهوفسیطیدرس و کافور اذا جمعت مسحوقه منخولة و نفخت فی الانف [۱۳۰] و قد یقطع الدم الذی یجری من الانف القلقدیس اذا سحق و ادیف بخل خمر و غمست فیه فتیلة من خرقة کتان و وضعت فی الانف و قد یفعل مثل ذلک العفص المحرق المسحوق و المصفی و روث الحمار کما یروث حارا اذا رش علیه شیء من خل و اشتم صاحب الرعاف البخار المتصاعد منه نفعه ذلک نفعا بینا و قد ینفع من ذلک ایضا ان یؤخذ من دقاق الکندر جزء و من الصبر نصف جزء فیسحقان جمیعا و یدافان ببیاض البیض و یغمس فی ذلک فتیلة من خرقة و توضع علی الانف. او یؤخذ قلقطار و نسیج العنکبوت و زاج بالسویة یدق ذلک کله و ینخل و یداف بخل و یستعمل فتیلة من خرقة کتان. او یؤخذ زاج محرق جزئین افیون جزء یسحق ذلک و یذر علی فتیلة قد غمست فی خل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۰

و تصیر فی المنخرین و یطلی علی منخریه ایضا و هو عجیب. فان لم ینفع و ینقطع الرعاف بما وصفت فینبغی ان یکمد ما بین العینین بخرقة مبلولة بماء شدید البرد او باسفنج مبلول بماء بارد و یوضع ذلک علی وسط الرأس و یضمد الصدغین و الرأس بالضمادات المتخذة من الادویة القابضة مثل ورق الخلاف و ورق الکبر و الکمثری و اطراف العوسج و ورق السفرجل و ورد طری ان کان موجودا او مدقوق معجون بخل ثقیف و یطلی به الجبهة و بطین ارمنی و عصارة الهیفوسطیدرس مذافین بخل و دقیق العسل و جلنار، و کافور و شیء من أفیون یذاف بخل و یطلی به الجبهة، فان لم یسکن الرعاف بهذا ایضا فأستعمل الحجامة علی مؤخرة الرأس بالشراط فأنه اذا استفرغ الدم من هناک مالت المادة بالجذب الی تلک الجبهة و انقطع الدم من هناک و الرعاف قد ینتفع ایضا بالحجامة علی الساقین فوق الکعبین قلیلا- فأن لم یعق عائق عن الفصد و دعت الحاجة فأستعمل ذلک بقصد القیفال من العرق المحاذی للانف الذی یخرج منه الدم[۲۵۳].

و قد ینتفع فی الرعاف ایضا لوضع المحاجم علی مرافق البطن فأن کان الرعاف یجری من المنخرین جمیعا وضعت المحاجم و الطحال معا و ان کان یجری من احدهما وضعت المحجمة علی الوضع المحاذی لذلک علی الکبد اذا کان الرعاف من الانف الایمن و علی الطحال اذا کان من الانف الایسر و قد ینفع فی ذلک مع ما ذکرنا من تنطیل القدمین و الساقین بالماء الحار لیجتذب الی اسفل.

الباب التاسع و العشرون فی الزکام العارض للاطفال و علاجه:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

قد يعرض للاطفال الزكام كثيرا حتى يفسد لهم انافهم و يسيل منها رطوبة شبيه بالماء البارد و سبب ذلك انجذاب الرطوبات من رؤوسهم الى مناخرهم

لأجل رطوبة ادمغتهم و برودتها و كثرة الفضول المتولدة فيها و ربما افرط ذلك حتى يكون معه جريان الاذان و استقذارها و السعال الكثير ما ينجذب من رؤوسهم فى ذلك الوقت لان الفضل اذا كثر فى رؤوسهم [۱۳۱] دفعته الطبيعة منها بالقوى الدافعة فربما اندفع منه الشيء و بحسب كثرته الى صدورهم و اذانهم فاذا كان ما ينحدر الى انافهم و مناخرهم اكثر كان الزكام و تبعه شيء من السعال و علاج ذلك يكون بتقليل الرضاع و ادامة حميمهم بالماء الحار و صبه على الرأس و تدثيرهم بالخز حتى لا يبالى بشيء من الهواء البارد و ان لطخ فى الماء الذى يحمون به بابونج و اكليل الملك و يدلى من انافهم النمام و المرزنجوش و الشونيز المسخن او غير مسخن بحسب ما يقتضيه الحال و يلعقون من العسل لعقات و يذاف منه و من الفانيذ و السكر فى اللبن و يسقون اياه فى ماء العسل وحده كان فى ذلك لما فيه من تليين طبائعهم و جلاء صدورهم.

الباب الثلاثون فى القلاع العارض للصبيان و علاجه:

ان ابقراط ذكر القلاع فى الامراض التى تحدث للاطفال و الصبيان فيما بين القرب من نبات الاسنان و القلاع اسم يدل على القروح العارضة فى سطح الغشاء المحيط باللسان و ما يغشى داخل الفم و خاصة اذا كان معها حرارة نارية محرقة اكثر ما تعرض هذه العلة للاطفال اما لرداءة كيفية لبن المرضعة و اما للين الالات من الطفل و رطوبتها حتى لا تحتمل ملاقاة اللبن لها و اما الذى ترضعه و علاجها على اكثر الامر يسهل بالادوية التى معها ادنى قبض و ربما طال مكثها و عسر برؤها حتى تعرض لها ان يعفن و تحدث فيها العلة التى تسميها الاطباء الدبابة.

قد وصف المطببون للقلاع بشيء من[۲۵۴] الادوية فجعلوا علاج ما كان من القروح خفيفا بادوية قليلة القبض مسكنة للوجع و جعلوا علاج العلة التى يسمونها الدبابة و هى العلة التى تكون من عفونة

بادوية اقوى من هذه و انا اذكرها هاهنا اذا كان غرضنا مداواة الصبيان و الاطفال و ما كان منها انشط و اضعف.

علاج القلاع العارض للاطفال فما عرض من هذه العلة للاطفال الذين قد إبتدأوا ابتداءا بالاكل للطعام فاطعم العليل عدسا مطبوخا مع الخبز و مخ ساق المحاجيل او ساق الابل و سفرجل و تفاح قابض و كمثرى و عنبر او زعرور فان كان مع القلاع التهاب شديد فينبغى ان يطعم العليل الخس و الهندبا و عنب الثعلب و بقلة الرجل فان كان الصبى ممن لم يأكل الطعام بعد و انما غذاؤه اللبن فينبغى ان تغذى المرضعة بما قدمنا ذكره من الاغذية و نعنى بامرها اتم عناية لئلا يعرض لها سوء هضم.

و ان كان القلاع احمر فينبغى ان يطلى عليه من الادوية ما كان باردا قليل القبض بعد ذلك يستعمل الادوية المحللة التى لا لذع فيها و كذلك فاستعمل فى القلاع الذى يكون لونه براقا الا انه ينبغى ان تكون الادوية اشد تزايدا من الادوية الاولى و ان رأيت العلة مائلة الى البلغم فاطل عليها من الادوية [۱۳۲] ما كان معه جلاء و ان كانت مائلة الى السواد فاستعمل من الادوية ما فيه تحليل اكثر و استعمل فيمن كان من الصبيان اكبر من هؤلاء مع ما يستعمل من هذا الجنس من الادوية ادوية اقوى بحسب قوة العليل و هذه وصية يجب ان تستعمل فى الاطفال و الصبيان فى كل مرض فتقيس بين من ابتدأ منهم باكل الطعام و بين من لم يبتدأ باكله لكن[۲۵۵] بعده رضيع و بين من هو اقوى من المبتدىء باكل الطعام كثيرا و قس بين من سعيه منهم اكثر و اقل و بين من هو منهم اقوى و اضعف فافهم هذا[۲۵۶].

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ذکر ما قال جالینوس فی ذلک قال جالینوس ان القلاع اسم اما یعرض من القروح فی سطح الفم و ربما تعرض من هذه القروح فی افمام الصبیان للبن الالات للطفل حتی لا یحتمل ملاقاة اللبن لها و لا کیفیته لان فی الرطوبة مائیة لیست بالیسیرة و لان تلک فی طبعها جلاء فلیس اذا تعجب ان یحدث فی الاجسام اللینة قروح فان کانت قروح فی الفم و فی جلدة الفم و یسمی بالیونانیة افیس و هی القلاع و تفسیرها المنغط و کلما یعرض فی الصغار و الاطفال فاستعمل حینئذ ادویة قابضة فان هذه القروح ربما تقادمت و أزمنت و تعفنت و تعذر علاجها.

فأن کانت فی الاطفال یتقدم الی دایة الصبی ان تأخذ عدسا و خبزا یسیرا فتمضغه مضغا جیدا ثم تلقیه فی فم الطفل او تأخذ نشاشیت فتذیبه بماء و تطلی فاه او تاخذ من مخاخ الابل و مخ عجل فتخلطها او یطلی به فمه و تجعل غذاءه التفاح و السفرجل و ما یشبهها من الفاکهة القابضة کالکمثری و الزعرور مع خبز و شیئا من خس فان الخس یسکن حرارة القروح.

فأن کان الطفل اصغر من ان یتناول الطعام فأمر دایته ان تعمد الی تلک القروح فتنظر الیها.

فان کانت الی الحمرة امیل فاستعمل اولا اللطوخات الباردة القابضة ثم استعمل بعد ذلک اللطوخات المغشیة. و ان کانت القروح الی الشقرة فاستعمل الادویة المنقیة و ان کانت القروح الی السواد فاستعمل الادویة المغشیة شدیدا.

و ان کان الصبی اکبر سنا جاسی اللحم فاستعمل الزاج وحده الا انک تعجنه بشراب عفص. و ان کانت القروح و سخة فاعجن الزاج وحده الا انک تعجنه بالعسل بماء فان هذه الادویة قویة جدا.

فاما الادویة التی دونها و هی تشبه رب الحصرم و ماء طبیخ السماق و ما دونه هذه ایضا شبه الماورد و دهن الورد و الورد بعینه.

ذکر ما قال روفس فی ذلک قال روفس یعرض للصبیان قروح تخرج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۴

فی افواههم لون بعضها ابیض و بعضها احمر و بعضها اسود کأنها اثر کی فما کان منه اسود علی هذا النعت فهو و بال علی صاحبه و هو یخرج بالصبیان فی اهل مصر کثیرا و من اجل ذلک تسمی هذه العلة القرحة المصریة و ربما عرضت هذه القرحة بعد حمی صالب و ربما عرضت الحمی بعد [۱۳۳] خروج القرحة و قد یعرض علیها کزاز و افتراق الحس و عسر النفس و عسر حرکة العنق و تنقلب العینان و یبلغ الفساد الی الرئة فیهلک الصبی.

فاما الدواء لهذا المرض فانی سأصف ما یستقیم من العلاج لمثل ذلک فعالجه باصول السوسن المسحوق مع شیء من عسل و انفخ السوسن ایضا یابسا فی فم الصبی فانه موافق و ورق الورد الیابس و زهر الزعفران و المر و العفص و الکندر فان هذا کله نافع موافق ان عولج به.

فان جمیع ما و صفت[۲۵۷] لک و عولج به القروح مع شیء من عسل و ینبغی ایضا ان یسقی الصبی بعد علاجه بهذا الدواء عسلا ممزوجا بماء فاتر بعصارة مان حلو.

ذکر ما قال فولس فی ذلک و مما حکاه فولس عن جالینوس و قال فولس فی کناشه و قد یعرض للصبی القروح التی یقال لها القلاع و من القلاع ما لونه مائل الی البیاض و منه ما لونه مائل الی السواد و هذا لون مائل الی الخشکریشة التی تکون فی جوف النار و القلاع الاسود قاتل جدا.

و ینفع مما ذکرنا السوسن الاسمانجونی اذا خلط بالعسل و طلی به الموضع و ان شئت فخذ السوسن الاسمانجونی الیابس فدقه و انفخه فی الفم و یصلح اذا فی علاجه ورق الورد اذا احرق و بزر الورد و العفص و الزعفران و الکندر و قشور الکندر اما معا و اما اذا افرد کل واحد منهما علی حدته و خلط بالعسل الجید و یطلی به الموضع و یصلح بعد هذا ان تقطر علی الموضع

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۵

شراب العسل او رب الرمان الحلو و ماء طبیخ السفرجل و ما طبیخ الکمثری او طبیخ العنبر او ماء النبق او ماء طبیخ القرمانا و فی بعض

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الاوقات فاطبخ الخس و عنب الثعلب او الهندبا او بقلة الرجلة على الانفراد او مركبة.

صفة جالينوس فى مداواة القلاع ابدأ باستعمال الزاج مع الشراب القابض فهذا الدواء حين يوضع يهيج الوجه ثم يسكنه بحسب ما يوضع عليه منه و كثرة رطوبته فان القلاع ان كان و سخا استعملت هذا الدواء اعنى الزاج مع الشراب و العسل و القلقديس ايضا اذا سحقت مع زيت و وضع على الموضع كان دواء صالحا.

الباب الحادى و الثلاثون- فى مضيض اللثة العارض للصبيان و علاج ذلك ان ابقراط ذكر مضيض اللثة فى الامراض التى تعرض للاطفال عند قربهم نبات الاسنان:

و المضيض ضرب من اللذع و الحك مع أذى ليس بالشديد جدا فهذا يكون بالقرب من نبات الاسنان و الانياب و شبيه نبات الاسنان و الاضراس اذا نبتت فانما تنبت اولا اصولها فى اعماق اللثة ثم لا يزال ينشوا و ينمى و يطلع الى فوق و يحتد رأسها و ينقب اللحم و اللثة بمنزلة المثقب و السلى ان يظهر عند ذلك فى ابتداء حدوثها ذلك الالم و المضيض الذى ذكره ابقراط.

علاج ذلك يكون بتخفيف غذاء الطفل لينقص امتلاء [۱۳۴] بدنه فى ذلك الوقت لئلا يحدث من ذلك الامتلاء انصباب الاخلاط و تعفنها و حماها و ان تدبر اللثة بما يسكنها لينا و رخاوة يسهل خروج الاسنان فيها من غير الم يكون معها مع تسكين ما يعرض من الالم و المضيض العارض لها و كذلك يجب ان يحم الطفل بالماء الفاتر العذب الذى فتوره الى الحرارة و يواصل حميمه فى كل يوم فأن الماء الفاتر قط وافق من تسكين الالم و ارخاء العضو و لا بأس بان يطبخ فى ذلك الماء شىء من زهر البنفسج و البابونج و اكليل الملك و ارخاء العضو و لا باس

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۶

بان يطبخ فى الماء شىء من زهر البنفسج و يدام مراخه و دهنه و بخاصة اللثة و الدرادر فان للدهن فيهما و فى تسكين الالم فعلا عجيبا. و مما ينفع فى ذلك ان تدلك اللثة بالاصابع دلكا يسيرا رقيقا مسهلا و يغمر عليها بالترنج بالاشياء المحللة للالم مثل دهن البنفسج و الزيت المغسول و دهن الورد و دهن السمسم و دهن اللوز و شحم الدجاج و دماغ الارنب فان له خاصية فى نفع اللثة و نبات الاسنان.

ذكر ما قال جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه فى الادوية السهلة الوجود ان اسنان الصبى اذا بدأت تظهر عرض لهم وجع شديد و لا سيما عند نبات اضراسهم فاذا اردت ان تسكن ذلك اللذع فخذ لبن كلبة و أطل موضع الاسنان او دماغ ارنب و اطل به موضع الاسنان فان اشتد موضع نبات الاسنان فخذ حنا و سمنا و دهن سوسن فاخلط و اطل من ذلك على موضع الاسنان ذكر ما قال فولس فى ذلك و قال فولس فى كناشة متى عرض للطفل اللذع فى اللثة فينبغى ان يستعمل الكماد و يمرخ من الدهن بمقدار اكثر بعد ان يداف فيه شىء من الشمع الذى يعرض للصبى فى اسنانه فالذى ينفع منه هو اللحم المالح العتيق.

الباب الثانى و الثلاثون- فى الاوجاع التى تعرض للطفل عند نبات الاسنان و علاج ذلك:

انا بينا تقدم من قول ابقراط ما يعلم معه انه قال فاذا اقرب للصبى من ان تنبت الاسنان عرض له مضيض فى اللثة و حميات و تشنج و اختلاف و لا سيما اذا نبتت له الانياب و للعبل من الصبيان و ان كان منهم من بطنه معتقل.

و قال جالينوس اما المضيض فى اللثة فليس بعجيب ان يعرض للصبى اذا قرب من ان تنبت اسنانه و المضيض هو ضرب من الحكة مع اذى ليس بالشديد فاما الحمى و التشنج و الاختلاف فانما يعرض للصبيان فى حالة نبات اسنانه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۷

لا اذا قارب وقت نباتها كما قد دل ابقراط بقوله حين قال لا سيما اذا تنبت له الانياب و اوجب ان تحدث هذه الاحداث عند ما تنبت

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الاسنان الذی تنبت له اللحم فی اللثة کما یعرض عند دخول السلی و ما اشبهه لا بل الاذی العارض من الاسنان [۱۳۵] اشد من الاذی العارض من السلی لان السلی ساکن ثابت فی الموضع الذی ینبت منذ اول الامر و الاسنان لا تزال تسقی و تتقیا ما دامت تنشو فیعرض بسبب هذه الاشیاء التی وصفنا و لان غذاؤه لا ینهضم[۲۵۸] معه العصب فیه و لم یبق بعد و یشتد و یتبع هذه الاشیاء کلها ضرورة الاختلاف ثم لان الغذاء لا ینهضم[۲۵۹] و لا یثبت فی البدن.

و اما قوله و العبل من الصبیان و لمن کان بطنه معتقلا فبحق علی التشنج یعنی انما التشنج یعرض خاصة لمن کان من الصبیان عبل البدن معتقل الطبیعة فان من کانت هذه الحالة من الصبیان فبدنه ممتلیء کثیر الفضول.

و کذلک یسرع التشنج اکثر مما یعرض للابدان التی لیست هذه حالها.

ذکر ما قال روفس فی ذلک قال روفس ینبغی اذا بلغ الصبی وقت نبات الاسنان لم یتعاهد بالحمیم بالماء الحار و ان یکون طعامه یسیرا و ان طال به الاختلاف فلیعصب بطنه یکف عنه ذلک مثل عصاب الکمون بالصوف و الانیسون و بزر الکرفس و بزر الورد ایضا کذلک موافق و ان کان بطن الصبی عسرا فینبغی ان یلین بعسل یهیأ مثل فتیلة فان فی ذلک کفایة لاستخراج شیء من الفضول فی کل یوم و ذلک فی الزمان ینبغی ان تلزم المرضع الطعام و الشراب الموافق و ان تهتم بمصلحة الصبی و توقیه کل التوقی و ان لا یدخل احدا فزعا و لا مکروها.

ذکر ما قال فولس فی ذلک قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال و تربیتهم تنبت اسنان الصبی فی الشهر السابع فیعرض له عند ذلک ورم فی اللثة و العینین و الافار[۲۶۰] و لحم اکثر ذلک یصیب حکة فی أذنیه و یسیل منها رطوبة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۸

و یعرض للصبیان و یقربهم مع وجع العینین یطلق بطونهم و ربما عرض لهم التشنج ایضا فینبغی اذا اصاب الصبی ذلک بان لا یطعمه شیئا یحتاج الی المضغ و تدلک لثته بالمخاخ فی الحمام و یلینها بشحم الدجاج و بدماغ ارنب و بدماغ کبش مطبوخ او مستوی و یطلی علیها عسل فاذا طلعت الاسنان فینبغی ان تضع علی العنق و الرأس و الجنبین صوفا نقیا و تصب علیه دهن لوز و مر حار و یقطر ایضا فی الاذنین من الدهن و یحمی الصبی من کثرة الغذاء و یقلل طعامه و یأمر المرضع ان لا تشرب شیئا سوی الماء و ان تأکل من الطعام بالماء الحار و یسیل بطنه فان اصابه استطلاق البطن مثل الکمون و الانیسون و بزر الکرفس و بزر الورد فان احتبس بطنه جدا لا یجذب شیئا فاعمل له شیافا من الماء و العسل فان عرض له تشنج قد ینفعه ان یعالج بدهن السوسن و بدهن قثاء الحمار و کلما یسخن و لان الصبی اذا تنبت اسنانه یعضض اصابعه فینبغی ان یعطیه شیئا یمسکه بیده مثل اصول السوسن المقشر و اللبن و قد ینفع ایضا من القروح و وجع اللثة السمن اذا اطلیت به مع العسل و اما من [۱۳۶] الادویة التی تنفع بطبعها و خاصتها فاصل قثاء الحمار فانه یعین علی نبات الاسنان اذا وضع فی ذهب او فضة و علق علی عنق الصبی و کذلک اصل العوسج یابسا یعمل به کذلک ادویة یشمها الصبی و تنفخ فی منخریه یعنی اصول العوسج یسحق و ینخل و ینفخ فی الانف فانه یسکن عنه الوجع باذن اللّه تعالی.

و اصل العوسج و سن قنفذ یصر فی فضة و یعلق علی الصبی یسکن وجع اسنانه قال فی کناشة عند ذکره نبات الاسنان اذا وضع فی ذهب او فضة و علق علی عنق الصبی و اصل العلسج یابسا یعمل به کذلک ادیة یشمها الصبی و تنفخ فی الانف فأنه یسکن الوجع باذن اللّه عز و جل.

و قال فی کناشة عند ذکره نبات الاسنان قریبا مما ذکره هاهنا من التدبیر و لما فی بعضه من الزیادة و ان کانت یسیره فلا باس بان یحضر ذلک هاهنا فکان

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۷۹

مما ذکره هناک ان قال و ان استطلق بطنه فینبغی ان یقصد بحسبه بان یوضع علی بطنه مما شأنه خاصة ان یحس فتعمد الی صوف و ینثر علیه کمون و بزر الشبت او بزر کرفس فیضعه علیه و قد یصلح ان یخلط مع هذا ایضا بزر الورد و جمیع الاشیاء التی تجفف مع

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

اسخان فان احتبس بطنه و لم يفق فينبغى ان يحركه تحريكا لينا و يسد عنه بفتايل يتخذها من العسل او يطلى على المقعدة نعنع مسحوق مع عسل و قد يرى ان ينفع التشنج العارض للصبيان الحشيشة التى يقال لها انلتوطروسون اذا طبخت بالماء و استحم الصبى بالماء الذى يطبخ فيه قد ينفعه ايضا ان تدهن بدنه بدهن السوسن او بدهن الخيار و بجميع الادهان المسخنة و قال ان الزبد اذا طلى به موضع العسل كان نافعا من التشنج العارض للصبيان.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح قد يعرض الولدان عند نبات اسنانهم ورم فى الدردار و اللثة و ورم فى الخدين و فى الاذنين و يسيل اذانهم دم و مده او يرمدون و ربما اخذت بعضهم الحمى فينبغى ان يعمد الى الدردار و اللثة فيدلكها بالاصبع دلكا رقيقا و تمرخها بالاشياء المحللة و الشيرج و شحم الدجاج و دماغ الارنب بعد ذلك و تمرخها بالعسل المطبوخ طبخا معتدلا او نفسه و علك الانباط يذوب ذلك مغسول و تمرخ به اللثة و الدادار و يصب على رأسه ماء طبيخ البابونج و الشبت و يضمد الرأس و الجنبين بضمادات محللة. فأذا أشرفت برؤوس الاسنان فطلعت فى داردره فاسدد عروقه و راسه و حدبه بصوف نقى ناعم و نطله بالماء الحار تنطيلا بليغا و ينقى رأسه بزيت مغسول مخلوط بماء حار و قطر من ذلك فى اذنيه و يكون غذاؤه بمقدار قصد و حمه بماء حار فأن عرض له اسهال فينبغى ان يحبس من خارج بالضمادات الخاصة الحابسة له مثل هذا الدواء صفته يؤخذ كمون فيدق و يذر على صوفه و يلزم البطن [۱۳۷] و يسقى انيسون و بزر الكرفس و يخلط معه بزر الورد و ما شاكله من الاشياء

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۰

المجففة و ان عرض له عند نبات الاسنان حصر و استمساك البطن فينبغى ان تلين طبيعته بالعسل و ذلك بان تعمل منه شيافة و تتحمل بها او يؤخذ الفوتنج فيدق فيدهن بعسل و يعمل منه فتيلة و يتحمل به فان اصابه كزاز بسبب نبات الاسنان فينبغى ان يحم الطفل بماء طبيخ قثاء الحمار و قد ينفع من ذلك دهن بنفسج و دهن قثاء مخلطين و بالجملة ينبغى ان يسخن بطنه و اذا نبتت اسنانه و بدأ ان تعرض و يخرج بها فينبغى ان يسقى من اصول السوسن فوه بسمن الذى لم يترك يجف كثيرا فان ذلك مما ينبت القروح و يدلك فوه بسمن و عسل فاما الاثار الباقية فى اللثة من القروح فينفعها رماد السمك المالح.

و مما يسهل خروج الاسنان و يسهل نباتها بلاوجع و يسرع بها و ينفعه بخاصته قال اطمورسقس ان اخذ ناب الدب و دلك به لثة الصبى سهل نبات اسنانه بلا وجع.

و فى كتاب الحيوان القديم ان ناب الكلب اذا علق على الصبيان انبت اسنانهم بلا وجع و يسرع فيها و ينفع بخاصته قال الطبرى ان علق عين السرطان اليمنى على الصبى سهل خروج اسنانه و نفع من الحمى و قال و ان اخذ سن فلو و علق على من تخرج اسنانه اخرجها بلا وجع و قد قيل ذلك فى الطبيعيات الرومية و فى المنام ان اخذ الصدف المسمى برخليناس و هو الصدف الصغار فيصير فى جلد و علق على عضد الصبى خرجت اسنانه بلا وجع و قال الطبرى اذا خرج ما فى جوف الصدف و علق على الصبى خرجت اسنانه بلا وجع.

الباب الثالث و الثلاثون فى اورام الحلق العارضة للصبيان:

ان ابقراط ذكر اورام الحلق فى الامراض التى تعرض للاطفال و الصبيان فى السن التى فيما بين نبات الاسنان و الانياب و بين قربهم من نبات الشعر فى العانة. و موضع الحلق فى اصل اللسان بين الفم و بين المرى و قصبة الرية و هو طريق و مسلك اليهما جميعا. اما المرى فلما ينفذ من الطعام و الشراب و اما

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۱

قصبة الرية فلما ينفذ فيها من الهواء و يستقر الماء المبارك فى قصبة الرية على طريق الرشح و هو اجوف و فيه عضل لين من داخله و خارجه متصل المرى و قصبة الرية و اللين عضلة يسرع فى قبول ما ينصب اليها من الاخلاط و ينجذب اليه من الرأس و يسرع فيه حدوث الاورام بسهولة و سرعة و اللهاث متعلقة فوقه و مشرفة عليها و اللوزتان متصلة به و باصول الاذنين و الاورام تعرض فى جميع

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

هـذه المواضع و يقال لها البحـة و الخوانيق و انما سـميت بهذا الاسم لانها تخنق الانسان و تبح صوته لوضـعها من الحنجرة. و الحنجرة هى الموضع الـذى اذا فتح الانسان فاه و كبس على لسانه راى داخل ذلك شبيها بغار و فيه ثقبان احداهما تعرف بقصـبة الرئة و الاخر الى المرىء و هـذان الثقبـان لكل واحـد [۱۳۸] منهما عضـلتان من داخله و عضـلتان من خارجه احـدهما فوق الاخرى بضـمان هـذين الثقبين و يجمعانهما.

فيسـمى كل ورم يحـدث فيها باسم مشـتق له اسم الموضع الـذى حـدث فيه فما كان من هـذه الاورام فى العضل الذى فى باطن طرف المرىء و من داخـل سـمى اكواباباحـا و تفسيره خانق فم الرئـة و هو شـىء لا يظهر فتراه الابصار و ان كان الـدم فى العضل الـذى فى طرف قصـبة الرئـة من خـارج سـمى فوابرباحـا تفسـيره خانق فم الظهر مجرى الرئه و الـذى يعرض من هـذه الاورام فى العضل الخارج اخف و اسهل من الذى يعرض منها من داخل و فى أى الامكنة حدثت تبع ذلك امتناع البلع و ضيق النفس لقرب المواضع بعضها من بعض و اتصالها بالاخر و قد يعم جميعها ضـيق و عسر النفس و صفة[۲۶۱] الوجع المؤلم و ربمـا عرض لهم حمى و حمرة فى الوجه و العنق و ورم يعرض منه امتداد النفس المستقيم و جحوض العينين و خروج اللسان و ان تكون افواههم مفتوحة دايما لا يمكنهم ازدراد شىء من الاشياء لضعف القوة الجاذبة و لان اللسان اذا ضعفت حركته من شدة ضغط الورم لم يكمل و لان المرى ايضا يضيق بضغط

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۲

الورم له و لا يقبل شيا مما ينادى اليه فلاجل هذا لا يمكنهم الازدراد فان اضطروا اضطرهم مضطر الى ان يبلعوا شيئا صعد الى انافهم و بخاصة اذا قهروا انفسـهم على ذلك فانهم اذا بلعوا ليندفع الطعام و الشراب الى داخل لم يقبله المرى لان فمه مسدود فيرجع ذلك الى النقـب الـذى فى الحنـك و يصـعد الى المنخرين و قـد يعرض لهم الخنـة و هـو ان يتكلم الانسـان من انفه[۲۶۲] لاـن الكلام انما يتم باللسـان فاذا صـعبت حركته من اجل الورم تصاعـد الصوت من ثقب الحنك الى المنخرين فاذا هموا بالكلام و هـذه الاعراض فتكون شـدتها و ضـعفها و قلتهـا و كثرتهـا بحسب عظم الورم و قلته و شـدته و ضـعفه فمتى كـان الورم قويـا عظيما كانت الاعراض منه قوية عظيمـة و قـل الرجـاء فى برؤهم بـل لا يكاد ان يبرأ فيهم احـد و يعرض لهؤلاء ان يقطر (لديـد)[۲۶۳] فى افـواههم و ربمـا عرض لهم الاختناق و من يسلم ممن يعرض له هذه الاورام من هؤلاء و غيرهم.

الباب الرابع و الثلاثون- فى علاج الاورام العارضة فى حلق الصبيان المسماة ذبحة و خوانيق:

اما من كانت به هـذه الاورام عظيمة الاعراض معها سدة صـعبة فليس يمكن ان يبرأ منها و لا سـيما اذا مضـى له يومان من ابتدائها فان يكون ذلك صبيا او شابا او كهلا.

فاما الاطفال الصـغار فان الرجاء فيهم قليل فان كان ما عرض لهم من ذلك يسـيرا فاما من كان من الصبيان كبيرا و قد بلغ خمسة سنين او ست اقل و اكثر و ما فوق ذلك و كلما عرض لهم يسـرا و دوركوا فى ابتـداء ذلك و قبل تمكنه منهم كان القصد ممكنا و لم يمنع منه مانع و يكون ما يقصدونه [۱۳۹] من العروق القيفال و حبل الذراع و الاكحل و يكون استفراغ الدم بحسب ما يتحمله البدن و القوة و لا يكون ذلك فى دفعة واحدة بل فى دفعات شىء بعد شىء فان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۳

اسـتفراغ الشـىء بعد الشـىء احرى ان يسـتأصل الفضول من الاعضاء الالمه و يجتذ بها منها مع حفظ القوة و حراسته لها فاما الاستفراغ دفعـة واحـدة فانه يضـعف القوة و لا يسـتأصل العلـة و ربما احدث غشـيا و من كان الفصد فيه غير ممكن فأفصد له العروق التى تحت اللسان و اشـرط اللسان بخاصـة فى الصبيان و قـد اشار بعض الاطباء بالحجامة و هذا كله جيد فى ابتداء العلة فانه من حيث كان خروج الـدم نافعا و قـد اشار بعض الاطباء فيمن لا يمكن فصـده ان تربط يـديه و رجليه و ينطل بالماء الحار ليعكس بـذلك حركـة العضل و يمنعه من الانجـذاب الى فوق و قال بعض الاطباء يجب ان يحجموا على الساقين و الـذراعين و ان يعلق عليهم العلق و ما بهـذا كله من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

باس بل فیه نفع و اصلاح فی ابتداء هذه الاعلال و قبل تمکنها فاما و قد خصبت الاورام و تمکنت فاخراج الدم بالفصد او غیره خطأ لما فیه من اضعاف القوة و لان العلیل لا یمکنه استعمال شیء من الاغذیة و الاشربة فیجب لهذا ان لا یحمل علی القوة بکثرة الاستفراغ فان کان و لا بد فیکون ما یخرجه من الدم قلیلا لا دفعة واحدة بل فی دفعات فاما شرط اللسان و فتح العروق التی فی اصله فلا بأس بذلک ای وقت اتفق اذا بدأ معه نجاح و صلاح.

فاما بعد الفصد و اخراج الدم فأن رأیت العلیل لا یحسن بنقصان من الدم و رأیته ممتنعا من البلع و الازدراد و التنفس و امکن ان یفصد دفعه اخری و یثنی علیه او یثلث ان یخرج له دما من أی وجه کان فلا تکامل عن ذلک و بخاصة العرق الذی تحت اللسان فلا ترهب فصده و لا تؤخر ذلک الی الیوم الثانی بل افعله فی یومک و الامتناع لفصدها و لان هذه العروق فی الامراض عظیم و ما تحاذر من اضعافه القوة و سقوطها فیه یسیر و اما من بعد الفصد فیجب ان یوصی تلیین طبائعهم و یستعمل فی کل ما بحسب ما یتحمله سنه و قوته من شراب او حصة او شیاف او غیره و لیکن الحقنة ان لم تکن الحمی من

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۴

ادویة فیها فضل قوة جاذبة کالبابونج و التین و اکلیل الملک و الشب و النخاله و البورق و دهن السمسم و السکر الاحمر فان کانت حمی فینبغی ان تکون الحقنة من ادویة لینة کالبابونج و البنفسج الیابس و الشعیر المرضوض و السیستان و الخطمی و دهن شیرج و فانیه و لحم العجین.

و من کان صغیرا بالشیاف المسهل المتخذ من العسل و الملح و البورق و بغیر ذلک من الادویة المتخذة بحسب الحال الحاضرة و انهم قدروا علی الازدراد و البلع فأسقهم عنب الثعلب و الخیار شنبر و شراب البنفسج و الترنجبین [۱۴۰] و ماء الاجاص و ماء التمر هندی و طبیخ الزبیب الاحمر بعد ان یقدر کمیة ما ثبت لهم من هذه الادویة بحسب السن و القوة و اسقهم بعد ان یقدر کمیة ما ثبت و لیکن طبیخ الشعیر مع عدس مقشر و خشخاش فان له تطفأه عجیبه لحدة الدم و لیکن من الشعیر جز آن و من العدس جزء ففی هذا کفایة فی تغذیتهم و حفظ لقوتهم و ان رأیت انهم یحتاجون الی شیء من دهن الورد و ما جری مجراه فلا بأس به اذا دعت الحاجة الیه ثم استعمل العلاج بالغرغرة و استعمل فی الابتداء من الغراغر ما یردع مثل عنب الثعلب و ماء عصا الراعی و ماء طبیخ العدس المقشر و الورد الاحمر و اصل السوسن و الجلنار. و قد ینفع ایضا بالصندل الاحمر و الفوقل اذا رض کل واحد منها و طبخ بما عنب الثعلب و تغرغر به و افضل من هذه کلها التوت علی ان یستعمل منه اولا ما یتخذ من التوت البری و ما یتخذ من التوت غیر ان هذا افضل من رب التوت لانه اقوی و اشد قبضا و هو دون رب الجوز و اقل نفعا فان رب الجوز اقوی و اجود و انفع منه للاورام العارضة فی الفم و دلیل قبضة و غوصه صبغ الاصبغ عند تقشیر الجوز الرطب حتی انها لا تبقی من ذلک الصبغ باقوی ما یکون مما یجلو فلولا ان قوة هذا الدواء تعرض فی قعر الجلد لم یکن تغییر انقلاعه بالغسل الشدید و هذه العصارة لانها تغوص الی قاع الجلد یدل ذلک علی لطافتها و انها لطیفة جدا.

و قد قال جالینوس فی الخامسة من المیامر و لعلمی بان هذه العصارة افضل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۵

من سائر الادویة التی تعالج بها الاورام التی فی الفم و الحلق انی طبختها مع العسل و ذقتها فلم اجدها بشعة فقسمتها اربعة اجزاء و القیت فی جزء واحد منها شیئا من الادویة القابضة و خلطت فی الجزء الثانی مر و زعفران و فی الجزء الثالث کبریتا و بورقا فاما الجزء الرابع فانی ترکته و احتفظت به ساذجا لاعالج به الصبیان لحلاوته و للضعیفین من الرجال و النساء و عصارة السفرجل ایضا و الکمثری و الزعرور و الطلاء اذا اتخذ للاورام الکائنة فی الفم و کما انا نحتاج فی ابتداء العلة الی استعمال الادویة التی تمنع ما ینصب الی هذه المواضع و کذلک نحتاج بعد الابتداء الی الادویة المرکبة من النوعین جمیعا اعنی ما یردع و یحلل مثل ماء الکزبرة الرطبة و ماء عنب الثعلب مع الخیار شنبر و قد یجب ان یکون مما یداویه فی ابتداء القبض و فی امر التحلیل فیما بین هذین الوقتین الامرین جمیعا

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بالتسوية. حتى اذا وقفت ما كان ينصب و انقطع انصبابه استعملنا حينئذ ما يعين على النضج مثل الطلاء [۱۴۱] و طبيخ اكليل الملك و اصل السوسن و اللبن الحليب الحار او خيار شنبر بماء نخالة السميذ و قد ينفع ايضا نفعا بينا بماء العسل اذا طبخ فيه شيء من فودنج جبلي. و هذا الدواء ايضا نافع و صفته يؤخذ جلنار و نوشادر و شب يماني من كل واحد نصف درهم عفص و طباشير و زعفران من كل واحد دانقان مينختج اوقية عصارة التوت ثلاثة اواق و ما أديف به خيار شنبر اوقيتين يخلط الجميع و يغرغر به فاذا نضج الورم و سكنت حدته و ما ينصب الى العنق فينبغي ان يخلط مع ما وصفناه من العصارات و فيه من الادوية المحللة و قد ذكر الاطباء منها ما لا يجوز استعماله في الصبيان للين ابدانهم فان دعت الضرورة الى استعمال شيء منها او من الاطلية التي تطلى من خارج فاستعمل منها اضعفها و اليها بحسب ما يجوز استعماله في الصبيان منها و قد ينفع من جميع اورام الحلق و اوجاعه كما قال جالينوس ان يؤخذ افعى فتربط رقبتها بخيط كتان و يخنقها ثم تاخذ الخيط فيربط على عنق ذلك الانسان فانه ربما يطلق عنه الخناق و يسكن اورام اللوزتين فهذا ما قاله جالينوس في ذلك في كتابه في الادوية السهلة الموجودة و قد مضى ما قاله في كتابه في الادوية

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۶

المفرده عند ذكر ما ذكره في الفاولينا فان هناك ذكر انه يجب ان تكون الخيوط من الارجوان و قال ان هذه الخيوط متى خنقت بها الافعى ثم اخذت و اديرت حول عنق الانسان الذي به ورم النغانغ اغناه ذلك و يدور كما يدور غيره من الاورام الحادثة في العنق رأيت منه العجب العجيب و قد قال هناك ان الجلتيت ينفع اللهاة الوارمة.

قال الطبري[۲۶۴] ان علق رأس افعى في عنق من به خنازير فانه يبريه.

و قال الطبري اصل الملوخية و هي الملوكية في العنق الذي فيه الخنازير في ذلك الجانب ابراه و من الفلاحة الفارسية ان علق عين السرطان على عين احد لم تعرض الخنازير و لا الاورام في الحلق ما دامت عليه.

و في كتاب ينسب الى هرمس ان علقت احدى كليتي الثعلب على الخنازير التي في العنق ابرأته.

و قال رزين[۲۶۵] كان ابي ياخذ غلصمة الذيب فيرفعها عنده و يعلم طرفها الذي يلي الرأس منه فاذا احتاج اليه صب فيه الماء في حلق من به خوانيق صبغ منه الماء.

الباب الخامس و الثلاثون في دخول خرزة القفا من كلام جالينوس:

قال جالينوس ان ابقراط ذكر الاوجاع التي تعرض للاطفال فذكر اولا حال الصبي المولود ثم ذكر بعده حال الذي تنبت له الاسنان و ذكر حالا ثالثا (...)[۲۶۶] بين إنقضاء نبات الاسنان و بين القرب من نبات الشعر في العانة فانه من بعد ذكره صاحب هذه السن يجعل صاحب تلك السن واقعا في الفصل التي يأتي بعدها.

فأما صاحب هذه السن التي كلامنا فيها و هي ما بين انقضاء نبات الاسنان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۷

و بين الثانية عشر و الثالثة عشر فذكر انه يصيبه امراض كثيرة و اول ما ذكر منها ورم الحلق و افهم من قوله في هذه المواضع الذي يسميه اليونانيون تدل بالحقيقة على مسلك[۲۶۷] ضيق من الارض فيما بين بحرين و سمى [۱۴۲] به هذا الموضع من البدن بالاستعارة على طريق التشبيه و هذا الورم ربما كان في الغشاء المبطن للمعدة و المرىء و الحلق و الفم كله فقط و ربما كان منع ذلك فيما وراءه من العضل و عند ذلك يعرض لخرزة القفا الميل الى الداخل الذي ذكره ابقراط بعد ورم الحلق من قال و دخول خرزة القفا. ذلك ان تلك الخرزة اذا اخذ منه العضل المتورم مالت الى مقدم العنق و لم يسم هذه الجهة بقول ابقراط مقدما لكن سماها في هذا[۲۶۸] الموضع داخلا و انما سماها كذلك لانه متى كان على ان الخرزة و ان كانت موضوعة من الحلق فابت نقله كما ينتقل الى عمق البدن كانت نقلته من خلف او كانت من قدام فقد يدل عليه بلفظة واحدة و هو قولنا داخل و قد ينبغي ان ينظر له بذكر ابقراط فيما يعرض

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

للصبیان المولودین ورم الحلق و لاـ میل خرزة القفا الی داخل ان کان حال الطفل المولود لیس بدون حال صاحب هذا السن التی کلامنا فیه فی رطوبة الدماغ او کثیرة الفضول او ما دونه من الاعضاء. فاقول ان الصبی المولود یهلک قبل ان یحدث علیه مثل هذا الورم الشدید فی عضل حلقه و عصبه فاقول ایضا ان هذه الاعضاء من الطفل لینة و کذلک لا یمکن ان یعرض فیها من التمدد الشدید ما یکون منه انجذاب الحرارة الی داخل نحوها فهذا ما قاله جالینوس فی هذا الموضع. و هو من الامراض التی لا براء لها لانه یخنق بمثل خرزة القفا و یسد طریقی التنفس- و البلع جمیعا و قد قال ابقراط فی الرابعة من کتاب الفصول و من اعترته حمی فاعوجت منها رقبة و عسر علیه الازدراد حتی لا یقدر یزدرد الابکد من غیر ان یظهر انتفاخ الرقبة فذلک من علامات الموت.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۸

و قال فولس فی کناشه ان الخناق ربما یعرض للصبیان من علة تعرض لخرزة القفا من سقطه و لیس ینبغی حینئذ ان یحرکوا من قبل ان الذی عرض لهم لاـ شفاء له و جمیع الاطباء مجمعون علی ان الذی یعرض لهم من ذلک لاـ شفاء له و بخاصة الصبیان ان لا یعرض[۲۶۹] لهم.

الباب السادس و الثلاثون- فی اخراج العظم و غیره مما ینشب فی حلق الصبی اذا بلعه:

اذا کان ما ینشب فی الحلق لقمة او نحوها مما لا شظایا له وحدة فانه قد ینفع فی ذلک ان یعرض عنق الصبی من خلف و فیما بین اکتافه مرارا کثیرة و ان تجرعه الماء کل مرة فانه ربما سر. و ان کان ما ینشب فی الحلق شوکة او عظم فلیس ینبغی ان یفعل ذلک بل یحتال فی ان یبلع الصبی لقما کبارا مرة بعد مرة فانه ربما نزل الشیء الذی نشب فی حلقه مع ما ستفعل و ادخل ایضا الحمام و جرعه بعض الادهان الحارة دفعات ثم اطعمه لقما «کبارا» والا فاستعن بالالة التی تدفع بها مثل ذلک الی اسفل و هذه الالة تتخذ من رصاص فی شکل السکینة الا انها طویلة و لها تعقیف.

ذکر ما قال فولس فی [۱۴۳] ذلک و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال و تربیتهم اذا بلع الصبی عظما و نشب فی حلقه فخذ غراء الجلود و اسخنه و اطله علی الموضع و اغمز اللسان باصبعک فانه یزول.

الباب السابع و الثلاثون- فی ذکر السعال العارض للصبیان:

ان ابقراط ذکر السعال فی الامراض التی تعرض لهم بعد ولادهم و الی حین ابتداء انبات الاسنان و اکثر ما یعرض ذلک فی الصبیان لرطوبة تنحدر الی صدورهم اما لکثرة رضاعهم و اما لبرد یلحق رؤوسهم و علاج ذلک یکون بتقلیل رضاع الطفل و مداومة حمیمه و مرخه و صب الماء الحار علی رأسه و صدره

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۸۹

و تدبیره و حفظه من الهواء البارد لئلا یلحقه برد و یتعمد تلیین طبعه و اصلاح لبن مرضعته و ان یکون ما یتغذی به من الفراریج و الحجل و الدجاج اسفیداج و الاحساء المتخذة من دقیق الحنطة و ماء النخالة بالعسل و دهن اللوز و السکر و السمسم و ان یتعاهدوا انفسهم بجمیع ما یدبرونه من به سعال. و ان کان الطفل ممن یسقی شیئا فلا بأس بان یسقی شراب العسل و شراب البنفسج و ان یلعقه العسل و ان یدیف له ذلک فی اللبن و یسقیه ایاه مسعط مع دهن لوز و ادهن صدره بشمع مذاب بدهن البنفسج مع شیء من کثیر مسحوق.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک و قال فولس فی کناشه متی عرض للطفل زکام او سعال فینبغی ان یعالج بهذا العلاج صفة ان یغسل اولا بماء حار کثیر ثم یغمر علیه غمرا رقیقا فانه اذا فعل ذلک تقیأ بلغما کثیرا.

و قال الطبری ان علق البنفسج علی عنق من یسعل سعالا دائما سکنه عنه و قال الطبری ان علق زبل الغراب مصرورا فی صره فی عنق

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الصبی فانه ینفعه من السعال نفعا عجیبا.

الباب الثامن و الثلاثون فی الربو و سوء التنفس العارض للصبیان و علاجه:

الربو من الامراض التی ذکر ابقراط انها تعرض للطفل فیما بین نبات اسنانه.

و قال جالینوس ان معنی الربو فی لسان الیونانیون هو التنفس المتواتر مثل التنفس العارض الذی یحصر و یتحرک حرکة شدیدة أی حرکة کانت الا ان هذا النفس یعرض لصاحب هذه الحال بسبب حرکة شدیدة اذا کان الحیوان عند ما یحتاج الی نفس فاما من عرض له هذا النفس من غیر ان یتحرک حرکة شدیدة فانما تعرض له لضیق اوعیة النفس فی الرئة.

و انما یعرض هذا الضیق عند ما تمتلیء الرئة من فضول تنحدر الیها من فوق فانحدار ما ینحدر من هذه الفضول فی الصبی المولود اکثر لان یقبله

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۰

سریعا لان حاله عن تلک النزل حال ردیئة لانتقال من الرحم الی الهواء و تغییر غذائه علیه و ما یحدث له الورم اولا فی السره ثم بعد (...)[۲۷۰] اذ نبات الاسنان یضعفه ضعفا شدیدا و یکمد ما یسلم علی هذه الاحداث التی وصفنا فدع ان یحمل یعرض له معها تولد ینحدر الی السره.

علاج ذلک اما من کان من هؤلاء الاطفال طفلا صغیرا فینبغی ان تدبره بتقلیل الغذاء و تلیین الطبیعة [۱۴۴] و ذلک الجسد بالایدی و المنادیل و شیء من البورق و النطرون مع بعض الادهان الحارة فاما حمیمهم بالماء فلیس ینبغی لک ان تستعمله دائما فسیان ما یسخن و یجفف و یسخن و یرطب و بخاصة فی الشتاء و یکون القصد فی تدبیرک ایام تنقیة الصدر و الرئة و مجاری النفس من الفضول و اسخانها اسخانا معتدلا و تفتیح سددها و تلطیف الاخلاط منها و یتقدم الی الموضع باستعمال الاغذیة و الاشربة و الادویة التی تفعل مثل ذلک و تکسب اللبن اسخانا و تلطیفا و تفتیحا و قوة تنقیة الفضول من الرئة و مجاری النفس و قد ینفع فی ذلک ان یسقی الصبیان ماء العمل المعمول بشیء من الافاویة و ماء العسل مع ماء حار قد اغلی فیه شیء من اصول السوسن المحکوک و برشاوشان و الفوتنج و الکمون اما واحد منها او جمیعها.

و قد ینفعهم أی هذه الادویة دقته و نخلته و عجنه بعسل و اطعمهم ایاه فقد ینفعهم تلعقهم العسل وحده او العسل و بزر الکتان و قد ینفع من ذلک حب القطن معجون بعسل و ان دهنت منهم الصدر بدهن السوسن و دهن الخیری و دهن النرجس و دهن الغار و ان احببت ان تثبت هذه الادهان علی صدورهم اذبت معها شیئا من الشمع الاحمر و قد ینفعهم ایضا نفعا بینا الدهن المتخذ بالشبت و الدهن المتخذ بالسذاب و جمیع الادهان الطیبة الریح الحاره فانها مع اسخانها تقوی الاعضاء بطیب رائحتها.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۱

و قد ینفعهم دهن البنج اذا اخذ منه یسیر مع ماء او شراب العسل و معجون بعسل یلعقون ایاه بالغداة دفعتین او ثلاثة او اکثر من ذلک[۲۷۱] و قد ینفعهم بزر الرشاد اذا غسل بالماء و صب علیه دهن الجوز و قد ینفعهم اصل الفوة اذا سقوا منها مقدارا یسیرا مع اسکنجبین الاشتیل او حب الغار یسحق و یسقی بماء[۲۷۲] و قد ینفعهم الزوفا مسحوقا بماء او معجونا بعسل و قد ینفعهم اصل السوسن و اصل الاسمانجونی و الجعدة و الکمادریسوس و الساذج الهندی و و الحاشا و الفوتنج البری و الجبلی ای هذه دق و شرب بماء او بماء عسل او معجونا بدهن اللوز او بدهن حب الصنوبر الکبار و قد ینفع من ذلک صمغ البطم اذا اخذ منه مقدار حمصة و قد ینفع عاقر قرحا و قد ینفعهم الاشق و الجاوشیر نفعا بینا غیر انی اکره الصموغ لاضرارها بالعصب و لا سیما اذا ادمنت فأن اضطر مضطر الی استعمالها فلیستعمل منها الیسیر فی الوقت بعد الوقت و هذا رأیی و فی کل دواء ان لا یداوم اخذه و استعماله و ان تغیر الادویة علی العلیل اصلح ان تکون معالجته بها و هذا لان الطبیعة اذا اعتادت الدواء الواحد و الفت قوته علی نفعه و لم یؤثر فیها اثرا حسنا

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

كثيرا و لاـن كـل واحـد من النـاس ربما كان فى طبعه يـداوم [۱۴۵] لـدواء من الادويـة دون غيره به و لاـ ينتفـع بغيره و ان كـانت قوة الدوائين واحدة فى العلة الواحدة بعينها و ذلك ان الادوية لا تسـرى قواها فى نفسـها لاختلاف ما بينها فى طبائع اشخاصها و ما يختص بشـخص شخص منها و لا يسرى فعلها فى الناس كلهم فى العله الواحدة لاختلاف اشخاص الناس ايضا[۲۷۳] و قد ينفع هذا للعرق من الربو و عسـر النفس و تلطيف الاخلاط الغليظة البلغميـة يؤخـذ من اصل السوسن درهمان فراسـيون درهم زوفا يابس درهم مر نصـف درهم يدق و يعجن بعسل وزن الادوية كلها ثلاث مرات و يرفع فى اناء و يستعمل على الريق بماء حار او شراب بنفسج.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۲

صفه لعوق اخر نافع كالاول يؤخذ منه مقدار الحاجة و هو نافع للصبيان و ممن كان اصغر منهم يؤخذ صنوبر علك كثير الصمغ فيطبخ مع فراسـيون حديث و يصفى بذلك الماء العسل بالسوية و يطبخ حتى يصير فى قوام العسل و يستعمل فانه ينقى كلما فى الصدر تنقية عجيبة.

و اللعوق المتخذ من الحلبة نافع فى هذه العلة نفعا عجيبا غير انه يجب ان يعمل على هذه الصفة نافع الاطفال و الصبيان الصغار.

تؤخـذ حلبـة مغسولة و تين شامى بالسوية فيطبخان طبخا ناعما و يصـفى ذلك الماء و يخلط بعسل و يوضع على نار جمر و يطبخ حتى يخلط و يستعمل بعد الدواء بمدة طويلة.

صفة سـفوف ممتحن للربو و التنفس- المنتصب يؤخذ حرف ثلاثون درهم سـمسم مقشـر عشـرون درهما زوفا ستة دراهم فايند عشرة دراهم تـدق و تنخل و يخلط بالفاوانيا و يسـتعمل و هو موافق للصبيان الصـغار خاصـة و يجب ان يعلم ان هذه العلة عسـرة و هى فيمن كـان من الصبيـان اكثر و اعسـر و بخاصـة اذا هى تمكنت فليس ينبغى اذا عـالجت بمـا ذكرنـاه مرة و اثنين و ثلاثـة ان تتوهم انـك قد اجريت بذلك نفعا بينا و ذلك مرة بعد اخرى و غير الاوقات و الادوية و اسـتعمال الاضـعف فيمن اضعف و الاقوى فيمن كان اقوى و كـذلك مقـدار ما يسـقيه من الـدواء فلتكن كميـة ذلك ازيـد و انقص بحسب الحال و السن و بحسب ما تـدعو اليه الحاجـة فان هـذا التقدير و التحديد لم يمكن ان تكتب فى الكتب و انما الطبيب ينظر فى ذلك فى كل واحد من الناس فيسـتعمل فى كل واحد بحسب مـا ينبغى و مـا ذكرنـاه هاهنـا من الادويـة فهو بحسب الاطفـال و الصبيـان و بحسب الاضـعف منهم و بحسب ما كان منهم معتـدل بين الاقوى و الاضعف فان رأيت ان يستعمل غير هذه الادوية و ما هو اقوى منها فى الاقوى[۲۷۴].

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۳

ذكر ما وصـفه مسيح فى ذلك و قال مسيح فى ذلك قد يعرض للاطفال صديد فى اذانهم و علاج ذلك ان تعمد الى بزر كتان فتدقه و تعجنه بعسل و تعلق منه الطفل و يقطر فى افواههم ماء العسل مسخنا تقطيرا دائما و يدهن اذنيه بزيت مسخن و بعض اللسان و تكبسه الى اسفل [۱۴۶] و يقىء الطفل فأن تقيأ برى.

الباب التاسع و الثلاثون فى القىء العارض للصبيان و مداواته:

القىء من الامراض التى ذكر ابقراط انها تعرض للاطفال فيما بين الولادة و نبات الاسنان و انما يعرض لهم ذلك اما لكثرة ما يتناولونه من اللبن و يزدردونه و اما لرداءة اللبن و فساده فى نفسه و اما لضعف معدهم.

و اذا كان هذا سـبب القىء فى الصبيان فينبغى ان يقلل رضاعهم و يؤخر عن اوقاته و يكون ما يرضـعونه دفعتين او ثلاثة بالنهار و الليلة و تصـلح البانهم و اغـذيتهم و تقوى معـدهم و يـداوم حميمهم بالماء الحار عند خلو معدهم من اللبن و يحملون على الايدى و يطاف بهم و ان يطعمـوا شـيئا من الـورد المربى او يـذاف لهم فى اللبن و يسـقوه فـأنه نـافع لهم و كـذلك ان اديـف لهم فى اللبن شـىء من الانيسون او بزر الرازيانـج و المصـطكى نفعهم و قد ينفعهم ان تدلك معدهم و تمرخ عند خلوها و تدهن بدهن الناردين و دهن البان مع شـىء من زعفران و شـراب عتيق فانما حال اللبن فينبغى ان يتفقـده فان كان قـد فسـخ الحال عرضت فيه اصـلحته و ان كان انما هو

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ردیء فی نفسه و غیر لذیذ و لا مری عند رضاعته الحال فی طبعه عنیت لاصلاحه حسب ما ذکرناه فی المقالة الثانیة فان لم یصلح إستبدل بالمرضع له مرضعة اخری غیرها.

و قال الطبری ان قطعت الملوخیة بحدیدة و علقت علی المبطون و من معدته ضعیفة نفعته.

و قال باوفرسطس فی کتاب الاحجار ان علق الماس علی البطن نفع من

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۴

المغص الشدید و من فساد المعدة فاما الشب و نفعه من الم المعدة و ضعفها اذا علق علیها فمشهور و معروف.

الباب الاربعون فی العطش[۲۷۵] العارض للصبیان و مداواته:

العطش هو سبق من اعتدال الطبیعة الی شرب الماء البارد و المطالبة للحاجة الیه فما کان کذلک کان طبیعیا و ما جری عن هذا الحد الی الزیادة فیه حتی یطلبه الشارب طلبا حثیثا متدارکا کثیرا تابعه مرضا. و قد یعرض العطش للصبیان کثیرا و یشتاقون الی الماء شوقا شدیدا و یطلبونه طلبا حثیثا دائما و لا یزدردون منه شیئا متی شربوه و هذا یکون فیهم اکثر اذا قربوا من انبات الاسنان و الانیاب و عند نباتها و لیس یفکر ان یعرض العطش للصبیان عند نبات الاسنان الذی ینالهم من سخونة المزاج و الحمی لشدة الالم و الوجع لعفونة الاخلاط فیهم لرداءة الهضم فیهم فی ذلک الوقت و قد یکون العطش لرداءة وحدة و حرارة فی کیفیة اللبن.

فأن کان اللبن ردیا فی کیفیته حریفه ردیه فینبغی ان یصلح و تعدل و قد ذکرنا کیف یجب ان یکون ذلک فی المقالة الباقیة من کتابنا و ان لم یکن فیه الاصلاح و التعدیل استبدل بالمرضع مرضعا غیرها ذات لبن معتدل و ان العطش لفضل من اللبن فی المعدة و قد سخن و عفن فدق الطفل الدلک حتی ینقی معدته فان کان لحرارته [۱۴۷] فی المزاج لاجل الم خروج الاسنان فینبغی ان یصلح لبن المرضع و یبرد و یرطب علی کل و ان یدام حمیم الطفل بالماء العذب الفاتر و یسقون من الماء المعتصر من لب الخیار و ینشقوا رواویج الخیار و یکبس فی وجوههم و بحضرتهم و یدنی من مناخرهم و یطرح منه قطع فی الکیزان الذین یشربون منها الماء و کذلک یلقی فی الماء الذی یشربون من الطباشیر و المرداسنج و اسفیداج الرصاص نفسه و شیء من الخبز الیابس

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۵

کل واحد علی حدته و یدنی من انافهم بالریحان المشدود فی ورق القرع المطیب بالماورد و الکافور و الحوک اذا شمه الاطفال سکن[۲۷۶] عطشهم و اذا شد علی مثال ما یشد الریحان و طیب کطیبه کان نفعه اکثر و یجب ان یمنعوا من حر الهواء و استنشاق الهواء الحار و یکون سکناهم فی الاماکن الریحیة الفسحة الهویة الی طلوع الشمس علیها قلیلا.

فأما من کان من الاطفال کبیرا فاستعمل تدبیره ما یسکن عطشه ان یستعمل منه.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک و قال فولس فی کتابه فی تدبیر الاطفال اذا اصاب الصبی عطشا متواترا فاسحق خرة کلب یابسا و ادنه من منخری الطفل یشمه القه من منخریه فانه یسکن عنه.

ذکر ما قاله مسیح فی ذلک قد یعرض للاطفال عطش متواتر و علاج ذلک ان یؤخذ الباذروج و یسحق و ینخل و یدخل فی منخری الصبی بمیل او غیر ذلک و ینفخ فی الانف.

الباب الحادی و الاربعون فی عسر البول العارض للصبیان و الاطفال و علاج ذلک:

قد یعرض للاطفال و الصبیان عسر البول کثیرا.

و قال ابقراط ان ذلک یعرض لهم من تولد الحصا و عدد ذلک فی الامراض التی تعرض لهم فیما بین نبات الاسنان و الانیاب و الی ان یقربوا من نبات الشعر فی العانة.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ذکر ما قاله جالینوس قال جالینوس اما تولـد الحصا فی ذلک فمرض خاص بصاحب هـذه السن لا یتجاوز الطریق القصد فی المطعم و المشرب فتجتمع

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۶

فی بـدنه أخلاط منکره و من أغلظها شـیء مع البول الی الثالثـة فیصـیر مادة لتولـد الحصا فیها بالحرارة فی صاحب هذا السن مع ذلک الفضل الخلیط تولـد الحصا فقـد تجتمع من الخلط الذی فی ابدانه المثانج مقدار لیس بالیسـیر و لیس ذلک لتجاوزهم المقدار القصـد فی المطعم و المشـرب لکن لضـعف القوة الهاضمة فیهم لان الحرارة فیهم لیست بالقویة و الحرارة هی التی تنمی ما فی المثانة الغلیظة من اللطیف و تجففها و تولد منها الحصا.

و قال فی کتابه فی الادویة الموجودة بکل مکان و اعلم ان الحجارة تحدث فی الکلیتین من الشباب و تحدث فی مثانة الصبیان.

فان اردت علاج ذلک فخذ حب البلسان و اسـقهم من ذلک وزن درهم و قد یفعل ذلک ایضا الحجارة الکائنة فی اسفنج البحر و بزر الخیار البری فخذ من کل واحد من هذه الادویة بالسویة و اسحقها سحقا ناعما و اسحق من ذلک قدر ملعقتین بملعقتین من شراب.

ذکر مقـال فولس فی ذلـک و قـال فولس فی الثانیـة من کناشـة و مـا اجتمـاع الحصا فی المثانـة فانه یکون فی الصبیان اکثر و دلالات هؤلاء ایضا البول الذی لیس ینضج و ان یکون [۱۴۸] الی البیاض ما هو تبع قوام رملی و یحکون المذاکیر کثیرا و یفتشون القضـیب و یمددونه للبول و یرفعون لذلک و یعرض لهم تقطر البول و العلة العنصـریة فی تولد الحصا و الکیموس الغلیظ الارضی و العلة الفاعلیة لـذلک حرارة الکلی و المثانـة النـاریـة ثم قال علی غیر بعید من ذلک و تعدد ان جمیع الادویة التی تفتت الحصا المتولدة فی الکلی و جمیع التدبیر الذی ینبغی ان یتدبره و ینبغی ایضا ان یسـتعمل فی الحصا الذی یتولد فی المثانة للصبیان اقوی هذه الادویة التی ذکرنا و الادویـة المرکبـة لهؤلاء التی هی اقوی حتی اذا عظمت الحصاة جدا و صارت الی عنق المثانه و یبول بالحارق ان یسـتعمل شق الحصـا علی ما نصف فی باب الشق و العمل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۲۹۷

الحدید و الایدی و قال الطبری ان یعلق حصا الجرار علی من به وجع المثانة فانه ینفعه.

و قال الاسکندر یتخذ خاتم من نحاس فارسی و لا یتکلم الصائغ ابدا حتی یفرغ منه و یجعل له فص علیه اسد و یکتب الهلال و ینقش جانب الهلال کوکب و یکون یذهب و یجعل فی الخنصـر فانه لا یصب لایة من الحصـی فی الکلی و لا وجع الخواصر و القولنج و قد جربه و زعم انه امتحنه مرات کثیره.

الباب الثانی و الاربعون- فی ورم المثانة و العارض للصبیان فی ذلک:

ان ابقراط یذکر ورم المثانة فی الامراض التی تعرض فیما بین سـبع سـنین و الی تمام خمس عشرة سنة و هذا قوله فی الثالثة من کتاب تقدمـة المعرفـة بلفظه قال ابقراط و متی کانت المثانـة صـلبة مؤلمـة فانها ردیـة فی جمیع الاحوال قتالة و اصل ما یکون اذا کانت معها حمی دائمـة و ذلک ان المثانـة قـد تقوی علی ان تقبل و البطن لا تنبعث فی ذلک الوقت و قد یحل ذلک البول اذا بال بمنزلة القیح و فیه ثقل راسب ابیض املس فان لم یکن البول اصـلا و لا المثانـة و کانت الحمی دائمـة فتوقع لصاحب ذلک الالم المهلک فی الادوار الاول من مرضه و هذا النوع یصیب خاصة للصبیان- منذ یکونون ابناء سبع سنین الی ان یبلغوا خمس عشرة سنة[۲۷۷].

ذکر مـا قـال جالینوس فی تفسـیره لـذلک قال جالینوس قـد قلت مرارا کثیرة ان ابقراط یعنی بعنی بقوله فلغمونی بالالتهاب و اما الورم الـذی یسـمیه ارسـقراطس و من اتی بعـده بهـذا الاسم فیدل علی ان ابقراط یحد به کالذی فعل فی هذا الموضع فی قوله و متی کانت المثانة صلبة مؤلمة و اما السبب الذی قال فی هذه العلل ایضا قتالة و خاصة اذا- کانت معها حمی دائمة فقد دل علیه فی قوله دلالة بینة و هو عظم الوجع و اعتقال البطن و احتباس الطبیعة یعرض

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

بسبب ضيق الامعاء و بسبب ما يعرض له ساعة يورم ذلك و هذا العارض غايتى فى جميع الاورام فاما الالم فى المواضع التى فيها الورم الحار فربما حدث عن الاعضاء المجاورة لها الى تمام قوله و قد ينحل ذلك البول اذا بيل بمنزلة القيح و فيه ثقل راسب ابيض املس.

قال جالينوس اذا قبل الورم الحادث فى المثانة النضج انصبت الاخلاط النضجة الى الفضاء الذى فى المثانة و استفرغت مع البول [۱۴۹] فتبين فى بوله دلائل النضج المحمود و قوله فان لم يلم البول اصلا و لا المثانة و كانت الحمى دائمة فتوقع لصاحب ذلك الالم بالهلاك فى الادوار الاول من مرضه قال جالينوس اما قوله و لم يلم المثانة و كانت الحمى دايته قول بين و اما قوله فان لم يكن البول ففيه غموض و استغلاق و ذلك ان من عاداته ان يدل بهذا الاسم على الامراض لا على الاعراض و كذلك ايضا سائر من اتى بعده لانهم يقولون ان الورم نابت الصلابة استرخاء التمدد و لان الوجع و ليس تجد منهم احد يقول لان البول و حقيق ان يكون ابقراط استعمل هذا الاسم فى البول على طريق الاستعارة ليفهم عنه من ذلك تعبير الى ما هو افضل منه و اذا اسلمت ذلك امكن ان تدل على هذه اللفظة على استفراغ البول بعد احتباسه كما يفهم معهم قول ورم المثانة احتباس البول ايضا فان من عادة ذلك ان يعرض اذا كان المرض قتالا جدا لا يكاد المريض ان يتخلص منه فعلى هذا المثال يوجد هذا الكلام مكتوبا فى نسخ اخر غيرها و قد نجده فى بعض النسخ مكتوبا على هذه الصفة فان لم ينبعث البول و لم يأت المثانة و ليس نحتاج[۲۷۸] فى هذه النسخة الى مطالبة و لا بحث قوله فى هذا الفرع يصيب الصبيان خاصة منذ يكون ابناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمس عشرة سنة.

قال جالينوس لما كان الصبيان يكثرون التخليط فى غير الوقت الذى ينبغى وجب ان يجمع فى ابدانهم بكثرة التخليط الشىء النى فاذا نفت الطبيعة

هذا الخلط فى كل من ناحية المثانة و جرى اليه من مجارى البول اجتمع هناك فيولد عنه فى بعض الاوقات اذا كان فى المثانة علة ورم دائما يعرض ذلك اذا نال المثانة ضرر عظيم فى مرور هذه الاخلاط بها فهذا ما قاله جالينوس فى تفسيره لكلام ابقراط.

فاما الاستدلال على ورم المثانة فيكون من الوجع الذى يحدث فى الموضع من تمدده و انجذاب الحقوين و العانة و تلهب شديد يجده المريض و قذف اصناف من المرار غير ممتزج و سراسة البول النافع لذلك و الربو و العطش الشديد و برد اليدين و الرجلين حتى انها لا تكاد تسخن فهذه العلامات التى تشاركها فيها الكلى و الحمى و الصداع و السهر و حمرة العينين و الوجه و الحيرة و التأذى بالاشياء الحارة ... من الاغذية و الاشربة و الادوية.

الباب الثالث و الاربعون فى علاج اورام المثانة العارضة للصبيان:

اما فى ابتداء العلة فان كان البدن ممتلئا و كانت القوة و السن و الزمان مساعديك على اخراج الدم فاخرج من ذلك بحسب ما يجب من الفصد فان لم يكن الفصد ممكنا فاحجم فان الحجامة بدل من الفصد فى بعض الامور و قد يقوم مقامها فى بعض الاشياء و ذلك انها قد تقلل الفضل و يجذب [۱۵۰] المادة الى ضد الجهة التى هى منصب اليها. و لين الطبيعة فى جميع هؤلاء بماء الاجاص و الزبيب المنزوع العجم و الترنجبين و زهر البنفسج و الخيار شنبر.

فأذا انت فعلت ذلك و فصدت و حجمت و النت الطبيعة و خففت الفضول من البدن فانظر فى القارورة فان كانت حادة امتنعت من استعمال الادوية التى تدر البول و تنقى لانها ضارة المثانة فى هذا المرض و ذلك ان البول يكثر انصبابه الى المثانة و عند ذلك مروره بها فتكون الآفة و الضرر الحادث عن ذلك الى حدة الادوية اعظم من المنفعة التى تنالها من التنقية و يجب ان ينظر فى الورم و الفضل المحتقن فيه المحدث له هل هو لطيف مرى ام غليظ سوداوى ام بلغمى لزج ام هو خلو من هذه الكيفيات و طبيعة الدم باقية

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فیه علی حالها و تنظر

مع ذلک فی کثرته و قلته فان کان لطیفا فی کیفیته قلیلا فی کمیته و کان رسوخه و کسبه یسیرا فان علاجه یسهل و یقرب بالیسیر من الاستفراغ و التدبیر و بما تفعله الطبیعهٔ فقط. و ان کان کثیرا فی کمیته غلیظا شدید التکاتف فی کیفیته فانه یحتاج الی ادویهٔ تلطف و تفتح بقوهٔ الا ان اکثر الادویهٔ التی بهذه الصفهٔ حادهٔ و استعمال الادویهٔ الحادهٔ ضار فی هذا سریع التهیج للاورام فکذلک بحسب ما یختار دواء بقطع و بفتح لغیر لذع و لا مشقهٔ یستفرع به هذه الاعضاء الوارمهٔ مثل ماء العسل و شراب الجلاب و البنفسج و الاسکنجبین العسلی و ما جری مجری هذه فان بهذه اذا الفت و ترکت بحسب نوع المرض و عظمه بلغت ما یحتاج الیه فی ذلک بلا تعب و لا اذی. فاما کمیهٔ ما یشرب فیجب ان یکون بحسب نوع الخلط الردیء المختلطهٔ بالدم و ذلک ان طبع هذا المرض یوجب الامتناع مما یشرب بواحدهٔ لو امکن ذلک حتی یبقی العضو الوارم هادئا مستقرا اذ لیس انفع و لا اصلح له من الهدوء و السکون الا انه لما کان فعله طبیعیا غیر ارادی لم یکن فیه ذلک و لا یقدر ان یحفظه و یمنعه حتی یسکن فیجب ان یفحص عن ذکره الخلط فی العروق بنظرک فی القارورهٔ.

فأن کان الفضل فیها مائیا نقصت المشروب و قللته ما امکن و استعملت سائر العلاجات التی من خارج و ان کان الفضل فی العروق خلطا من الاخلاط محتبس فیه[۲۷۹] و کان لذاءا؟ فیجب ان یعطی من المشروب ما کان کثیرا موافقا و ذلک ان الفضل الحاد اللذاع اذا اختلط بالمشروب الکثیر کان الضرر منه بالاعضاء الوارمهٔ قلیلا و قد یجب ان یعطی فی هذه الحال الحساء الملطف لسوء الخلط المسکن لحدته و یجعل المشروب خاصهٔ ماء عذبا صافیا و سائر التدبیر بحسب ما یوجبه الورم الحار و الحمی یفعل ذلک الی وقت النضج فاذا رأیت الورم قد نضج اعطیت ما یدر البول و اذا احتجت الی تلیین الطبیعهٔ فاسهل بالحقن اللینهٔ المتخذهٔ [۱۵۱]

من طبیخ الخطمی و الخیار و بزر الکتان و زهر البنفسج و الشعیر المرضوض و ماء النخالهٔ و الشیرج. و قد ینفع فی ذلک ماء الشعیر الرقیق وحده اذا حقن به مع الدهن فاذا لانت الطبیعهٔ جعلت علی موضع[۲۸۰] الالم صوفهٔ معرقهٔ بدهن حار قد طبخ فیه الشبت و الحنطی فاما الضمادات فیجور ان تکون من دقیق طبخ بماء العسل و بعد النضج یجب ان یخلط بالضمادات الجعدهٔ و الکمادریوس و الکمافیطس و فقاح الاذخر و یکون من الدقیق اربعهٔ اجزاء و من الادویهٔ التی ذکرنا جزء واحد و یطبخ الدقیق بطلاء حلو و ماء العسل و یجب ان یجعل الضماد علی المثانهٔ من قدام.

و اذا تجاوزت العلهٔ من الایام الاول و ظهر منها بحران محمود فان البول یکون فیه غلظ کثیر فیه رسوب ابیض املس جس کما قال ابقراط فاذا رأیت ذلک فثق بالبرء و السلامهٔ و ان یکن البول علی هذه الصفهٔ بل یکون رقیقا مائیا صافیا مضیئا فاعلم ان المرض عسر الانحلال و انه یمتد ایاما کثیرهٔ و یؤول امره الی النضج و السل و الضجر فان کان مع ذلک الحمی دائمهٔ فتوقع لصاحب ذلک کما قال ابقراط الهلاک فی الادوار الاول من مرضه و بخاصهٔ فی الصبیان علی ما قال فولس فی ذلک.

و قال فولس فان بهم ورم حار فی الکلی و المثانهٔ فان ذلک یعرف بالالتهاب المکانی الذی یکون مع ثقل و وجع و مع حمی و هذیان و قذف اشیاء مریهٔ صرفهٔ و احتباس البول ایضا دلالهٔ علی الالتهاب و الورم الحار فی المثانهٔ و ینبغی ان یفصد لهم العروق من ساعته ان امکن ذلک بحسب القوهٔ و یستعمل التنطیلات و الاضمدهٔ التی تسکن و تغری مثل الذی یعمل بالشراب و الست و الحلبهٔ و اصول الخطمی و یستعمل الحقن اللینهٔ و الزیت و خمیس الافیون قیراط و نصف مع مر و زعفران و زیت یحقنون به و یسقون الماء الحار و العسل قبل سائر العلاج و یمنعون من الاشیاء التی تدر البول جدا و من کثرهٔ الشراب

الا ان تکون الرطوبهٔ الحریفهٔ المؤذیهٔ و قد ذکرت فیهم حینئذ ینبغی استعمال الشراب الکثیر وقت الماء وحده او مع شیء من التی تدر

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

البول من غير لذع مثل بزر الكرفس فانه ينبغى ان يؤخذ منه جز آن و من النشاستج جزءا و يسقوا منه قدر بملعقة بماء و ينبغى ان تأخذ ايضا من بزر القثاء و بزر البطيخ. و ان كانوا يحسون فيما يلى الكلى بالتهاب و حرارة شديدة فينبغى ان يوضع على الموضع خرق مبلولة و دهن ورد و زعفران و ورد بابونج و مح البيض قد اخلط فيه شىء من الخل او مع عصارة عصا الراعى و ينبغى اخرا ان يستعمل مرهم دافلون و البابونج و ينبغى [۱۵۲] ان يمتنعوا من الاشياء الحارة جدا لانها تولد فى الكلى درما جاسيا سريعا و ينبغى ان يمتنعوا من الحمامات فى وقت الاورام الحارة و الالتهاب و ان يستعملوا تدبير المحمومين لمن ليس له التهاب و لا ورم حار.

الباب الرابع و الاربعون- فيمن يبول فى الفراش و علاج ذلك:

اما الاطفال الصغار و من لا يعقل و لا يميز فليس ينبغى ان ينكر منهم ان يبولوا فى الفراش لا فى نومهم و لا فى يقظتهم و لا بعد ذلك منهم مرضا اذا كان انما هو شىء بالطبع فيهم و لان العضلة الى عنق المثانة فيهم ضعيفة.

فاما الصبيان الذين هم فى حد من يعقل و يفهم ما يؤمرون به و ينهون عنه و يخافون الضرب و التهدد فقد ينبغى ان يعد هذا فيهم من افعاله من جرى فيهم فى فرشهم و فى منامهم و بغير ارادة منهم مرضا فيهم و السبب فى ذلك استرخاء عضلة عنق المثانة و كذلك يعرض هذا فى الصبيان اكثر من غيرهم.

فأما العلاج الخاص فيهم فيكون بالاشياء التى تقوى تلك العضلة.

ذكر ما قال جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه فى الادوية السهلة الوجود انه ربما بال الصبى فى الفراش فاذا اردت علاج ذلك فخذ مثانة ثور او مثانة عنز فاحرقها و اسقه منها بخل و ماء ثم أمره بأن ينام و لا يكثر شرب

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۳

الماء او خذ دماغ عقاب حمصه و شحم و دقهما دقا ناعما ليكن[۲۸۱] بها سويقا و امره باكله او خذ دماغ ارنب فاسقه اياه بشراب مطبوخ طيب الرائحة فانه ينفع من ساعته و ان كان الشراب غير مطبوخ فلا بأس به او خذ نعنعا و مرا فانقعهما بشىء من شراب طيب الرائحة فانه يقطع ذلك من ساعته فاسقه من ذلك الشراب عند العشاء فاذا اراد النوم فخذ ارص فبموليا و اسحقها بمرارة ثور و اطل به القروح منه فانه مما ينفع البول فى الفراش.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس ان هذه العلة تكون من استرخاء العضلة التى تكون فى عنق المثانة و لهذا يعرض للصبيان اكثر من غيرهم فعلاجهم العام استعمال الاشياء التى تقوى بها تلك العضلة مثل الحمر و الرئة مسخنة و ما شبهها.

و ينبغى ان ينقى من الاشياء التى تبرد شديدا و ان تدبرهم بكل ما يمكن فان البرد كثيرا يعقب خلعا و ان هذه الاشياء ايضا تنجح فيها نجحا طبيعيا بحرق حنجرة ديك و يسقى على الريق بماء فاتر و كذلك ايضا دهن البابونج الابيض و يأخذ من حصا الارنب اليابسة و يسقى مع شراب طيب الريح و يسقون قبل العشاء فودنج و فيه مر مع شراب طيب الرائحة و يغلى بذر سذاب رطب و يسقى مع شراب ثلاثة ايام و ينبغى ان يلطخ الذكر بطين فيموليا مع عصارة بزر قشاء مر.

الباب الخامس و الاربعون- فى ضروب الدود و الحيات التى تتولد فى امعاء الصبيان و علاج ذلك:

ان ابقراط ذكر تولد الحيات و الدود [۱۵۳] فى الامراض التى تعرض للاطفال ما بين نبات الاسنان و الانياب و بين القرب من نبات الشعر فى العانة.

و قال جالينوس اما الحيات و الدود فتولدها سببه بتولد سائر الحيوان

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۴

الذى ليس توله من بزر لكن من عفونة و ليس تكفى العفونة وحدها فى توليد هذا الحيوان لكنها تحتاج الى ان تكون معها حرارة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

كثيرة و قد تفسد الغذاء فى المعدة و الامعاء فى الصبيان و خاصة فى الامعاء لان الحرارة فى الصغر جدا ليس يقوى بعد ان يستحوذ على المادة و اما صاحب هذه السن ففى بدنه المادة التى يمكن معها تولد هذا الحيوان و الدود و فيه معها الحرارة التى تقوى على تلك.

و الدود هو حيوان دقيق يتولد خاصة من اسفل الامعاء الغليظة و يظهر منه شىء كثير ظهورا بينا يتولد فى الدواب اذ لم يكن تستمرىء غذائها و يدل على انها لم تستمر غذائها بدورها.

و اما الجنس الاخر من الحيوان المتولد فى البطن المستدير المعروف بالحيات مما يتولد فى اعلى الامعاء حتى انه ربما صعد الى المعدة و تولد هذا الجنس فى الصبيان اكثر كثيرا من تولد الدود.

فأما الجنس الثالث من الحيوان المتولد فى البطن و هو العريض الذى يكون كحب القرع فقليل ما يتولد فى الصبيان و هذا الجنس هو اطولها و كثيرا ما تلبد فى الامعاء كلها الا ان ابقراط لم يذكره فى هذا الموضع هذا الجنس لانه ليس غرضه ان يصف جميع ما يعرض من الناس من الاذى و لكن قصده ان يقتصر على ذكر ما يعرض فى كل واحد من الانسان.

ذكر مقال فولس فى ذلك قال فولس انواع الدود المتولد فى الامعاء ثلاثة الوان فالاول مستدير و الثانى عريض و الثالث دقيق فالمستدير يكون فى الامعاء الدقاق و يتولد اكثر فى الصبيان و لا سيما مع الحمى و يورث عززانا و لذعا و سعالا يابسا و ربما هيج فواقا مع اختلاف و حمى مختلفة و برودة الاطراف فهذه العلامات توجد فى الصبى اذا تولد فيه الدود و خرج لسانه مع ذلك شيئا موجبة يدل على تولد الدود المستدير و كذلك تغيير الاسنان و تغميض

عينيه و وجنتيه و كمودة لونه و ربما ارتفع الدود الى معدته فولد تهوع و قززانا[٢٨٢] و قلة شهوة الطعام و ربما كان مع اختلاف و فساد الطعام و نفخه فى البطن و امتداد فى البدن. فاذا رأيت هذه العلامات كلها او بعضها فسارع الى اخراج الدود من البدن فانه ربما ولد بعضه للمعاء سحجا فمات الصبى فاسهل ما يعالج به الصبى دهن الورد مع العصير و ليكن دهن الورد جزء و العصير ثلاثة اجزاء و اخلطها جميعا و اسقه و ضمد بطنه بضماد يتخذ من دقيق الترمس و دقيق الشعير و الافسنتين و الشيح و قشور الرمان و القافيا و العفص. فان احتمل شرب ما هو قوى مما ذكرناها فاسقهم الكمافيطوس و الفراسيون و حب الغار [١٥۴] و السليخه و السعد و النشاستج و الفوة او ماء النعناء و عصارة اصل التوت او طبيخ الفطر اساليون. او فاطل على البطن صبر مع ماء السفرجل و مطبوخ عتيق و اخلط مع الصبر احيانا عصارة الافسنتين و اما السرة من مرارة ثور معجونة بماء الشيح. او فاطل على السرة دماغ ابل و على العانة و العجز.

هذا الدواء ايضا قوى محمود يؤخذ صبر و افسنتين و دقيق ترمس و شيح اوقية و نصف من دهن البابونج بقدر ما يكفى و يسحق اليابس و تخلط مع الرطب و يلطخ على البطن و السرة فاذا عفن الدواء فى جوف الصبى فاسقه الصبر و الارياج او شيئا من الادوية التى تسهل اللزوجة و احقنه بماء العسل فهذا علاج الدود المستدير و علامته.

الدود العريض و اما الدود العريض فانما هو استمالة الحجاب المسعى للامعاء الى جسم حيوانى فربما يخرج جملة و ربما ينقطع فلذلك اذا خرج لم يكن ان يتولد مرة ثانية[٢٨٣] و يتولد الدود العريض فى الحمى من غير حمى و فى المرض الطويل فيولد قززانا و شهوة مفرطة للطعام و لان الحيوان الذى يكون

فى الامعاء يجذب الغذاء فأن هم ابطؤا على اخذ الطعام لذعت امعائهم فضعفت لذلك ابدانهم و هزلت و يعتريهم الكسل و علامة منهم لا تكذب انه يخرج مع الزبل شبيه بحب القرع. فمن اكل الثوم لم يتولد فيه الدود العريض حينئذ و يشرب طبيخ البابونج و بزر الكبرة مع حار و مع خل ممزوج بحكاكة قرن ابل مفترة او زيت بقدر ما يكفى نافع لمن اخذه. فان عرض له ورم فى الجوف فاستعمل ضمادا متخذا من بزر كتان و دهن ترمس و الافسنتين و الكرنب البرى الذى يقال له بالسريانية العبرا مع العسل و اسقهم ايضا طبيخ

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

رمان الحامض او كمونا مقلوا و نطرونا من كل واحد وزن درهم و نصف او شيحا او عصارة الكرنب.

او فاسقيهم الصبر المغسول و لان الصبى لا يقبل الصبر فينبغى ان يؤخره اياه و قد ينفع من به هذه العلة ايضا شرب قرن ابل محرق مع فلفل او سكنجبين و لا سيما السكنجبين المتخذ من خل العنصل و هو الاسقال مع ماء الثلج فمن كانت هذه العلة مع سيلان الفضول الى بطنه فينبغى ان يسقيه لسان الحمل.

و اسق ايضا من تشبثت به حمى هذا الدواء و صفته قنطوريون و فلفل و قردمانا السوية الشربة منه بقدر الحاجة بمطبوخ عتيق او بماء حار.

صفة لعوق لهذه العلة يؤخذ الفلفل او حب الغار مقشورين طوكسون اسود و مصطكى اجزاء سواء و عسل بقدر ما يكفى الشربة بقدر الحاجة بالغداة و عند النوم.

لعوق آخر يؤخذ لحاء اصول الرمان الحامض مسحوقا اربعة دراهم و فلفل مثله و قردمانا ستة دراهم و فراسيون درهمان يخلط الجميع بعد الدق بالعسل و يلعق منه ملعقة بعد اكل الثوم و الترياق ايضا نافع لمن به هذه العلة ان لم يمنع [۱۵۵] من ذلك الحمى فهذه علامات الدود العريض و علاج الدود الدقيق و اما الدود الدقيق و يسمى دود الخل و يكون فى اخر الامعاء مما يلى الدبر فيتولد من رداءة الاطعمة و اذا تولد هذا فى الصبيان فينبغى ان يخرج ذلك بشياف فيه ملح و نطرون.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۷

و اما الكبار فاما نحقنهم بماء الملح او بمطبوخ القنطوريون و بورق و عسل و بعد الحقنة يطلى على الدبر الاقاقيا و عصارة الهوفسيطيداس مع مطبوخ عتيق و احقنهم ايضا بالقطران و يوضع على المعدة قطعة لحم لين غير مملوح و يسل و ينام الوجع ثم يبدل و ينفع جميع ضروب الدود فى الجملة الشعر اذا تدخن فيه.

و ينبغى ان يكون طعام من يتولد فيه الدود حسن الكيموس سريع الانهضام و يكون شرابه مطبوخا عتيقا ممزوجا بالماء و يغذيهم بالبوادر لئلا يلذع الدود الامعاء و فى الوقت الذى يسهرون ذلك فان استطلق البطن مع ذلك فاعلم ان الدود كثير و ان ذلك من قوة إنجذابه فينبغى ان يخلط فى حسائهم شيئا قابضا مثل الكمثرى و السفرجل و الرمان الحامض و يضمدون ايضا من خارج بالاشياء القابضة.

فهذه علامات الاصناف الثلاثة[۲۸۴] من الدود. الا انه يجب ان تعلم ان ليس يمكن فى الصبيان جميع ما ذكرنا من العلاج بالاشياء القوية الا انا احببنا ان يكون قولنا فى الدود تاما[۲۸۵].

الباب السادس و الاربعون فى المغص العارض للصبيان و علاجه:

و قد يعرض للاطفال مغص يكون معه قلق و بكاء و تلوى و سبب ذلك اما رياح نافخة للمعدة و الامعاء او رطوبات غليظة لزجة اذا ما رامت الطبيعة بها الادفاع او لكثرة ما ازدرده الطفل من اللبن و الغذاء و فساد فى معدته و سوء هضمه و ربما كان فضلا حارا تلذع الموضع و قل ما تعرض هذه للاطفال و الصبيان و بخاصة الذين يرضعون منهم و اما ما كان من ذلك عن فضل فى غذائه و رضاعه فيجب ان يغمز لسان الصبى و يقئيه و ان يحميه بعد ذلك بالماء الحار و تجعل غذاؤه قليلا و تؤخر عن وقته ما امكنك ذلك.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۸

و اما ما يكون منه عن رياح نافخة فان البكاء و التلوى و القلق يكون من الطفل معه اكثر و ربما سمعت لتلك الرياح فى احشائه و معدته حركة و اضطرابا و صوتا فاسقه حينئذ من بزر الرازيانج و النانخواه مع اللبن او مع شراب العسل و قد ينفعه فى ذلك الحميم بالماء الحار و المرخ و تدليك البطن و ان يحمل من كان بطنه معتقلا الشياف المسهل و قد ينتفع فى ذلك بان يتقدم الى مرضعته باصلاح لبنها و ان تتحرى فى اغذيتها و تدبيرها كيما يكتسب لبنها قوة فى طرد الرياح.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

و اما ما كان من المغص لحدة الاخلاط و معرفتك بذلك يكون من حال ما يغتذ به الطفل و من كيفية اللبن الذى يرضعه و من سهره و قلقه و نومه و وجع يكون به فيجب ان يتلطف باستخراج ذلك الفضل و تعديل كيفيته و تسكين حدته بأن يسقى الصبى او توجره مع اللبن شيئا من دهن الورد و دهن اللوز و لعاب البزر قطونا و ماء التمر هندى المصفى [۱۵۶] و ماء الاجاص و يسيرا من الصمغ العربى و يحمله الشياف المتخذ من العسل المعقود على النار و العسل و البورق و اللحم و تحمه بالماء الفاتر العذب[۲۸۶] و تمرخ بطنه بدهن الورد و دهن البنفسج.

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح و قد يعرض للولدان مغص و يستدل على ذلك بتلويهم و بكائهم و علاج ذلك ان تكمد بطنه بالماء الحار و الدهن الكثير الذى اذيب معه شىء من الشمع يسيرا.

الباب السابع و الاربعون فى الاختلاف العارض للصبيان و علاجه:

ان ابقراط ذكر الاختلاف فى الامراض التى تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الاسنان.

و قال جالينوس ان الصبى يعرض له ذلك فى هذا السن بسبب قربه من

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۰۹

نبات الاسنان و حمى و سهر و مضيض فى اللثة فيتبع هذه الاشياء كلها ضرورة الاختلاف ان الغذاء لا ينهضم و لا يثبت فى البدن.

ذكر ما قال روفس فى ذلك قال روفس ينبغى اذا بلغ الصبى وقت الاسنان ان يتعاهد الصبى بالحميم بالماء الحار و المرخ و ان يكون طعامه يسيرا و ان طال به الاختلاف مثل عصاب الكمون بصوف و الانيسون و الكرفس و بزر الورد مرافق لذلك.

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا سالت فضلة الى بطن الصبى فامنعه من الاستحمام وضع على معدته صوفة مبلولة بمطبوخ عتيق طيب الرائحة و دهن السفرجل او ماء السفرجل فان زادت العلة فخذ اطراف الكرم و قاقيا و مصطكى من كل واحد جزء و القى عليها من صفرة البيض حتى يصير طلاء ثم اطلى به على المعدة و بين الكتفين وضع عليها صوفا و ارجوانا و اربطه فانه بعقل بطنه بلا اذى و اطعم الدابة بما يحبس البطن فان كان الصبى يختلف شيئا رقيقا ابيض منتن الرائحة فاسحق هذه الادوية مع مطبوخ عتيق اسود و شدها على البطن و اطعم الصبى و الدابة الجاورس.

ذكر ما قال مسيح فى ذلك قال مسيح فان عرض للصبى اسهال فينبغى ان يحتبس من خارج بالضمادات الحاضرة الحابسة للذرب و مثل هذا الدواء يؤخذ كمون فيدق و يذر على صوفة و يلصق على البطن و يسقى انيسون و بزر الكرفس و يخلط معه بزر الورد و ما شاكله من الاشياء المجففة.

الباب الثامن و الاربعون فيما يعرض للاطفال من الحصر و الاعتقال و علاج ذلك:

قال روفس اذا كان البطن معتقلا فى الصبيان خاصة اعتقالا عسرا فينبغى ان يلين بعسل مطبوخ يهيأ فتايل و حبق مسحوق و هو ريحان معجون بعسل و يعمل فتيلة ايضا و تأمر المرضع ان تلزم الطعام و الشراب و التدبير المعين على لين الطبيعة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۰

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس اذا حصر الصبى فعالجه بشياف من اسفل و احقنه بماء العسل و اسحق فقاح الاذخر و اطل حوالى سرته فأن بطنه يستطلق فان تلين بطنه بهذا فاسقه من علك الانباط قدر حمصة.

ذكر ما قال مسيح فى ذلك قال مسيح و ان عرض له عند نبات اسنانه حصر[۲۸۷] و استمساك [۱۵۷] البطن فينبغى ان تلين الطبيعة بالعسل و ذلك ان يستعمل له شياف يتحمل به و يؤخذ العوسج فيدق و يعجن بعسل و يعمل منه شياف و يتحمل به.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب التاسع و الاربعون فی خروج المقعدة و علاج ذلک:

قد یعرض من خروج المعقدة و نتوها فی الصبیان کثیرا و انما یکون ذلک لاسترخائها و ضعف العضل الماسک[۲۸۸] لها لکثرة الرطوبة فیها. و قد یکون هذا فی غیر الصبیان اما الورم یکون فی المقعد او لخلط حار و یلذعها فیهیجها الی الخروج.

فأما ما یعرض للصبیان فانما یکون لضعفها و کثرة رطوبتها فاذا کان ذلک لم تکن و ارمة و اذا دست رجعت و دخلت فیؤخذ اسفیداج الرصاص و جلنار و عفص و شب و کحل اجزاء و اسحق الجمیع کالغبار و امسح المقعدة بدهن ورد خام و ذر علیها منه و ادخلها و سدها و لیکن ذلک بعد تبرز العلیل لئلا یحتاج الی ذلک سریعا.

صفة دواء یستنجی به یؤخذ عفص و جلنار و جفت البلوط و ورق الآس یطبخ فی قمقم و یجلس الصبی فیه و اذا لم تدخل المقعدة و کانت وارمة فاجلسه فی ماء حار مرات و امرخها بشمع و دهن بابونج او دهن البادروج او دهن الشب الی ان یدخل فاذا امکن ان یدخل فعالجه بما ذکرناه.

ذکر ما قال فولس [۱۵۸] فی ذلک و قال فولس انه قد یعرض للصبی خروج

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۱

مقعدته فاذا عرض ذلک فاطل علی مقعدة الصبی قاقیا مع عقید العنب و اطل علیها ذلک بعد ان تغسلها بماء الورد او فاطل علیها حب آس رطب مسحوقا مع مطبوخ عتیق و صب علیها ماء الجزازین او ماء الملح. و قال فی کناشه یؤخذ ثمر التوت و عفص و اسفیداج و اقاقیا و عصارة الطراثیث و لحا شجرة الصنوبر الذکر و کندر و مر اجزاء متساویة و تذر یابسة بعد ان تغسل المقعدة بشراب قابض.

صفة اخر یؤخذ من لحاء شجرة الصنوبر الذکر و دقاق الکندر مرداسنج من کل واحد اوقیة و من جوز السرو الیابس و من جنث الفضة من کل واحد ربع اوقیة و یستعمل کما وصفناه و ان ینطل العلیل ببوله حارا؟ ینتفع به.

الباب الخمسون فی خروج السرة و نتوها و علاج ذلک:

ورم السرة و خروجها الی خارج و نتوها من الامراض التی تعرض للاطفال منذ ولادهم و الی حین نبات اسنانهم علی ما ذکر و وصف ابقراط من ذلک و قال جالینوس ذکر ابقراط انه یعرض له ورم السرة و ذلک واجب ان یعرض للطفل فی سرته لقرب عهدها بالقطع کما یعرض لغیر السرة من الاعضاء اذا حدث فیها جرح و قال فی کتابه فی الادویة السهلة الوجود انه ربما انتفخت سرة الصبی و خرجت.

فأن اردت علاج ذلک فخذ عفصا و اسحقه بماء و ابسطه علی خرقة و الزمها السرة او خذ دواء یدعی بسما فاحرقه و اسحقه بخل و ابسطه علی خرقة و الزمها السرة او خذ کندر فدقه و اعجنه ببیاض و اطل به السرة و شدها ربطا.

ذکر ما قاله فولس فی ذلک قال فولس انه قد یعرض للصبی خروج السرة اما من بکاء شدید او ضربه او سقطه او عطسه و قد ینفع من ذلک ان تسحق نانخواه و تعجن بالماء و یطلی علیها ثم یوضع فوق هذا خرقة کتان یحرقان و یوضعان ثم توضع فوق هذا خرقة کتان نقیة و تربط. و ما حکاه عن اقریطن ان قال ضماد اخر وصفه اقریطن لسرة الصبی یمنع ان تنتو قال خذ راسخا و هو صمغ الصنوبر و شبا من کل واحد جزء یسحق الشب و یطبخ مع العسل

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۲

علی جمر فاذا بدأ ینعقد فالق علیه الراسخ و هو الصمغ الصنوبری مسحوقین[۲۸۹] و حرکه فاذا انعقد فخذ منه شیئا یسیر وضعه علی السرة وضع فوقها ورق لسان الحمل.

ضماد اخر اقریطن خذ شیئا یمانیا خمسة عشر درهما اودردی المطبوخ عشرة دراهم عفص درهمان اسحق الکل بمطبوخ عتیق و اطله

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

على السرة و اجعل فوقه اسفنج قد انقع فى خل و عفص.

ذكر ما قاله مسيح قال مسيح قد يعرض للاطفال و غيرهم نتوء السرة اما لافراط التمدد و التضرر العارض من قبل البكاء الكثير و اما بسبب سقطه او ضربه فيكون ذلك سببها الفتق.

و علاج ذلك ان تسحق الناخواة و تعجن ببياض بيض و يلطخ على السرة و يصر عليها كسب و هو خرقة كتان رقيقة تنتف و تدق حتى تصير كالهباء و تشده على السرة ثلاثة ايام او يؤخذ الترمس المر و الكسب فيحرقان و يذران على السرة و يصر فوق ذلك مثانة مبلولة بنبيذ و تشده فان اردت علاج ذلك بادية اقوى من هذه فاستعمل بعض الادوية التى ذكرناها نافعة من القبلة و ذلك مثل المر و جوز السرو و الصنوبر و القاقيا و اشباه ذلك و مما ينفع من ذلك هذا المطبوخ اخر من الشب اليمانى وزن خمسة عشره درهما و من العفص مثقالين يسحق ذلك بشراب حتى يثخن و يلطخ على السرة و يصير فوقه اسفنج قد غمس فى خل ممزوج.

الباب الحادى و الخمسون- فى البثور و القروح التى تعرض للاطفال عند ولادهم او يولدون و هى بهم و علاج ذلك:

قال روفس انه قد يعرض فى جلد الصبى قروح تعرض من رداءة اللبن و من خبث هضمهم و معدهم و ربما الزمه ذلك من كينونة فى رحم امه فأذا

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۳

ظهر منه شىء فينبغى للمرضع ان يفرج به فان ذلك يحلل ادواء عظيمة كانت فى باطن البدن لو بقيت خيف عليه ان يصيبه من ذلك مكروه و لكن يدارى باحسن مداراة حتى ينقطع ثم يعالج بالحميم الذى قد اغلى فيه شىء يسير من اس او قضبان شجرة المصطكى او ورد و دهن ورد و يدهن به و يطلى بمرهم يعالج باسفيداج و ينبغى ان يعالج عند ابتداء العلة بكثرة الحميم بالماء الحار الذى لا يخالطه شىء مما ذكرت ثم يحم بالماء الذى ادخل فيه شىء من نطرون و ليجفف تلك الرطوبة فهذا علاج القروح التى تظهر فى جلد الصبى و ينبغى ان يكون طعام المرضع صالحا من الطعام و الشراب و لا تتملأ و لا تدع احدهما يحتاج اليه فالشبع يفسد المعدة و قلة اللبن البدن فهاتان الخصلتان مخالفتان.

ذكر ما قال [۱۵۹] جالينوس فى ذلك قال جالينوس فى كتابه و اما جميع البثور التى تحدث بالطفل فى جلده فينبغى فى[۲۹۰] اول حدوثها ان يحمم[۲۹۱] فاذا بلغت غايتها على ما ينبغى عولجت بعد ذلك بأن يجعل فى الماء الذى يحم به شىء من الآس او من ورق شجرة المصطكى او من ورق ورد و يستعمل فى مرضه دهن الورد و الدهن المتخذ بشجرة المصطكى ثم بعد ذلك يستعمل الدهن مع الشمع و شىء من اسفيداج الرصاص و ربما احتيج الى ان يغسل من البورق بما هو الين ذلك لانه لا يحتمل منه ما هو اقوى و من ابلغ الاشياء ان يدبر المرضع بالاغذية التى هى اعذب و من اجود الاشياء تقدير غذاء الطفل ايضا فلا يملأ من اللبن و لا يقتر عليه تقتيرا شديدا و ان احتبس بطن الطفل فينبغى ان يخلط فى غذاؤه من صمغ البطم مقدار حمصة و متى مال الطفل الى اللين فينبغى ان يطعم الجاروس عند ذلك خاصة.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۴

ذكر ما قاله مسيح فى ذلك قال مسيح قد يعرض للولدان تورم فى جلودهم و علاج ذلك ان يحموا بماء طبيخ الاس و الاذخر و ما اشبه ذلك و يوضع عليهم فى بعض الاوقات اللعوقات يقع فيها اسفيداج الرصاص و يغسل بالبورق غسلا رفيقا و ينبغى للطفل متى عرض له ذلك ان يستعمل الاغذية المعتدلة الحلاوة و ينبغى ان يغذى الطفل باغذية متوسطة و لا بشبعه كثيرا و لا يجيعه فان اشتدت طبيعته بذلك أطعمة شىء و بمقدار حمصة من علك الانباط و علك البطم و يمرخ بطنه بالزيت تمريخا رقيقا.

الباب الثانى و الخمسون- فى علاج الخنازير و الخراجات و القروح الرطبة و البشر و علاج ذلك:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الخنازير و الخراجات ذكرها ابقراط فى الامراض التى تعرض للاطفال و الصبيان فى السن التى فيما بين الاسنان و الانياب و بين القرب من نبات الشعر فى العانة و قال جالينوس و هذه الامراض تتولد من فضل كثر يمتلىء الى ظاهر البدن نحو الجلد. و يسمى ابقراط هذا الجنس كله من الادواء خراجات فقال و التواليل المتعلقة و الخنازير و سائر الجراحات و قد يخص باسم الجراحات نوع واحد من هذا الجنين و هو ورم حار يحدث من غير سبب من خارج يكون تولده على اسرع ما يكون كذلك ارتفاعه و تحدد راسه و جمعه المدة و اكثر ما يتولد هذا الورم فى الاربية و فى الخلط لان اللحم الرخو فى طبيعته سريع الى قبول الفضل و الخنازير ايضا و هو ورم يحدث فى هذا اللحم الرخو الا ان ذلك الورم ليس يكون ذلك من مادة و لا سريعة الى النضج لكنه يكون من مادة البرد و الى طبيعة البلغم اميل.

ذكر ما حكاه فولس عن روفس فى مداواته و قد ذكر فولس فى كتابه شيئا حكاه عن روفس ما هذا لفظه قال روفس قد اخبرتك آنفا ان الطفل اذا غذى اعترته اسقام مختلفة منها الخراجات و البثر و القروح الرطبة فى ظاهر البدن و الاورام التى تسمى الطاعون فينبغى عند ذلك ان يعالج بالملح و شبهه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۵

لكان حدته ثم تحميمهم بماء قد طبخ فيه ورد [۱۶۰] و عدس. فان احتجت الى ما هو اشد قبضا من ذلك فاستعمل ماء قد طبخ فيه آس و قشور رمان كان به قروح رديئة فضمدها بماء الهندبا و لسان الحمل مع شىء من خبز او سويق او بقلة الحمقاء و الملح و بالورد اليابس المطبوخ مع اكليل الملك و قط و اسحق مرداسينج و شب نحل او بدهن الآس و بدهن الورد و اطله عليها.

صفة طلاء للقروح و للطواعين تأخذ خبث الرصاص و نشاستج اجزاء سواء فاستحقهما و عنب الثعلب و دهن ورد و اطل به القروح.

صفة طلاء آخر تأخذ مرداسنج و اسفيداج الرصاص من كل واحد جزءا سواء و اخلطهما مع طحلب و اطله على القروح. صفة طلاء آخر اسحق خبث الحديد مع مطبوخ جديد او عتيق و اطلى به القروح و هو نافع للخراجات و البشر العارض للاطفال الصغار تأخذ قبليما مغسولة و نحاسا محرقا و اقاقيا و زعفران من كل واحد مثقال و من الكثير المجبول بالماء و من الهندبا ما يسحق به الادوية ناعما بماء الهندبا و بماء عنب الثعلب و دهن ورد و اطل بها.

الباب الثالث و الخمسون فى الثواليل المتعلقة و مداواتها:

الثواليل المتعلقة ذكرها ابقراط فى الامراض التى تحدث فى الصبيان بين نبات الاسنان و بين قربهم من نبات الشعر فى العانة عند ذكره الخراجات و الخنازير.

و قال جالينوس انها من فضل غليظ كثير ردى يميل الى ظاهر البدن نحو الجلد و قول ابقراط الثواليل المتعلقة تفرق بين هذه الثواليل و الثواليل التى غير متعلقة و ذلك ان صنفى الثواليل التى تعمها تتوء فى الجلد المستديرة صلبة تصنف منها عريض و عند اشتداد البرد يحس فيه بالالم و مضيض و قد شبهه بعض القدماء بعض النملة و قد ذكر انها تسمى بالنملة لهذا المعنى و قوم آخرون يسمونها المسامير

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۶

و الصنف الاخر من الثواليل اصله رقيق و شبيه شىء متعلق فى الجلد كان طرف و بر[۲۹۲] و الى هذه الصنف اشار بقوله الثواليل المتعلقة.

و علاج ذلك ان يشد اصول الثواليل بشعر شدا جيدا و يترك فانها تتساقط و يشد بالابريسم و الحرير المفتول شدا محكما كذلك فانها على طول المدة تتساقط فأن لم ينفع فيها ذلك ينبغى ان تدلك بورق الكبر الرطب او يقطع و يطلى بهذا الدواء وصفته[۲۹۳] يؤخذ من عسل البلاذر و الزيت الرطب من كل واحد جزء و يجمع فى مغرفة حديد و يسحق و يحرك حتى يمتزج فاذا اردت

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

استعماله فامسح منه الموضع نفسه و احذر ان تتجاوز الى غيره مسحا و دعه مقدار ساعة واحدة الى اربع ساعات فانه يأكل الموضع الذى تمسحه عليه و قد ينفع فيها ان تدلك بالملح فى كل يوم ان تدلك بالخرنوب السطلى او تحرق قضبان الاس و يكوى به الموضع دفعات او يطلى به دفعات ان يطلى ببعر الضب وحده او معجون بخل خمر.

ذكر ما قال جالينوس فى ذلك قال جالينوس خذ قشر شجرة الصفصاف فاحرقها و اعجنها و الزمه الثواليل فان يقلعها او خذ شونيز فدقه [۱۶۱] و اعجنه بخل و الزمها الثواليل. او خذ قشور البصل و اسحقه سحقا ناعما و اعجنه بخل و الزمها الثواليل او خذ ورق زيتون فاطبخه و دقه دقا ناعما و اعجنها بخل و الزمه الثواليل. او خذ صبرا فدقه و اسحقه بطلاء و اطل منه الثواليل. او خذ اصل دواء يدعى بنطافلن فدقة دقا ناعما و اطبخه بطلاء و الزمه الثواليل. او خذ سفرجلا فاطبخه و دقه و اجعل معه شيئا من سويق خبز نقى و الزم ذلك الثواليل. او خذ ورق الآس و انقعه بطلاء و دقه دقا ناعما ثم خذ شمعا و ادفه بشىء من زيت و اعجن به الورق و الزمه الثواليل. او خذ صداء الحديد و اسحقه بشراب حلو و اطل به المسامير. او خذ قضبان الكزبرة فاحرقها و دقها دقا ناعما و اعجنها بخل وضعها على الثواليل.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۷

ذكر ما قال فولس فى ذلك قال فولس و الذى يذهب الثواليل عصارة قثاء الحمار توضع عليها او دقاق الكندر مع خل و دقيق و نطرون او لبن يلطخ عليها او لبن الينبوع او رأس سمك مالح يسمى سماريس فيحرق او زنجار مع كبريت اصفر محرق او ورق الباذروج مع القلقديس او الماء الذى يسيل من خشب الكرم الطرى عند ما يحرق او زبل البعير مع الخل او مرارة تيس اذا لطخ به و يضمده بثمرة اسوطرونيون الكوثر. و قال حنين هذه حشيشة تسمى ذنب العقرب و هى صنف من سامرسموسا او يضمد بشراب او بنطرون مع بول صبى لم يدرك او بخشاء بقرة تكون فى الرعى مع خل.

الباب الرابع و الخمسون- فى القوباء التى تعرض للصبيان و علاج ذلك:

و قد يعرض للصبيان فى ظاهر الجلد المرض المعروف بالقوباء و هو خشكريشة تكون فى ظاهر البدن و الجلد[۲۹۴] ذاهبة نحو عمقه قليلا يكون معها استدارة[۲۹۵] و السبب فى حدوثها قوة الطبيعة و دفعها للفضول الردية من الاعضاء الرئيسة الى ظاهر الجلد و الفضول التى تحدث عنها القوباء غليظة ارضية سوداوية يمازجها اخلاط لطيفة حريفة و كذلك تميل هذه العلة فى الاكثر الى الحالتين جميعا فان كان الخلط لغلظ ارضى فيها اكثر كانت ابطأ و اعسر و اذا كان الخلط اللطيف فيها اكثر كانت اسرع زوالا و اسهل بروءا و ان كان الخلطان فيها متساويين كان حالها فى الابطاء و الثبات و سهولة العلاج و عسره بين ذلك.

و استدلالك على ما كان منها مع خلط حريف لطيف أن الالم و الاكال و الاسر و الانبساط فى الجلد يكون منها أكثر و يخالطه سواد

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۸

و انها شبيهة بالجمرة او الصفرة. و كذلك يجب ان يكون علاج هذه العلة مركبا اذا كانت مركبة لان حدة الاختلاط اللطيفة تحتاج الى اشياء مطفئة شديدة التحليل. فاما ما يستعمل فى الاطفال و الصبيان من التدبير فى علاجها بان يدام حميمهم بالماء الحار العذب و ذلك انه لا شىء انفع لمثل هؤلاء من الاستحمام بالماء العذب الحار و ذلك ان حرارته تلطف المسام و تلطف المادة و تجعلها سهلة [۱۶۲] التحلل سهلة الاستفراغ و رطوبة الماء تطفىء و تعدل الخلط الردىء و بعد الاستحمام يستعمل الاطلية. فأن كانت القوبا كثيرة الرطوبة جعلت الطلاء مجففا و ان كانت هائجة استعملت من ذلك ما لم يكن فيه تلذيع بقدر الحاجة. و قد ينفع من ذلك الشعير المقشر وحده اذا دلك به الموضع الذى فيه القوبا القليلة الرطوبة فى الحمام فانه يؤثر اثرا بينا و كذلك دقيق الشعير وحده او دقيق الباقلاء و الشعير معا و قد ينفع فى ذلك ماء السلق المطبوخ و نخالة السميذ و بزر البطيخ المقشر و دقيق الترمس و الحمص و النشا و انفع من هذا ان يطلى الموضع بدهن الحنطة و قد ينفع اكثر من ذلك دهن الحنطة و اذا اخلط مع عصارة حماض الاترج و طلى بها

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الموضع و قد ينفع هؤلاء ايضا بزر الفجل و النشا اذا جمعا بخل و شيء من دهن البابونج و دهن البنفسج و قد ينفع من ذلك أيضا ان يدلك الموضع بشحم الدجاج و شحم البط و الشمع و الدهن و الكثير او الصمغ و الاجاص و السمن و الزيت.

ذكر ما قال بن سرابيون فى ذلك فاما بن سرابيون فانه قال فاما قوباء الصبيان و ان كانت فى اجسام رطبة جدا نفع فيها الريق من الانسان الذى يطعم فى يومه طعاما و صمغ الاجاص الجبلى و على هذا النحو ايضا عفص او اهليلج اصفر.

و اما القوباء الكبيرة الرطبة التى تحتاج الى الادوية جدا فينفع منها اصل الاسراس و الحميض جميعا و بعر الضب و زبل الزرازير التى تأكل

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۱۹

الارز و ورق الفنجنكشت و بزره و ورق الكبر و بزره و ذلك ان كل واحد من هذه اذا اخلط مع الشمع و الراسخ نفع نفعا عظيما و كذلك اذا جمعت.

الباب الخامس و الخمسون- فى ذكر ما يعرض فى فخذى الصبى من السحج[۲۹۶] و الرطوبة و علاج ذلك:

قال روفس فاما ما يعرض لفخذى الصبى من الاحتراق و الرطوبة فيعالج بالسعد و الآس و الورد اليسر من الطب و قال فولس يذر على الفخذين آس يابس و حنا و ورد يابس و ان شئت فاجعل ذلك مع دهن ورد.

و قال مسيح و ربما استحيلت ايضا اصول افخاذ الصبيان و الاطفال فينبغى ان يذر عليها آس مدقوق او دقيق شعير.

و قال اطمورسقس ان علق عظم فخذ النسر بعد ان يعرى من اللحم الذى عليه على من به سحج فى فخذه ذهب الوجع و برأ.

الباب السادس و الخمسون- فى كثرة خروج شعر الصبى و علاجه:

هذا الباب وجدته فيما وصفه فولس فى تدبير الاطفال و تربيتهم و ليس هذا من الاشياء التى ينبغى ان تعد فى عداد الامراض اذا كان لا يضرنا بالافعال الا انى رايت فولس قد ذكره و جعله بابا مفردا اتبعت اثره فى ذلك و لم احب ان اخلى الكتاب من ذكره و هذا قوله بلفظه قال فولس كثرة البخار الغليظ من فضلة تجتمع تحت الجلد فانه يعرض من ذلك نبات شعر كثير فاحرق زوفا يابسة و اسحقها و ادلك بها الموضع الذى فيه الشعر او فاطبخ الرازيانج بالماء و حم به الصبى و ادلك رأسه [۱۶۳] برمادتين يابس مع دقيق باقلى.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۰

الباب السابع و الخمسون فيما يعرض للصبيان من الحميات:

يقول على ان الاطفال و الصبيان يعرض لهم الحميات فى سن الرضاع و قبل نبات الاسنان و عند نبات الشعر فى العانة اكثر ما يعرض لهم فى جميع الاوقات كما قال ابقراط مما قد اتيناه بلفظه و ما يعرض لهم من ذلك فقد يكون عن عفونة سائر الاخلاط و ان كان مما يعرض لهم من ذلك الى تمام السنة السابعة من الرطوبة اكثر بغلبة الرطوبة على امزجتهم فى هذه السنين فاما منذ انقضاء السنة الرابعة عشر و الى تمام سن الصبى فالذى يعرض لهم من الحميات الصفراوية اكثر لان الحرارة بعد السنة الرابعة عشرة تكون فى البدن احد منهما فيما تقدم من السنين فالصفراء اكثر و قال ابقراط ان الحميات تعرض لمن قرب من الصبيان ان نبت له الشعر فى العانة أزيد طولا من الحميات التى تعرض لهم قبل ذلك.

قال جالينوس ان السبب فى طول مدة الحميات التى تعرض للاطفال عند قربهم من نبات الشعر فى العانة و فيما بعده من سنيهم و قصر المدة فيما يعرض منها اتم عند قربهم من نبات الاسنان ان حال الصبى فى تلك الحال تتغير فى اسرع الاوقات رطوبة بدنه و صحته قوة الطبيعة كما بينا فبغير شك انه قد يعرض لهم منها النابية و الدائمة و المطبقة الى غير ذلك فاذا كان هذا على هذا فمتى رمنا تعديد

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

صنف صنف من الحميات و طريق مداواته طال بنا الكلام و خرج به الكتاب عن الحد الذى يوجه فيه و هذا يكون كتاب فى الحميات اولى و جميع الكتب مملوءة من ذكر الحميات و تدبيرها و علاجها و ليس يعسر على الطبيب اذا كان ماهرا علاج الصبيان و الاطفال فيما يعرض لهم منها و كذلك نطوى ذكر ذلك فى كتابنا هذا و ناخذ فى ذكر الجدرى و الحصبة و الحميقا اذا كانت من الامراض الخاصة بالصبيان يعرض لهم اولا يكاد يخلو منهم احد.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۱

الباب الثامن و الخمسون- فى الجدرى و الحصبة و الحميقا و الامراض التى تعرض للاطفال و الصبيان[۲۹۷]:

و ما هى خاصة بهم دون غيرهم و كذلك لا يكاد ان يفلت منهم احد منها الا فى الفرد.

فاما ما يعرض منها الكهول و الشيوخ فلاسباب ليس هذا موضع ذكرها و مع ذلك فما رأينا من المتقدمين احدا ذكرها على شدة خطرها و كثرة حدوثها و انه لا يكاد احد من الناس ان يخلص فيها و من ذكرها منهم كجالينوس فانما ذكرها ذكرا من غير ايضاح لها و لا تعاطى للقول ان اسبابها المحدثة لها و اصنافها و الاعراض التى يختص بها و بكل صنف منها و مداواتها.

فاما المحدثون فمنهم من قال ان الجدرى انقلاب دم الطفولية الى دم الشباب و قد كان السكون بهذا المقابلة على فضله و فهمه و نبله عن هذا ايضا اولى فيا ليت شعرى ما ذا اراد بقوله انقلاب دم الطفولية و هذا الدم باق بعد حتى ينقلب و يتغير فى وقت من الاوقات او ليس الدم يتولد [۱۶۴] فى كل يوم و يجرى الى الاعضاء فيتغذى به و يبقى فى الاعضاء المشتركة فينقيه فضوله عند فهذا ابطال لما ذكر هذا الرجل. و لو كان الامر على ما قال ايضا لقد كان يلزم على ما ذكر ان يكون الطفل و من له الثنتان و الثلاث و الاربع و السبع الى العشرة اذا حد رأس و فارق من الطفولية و الصبا و حصل فى سن الشباب فينبت شعره و تبدو لحيته و تقوى افعاله اذا كان قد فارق دم الطفولية و كان من لا يعرض له هذا المرض و يبقى صبيا و طفلا ابدا و قد نرى هذا المرض فى الفرض بعض الكهول و الشيوخ و لو كان الامر على ما ذكر ايضا لما وجب و لا جاز ان يحدث للانسان و يبين

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۲

و قد رآه فى بعض الناس يحدث كذلك ابرىء. يعرض للاطفال ان يكون انقلابهم الى سن الشباب فى دفعتين و الله المستعان.

و منهم من قال انه فضلة دم الحيض و لم يقل اين الفضلة و لا كيف هى و لا السبب فى حدوثها و الذى نقوله نحن فى حدود هذه الامراض هو هذا القول حد الجدرى و الحصبة و الحميقا بثور تحدث فى الجلد عن سوء مزاج مع مادة اما مستوية فيه ان كانت كثيرة تعمه او مع مختلفة. و ان كانت قليلة مسدودة فيه تنقيها القوة الدافعة من القوى الطبيعية عن فضلات سن متقدمة هى غريبة عند سن حاضره عند ما تعرض لها العفونة مع جميع اعضاء البدن تهذيبا لارواحه و اعضائه لتتم له الافعال الفاضلة عند سن المنتهى فهذا الحد العام للجدرى و الحصبة و الحميقاء[۲۹۸] فاذا خصصت لكل منهم حدا قلت فى الجدرى بثور مدية و قلت فى الحصبة بثور صفراوية و قلت فى الحميقا بثور بلغمية فهذا ما تحد به الجدرى و الحصبة و الحميقا و المرض المحدث لها.

فأما كيف هذا و جوابه و الدليل على صحته و لم صار الجدرى لا يسلم منه احد و ان سلم منه احد ففى النادر ثم يسلم و لم يعرض للصبيان بالضرورة و ما السبب فى تأخيره فى بعضهم لم صار فى بعض الناس و يحدث من سن المنتهى و الشباب و سن التكهل و فى سن الشيخوخة و لم يعرض للانسان مرتين او ثلاثا كما قد رأينا ذلك و لم اختلف ضرورته مهلكا و لا محالة و بعضها لسعا لا محالة و بعضها الرجا فيه اكثر و بعضها الخوف

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۳

اكثر فليس هذا موضع الكلام فى ذلك اذا كان هذا بكتاب مفرد فى الجدرى و الحميقا.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب التاسع و الخمسون فی العلامات المنذرة الدالة علی الجدری و الحصبة و الحمیقا:

اذا بدأ بالانسان و بخاصة بالصبیان و الفتیان حمی دائمة مطبقة و وجع الظهر و حکاک الانف و تفزع فی النوم و حمرة فی الوجه و ارتداده حینا و اشتغال اللون و شدته و حمرة الوجنتین اخری و ثقل الجسد و تکسره و کثرة التمطی و وجع الحلق و الصدر مع شدة و شیء من ضیق النفس و صغر السعلة و جفوف الفم و غلظ الریق و بحة الصوت و الصداع و ثقل الرأس [۱۶۵] و الغشی و الکرب و القلق و الضجر فاعلم انه سیثور بالعلیل حصبة او جدری او حمیقا.

الجدری: فاما ما یخص الجدری من ذلک فسخونة البدن کله و اشتعال لونه و بریقه و حمرته و اشتداد و وجع اللثة و وجع الظهر خاصة فان وجع الظهر خاصة فاعلم ان الذی یظهر بالعلیل جدری و بخاصة ان کان لا تجدر[۲۹۹] سیما ان کان قد حصب و ظهرت الحمیقا و ظهور هذا یکون من الیوم الثانی و الی آخر الیوم الرابع و هذا یحدث بالانسان منذ الولادة و السن و تمام الرابعة عشر سنة و انما صارت هذه السن اخص به بغلبة الدم علی المزاج فی هذه السن.

الحصبة: فاما ما یخص الحصبة من ذلک فشدة القلق و الکرب و الغشی و بحة الصوت و خشونة الحلق و شدة حرارة البدن و یبسه و انک اذا لمست البدن وجدت حرارته یابسة ناریة تکاد تنزف احرا بدل یحدثها[۳۰۰] و الحرارة مع الجدری لیست کذلک بدیه کحرارة من خرج من الحمام و شتان بین حرارة

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۴

تغلی فی دهن و بین حرارة تغلی فقط فالغشی اخص العلاقات بالجدری فاذا رأیت ذلک فاعلم انه یثور بالعلیل حصبة و لا سیما اذا کان العلیل لم یحصب و بخاصة اذا کان قد جدر و ظهرت به الحمیقا و ظهور البثر فی هذا یکون منذ الیوم الاول و الی الثالث فظهورها یکون منذ الولادة الی انقضاء الکهولة.

فاما السن الذی یختص فی حدوثها فمنذ انقضاء السنة الرابعة عشر و الی تمام احدی و عشرین سنة ثم صارت هذه السن اخص بها لان الصفراء فی هذه السن اکثر منها فی السن التی قبلها.

الحمیقا: فاما الحمیقا فانها لا تکاد ان یعرض معها فی الحمی وجع الظهر و لا التفزع و ان عرض منه شیء فیسیر و یکون سنه واحدة فی المزاج و تخص هذه الحمی قشعریرة یجدهما العلیل فی جمیع جسده لیست بنافض و لا برد و یوجد البدن مع هذه الحال حارا مسربلا احمر حمرة موردة لیست بالقانیة و العینان ملامستین جاحظتین غیر موردتین یدمعان و رأس الانف عظیم لیس بالاحمر و العلیل کان جسده جسد انسان قد خرج من حمام غیر حار فهو یؤثر الدثار و یهواه و ما یکون منها فی سن الرضاع لا یتقدمه حمی و ان کان کثیرا متحصد فی البدن و ظهور البثر فی هذا یکون مع الرابع الی السابع و اذا ظهر لم یشبه الجدری و لا الحصبة فی حال البته و ذلک ان اشکاله ترسیه او کأکبر ما یکون من العدس الجبلی و لیس له رؤوس البتة و بثرته مطوقة بحمرة وسطها ابدا ابیض فاذا نضج فتصور معه موضعه من بدن الانسان قد رش علیه ماء مغلی فعمل فی سطحه تنفط الا ان فی ذلک الشکل و کثیرا ما یسود و یجف مکانه و لا یسیل منه شیء[۳۰۱] فان سال بعضه لرطوبة جملة بدن العلیل او لرطوبة موضع منه او بقیت به العلیل سال منه شیء شبیه بماء یسیل فی نفط النار و خروجه مسدد فلیس یکاد یکثر فی موضع و اذا ظهر فقد

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۵

امنت افته و لیس فی تدبیره مشقة و اکبر منه بمقدار تحقیقه و مداواته لا غیر و ان مال الی بعض الاعضاء الرئیسیة فالحال فی تلیینه یسره و اکثره الی تمام اربعة عشر سنة و ما احفظ [۱۶۶] انی رأیتها بعد الاربعة عشر سنة و لا قال لی من اثق به انه رآها بعد هذه السن اخص بها لغلبة الرطوبة علی مزاج الطفل فی هذه المدة و اکثر ما یظهر بالعراق و البلدان الحارة الرطبة[۳۰۲].

الباب الستون[۳۰۳]- فی علاج الجدری و الحصبة و الحمیقا بقول عام:

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فاذا انت لحقت العليل قبل ان يثور به الجدرى و الحصبة و الحميقا فافصده او فاحجمه أما الفصد فلمن تجاوز من الصبيان سبع سنين ان كان الجدرى كثيرا و لا ممصرا و الصورة الى الفصد راغبة و القوة قوية فاما الحجامة فلمن تجاوز سبعة اشهر ما وراء ذلك. و ينبغى ان تنظر اين ميلان الفضل فى هذه الامراض فان كان الى الرأس فصدت القيفال او حمل الذراع فان كان الصدر نواحى القلب فصدت الباسليق من احد اليدين و القيفال من اليد الاخرى اذا لم يتبين لك فيه الاكحل و كذلك الحجامة يجب ان تكون من الجهة الموافقة و ربما استعملت الحجامة فى هؤلاء اذا لم يكن الفصد فى الساقين اذا كان الفضل منصبا الى فوق من وراء الظهر. و ان كان الفضل منصبا الى الصدر و القلب فانك ربما تطلب بالفصد و الحجامة و منعت باخراج الدم ظهور هذه الامراض اليه فان انت لم تبطلها فانك تستضعفها و تقللها.

فأما الحميقة فلست بمحتاج فيها الى اخراج الدم اذا لم تتقدمها حمى فافهم هذا. و اسقى العليل اقراص الكافور و اقراص الطباشير بماء الرمان الحامض السادس و شراب الريباس و الحصرم و الزعرور و ما اشبه هذه مما يكون القصد فيه

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۶

ابطال عفونة الخلط و يبسه و اقتصر فى الغذاء على سقى ماء الشعير غدوة و عشاء فان ضعف و كان مما يدعوه نفسه الى غذاء اكثر فاقتصر به على العدس المقشر و الماش المتخذ بالخل و اليسير من النشا و السكر و دهن اللوز و البقول الباردة و ما خصه منها و ان كانت الطبيعة يابسة فاسقة كل ليلة نقوع الاجاص و القراصيا و التمر هندى و الزبيب الاحمر فانك بهذا التدبير اما ان تدفع خروجه إليه و اما ان تضعه. و ان لم يلحق[۳۰۴] العليل الاذى و قد ابتدأ الخروج فأياك ان تفصده و تحجمه و لا تعطه اقراص الطباشير و لا اقراص الكافور و لا تلين طبعه بل دبره ليكون جسده عرقا قليلا و اسكنه مكانا دفيا قليلا فان ذلك مما يسهل خروجه. فأن ركبت ذلك عسر الرجوع و كان العليل يشتد به الغشى و الكرب و تصيبه فى بعض الاحايين خفقان فاسقه طبيخ التين و الزبيب و العدس المقشر و بزر الرازيانج و عيدان اللك يؤخذ من كل واحد منها كف يطبخ بالماء و يسقى بماء الهندبا بمقدار الحاجة مرات بالنهار.

و قطر فى العينين ماء ورد و قد نقع فيه سماق و عصارة شحم الرمان و اسقهم الماء و الماورد مع يسير من خل و غرغرة لئلا يخرج من عينه و انفه و حلقه شيء. و اجود ما يحفظ به العين ان يسحق الكحل بماء السماق و ينقعه فيها فان خرج فى العين شيء فاسحق الكحل بماء الكزبرة [۱۶۷] و اكحلها به او حل الكحل بماء الكزبرة و قطره فيها مرات بالنهار.

فاذا خرج كله و ظهر و نضج فنومه على ورق و انثر على فراشه ورد احمر مسحوقا و من لم يبادر فيه الى اليبس او كان عظيما كثير الماء تشربه بالملح بقطنة و اوقد بين يديه فى الشتاء الطرفا و فى الصيف فبخره بالصندل و الورد و ورق الآس و اطبخ هذه و ادخله فى مائها و ادلكه بها ان ابطاء الجفاف حتى اذا استحكم الجفاف و عليه قشرة و خشكريشة سمج فادهن بدهن فاتر بقطنة مرات فى اليوم.

تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۷

حتى اذا تساقطت القشور كلها و صح العليل و اردت قلع الاثار فالزم العليل الاطلية الموصوفة فى قلع الاثار و الحمام و التدبير و السعى. و بعد ان يثور الجدرى و الحصبة و الحميقاء كلها فارجع الى سقى ماء الرمان و اقراص الطباشير و جميع التدبير المبرد و الا يطعمه الفروج الا بعد ان تسقط القشور كلها و تفارق البدن الحمى و الحرارة. و احذر ان تسقيه شيئا مسهلا بعد ظهور الجدرى و الحصبة و الحميقا و بخاصة اذا ظهر كله و لانت طبيعته بافراط فاسقه ماء سويق الشعير و الطباشير و الصمغ و الطين و الورد.

و عسر الجدرى البنفسجى و الصغار الصلبة التى لا تنضج و كذلك الحصبة البنفسجية ردية فاذا رأيت الجدرى و الحصبة عسرى الخروج و النضج و الحمى و الكرب لا يسكن و لا يخف و كان مع ذلك غثيان و خفقان فان العليل هالك و ان كان الامر بضد ذلك فالعليل سالم و ان تجاوز الجدرى و الحصبة حتى تعرض فى سن الكهول و كان ذلك فى بلد بارد فهو ذو خطر و لا سيما اذا كانت ملائه قليلة مسيرة و كيفية غير حارة تخلص. و قضية كلية كل جدرى دفعت معه الطبيعة فهو ذو خطر و كل جدرى بعد الادراك فهو ذو خطر.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الباب الحادی و الستون فیما یذهب باثار الجدری من الجسد و العین:

اثار الجدری اما فی العین و اما فی الجسد و ذلک لانه یتغشی الموضع الذی فیه الجدری فی العین بیاض و اذا کان ذلک فی اعین الصبیان و من هو منهم ارطب بدنا رقیق الجلد کان ایسر انحلالا و مما یجلو ذلک هذه الادویهٔ.

صفهٔ الادویهٔ النافعهٔ من ذلک تذر العین بعنزروت و سکر طبرزد و اقوی منه ان تذر العین بالبورق و زبد البحر و المسحقونیا و الانذروت و السکر.

۸۷- نهایهٔ نسخهٔ ه بالمایکروفلم.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۸

و اما ما یذهب باثار الجدری من الوجه و الجسد فهو المربی فی اصول القصب الیابسهٔ و العظام المنخرهٔ و زبد البحر و العنزروت و اللوز المر و الزراوند و حب البان و بزر الفجل و بزر البطیخ و بزر الجرجیر و دقیق الباقلی و الارز و الترمیس و اللوبیا یطلی علیه بماء الزردک او بماء الشعیر.

صفهٔ طلاء یذهب باثار الجدری یؤخذ دقیق الحمص و الباقلاء من کل واحد ثلاثهٔ دراهم و من بزر البطیخ خمسهٔ دراهم و من المرداسنج المبیض درهمان و من اصول القصب الیابس ثلاثهٔ دراهم یسحق الجمیع و یطلی طلاء بعد الانکباب علی ماء حار و ادخل فی الحمام ثم اغسله فی الحمام بماء قد طبخ فیه قشور البطیخ و بنفسج یابس و نخالهٔ حمص مرضوض و یدلک دلکا جیدا ثم یعاد الطلاء.

صفهٔ طلاء آخر اقوی من الاول یؤخذ دقیق الباقلاء خمسهٔ دراهم و من بزر الحر درهمان و نصف من المرداسنج المبیض درهمان و نصف من الخریق درهمان و من القسط الحلو درهمان یستعمل علی ما وصفناه فهذا ما تحتاج الی استعماله فی مداواهٔ آثار الجدری فی الصبیان کاف و مما هو اقوی من هذه عزوفهم لضعف ابدانهم.

فاما ما یذهب بضررها و تشویهها لطیخ البدن فان تسمین البدن و یخصب و بکثرهٔ تعاهد الحمام و دلک الجسد و مزجه بدهن البنفسج و دهن الورد و استعمال الغمر.

صفهٔ غمرهٔ دقیق عدس و دقیق شعیر و باقلی من کل واحد خمسهٔ دراهم یجمع الجمیع مدقوقا منخولا و یعجن بعصارهٔ الآس و یلطخ به البدن و هو فاتر لئلا یقشر منه و یترک اربعهٔ و عشرین ساعهٔ لم یدخل الحمام و یستنبع الداخل فی العرق حتی ینغسل من جمیعه و یجلس ما طاب له ثم یخرج من الماء فیستنشق

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۲۹

بدهن البنفسج ثم یجلو بدنه بالنخالهٔ و الغمرهٔ و ما شابهها مما فیه تنقیهٔ و جلاء و قبض و تقویهٔ للجسد و شد له نافعهٔ و ینبغی ان یغسل الشعر بالسدد و ورق الخوخ ثم یتبع ذلک بلعاب بزر قطونا و ان إقتضت الحال الی معاودهٔ هذا مرهٔ اخری و مرارا فافعله و ذلک ما دام الجلد یوجد له الرقهٔ و ترشح منه ما یکاد ان یربو اصابع الانس فاذا وصلت الجلد فما فوقه من الغمر ان یجلو بدقیق الشعیر المنخول و دقیق الباقلی و لعاب البزر قطونا و ما جری مجراه.

صفهٔ غمره یصقل الوجه و الجسد لوز حلو کثیرا و دقیق الحمص و دقیق الباقلی من کل واحد اجزاء سواء یجمع بماء الشعیر و یطلی لیلا و یغسل نهارا.

صفهٔ دواء یذهب باثار الجدری و آثار القروح مرداسنج مربی و اصل قصب یابس و دقیق حمص و دقیق ارز و عظام بالیهٔ و بزر البطیخ و حب البان و قسط من کل واحد جزء یجمع بلعاب البزر قطونا و یطلی باللیل و تغسل بالنهار[۳۰۵] ان شاء الله رب العالمین.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۱

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

فهرس مراجع المؤلف (ارقام الصفحات حسب ارقام صفحات المخطوطة ا)

لقد اعتمد البلدی فی کتابه علی کثیر من المراجع و الکتب فنجده احیانا یذکر اسم المؤلف مع اسم الکتاب و احیانا اخری یذکر اسم المؤلف دون ذکر اسم الکتاب و هذه المراجع هی:

۱- ابو قراط: ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۶، ۱۸، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۵، ۲۷، ۲۹، ۳۲، ۳۳، ۳۷، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۵، ۵۰، ۰، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۵، ۶۶، ۶۹، ۷۴، ۷۵، ۸۳، ۹۳، ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۷، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۱، ۱۵۳، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۳.

و من کتبه/ الفصول/ ۷، ۹، ۲۲، ۳۷، ۴۲، ۴۳، ۶۲، ۶۵، ۶۹، ۷۴، ۷۵، ۹۳، ۱۰۰، ۱۱۹، ۱۴۴.

الأجنة/ ۱۶، ۱۸، ۲۲، ۲۷، ۲۹، ۳۲، ۴۳.

الاهویة و البلدان/ ۱۶، ۲۴.

ابیدیمیا الجنین/ ۴۲۹.

تقدمة المعرفة/ ۱۰۰، ۱۰۶، ۱۱۹، ۱۴۸.

۲- ابن سرابیون (ابن سرفیون)/ ۱۹، ۴۵، ۶۲، ۱۰۸، ۱۲۰، ۱۲۵، ۱۶۵.

۳- اریباسیوس/ ۱۵، ۲۰، ۴۵، ۶۸، ۶۹.

۴- اردقلیس/ ۶۵.

۵- اریسطو طالیس/ ۱۳، ذ-، ۲۷، ۳۸، ۶۵، ۶۹، ۱۱۲.

و من کتبه/ کتاب الحیوان/ ۱۳، ۱۶، ۶۹.

۶- الاسکندر/ ۶۹، ۱۱۷، ۱۴۸.

۷- اطمورسقس/ ۲۹، ۱۰۸، ۱۶۲.

۸- الیاس الانطاکی/ ۶۸، ۱۱۷.

و من کتبه/ کتاب الاحجار/ ۱۱۷.

۹- بالیس/ ۱۱۰، ۱۱۱.

۱۰- بولص/ بولس/ ۳۲، ۶۴، ۷۱، ۸۳، ۱۱۰.

۱۱- ثاوفرسطس (باوفرسطس)/ ۴۵، ۶۳، ۱۰۸، ۱۱۷، ۱۴۶.

و من کتبه/ کتاب الاحجار/ ۱۰۸، ۱۴۶.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۲

۱۲- جالینوس/ ۷، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۲۸، ۲۹، ۳۳، ۶۲، ۶۸، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۹۴، ۹۵، ۸۹، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۹، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰.

و من کتبه/ کتاب الفصول/ ۷.

کتاب العلل و الاعراض/ ۱۰۹.

منافع الاعضاء/ ۱۲، ۱۳.

الادویة السلهة الوجود/ ۷۲، ۱۴۱، ۱۵۲، ۱۵۸.

کتاب المزاج/ ۱۴.

الاده ة المف دة/ ۱۱۶، ۱۴۱.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

طب المساکین/ ۱۲۴.

۱۳- حنین/ ۳۷، ۱۱۷.

۱۴- روفس/ ۹۳، ۹۶، ۱۰۰، ۱۱۸، ۱۲۴، ۲۱۵، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۲، ۱۳۵، ۱۵۶، ۱۵۹.

من کتبه/ تربیهٔ الاطفال/ ۱۰۱، ۱۱۸.

۱۵- الرومی/ ۱۱۸.

من کتبه/ الطبیعیات/ ۱۱۸.

۱۶- دیرقیس/ الحکیم/ ۲۲، ۳۲.

۱۷- دیسقوریدس/ ۱۵، ۱۱۷.

من کتبه/ کتاب الحشائش/ ۱۵، ۱۱۷.

۱۸- الطبری/ ۶۹، ۷۰، ۱۲۳، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۴۱، ۱۴۳، ۱۴۶، ۱۴۸.

۱۹- سابور/ ۱۰۸.

من کتبه/ اقرباذین سابور/ ۱۰۸.

۲۰- سقلاوس (سقالوس) (متقالوس) ۱۶، ۱۷، ۱۹، ۲۷، ۳۸، ۴۳، ۶۵.

من کتبه/ کتاب فی فلسفهٔ اریسطو/ ۱۷، ۳۸، ۴۳، ۶۵.

۲۱- سلمویه/ ۶۹.

۲۲- فولس/ ۳۳، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۸، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۹، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۵۱، ۱۵۲، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۷، ۱۵۹، ۱۶۲.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۳

من کتبه/ کتاب تدبیر الاطفال و تربیتهم/ ۱۰۵، ۱۲۷، ۱۴۳، ۱۴۷.

کناش فولس/ ۱۲۷، ۱۴۳، ۲۴۷.

۲۳- مسیح/ ۱۳، ۱۵، ۱۶، ۲۲، ۱۰۵، ۱۱۹، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۳۶، ۱۴۵، ۱۴۷، ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۲.

۲۴- هرمس/ ۱۱۷، ۱۴۱.

۲۵- الیهودی/ ۶۹.

و قد ذکر انه اخذ عن استاذیه و لا نعلم من قصد منهم علما بان استاذه الوحید الذی ذکره ابن ابی اصیبعه هو احمد ابن ابی الاشعث.

المصادر التی استفدت منها فی التحقیق

۱- عیون الانباء فی طبقات الاطباء- ابن ابی اصیبعهٔ.

۲- فردوس الحکمهٔ- علی ابن ربن الطبری.

۳- خلق الجنین و تدبیر الحبالی و المولودین- عریب ابن سعد الکاتب القرطبی.

۴- سیاسهٔ الصبیان و تدبیرهم- ابن الجزار القیروانی.

۵- المعالجات البقراطیهٔ (مخطوطهٔ دار الکتب المصریهٔ)- احمد بن محمد الطبری.

۶- القانون- ابن سینا.

۷- الاعلام- الزرکلی.

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

۸- سایکولوجیهٔ الطفولهٔ و المراهقهٔ- مصطفی فهمی.

۹- رسالهٔ الرازی فی طب الاطفال- باللغهٔ الانکلیزیهٔ.

۱۰- مقالهٔ الروایهٔ العربیهٔ لاعمال روفس الافسیس- ما انفرد اولمان توبنجن.

۱۱- الطفل الطبیعی- الینکورث.

۱۲- طبقات الاطباء و الحکماء- ابن جلجل.

۱۳- تاریخ حکماء الاسلام- ظهیر الدین البیهقی.

۱۴- تاریخ العلم- جورج سارطون.

۱۵- تاریخ طب الاطفال عند العرب- الدکتور محمود الحاج قاسم محمد.

۱۶- بلد (اسکی موصل)- عبد الله امین اغا.

۱۷- الادویهٔ المفردهٔ (مخطوطهٔ لندن)- لاحمد ابن ابی الاشعث.

۱۸- تاریخ التراث العربی (المجلد الثالث)- فؤاد سیزکین.

۱۹- علی عتبهٔ الامومهٔ- الدکتور محمد فتحی.

تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ص: ۳۳۵

المقدمهٔ ۵

کتاب تدبیر الحبالی ۷۳

المقالهٔ الاولی ۷۳

فی تدبیر الحبالی و الاطفال و الاجنهٔ، و مداواهٔ ما یعرض من الامراض

المقالهٔ الثانیهٔ ۱۷۷

فی تدبیر الاطفال و الصبیان و تدبیر و حفظ صحتهم

المقالهٔ الثالثهٔ ۲۲۳

فی الامراض و الاوجاع الحادثهٔ بالاطفال و الصبیان و مداواهٔ کل واحد منها

فهرس المراجع ۳۳۱[۳۰۶]

---

(۱) [۱] المخطوطهٔ نسخهٔ دار الکتب المصریهٔ ص ۷- ۸، ص ۱۰. [۲] (۲) ما نفره اولمان توبنجن- الروایهٔ العربیهٔ لاعمال روفس الافسیس- ترجمهٔ رضوان السید- قدم المقال فی الندوهٔ العالمیهٔ الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب- ۱۲ نیسان ۱۹۷۶. [۳] (۳) المخطوطهٔ/ نسخهٔ دار الکتب المصریهٔ ص ۱۰۶. [۴] (۴) المصدر نفسه ص ۱۱۵. [۵] (۵) المصدر نفسه ص ۱۰۲. [۶] (۶) المصدر نفسه ص ۱۶۳- ۱۶۸. [۷] (۷) المصدر نفسه ص ۲۶. [۸] (۸) نفس المصدر ص ۲۶. [۹] (۹) نفس المصدر ص ۱۶۶. [۱۰] (۱۰) نفس المصدر ص ۱۶۴. [۱۱] (۱۱) المخطوطهٔ نسخهٔ دار الکتب المصریهٔ ص ۴۲- ۴۳. [۱۲] (۱۲) المصدر نفسه ص ۴۴- ۴۶. [۱۳] (۱۴) المصدر نفسه ص ۷۷. [۱۴] (۱۵) المصدر نفسه ص. [۱۵] (۱۶) المصدر نفسه ص ۷۸. [۱۶] (۱۷) المصدر نفسه ص ۹۶. [۱۷] (۱۸) المصدر نفسه ص ۸۰. [۱۸] (۱۹) المصدر نفسه ص ۹۹. [۱۹] (۲۰) المصدر نفسه ص ۱۱۵. [۲۰] (۲۱) المصدر نفسه ص ۱۴۵. [۲۱] (۲۲) المصدر نفسه ص ۱۰۳، ۱۳۲، ۱۴۵. [۲۲] (۲۳) طب الرازی(دراسهٔ و تحلیل لکتاب الحاوی) ص ۲۷. [۲۳] (۲۴) یراجع

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

ص ۱۰۰. [۲۴] (۲۵) ابن ابی اصیبعهٔ- طبقات الاطباء/ ج ۲ ص ۲۴۹. [۲۵] (۲۶) بلد(بلط)- مدینهٔ تقع علی دجلهٔ شمال الموصل علی طریق القوافل المؤدیهٔ الی نصیبین و سنجار و جزیرهٔ ابن عمر لهذا کانت ذات اهمیهٔ تجاریهٔ کبیرهٔ. و هی مدینهٔ عریقهٔ فی القدم حیث کانت تسمی فی العصر الاشوری(ارض بلدای او بلطای) و اطلق علیها الاتراک ایام حکمهم اسم(اسکی موصل،- ESKi Mosul ای الموصل القدیمهٔ). اما دلیلنا بانه من هذه المدینهٔ فهو ما ذکره الاستاذ عبد الله امین اغا فی کتابه بلد« اسکی موصل» تاریخها و اثارها ص ۱۰۰- ۱۱۱ یقول/« و بعد فأن وجههٔ نظرنا حول نسبهٔ(البلدی) هی ترجیحنا ان غالبیهٔ او کل من یکنی بها یمکن ان ینسب الی بلد(بلط) و ذلک لمحدودیهٔ و قلهٔ من نسب الی غیرها و هم لا یتجاوزون عدد الاصابع حسب ما تعرفنا علیه و للاسباب التالیهٔ: ۱- لم تذکر کتب الانساب و التراجم التی ذکرناها بخصوص من انتسب الی بلد الکرج(مدینهٔ بین همدان و اصبهان) غیر ما ذکرناهما(و هم ابو الحسن علی بن ابراهیم البلدی و سلیمان بن محمد بن الحسین البلدی)، و لعل غیرهما ممن انتسب لها یعرفون بألقاب اخری حسب اعمالهم او قبائلهم ... الخ. ۲- الذی اراه نسبهٔ البلدی لمن کان من اهل نسف، تسمیهٔ محلیهٔ او هی عرف و اصطلاح بین مجموعهٔ معینهٔ من الناس هم اهل القری المجاورهٔ لنسف(مدینهٔ کبیرهٔ بین جیحون و سمرقند) و فی الوقت نفسه هو اصطلاح اطلق علی عائلهٔ معینهٔ من سکانها للتمییز، و ربما کانت لتلک العائلهٔ او الشخص الذی عرف بنسبته الجدیدهٔ التی اصطلح الناس علیها نسبهٔ اخری اصیلهٔ به. ۳- اما بالنسبهٔ لنسبهٔ البلدی(الاندلسی) فقد ذکرناه عرضا لانه لا صلهٔ له بموضوعنا و کذلک الحال بالنسبهٔ لمن ینسب الی البلد الحرام(مکهٔ) والی مرو الروذ. ۴- و بالنسبهٔ لبلیدهٔ بلد و هی من نواحی دجیل قرب الحظیرهٔ و حربی من نواحی بغداد، فان یاقوت الحموی یذکر بانه لا یعرف من ینسب الیها مع علمنا انه توفی عام ۶۲۶ ه و هو تاریخ متأخر من عصر الدولهٔ العباسیهٔ مع سعهٔ اطلاعه و غزارهٔ علمه فی شتی العلوم و المعارف. ۵- و لهذا فان الذی نرجحه فی نسبه البلدی الی بلد(بلط) الموصل و منها انتشروا فی انحاء مختلفهٔ من العالم الاسلامی و خاصهٔ العراق و الشام و الجزیرهٔ بسبب المحن و المصائب التی حلت بمدینتهم علی الاغلب و لاسباب اخری کالسعی وراء لقمهٔ العیش او طلب العلم فی العواصم و المدن الکبیرهٔ کبغداد و دمشق و الموصل، و لقبت ذریتهم بنفس النسبهٔ» انتهی. و لا ادری کیف استنتج الاستاذ فؤاد سیزکین فی کتابهٔ تاریخ التراث العربی المجلد الثالث- القسم المتعلق ب(الطب و الصیدلهٔ) ص ۲۱۸ بانه من بلد التی هی فی فارس مشیرا بان مصدره فی ذلک یاقوت الحموی مع کوننا لم نجد فی معجم البلدان لیاقوت ما یشیر الی ذلک. کما و ان ابن ابی اصیبعهٔ ذکره مع الاطباء العراقیین. [۲۶] (۲۷) ذکر البلدی فی مقدمهٔ کتابه(تدبیر الحبالی و الاطفال) بانه الفه للوزیر الاجل یعقوب بن یوسف بن کلس و لم یحمل الوزیر یعقوب هذا اللقب الا فی سنهٔ ۳۶۸ ه حیث لقبه به المعز الفاطمی- الاعلام/ الزرکلی ج ۹ ص ۲۶۷. [۲۷] (۲۸) الروایهٔ العربیهٔ لاعمال روفس الافسیس/ قدم المقال للندوهٔ العالمیهٔ الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب ۵- ۱۲ نیسان/ ۱۹۷۶. [۲۸] (۲۹) ابن ابی اصیبعهٔ ج ۲ ص ۲۴۹. [۲۹] (۳۰) جاء فی الجزء الاول من کتاب الادویهٔ المفردهٔ لاحمد بن ابی الاشعث(سالنی احمد بن محمد البلدی ان اکتب هذا الکتاب و قدیما کان قد سألنی محمد ابن ثواب فتکلمت فی هذا الکتاب یحسب طبقتهما و کتبته الیهما و بدات به فی شهر ربیع الاول سنهٔ ثلاثهٔ و خمسین و ثلثمائهٔ و هما فی طبقهٔ من تجاوز تعلم الطب و دخلا فی حکم من یتفقه فیما علم من هذه الصناعهٔ و یفرع و یقیس و یستخرج) نسخهٔ المتحف البریطانی ص ۱۲. [۳۰] (۳۱) سیزکین- فؤاد- کتاب تاریخ التراث العربی/ المجلد الثالث ۳۱۸/ القسم المتعلق ب(الطب و الصیدلهٔ). [۳۱] (۳۲) ان الحصول علی صورهٔ هذه المخطوطهٔ بالمیکروفلم کانت من العقبات الصعبهٔ و لو لا مساعدهٔ الاخ الدکتور مصطفی محمود مصطفی لما استطعت الحصول علیها لذا اری لزاما علیّ تقدیم خالص الشکر و عظیم الامتنان علی جهوده و علی اهدائه الفلم و له من الله الاجر و الثواب. [۳۲] (۳۳) لقد کان الاستاذ الخطاط یوسف ذنون خیر عون لی فی تبیان انواع الخطوط فی جمیع النسخ حیث قام بدراسهٔ الخطوط و بین خصائصها و علق علیها الامر الذی یجعلنی مدینا له بالشکر معترفا بالفضل. [۳۳] (۳۴) مکتوب فی الاصل(۱۹۷) و اعتقد المقصود(۱۱۹۷) و ذلک لانه کان و لا یزال من عادهٔ بعض النساخ اسقاط الالف حین کتابهٔ التاریخ، و ان الاستاذ فؤاد سیزکین ذکر فی کتابه انف الذکر بان تاریخ استنساخها(۱۱۹۷). [۳۴] (۳۵) The

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

Harvein Librarian of the Royal College of Physieians of London Tritton Oriental Manuseript Cataloguc No. ٨. کان الفضل فی الحصول علی صورة هذه النسخة و نسخة(د) و(ه) بالمیکروفلم للمکتبة المرکزیة لجامعة الموصل و خاصة مدیرها الدکتور احمد الحسو و معاون المدیر الاستاذ عبد الواحد الرمضانی فلهما عظیم شکری و امتنانی و للمکتبة المرکزیة لجامعة الموصل دوام الاطراد فی خدمة تراث امتنا العلمی. [۳۵] (۳۶) Khuna Baksho .P .Library Patna -Bihar -India . [۳۶] (۳۷) The Asiatic Society ۱, Park Strect Calcutta- ۰۰۷ ۱۰ India Mass ۱) [۳۷] .No. ۵۴۴) مداواة/ مکتوبة بالتاء المفتوحة فی(۱). [۳۸] (۲) یعقوب بن یوسف/ هو ابو الفرج یعقوب بن یوسف بن کللس، ولد ببغداد سنة(۳۱۸ ه- ۹۳۰ م) ثم انتقل الی المغرب الاقصی فخدم المعز الفاطمی العبیدی سنة(۳۶۳ ه) و تولی اموره. فی سنة ۳۶۸ ه لقبه المعز بالوزیر الاجل. توفی ایام العزیز سنة ۳۸۰ ه- ۹۹۰ م. الاعلام/ الزر کلی ج ۹ ص ۲۶۷. [۳۹] (۳) الابواب مرقمة فی(ب) علی شکل ۱، ۲، ۳ اضافة للاحرف. [۴۰] (۴) ابقراط/ هو السابع من کبار الاطباء الذین یعتبر اسقلبیوس اولهم- و کانت حیاته ۹۵ سنة. و هو یشتهر بطبه و قسمه. کان مسکنه مدینة حمص من ارض الشام و یعتبره البعض ابو الطب، الف العدید من الکتب فی الطب. [۴۱] (۵) فی(ب) بعد کلمة و تصورها جملة مکتوبة خطأ« و ولادها فی الایام و الشهور المختلفة من کلام ابقراط». [۴۲] (۶) فی(ا)،(ب)(بالرحم) و الصحیح ما ذکرنا. [۴۳] (۷) جالینوس/ عملاق من عمالقة الطب ولد سنة ۱۳۰ م فی مدینة بیرغاموم شمالی ازمیر فی ترکیا، توفی سنة ۲۰۰ م عن عمر یبلغ السبعین. له مصنفات کثیرة فی الطب و غیره و لم یسبقه احد الی علم التشریح الف فیه سبع عشرة مقالة فی تشریح الموتی و الف فی تشریح الاحیاء کتابا و شرح کتب ابقراط کلها. [۴۴] (۸) فی(ب)« والوجها». [۴۵] (۹) فی(ب)« تبین». [۴۶] (۱۰) فی(ب)« ملقه». [۴۷] (۱۱) فی(ب)« سبعهم». [۴۸] (۱۲) فی(ب)« فی امر مزاج و شربهم الصبیان». [۴۹] (۱۳) فی(ب)« بایس». [۵۰] (۱۴) فی(أ)،(ب)« المحاطة» و لعل الصحیح هو« المخاط». [۵۱] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر - بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م. [۵۲] (۱۵) فی أ، ب(و صیف) و فی(ه)(دقیق). [۵۳] (۱۶) فی تبیانه لحقیقة کون معالجة الطفل لیس کالکبیر هنا یذکر ثلاثة امور هی فی الواقع تشکل اساس المنهج العلمی له و بذلک حق له ان یعتبر واحدا من الاطباء و العلماء العرب الذین سبقوا العلماء الغربیین فی ارساء اسس و قواعد البحث العلمی. و یمکن ایجاز منهج البلدی بما یلی: (۱- الحس. ۲- القیاس. ۳- التجربة.) [۵۴] (۱۷) فی(أ)،(ب)« وقت» و لعل الصحیح« وقعت» و هی کما جاءت فی(ه). [۵۵] (۱۸) فی(ب)« و الحمل». [۵۶] (۱۹) فی(أ)،(ب)« من الارض» و لعل الصحیح« فی الارض». [۵۷] (۲۰) تشبیه جید و ملاحظة منطقیة تبین العلاقة الوطیدة بین صحة الحامل و سلامة الولید. [۵۸] (۲۱) فی(ب) و یحقران. [۵۹] (۲۲) ان هذا المنهج فی التدبیر و المعالجة یدل دلالة بینة علی التفکیر العلمی للبلدی فهو لا یکتفی بما یملیه علیه الحس و القیاس بل یؤکد تأکیدا صریحا علی عدم استعماله فی کتابه هذا من غذاء او شراب او ادویة او تدبیر ما لم یجربه و یطمئن الی کونه نافعا و ناجحا. [۶۰] (۲۳) ان هذه الصفات التی اشترطها للمراة التی تقبل الحبل تکاد تکون فی جملتها مقبولة علمیا حتی تجربة التبخیر مع غرابتها فانها لا شک هی الاخری لا تخلو من الصحة حیث انها تعطی الدلیل علی سلامة منافذ الرحم الذی هو الاساس فی مسألة الحمل. [۶۱] (۲۴) فی(ب) شیء و المعنی غیر واضح. [۶۲] (۲۵) فی(۱) بین ما. [۶۳] (۲۶) علی الرغم من کون هذه الاستنتاجات فی اغلبها غیر مقبولة الیوم الا انها تحوی بینها فکرة علمیة صحیحة و هی ان الرجل و المرأة کلیهما مسؤلان عن جنس و صفات الطفل. [۶۴] (۲۷) فی(أ) کلما المبنی و المعنی مضطرب. [۶۵] (۲۸) اریسطو طالیس/ من بلد مجذونیة الروم الغریقین فیلسوف الروم، عالمها و خطیبها و طبیبها، تکلم فی الطب و غلب علیه علی الفلسفة. راجع ابن جلجل- طبقات الاطباء و الحکماء ص ۱۱- ۱۲. [۶۶] (۲۹) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۶۷] (۳۰) فی الاصل(المنهار) و ربما الصحیح ما ذکرناه. [۶۸] (۳۱) کلمة لم استطیع قراءتها. [۶۹] (۳۲) ارباسیوس/ من الاطباء الاسکندرانین فی العصر الهیلنسی. [۷۰] (۳۳) دیسقوریس/ من أهل عین زربة(بلد بالثغر) شامی یونانی حشائشی. کان بعد ابقراط و ترجم من کتب بقراط الکثیر، و هو اعلم من تکلم فی اصل

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

علاـج الطب و هو العالم فی العقاقیر المفردة. ابن جلجل- طبقات الاطباء و الحکماء ص ۲۵. [۷۱] (۳۴) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۲] (۳۵) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۳] (۳۶) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج و هکذا جاءت فی نسخة ه. [۷۴] (۳۷) فی الاصل(فیقالوس) و لعل الصحیح(سقلاوس) حیث سوف یتکرر اسمه بهذا الشکل فیما بعد. سقلاوس/ من الاطباء الیونانیین الذین سبقوا أبقراط. [۷۵] (۳۸) فی الاصل و حسن الا ان المعنی لا یستقیم الا ب(و قبیح). [۷۶] (۳۹) بالاصل و المعنی مضطرب. [۷۷] (۴۰) کلمة(الاسقاط) اضفتها لا یستقیم المعنی بدونها. [۷۸] (۴۱) ابن سرابیون(ابن سرافیون) هو یوحنا ابن سرابیون قاله عنه القطفی کان طبیبا فی صدر الدولة العباسیة و لم یذکر شیئا عن مولده و نشأته و اضاف انه الف بالسریانی الثنائی الکبیر الذی یقع فی اثنتی عشرة مقالة و الکناش الصغیر و مات عام ۹۳۰ م. [۷۹] (۴۲) لا یستقیم المعنی بدون اضافة کلمة تعبا. [۸۰] (۴۳) کلمة لم استطع قراءتها. [۸۱] (۴۴) ان هذه العلامات التی ذکرها للحامل ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین منها و هی فی غالبیتها تتفق مع علم الیوم. [۸۲] (۴۵) هذا الحدیث عن تطور و نمو الجنین حدیث علمی و فیه الکثیر من الدقة و التشابه بعلم الاجنة الحدیث الامر الذی یدعو للاعجاب حیث لم یکن هناک وسائل حدیثة من مجاهر و اشعة و مختبرات لمعرفة ذلک. [۸۳] (۴۶) المعنی هنا مضطرب. [۸۴] (۴۷) کلمة لم استطع قراءتها فی ا، ب ج و هکذا جاءت فی(ه). [۸۵] (۴۸) المعنی مضطرب. [۸۶] (۴۹) یتضح من هذا ان البلدی لا یکتفی بالنقل و القیاس فحسب بل کعادته یحتکم الی التجربة للوصول الی الحقیقة. [۸۷] (۵۰) اشارة اخری علی اعتماده المشاهدة اساسا للبحث العلمی. [۸۸] (۵۱) المعنی مضطرب. [۸۹] (۵۲) جملة ناقصة لم استطع قراءتها و استعنت بکتاب الاجنة لابقراط فی تکملة ذلک. [۹۰] (۵۳) کلمة لم استطع قراءتها فی أ، ب، ج، ه و اخرجت الکلمة الصحیحة من کتاب الاجنة لابقراط ص ۵۰. [۹۱] (۵۴) جملة غیر واضحة المعنی لم استطع قراءتها فی النسخ کلها و استعنت بالمصدر نفسه لحلها. [۹۲] (۵۵) أن البلدی عند ما ینقل عن ابقراط نجده لا ینقل حرفیا بل یضیف الی اقواله بعضا من اراء کما رأینا فی الفقرة السابقة و فقرات کثیرة اخری. [۹۳] (۵۶) هو بولسن الاجنیطی: نبغ عام ۶۴۰ م. و یدعوه العرب(بولس القوابلی) طبیب اغریقی کان موجودا ایام فتح المسلمین مصر عرف بشهرته بالجراحة و التولید. [۹۴] (۵۷) من هنا بدایة نسخة مکتبة جوته و ما قبلها ناقص و لا اعلم فیما اذا کان الفلم المرسل ناقصا ام ان النسخة نفسها ناقصة بالاصل حیث لم اطلع علی المخطوطة نفسها بل و اعتمدت علی المیکروفلم. [۹۵] (۵۸) من الاطباء الیونانیین الذین عاشوا قبل ابقراط. [۹۶] (۵۹) جملة لم استطع قراءتها. [۹۷] (۶۰) و هذا یعنی بتقویمنا الشمسی بالتقریب تسعة اشهر و بضعة ایام(۷- ۸). [۹۸] (۶۱) جملة(کما ذکر هؤلاء و لا من افعال القمر و حرکاته کما زعموا اذا کان المولود لا یولد عند تمام دورة واحدة) غیر مذکورة فی(ب). [۹۹] (۶۲) فی(ا)،(ب) کر ولادة. [۱۰۰] (۶۳) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۰۱] (۶۳) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۰۲] (۶۴) فی(ج) من ایام. [۱۰۳] (۶۵) فی(أ)،(ب) و یقع بشهور اما علی ثلاثین فیکون اشهر و نصف، و لعل الصحیح ما جاء فی(ج) و هو ما ذکرناه. [۱۰۴] (۶۶) و هذا دلیل اخر علی عدم الاکتفاء بالنقل عن الاخرین فنراه هنا یبین نظریته و ما یعتقده بثقة عالیة بالنفس. [۱۰۵] (۶۷) حذفنا بعض الجمل المکررة هنا لیستقیم الکلام. [۱۰۶] (۶۸) فی(ب) هناک جملة مضافة بین قوسین(هتکا یمکن تلافیه بقی الاربعین یوما اذا لم یولد) و اعتقد بانها اضیفت من قبل الناسخ. [۱۰۷] (۶۹) کلمة لم استطع قرائتها فی النسخ الاربع مما جعل المعنی مضطربا. [۱۰۸] (۷۰) فی(ج) سالاوش. [۱۰۹] (۷۱) ان هذه العلامات لا تکون اساسا« علمیا» فی تحدید جنس المولود الا انه ما زال جنس المولود مسألة تحیر طبیب الیوم کما کان الحال ایام البلدی. [۱۱۰] (۷۲) یکاد البلدی ینفی امکانیة ذلک علما بانه ثابت علمیا بانه ثمة حالات کثیرة و سلیمة قد تطول فیها مدة الحمل عن ال(۳۰۰ یوم). [۱۱۱] (۷۳) هذا قد یکون صحیحا بالنسبة لزمان البلدی حیث لم تکن حاضنات لحفظ الاطفال الخدج. [۱۱۲] (۷۴) هذا الخطا الشائع وقع فیه البلدی کغیره من اطباء زمانه و انا لنعجب کیف صح له ذلک بالتجربة. [۱۱۳] (۷۵) هنا کلمة(عشرون) زائدة لان المعنی لا یستقیم بها. [۱۱۴] (۷۶) ارجو ان لا- یفوت القارىء ما فی هذا الکلام من فهم علمی صحیح و ادراک جید لمسألة الولادة الطبیعیة. [۱۱۵] (۷۷) ان العلامات التی یستدل بها هنا علی سلامة الجنین قبل الولادة

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

منطقیهٔ و صحیحهٔ. [۱۱۶] (۷۸) فی(ا)،(ب) یولد. [۱۱۷] (۷۹) فی(ا)،(ب) الذین. [۱۱۸] (۸۰) هکذا فی الاصل و المعنی غیر مستقیم و لعل الصحیح(و فی اوقاته لا یمکن ان یکون الطفل). [۱۱۹] (۸۱) جملهٔ فجریانه علی حاله فی اوقاته) لم تذکر فی(ا)(ب). [۱۲۰] (۸۲) فی(ج) فیقالاوس. [۱۲۱] (۸۳) بالاصل(صلبان) و لعل الصحیح صلبین. [۱۲۲] (۸۴) فی(ج) لم تذکر کلمهٔ الطبیعهٔ. [۱۲۳] (*) جملهٔ(لم تعتد) اضفناها و بدونها لا یستقیم المعنی. [۱۲۴] (۸۵) ان نصائح البلدی للحامل هنا و فیما بعد لا زالت محتفظهٔ بقیمتها العلمیهٔ حتی الیوم. [۱۲۵] (۸۶) فی(ا)،(ب) نالتهن. [۱۲۶] (۸۷) ثاوفرسطس- احد تلامیذ اریسطوطالیس و ابن خالته، له کتب عدیدهٔ. [۱۲۷] (۸۸) فی الاصل(شیء). [۱۲۸] (۸۹) جملهٔ(الباب السادس و الثلاثون) لم تذکر فی(ا). [۱۲۹] (۹۰) فی(ا)،(ب) لم تذکر جملهٔ من الاشیاء. [۱۳۰] (۹۱) لم یحدث ای تغییر فی هذه العلامات منذ ان کتب هذا الکلام حیث ما زالت معظم النساء الحوامل یعانین من الغثیان و القیء و اشتهاء اغذیهٔ غریبهٔ متعبهٔ. [۱۳۱] (۹۲) بالاصل(لتضعف) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۳۲] (۹۳) فی(ج) و الطباهجهٔ. [۱۳۳] (۹۴) فی(ا)،(ب) بالطفیل. [۱۳۴] (۹۵) الذی یدعو للعجب وصفه للخمر هنا و فی مواضع اخری کعلاج دون احراج و لا تعلیق علی حرمته مع کونه مسلما و ورود احادیث کثیرهٔ عن الرسول(ص) حول عدم استعمال الخمر کعلاج و من بین هذه الاحادیث ما رواه مسلم-« عن طارق بن سوید انه سال النبی عن الخمر فنهاه عنها، فقال انما اصنعها للدواء فقال انها لیست بدواء و لکنها داء». و اضرار الخمر المتعددهٔ علی الصحهٔ معروفهٔ و ثابتهٔ علمیا و طبیا و لا حاجهٔ لذکرها. [۱۳۵] (۹۶) هناک خطا فی نسخهٔ(ج) و نسخهٔ(ه) حیث انه مکتوب الباب السابع و الثلاثون و هذا الخطا یستمر باسماء الابواب حتی نهایهٔ المقالهٔ الاولی. [۱۳۶] (۹۷) هناک نقص فی(ج) اعتبارا من هنا و حتی کلمهٔ فان جمیع. [۱۳۷] (۹۸) هذه الملاحظهٔ و ان کانت بدیهیهٔ الیوم الا انها دقیقهٔ فی مغزاها الطبی و تعکس المستوی الرفیع الذی بلغه الطب فی ذلک الزمن. [۱۳۸] (۹۹) بالاصل(امورا) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۳۹] (۱۰۰) هکذا جاءت فی الاصل و المعنی مضطرب. [۱۴۰] (۱۰۱) فی النسخ الثلاثهٔ الرحم و لعل الصحیح ما ذکرناه. [۱۴۱] (۱۰۲) فی الاصل(المقلو). [۱۴۲] (۱۰۳) فی الاصل(المقلوهٔ). [۱۴۳] (۱۰۴) فی الاصل(فالتؤخذ). [۱۴۴] (۱۰۵) جاءت فی الاصل(بعد ان المستعمل) و لعدم استقامهٔ المعنی اجرینا هذا التعدیل. [۱۴۵] (۱۰۶) هذا التقسیم جید، کما و نجد اشارهٔ لمسألهٔ ارتفاع ضغط الدم فی الحامل. [۱۴۶] (۱۰۷) الفقرهٔ اعتبارا من« و قد ینفع .. الی او بما الباذر نبوهٔ» ناقصهٔ من نسخهٔ(ا)،(ب). [۱۴۷] (۱۰۸) ملاحظهٔ جیدهٔ و لا زالت صحیحهٔ. [۱۴۸] (۱۰۹) فی الاصل(الضعاف). [۱۴۹] (۱۱۰) فی الاصل(درهم). [۱۵۰] (۱۱۱) هناک اسباب عدیدهٔ لحدوث التورم فی الرجلین و هو ما نسمیه(الوذما) و من بین هذه الاسباب(الدوالی) توسع الاوردهٔ القریبهٔ من الجلنفی الرجلین و تجمع السوائل تحت الجلد و الذی نعلله الیوم نتیجهٔ لضغط الجنین علی الاوردهٔ فی الحوض مما یمنع رجوع الدم من الرجلین الی القلب و دورانه. [۱۵۱] (۱۱۲) استدلالاته علی قرب الولادهٔ کلها صحیحهٔ. [۱۵۲] (۱۱۳) فی(ا)،(ب) تترخر و فی(ج) تترجر و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۵۳] (۱۱۴) فی(ا)،(ب) اردفیس و فی(ج) اروبلیس. [۱۵۴] (۱۱۵) الاسم لم استطع قراته فی ا، ب، ج و هکذا جاء فی ه. [۱۵۵] (۱۱۶) اسباب تعسر الولادهٔ سردها البلدی فی غایهٔ الصحهٔ و الدقهٔ العلمیهٔ نلخصها فیما یلی اولا: اسباب من قبل المرأهٔ الحامل ۱- سمینهٔ کثیرهٔ اللحم جدا ۲- صغیرهٔ الرحم. ۳- لورم یکون فی رحمها او عضو اخر. ۴- لمرض اخر من انواع الامراض. / هذه الاسباب ندخلها فی تقسیمنا الحدیث لعسر الولادهٔ ضمن ما نسمیه شذوذ طریق الطفل(او شذوذ ممر الولادهٔ) ۵- اذا کانت جبانهٔ فزعهٔ. ۶- اذا کانت لم تعتد الولادهٔ. ۷- لولادهٔ قبل الوقت. / لا زال العلم الحدیث یؤکد بان العوامل العاطفیهٔ و لا سیما الخوف یمکن ان یؤثر تاثیرا سیئا فی مجری الولادهٔ. ۸- لضعف طبیعی(و هو ما نسمیه الیوم بشذوذ القوهٔ الدافعهٔ او قوهٔ الدفع الرحمی). ثانیا/ اسباب من المولود(و هو ما نسمیه شذوذ حجم الجنین). ۱- اما لکبره و عظمه او لصغره و خفته(ثابت علمیا ان وزن المولود یؤثر فی الولادهٔ الاولی و لا یؤثر فی الولادات التالیهٔ. ۲- لکبر رأسه. ۳- لان خلقته عجیبهٔ(کالذی له رأسان). ۴- لانه میت. ۵- لضعفه و عدم قدرته علی الخروج. ۶- لان عددهم کثیر. ثالثا/ شذوذ وضع الجنین عند الولادهٔ. ۱- فی خروج الطفل و ولادهٔ یکون منقلبا علی رأسه فیکون خروج رأسه و یداه ممدودتان علی فخذیه و لا یمیل رأسه علی فم الرحم. ۲- ان تخرج رجلاه اولا من

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

غیر میل الی احد الجانبین و سایر الاشکال المخالفة لهذین فخارجة عن الطبیعة. [۱۵۶] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر - بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م. [۱۵۷] (۱۱۷) جاءت کلمة واحد مکررة فی النسخ ا، ب، ج. [۱۵۸] (۱۱۸) اشارة الی استعمال التقطیع لاستخراج الجنین المیت. [۱۵۹] (۱۱۹) فی(ا)،(ب) لو لوک. [۱۶۰] (۱۲۰) بالاصل و تحقنه. [۱۶۱] (۱۲۱) هذا وصف لکیفیة اخراج المشیمة بطریقة التقطیع و بواسطة الة خاصة. [۱۶۲] (۱۲۲) کلمة غیر واضحة المعنی فی(ا) بمیسحج و فی(ب) بمیتحج و فی(ج) بمبختج و اعتقد بان المعنی یستقیم بدون هذه الکلمة. [۱۶۳] (۱۲۳) فی الاصل(لو) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۶۴] (۱۲۴) الیهودی/ لم استطع ان اعرف من هو الیهودی الذی قصده. [۱۶۵] (۱۲۵) الطبری/ هو ابو الحسن علی بن سهل الطبری ولد فی مدینة مرو من اعمال طبرستان فی غضون سنة ۷۸۰ او ۷۷۰ م اشهر کتبه فی الطب کتاب فردوس الحکمة. [۱۶۶] (۱۲۶) سلمویه/ هو سلمویه بن بنان اختاره المعتصم لنفسه طبیبا و اکرمه کثیرا. [۱۶۷] (۱۲۷) الاسکندر/ الاسکندر الافرودیسی الدمشقی کان ایام ملوک الطوائف بعد الملک الاسکندر، رای جالینوس و کان فیلسوفا متقنا للعلوم الحکمیة له کتب کثیرة. [۱۶۸] (۱۲۸) بالاصل(اعراضا). [۱۶۹] (۱۲۹) الجملة(و الاجنة من کلام اریباسیوس. الابهل یخرج المشیمة) غیر مذکورة فی(ا)،(ب). [۱۷۰] (۱۳۰) کلمة ناقصة فی النسخ ا، ب، ج و هکذا جاءت فی ه. [۱۷۱] (۱۳۱) هکذا جاءت فی النسخ الثلاث و المعنی غیر واضح. [۱۷۲] (۱۳۲) و مما سبق یمکن ایجاز اقوال البلدی فی اختلاطات الولادة بما یلی ۱- احتباس المشیمة. ۲- جریان الدم الکثیر. ۳- احتباس خروج الدم. ۴- وجع شدید فی الرحم. ۵- الاورام و التعقد فی الثدی. ۶- زلق الرحم(نتوء بعضه الی خارج). ۱- اسباب قبل الحمل. ب- اسباب فی الحمل. ج- اسباب بعد الحمل. ۱- لانجلاب المشیمة. ۲- اما تجذب جنین میت. ۳- لشدة الطلق و عسره. [۱۷۳] (۱۳۳) هکذا بالاصل و المعنی غیر واضح. [۱۷۴] (۱) اشارة بینة علی قیام الاطباء العرب بتشریح الحیوانات. [۱۷۵] (۲) هذا الحدیث عن علامات الطفل السلیم عند الولادة حدیث جمیل و فیه دقة و معرفة و انا لنعجب ان یبلغ البلدی هذا الحد من الدقة و الملاحظة حیث ان الطب الحدیث لم یضف لما ذکره سوی بعض العلامات الاخری التی لا تعتبر اساسیة بالنسبة لما ذکر. [۱۷۶] (۳) فی(ا)،(ب) الحادة، و فی(ج)،(ه) الحادثة و المعنی غیر واضح. [۱۷۷] (۴) هذه الشروط بالنسبة لمکان رقود الطفل صحیحة و مقبولة حتی الیوم. [۱۷۸] (۵) ملاحظة جیدة و لا تزال اقواله هذه مقبولة الیوم. [۱۷۹] (۶) هکذا فی النسخ الاربعة و المعنی مضطرب. [۱۸۰] (۷) کلامه عن ملابس و دثار الطفل جید و صحیح. [۱۸۱] (۸) هذا کلام علمی دقیق یدعو للاعجاب فقد اثبت الطب الحدیث ان اوفق الاغذیة للطفل لبن امه ان لم یکن هناک مانع طبی کما و اثبت مؤخرا بأن الرضاعة من الثدی و خاصة فی الایام تساعد علی انکماش الرحم فی الام و تقلل اصابتها بسرطان الثدی اضافة لتأکید علماء النفس للاثر النفسی الطیب للرضاعة من الثدی فی الام و الطفل کلیهما و بخاصة الطفل. [۱۸۲] (۹) تأکیده علی سلامة المرضعة من الامراض لاحتمال انتقال مرضها للطفل حقیقة علمیة ذکرها اغلب من کتب عن رضاعة الطفل من الاطباء العرب. [۱۸۳] (۱۰) هذا قول علمی صحیح حیث اثبت علم النفس الحدیث بان خلق الطفل یتحدد فی السنوات الاولی من حیاته و ان الطفل یکتسب قیمه الاخلاقیة من والدیه و مربیته و مدرسیه. [۱۸۴] (۱۱) نصائحه للمرضعة من حیث الاعتدال و التنویع فی الاکل و القیام باستعمال اصناف الریاضة و الحرکة و الاستحمام و الاعمال البسیطة مقبولة حتی الیوم. [۱۸۵] (۱۲) هذا خطأ و لیس له اساس علمی. [۱۸۶] (۱۳) فی(ج) لبن العنز. [۱۸۷] (۱۴) فی الاصل(اللحمان) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۱۸۸] (۱۵) الطب الحدیث لا یقره علی ذلک سوی ان جماع المرضع قد ینتج عنه الحمل عند ذلک ینصح البعض بوقف الرضاعة و لکننا نمیل الی انه بالامکان الاستمرار بالرضاعة من الحامل لبضعة اشهر قبل الولادة علی ان یعطی الطفل و جبات مکملة من غذاء اخر. [۱۸۹] (۱۶) فی الاصل(خادما). [۱۹۰] (۱۷) هکذا جاء الکلام بالاصل مرتبک المعنی و لعله یقصد(فاستخرت الشیء المؤذی له کان حاضنته لم تکن وقفت علیه و ذلک انی لما رأیته لا یسکن عند ادناء الثدی لعدم تعریض الحاضنة للتبرز و البول و ان حملته). [۱۹۱] (۱۸) فی(ج) المروس. [۱۹۲] (۱۹) کلامه عن کیفیة الابتداء بارضاع الطفل کلام صحیح. [۱۹۳] (۲۰) بالاصل(طعام). [۱۹۴] (۲۱) کلامه حول رضاعة الطفل فی اول الامر قلیلا ثم الاکثار بعد

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

تقدم الطفل فی العمر صحیح لان الطفل فی ایامه الاولی یحتاج الی النوم الاطول و الی الرضاعة لمرات قلیلة. [۱۹۵] (۲۲) بالاصل(اخرین). [۱۹۶] (۲۳) ان الغایة هنا من اعطاء العسل هو تفریغ مادة المیکونیوم(العقی) من امعاء الطفل اولا و تغذیته لحین مجیء حلیب الام و نحن الیوم نصف الکلوکوز(سکر العنب) مع الماء لنفس الغرض. [۱۹۷] (۲۴) حدیثه عن کیفیة العنایة بسرة الطفل و مداخله و مخارجه و استحمامه و دثاره و مکان نومه و صفة فراشه و غذاءه فی یومه الاول و بعده کله صحیح و مقبول الیوم. کما و أن تأکیده علی ضرر الشعاع الکثیر علی نظره ملاحظه صائبة. [۱۹۸] (۲۵) ان منهجه فی استحمام الطفل فی جملته منهج صحیح و دقیق. [۱۹۹] (۲۶) هذا خطأ لا نوافقه علیه حیث ان الطب الحدیث یؤکد ضرورة ارضاع الطفل منذ الیوم الاول لتعوید الطفل اولا و لیستفید من افرازات الثدی(لباء النفساء الکلوسترمColastrum و الحاویة علی بعض عناصر المناعة ضد الامراض و المواد الغذائیة التی لا تخلو من فائدة للطفل. [۲۰۰] (۲۷) هذا صحیح و ننصح به الیوم. [۲۰۱] (۲۸) هذا ایضا جید و مقبول. [۲۰۲] (۲۹) ملاحظة صائبة. [۲۰۳] (۳۰) فطام الطفل بالتدریج و لیس دفعة واحدة فکرة صحیحة علمیا. [۲۰۴] (۳۱) روفس- عاش فی افسیس زمن الامبراطور الرومانی تراجان فی اواخر القرن الاول و اوائل القرن الثانی المیلادی و یغلب الضن انه تلقی دراسته فی الاسکندریة. له مقالة فی تربیة الاطفال. یقال بان جالینوس استفاده من کتاباته ذاکرا لها احیانا و مهملا لذکرها احیانا اخری. راجع ما تفرد اولمان توبنجن- الروایة العربیة لاعمال روفس الافسیس- ترجمة رضوان السید- الندوة العالمیة الاولی لتاریخ العلوم عند العرب- حلب ۵- ۱۲ نیسان ۱۹۷۶. [۲۰۵] (۳۲) فی(ا)،(ب) القدمومون. [۲۰۶] (۳۳) فی الاصل(ان امکن ذلک من نهر ان یکون و لعل) الصحیح ما ذکرناه. [۲۰۷] (۳۴) فی(ب) لیطمس و فی(ج) الجملة هذه کلها ناقصة. [۲۰۸] (۳۵) فی الاصل(الالفال) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۰۹] (۳۶) هذا الکلام صحیح علمیا حیث ان علم النفس الحدیث یقر بانه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد لعامل النصح الذی یمکن الطفل من القیام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا فانه لا یحتاج لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی. [۲۱۰] (۳۸) الجملة(کانت بهم امراض سنین کثیرة و کان خلق من الاخلاق کانت فی انفسهم فعولجوا) ناقصة فی(ج). [۲۱۱] (۳۹) هذا الکلام صحیح علمیا حیث ان علم النفس الحدیث یقر بانه لکی تنمو خاصیة او مهارة فی ناحیة معینة لا بد لعامل النصح الذی یمکن من القیام بهذه المهارة ثم نتناولها بالتمرین و التعلیم فی الوقت الملائم و الا فانه لا یتاح لها ان تصل الی نهایة نموها الطبیعی. علی الرغم من وضوح و اهمیة ما جاء فی هذا الباب کله فاننا نستخلص منه ثلاثة امور تعتبر قواعد اساسیة فی الطب المعاصر. ۱- بیانه العلاقة الوثیقة بین الحالات النفسیة و الامراض الجسمیة و هو ما یطلق علیه فی الطب الحدیث(السیکوسوماتی- بدنی نفسی). ۲- تعلیله لاسباب البکاء فی الاطفال و معالجة ذلک تعلیل علمی صائب. ۳- الاعتدال فی تلبیة رغبات الطفل و عدم المغالات فی ذلک. [۲۱۲] (۴۰) فی الاصل(أربعة عشر). [۲۱۳] (۴۱) فی الاصل(لکی ما لا یعرف) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۱۴] (۴۲) فی الاصل(هذا السن). [۲۱۵] (۴۳) فی الاصل جاءت الجملة رکیکة هکذا(للصبیان مع راحة لهم سرور). [۲۱۶] (۴۴) فی الاصل(اربعة عشر). [۲۱۷] (۴۵) ان منهج البلدی فی التربیة لکسب العیش منهج منطقی سلیم یدل دلالة واضحة علی تفهمه بان مما یساعد علی تعلیم الطفل و تربیته و مرونته و قابلیته للتغیر و التعدیل و التکیف و کون المدرسین هم المسئولون عن تکوینه الاجتماعی بنصحه و توجیهه اضافة لاعطاء العلوم المختلفة. [۲۱۸] (۲) فی الاصل(لکان) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۱۹] (۳) کلمة غیر واضحة المعنی فی النسخ ا، ب، ج و هکذا جاءت فی ه. [۲۲۰] (۴) تری هل هناک دلیل اقوی من هذا بثبت عدم تقید البلدی بافکار السابقین من الاطباء الیونانین و قیامه باضافة الکثیر نتیجة لتجاربه و خبرته فی هذا الفرع المهم من فروع الطب. [۲۲۱] (۵) طریقته فی عرض امراض الاطفال کانت حسب الطریقة المتبعة فی ذلک الزمان ابتداء بالرأس فالوجه حتی القدم. [۲۲۲] (۶) فی الاصل(بماذا). [۲۲۳] (۷) اشارته الی استعمال العلاجات حسب اختلاف عمر الطفل ملاحظة جیدة و خاصة. [۲۲۴] (۸) فی(ا)،(ب) البوس. [۲۲۵] (۹) هذه الجملة جاءت مرتبکة المعنی فی أ، ب، ج و الصحیح ما ذکرناه و هو ما جاء فی ه. [۲۲۶] (۱۰) جملة غیر واضحة المعنی. [۲۲۷] (۱۱) فی الاصل(من کلام). [۲۲۸] (۱۲) کلمتی(الیهم منهم) زائدتان و لا یستقیم المعنی بهما. [۲۲۹] (۱۳) لقد اسهب البلدی فی

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

الكلام عن التشنج هنا و فى الصفحات التالية و يمكن ايجاز اقواله بما يلى: التشنج و الاسترخاء و التمدد و الكزاز بمعنى واحد و هو سكون و حركة الاعضاء المحركة بارادة حركة خارجة عن الطبيعة و سكون بغير اراده و السبب فى ذلك ١- الامتلاء. ٢- كثرة الخلط. ٣- اليبس. ۴- الاستفراغ. ۵- الحميات الحادة. ۶- شدة تكون فى العصبة. و انواعه: اولا- من امراض الدماغ: ١- الذى يكون من امراض الدماغ و امتلائه كان عنه السكتة. ٢- الذى يكون من مرض مبادئ العصب النابت من الدماغ و امتلائها كان عنه الصرع. ٣- الذى يكون من امتلاء بعض الاعصاب لا كلها حدث عنه تشنج و استرخاء فى ذلك العضو الذى يحركه تلك العصبة كالعين و الشفة. ۴- ان كان من عصب الحس و الحركة معا حدث عنه التشنج و الاسترخاء مع بطلان الحس. ثانيا- من امراض النخاع: ١- ان كان فى العصب النابت من النخاع فى مبدئه و اصله تبع ذلك تشنج فى جميع البدن و استرخاء دون الوجه.- ثالثا/ من امراض المفصل ٢- و ان كان ذلك فى مبدا العصب الاتى الى احد الجانبين من البدن حدث عنه فالج فى ذلك الجنب. ٣- و ان كان فى العصب الاتى الى قدام او الى خلف كان عنه تشنج و استرخاء من خلف او قدام. ۴- و ان كان فى عصب أتى الى عضو منفرد من البدن كان عنه تشنج فى العضو دون غيره. [٢٣٠] (١۴) نصحية لا- بأس بها و هى نوع من العلاج الطبيعى الذى ننصح به اليوم المصابين بمرض الشلل. [٢٣١] (١۴ ب) بالأصل(يفرح المصرع) و لعل الصحيح ما ذكرنا [٢٣٢] (١۵) جملة(اما لانهم ضنوه انه من فعل الشيطان و اما لانه لا يعرض للعضو الرئيس الكاهنى) لم تذكر فى(ا)(ب). [٢٣٣] (١۶) دليل اخر على عدم التقيد بكل ما قاله الاقدمون و الاعتماد على ملاحظاته الشخصية حيث ينقض رأى ابقراط فى ثقة. [٢٣۴] (١٧) تأكيد صريح على عدم افشاء اسرار المرضى حتى بعد وفاتهم، و هى لا شك من آداب و سلوكية مهنة الطب. [٢٣۵] (١٨) كلام علمى دقيق و تحليل منطقى سليم سلك فيه مسلك العالم المجرب. [٢٣۶] (١٩) طريقة التبخير لا زالت مستعملة فى معالجة الزكام و اختلاطاته و لكن بعلاجات اخرى. [٢٣٧] (٢٠) هكذا جاء فى(ا)،(ب) و لعل الصحيح(بن ربن) و يقصد على بن ربن الطبرى. [٢٣٨] (٢١) جاء فى طبقات الاطباء لابن ابى اصيبعة بانه هناك ثلاثة بهذا الاسم. هرمس الاول- يقال بانه ابن ادم(ع) و يقال بانه ادريس(ع) و هو اول من نظر فى الطب. هرمس الثانى- من اهل بابل و كان بعد الطوفان و كان بارعا فى الطب و الفلسفة. هرمس الثالث- سكن مصر و كان بعد الطوفان و كان طبيبا و فيلسوفا و على الاغلب هو المقصود هنا. [٢٣٩] (٢٢) من هنا ناقص فى(ج). [٢۴٠] بلدى، احمد بن محمد، تدبير الحبالى و الأطفال و الصبيان و حفظ صحتهم، ١جلد، دار الرشيد للنشر - بغداد، چاپ: اول، ١٩٨٠ م. [٢۴١] (٢٣) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. حيث لم نجد معنى لهذه الكلمة فى قاموس المنجد و وجدنا كلمة قريبة و هى(نشظ- نشظ، نشوظا النبات: نبت من اورمته اول ما يبدو). [٢۴٢] (٢۴) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. [٢۴٣] (٢۵) هكذا فى الاصل و المعنى مضطرب. [٢۴۴] (٢۶) حتى هنا ناقص فى(ج). [٢۴۵] (٢٧) نحن الان لا نعتقد بان للتسنين اى علاقة بذلك. كما لا نعتقد بانه سبب لكثير من الامراض التى سردها فى مواضع مختلفة من الكتاب. [٢۴۶] (٢٨) غير واضحة فى النسخ أ، ب، ج. [٢۴٧] (٢٩) هذه الكلمة لم تذكر فى(ج). [٢۴٨] (٣٠) نسخة(ج) ناقصة من هنا. [٢۴٩] (٣١) المعنى مضطرب فى ا، ب، ج و لعل الصحيح ما ذكرناه و هو ما جاء فى ه. [٢۵٠] (٣٢) حتى هنا ناقص فى(ج). [٢۵١] (٣٣) تعليله لاسباب النزيف تعليل قريب مما نقوله اليوم. [٢۵٢] (٣۴) فى الاصل(الذى). [٢۵٣] (٣۵) لا زال الاطباء اليوم ينصحون بوضع الفتائل فى انف الطفل المصاب بالرعاف و وضع الكمادات الباردة و اكياس الثلج على الجبهة كما يوصى البلدى. الا- ان استعمال الحجامة و الفصد فى غاية الخطورة للمصاب بالرعاف و هو ما لا نوافقه عليه. [٢۵۴] (٣۶) كلمة لم استطع قراءتها فى النسخ ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [٢۵۵] (٣٧) كلمة لم استطع قراءتها فى ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [٢۵۶] (٣٨) ملاحظة ذكية و ان كانت تبان لاول و هلة انها بدهية و تدل على فهم علمى دقيق لمسألة اختلاف تأثير العلاجات المختلفة بالنسبة لشدة المرض و عمر المريض. [٢۵٧] (٣٩) بالاصل(كلما) و لعل الصحيح ما ذكرنا. [٢۵٨] (۴٠) من هنا ناقص فى نسخة(ج). [٢۵٩] (۴١) حتى هنا ناقص فى(ج) و المعنى مضطرب. [٢۶٠] (۴٢) المعنى غير واضح. [٢۶١] (۴٣) كلمة لم استطع قراءتها فى ا، ب، ج و هكذا جاءت فى ه. [٢۶٢] (۴۴) لعل هذا يشبه اعراض و اختلاطات المرض الناتج عن مكروب الخناق. [٢۶٣] (۴۵) كلمة لم استطع

downloaded from: lib.ommolketab.ir

downloaded from: lib.ommolketab.ir

قراءتها. [۲۶۴] (۴۶) لعله یقصد علی بن رین الطبری. [۲۶۵] (۴۷) هکذا بالاصل و لا نعلم من یقصده. [۲۶۶] (۴۸) بالاصل هنا جملهٔ(فی سنهٔ) حذفنا لعدم استقامهٔ المعنی بها. [۲۶۷] (۴۹) بالاصل(مسلق) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۶۸] (۵۰) فی الاصل(الحرارهٔ). و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۶۹] (۵۱) فی الاصل(لا یعرض). و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۷۰] (۵۲) کلمهٔ لم استطع قراءتها. [۲۷۱] (۵۳) ناقص من هنا فی نسخهٔ(ج). [۲۷۲] (۵۴) ناقص حتی هنا فی(ج). [۲۷۳] (۵۵) ملاحظهٔ صائبهٔ حول اختلاف تأثیر العلاج من شخص الی شخص و قلهٔ تأثیر العلاج باستعماله و تکراره بکثرهٔ. [۲۷۴] (۵۶) ملاحظهٔ اخری ذکیهٔ حول اختلاف العلاجات بحسب عمر و حالهٔ المریض. [۲۷۵] (۵۷) العطش الشدید علامهٔ من علامات الاصابهٔ بمرض التبول المائی او مرض السکر و الظاهر بانه لم یکن علی علم بذلک. [۲۷۶] (۵۸) کلمهٔ(سکن) اضفناها لا یستقیم المعنی بدونها. [۲۷۷] (۵۹) بالاصل(خمسهٔ عشر). [۲۷۸] (۶۰) المعنی مضطرب. [۲۷۹] (۶۱) بالاصل(فیها). [۲۸۰] (۶۲) بالاصل(الموضع). [۲۸۱] (۶۳) اجرینا بعض التحویر فی هذه الجملهٔ لیستقیم المعنی. [۲۸۲] (۶۴) فی الاصل(غززانا) و لعل الصحیح ما ذکرنا. [۲۸۳] (۶۵) قوله ان الدود نتیجهٔ استحالهٔ الحجاب لیس صحیحا. الا ان قوله ربما یخرج جملهٔ و ربما ینقطع و اذا اخرج لا یتولد ثانیهٔ صحیح و مقبول. [۲۸۴] (۶۶) بالاصل(الثلاثهٔ اصناف). [۲۸۵] (۶۷) اشارهٔ اخری علی ان علاج الاطفال یختلف عن الکبار. [۲۸۶] (۶۸) اجراء حسن و مقبول حتی الیوم. [۲۸۷] (۶۹) فی الاصل(حصرا). [۲۸۸] (۷۰) تعلیل جید. [۲۸۹] (۷۱) بالاصل(مسحوقان). [۲۹۰] (۷۲) من هنا ابتداء الحاشیهٔ المضافهٔ فی نسخهٔ(ج) و هی مضافهٔ علی الاغلب من قبل الناسخ و تبحث فی کیفیهٔ العنایهٔ بالطفل عند الولادهٔ و بعدها و یشبه ما کتبه البلدی فی هذا الباب. [۲۹۱] (۷۳) فی(ج) یقسم. [۲۹۲] (۷۴) هکذا فی الاصل. و المعنی مضطرب. [۲۹۳] (۷۵) طریقهٔ فی معالجهٔ الثوالیل مقبولهٔ و لا زالت مستعملهٔ حتی الیوم. [۲۹۴] (۷۶) هذه الجملهٔ ناقصهٔ من نسخهٔ(ا)(ب). [۲۹۵] (۷۷) یظهر من وصفه بانه یقصد بعض انواع الامراض الجلدیهٔ الناتجهٔ عن الفطریات. [۲۹۶] (۷۸) نعزی سبب هذا المرض الیوم لاحتراق الجلد بمادهٔ الامونیا(النشادر) التی تنتج عن تحلل البول بمساعدهٔ بعض انواع الفطریات. [۲۹۷] (۷۹) نجد فی هذا الباب و الابواب التی تلیه ان البلدی کان عارفا بان هذه الامراض مختلفهٔ و لیست مرضا واحدا و لا نعلم فیما اذا کان قد اخذ ذلک عن الرازی الذی یعتبر اول من فرق بین مرضی الجدری و الحصبهٔ ام انه اجتهد ذلک علما باننا لم نجد ما یشیر علی اطلاعه علی ما کتبه الرازی. [۲۹۸] (۸۰) علی الرغم من عدم وضوح الفکرهٔ التی یریدها تدل هذه المناقشهٔ العلمیهٔ علی ثقهٔ فی النفس و تمکن فی المادهٔ و عدم التقید باراء السابقین و تقلیدها تقلیدا اعمی. [۲۹۹] (۸۱) نجد هنا اشارهٔ واضحهٔ علی ان المصاب بالجدری مرهٔ لا یصاب به مرهٔ اخری. و بذلک یکون البلدی اول من ذکر هذه الحقیقهٔ العلمیهٔ و انه سبق ابن رشد فی ذکر ذلک. [۳۰۰] (۸۲) هکذا فی الاصل و المعنی مضطرب. [۳۰۱] (۸۳) لعله یقصد بوصفه مرض الحمیقاء ما نسمیه الیوم بجدری الماء او جدری الدجاج او الجدری الکاذب.۸۴) [۳۰۲] Chikinepax) نجد هنا اشارهٔ للتوزیع الجغرافی للامراض و کون هذا المرض من امراض المناطق الحارهٔ و هو ما نسمیه) [۳۰۳] Tropical Disease ۸۵) کلمتی(الباب الستون) ناقصهٔ فی(ج). [۳۰۴] (۸۶) هنا نهایهٔ نسخهٔ(ج) و الباقی ناقص. [۳۰۵] (۸۸) مکتوب فی نهایهٔ نسخهٔ(ب) ما یلی: قد وقع الفراغ من نسخ هذا الکتاب فی صباح یوم الاثنین ۱۱ ربیع الاول سنهٔ ۱۳۵۵ ه الموافق اول یونیه سنهٔ ۱۹۳۶ م نقلا عن نسخهٔ خطیهٔ محفوظهٔ بدار الکتب المصریهٔ رقم ۱۸۰۳ طب و هی النسخهٔ الوحیدهٔ من نوعها بدار الکتب المصریهٔ. و قد نسخ ذلک الکتاب بناء علی طلب حضرهٔ جناب الدکتور روی روبن الاخصائی فی امراض النساء و الولادهٔ و حکیم باشی بمستشفی القصر العینی و استاذ بکلیهٔ الطب المصریهٔ. و نسخ ذلک الراجی عفو مولاه محمود صدقی النساخ بدار الکتب المذکورهٔ و صلی الله علی من لا نبی بعده و علی آله و صحبه و سلم ... [۳۰۶] بلدی، احمد بن محمد، تدبیر الحبالی و الأطفال و الصبیان و حفظ صحتهم، ۱جلد، دار الرشید للنشر – بغداد، چاپ: اول، ۱۹۸۰ م.

downloaded from: lib.ommolketab.ir